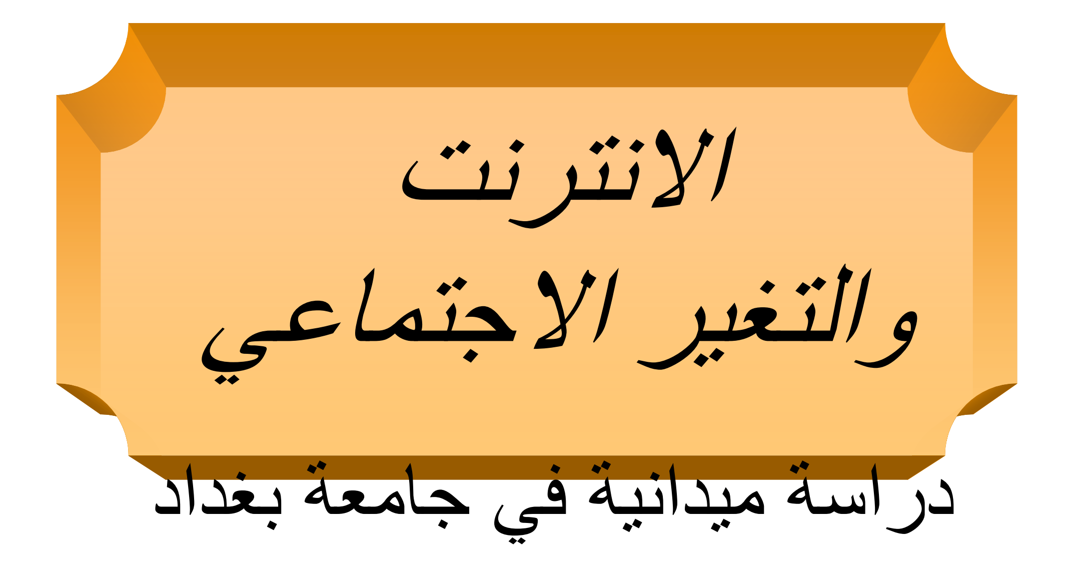


الانترنت والتغير الاجتماعي

دراسة ميدانية في جامعة بغداد

رسالة مقدمة

الى مجلس كلية الآداب / جامعة بغداد

وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في علم الاجتماع

من قبل الطالبة

اخلاص اكرم احمد رسول

بإشراف الاستاذ الدكتور

عبد اللطيف عبد الحميد نايف

١٤٢٨ هـ ٢٠٠٧ م


بسم الله الرحمن الرحيم
(وَأنزَلَ الله عَلَيكَ الكِتابَ
والحِكمَةَ وَعَلَمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعلَمُ
وَكانَ فَضلُ الله عَلَيكَ عَظِيماً)
صدق الله العظيم
(سورة النساء ، من الآية : ١١٣)

أقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة أننا أطلعنا على الرسالة الموسومة بـ **(*الانترنت والتغير الاجتماعي- دراسة ميدانية في جامعة بغداد*)**، والمقدمة من قبل الطالبة **(اخلاص اكرم احمد رسول)** ، وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها، وهي جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع بدرجة (**امتيــاز**).

التوقيع:
رئيس اللجنة: **د.ناهدة عبد الكريم حافظ**
المرتبة العلمية: **استاذ**
التاريخ: ١٤ / ١١ /٢٠٠٧

التوقيع:
عضو اللجنة: **د.احسان كاظم شريف**
المرتبة العلمية: **استاذ مساعد**
التاريخ: ١٤ / ١١/٢٠٠٧

التوقيع:
عضو اللجنة: **د.افتخار زكي عليوي**
المرتبة العلمية: **استاذ مساعد**
التاريخ: ١٤/ ١١ /٢٠٠٧

التوقيع:
عضواللجنةالمشرف:**د.عبداللطيف عبدالحميد**
المرتبة العلمية: **استاذ**
التاريخ: ١٤ / ١١ /٢٠٠٧

صدقت من قبل مجلس كلية الآداب- جامعة بغداد في جلسته المتعقدة بتاريخ / ١١ / ٢٠٠٧

التوقيع :
عميد كلية الآداب:**د.فليح كريم خضير الركابي**
المرتبة العلمية: **استاذ**

التاريخ: / ١١ / ٢٠٠٧

توصية الاستاذ المشرف

أشهد بان اعداد الرسالة الموسومة **(الانترنت والتغير الأجتماعي / دراسة ميدانية في جامعة بغداد)** قد جرى تحت اشرافي في قسم الاجتماع/ كلية الاداب / جامعة بغداد .

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير أداب في علم الاجتماع ، وأوصي بمناقشتها .

المشرف العلمي

أ. د. عبد اللطيف عبد الحميد نايف

٢/ ٩ / ٢٠٠٧

توصية رئيس قسم الاجتماع

بناء على توصية المشرف أرشح هذه الدراسة للمناقشة .

أ. د. ناهدة عبد الكريم حافظ

رئيس القسم

٢ / ٩ / ٢٠٠٧

اقرار الخبير اللغوي

أشهد بأن الرسالة الموسومة **(الانترنت والتغير الأجتماعي / دراسة ميدانية في جامعة بغداد)** قد تم مراجعتها من الناحية اللغوية بحيث أصبحت بأسلوب علمي سليم من الاخطاء اللغوية وجاهزة للمناقشة ، ولأجله وقعت .

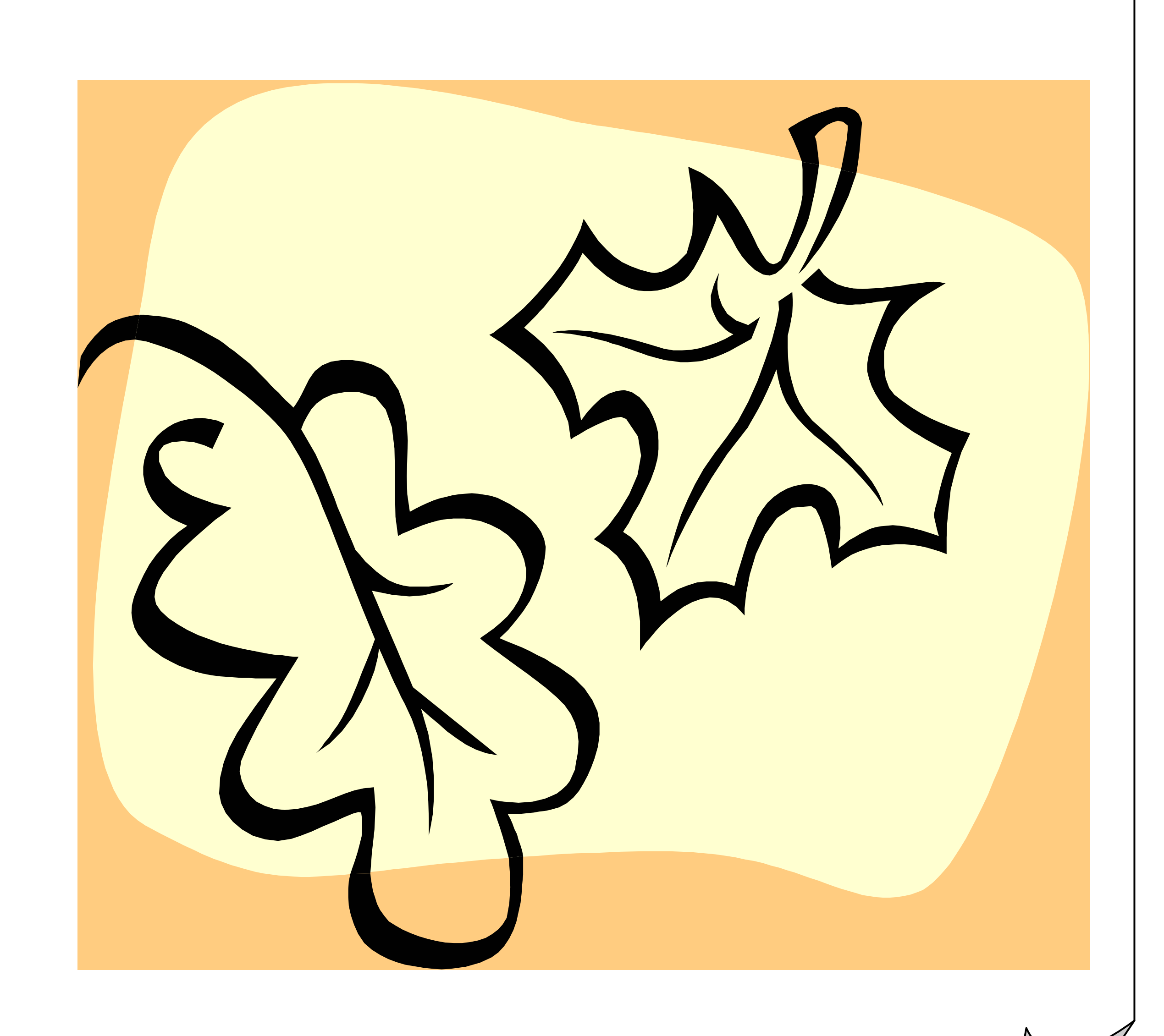
الاستاذ المساعد

الدكتور عبد الرزاق خليفة محمود

١٠/ ٩ / ٢٠٠٧

المقدمــــة

Introduction



الجانب النظري

الجانب الميداني

الفصل الاول

منهجية الدراسة ودراسات سابقة

Study Methodology & Previously Studies

الفصل الثاني

الانترنـــــــــــــت

Internet

الفصل الثالث

التغير الاجتماعي

Social Change

الفصل الرابع

مجتمع الدراسة وتحليل البيانات وتفسير النتائج

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات

Conclusions
& Recommendations

الهوامــش

Margins

المصـــادر

References

الملاحــق

Attachments

الإهداء

الى ... معلم الانسانية الاول النبي الأمين محمد (ص)

الى ... روح أبي وأخي " رحمهما الله " معزةً وأمتناناً...

سألت النخلة لمن أهدي وريقاتي فأجابتني :

الى أبٍ شامخُ الرأس مثلي

وأمٍ طيبُ ريحها كطلعي

وأخوةٍ واخواتٍ وجدتهم

اليوم مثل الأمس كجذعي

وزوجٍ وابنين كانوا عوناً

في ألمي وعند يأسي

اهدي هذا الجهد بحب وإخلاص

الباحثة

شكر وتقدير

(نِعمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذلِكَ نجزِي مَنْ شَكَرَ) ... **صدق الله العظيم**

"سورة القمر، الآية: ٣٥"

الحمد في الاول وفي الآخر لله العالم العليم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين .

يسرني ويشدني واجب الوفاء والعرفان ان اتوج هذا الجهد بدأ باستاذي المشرف الاستاذ الدكتور (عبد اللطيف عبد الحميد) لرعايته الكريمة لي باخلاق نبيلة ومتابعة علمية ، وما قدمه من توجيهات قيمة والتي لولاها ما خرجت الدراسة بصورتها الحالية ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، وأمده بالصحة والعافية.

واشكر باجلال الأساتذة الأفاضل رئيس وأعضاء لجنة المناقشة لتجشمهم عناء تقويم الدراسة ، وحرصهم على إبداء الآراء والملاحظات السديدة التي ستكون علامات مضيئة في مسيرة العلم ، فجزاهم الله عني الخير كله.

كما يحتم علي واجب الوفاء والامتنان ان اوجه شكري وتقديري الى رئاسة واساتذة قسم الاجتماع، وأخص منهم بالذكر الاستاذ الفاضل الدكتور (كريم محمد حمزه) والدكتور (نبيل نعمان) لتشجيعهم لي ودعمهم المتواصل والمستمر واسهامهم بالآراء القيمة والمفيدة خلال مسيرتي العلمية والى الدكتور (يوسف عناد) من جامعة واسط، فلهم مني فيض المحبة والعرفان.

كما ويحدوني الفخر أن أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الى الأستاذ والأخ الكبير الدكتور (أياد محمود الرحيم) لما أبداه من توجيه ونصيحة ، والذي غمرني بعطائه واعانني لحين اكمال الدراسة فجزاه الله خيراً ، وادامه ذخراً لكل طالب علم.

كما ادون شكري وتقديري الى المشجع الاول لي على اكمال دراستي ، وتوجيهاته المستمرة طيلة المراحل الدراسية ورفدي بالمصادر والآراء السديدة لاغناء دراستي وصبره علي الاستاذ (خضير زغير سلمان).

كما اتقدم بالشكر الجزيل الى الاستاذ الدكتور(كنعان عبد اللطيف) لمساعدتي في الجانب الاحصائي ، والسيدة (هناء شرهان) التي تجشمت عناء الطباعة.

واقدم جزيل شكري وامتناني الى صديقاتي (زينب محمد ووصال علي) لدعمهم المتواصل لي طيلة فترة الدراسة .

وختاماً ... اوجه تقديري وامتناني لكل من أسهم ومد يد العون والمساعدة ، واقدم اعتذاري لمن لم تسعفني الذاكرة – فهو في القلب – ، مع تمنياتي لهم بالموفقية لما فيه خير هذا البلد .

ولله المنة والفضل جميعاً

إخـلاص

٢٠٠٧

المستخلص (Abstract):

تعد ظاهرة الانترنت احدى التطورات التقنية الحديثة التي ساهمت في احداث الكثير من التغيرات والتحولات في مختلف بنى المؤسسات الاجتماعية العالمية وعلى مختلف الاصعدة التقنية والسياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها، واعادت التشكل الاجتماعي بصيغ وهياكل جديدة ، بحيث انعكست المؤشرات الخطيرة على هكذا تغيرات اجتماعية في جميع مظاهر الحياة المعاصرة .

تهدف هذه الدراسة الى دراسة وتشخيص علاقة الارتباط بين الانترنت والتغير الاجتماعي في مؤسساتنا الاجتماعية (العراقية خصوصاً) ، بسبب عدم قيام الباحثين في البيئة العراقية، بدراسة جوهر تلك العلاقة بشكل تفصيلي ، حيث اقتصرت البحوث المحدودة التي وجدت على بحثها بشكل منفصل، ولأهمية دراسة هذه المتغيرات في الوقت الحاضر.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في تحديد ومعالجة متغيراتها ، والتي تتمثل في **الانترنت** بمتغيراته (البريد الالكتروني، شبكة الويب ، مواقع الدردشة والحوار، برامج الالعاب وافلام الفيديو)، كمتغير مستقل ، **والتغير الاجتماعي** بمتغيراته (التنشئة الاجتماعية والتعليم والثقافة واعمال الحكومة) كمتغير معتمد ، باستخدام مقاييس طورت وعدلت بما يتلائم مع اهداف الدراسة وطبيعة مجتمع الدراسة.

وقد عبر عن مشكلة الدراسة في عدد من التساؤلات اختص قسم منها لتحديد طبيعة ومستوى متغيرات الدراسة في الجامعة المبحوثة، والقسم الآخر لتحديد مدى وجود علاقة ارتباط بين الانترنت والتغير الاجتماعي في الجامعة المبحوثة، فضلاً عن تحديد مدى وجود اختلاف وتباين بين متغيرات الدراسة على وفق اجابات افراد عينة البحث.

ولتحقيق اهداف الدراسة اعلاه والاجابة عن تساؤلات المشكلة ، تم اختيار عينة مكونة من (355) فرداً من الذين يستخدمون الانترنت في الجامعة لتنفيذ الجانب العملي من الدراسة ، وجمعت البيانات عن طريق استمارة الاستبيان، فضلاً عن المقابلات الشخصية والزيارات الميدانية لمراكز الانترنت في الجامعة المبحوثة .

ولغرض تحليل الاستجابات واختبار فرضيات الدراسة ، استخدمت الباحثة عددا من الوسائل الاحصائية مثل الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف ومعامل الارتباط الرتبي لسبيرمان (Spearman) ، ومعامل (Mann Whitney) لتحديد الفروق بين عينتين مستقلتين، وقد نفذ التحليل الاحصائي على الحاسبة الالكترونية باستخدام التطبيق الاحصائي (SPSS) وتطبيق (Excel) .

وكان أهم النتائج التي خلصت لها الدراسة هي تحقق جميع علاقات الارتباط الرئيسة والفرعية بين الانترنت والتغير الاجتماعي بشكل عام وعلى مستوى المتغيرات الفرعية وقبول الفرضيات الخاصة بها، وعدم قبول الفرضيات الخاصة بالتباين والاختلاف.

وتوصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات كان أهمها؛ ان المستوى العام لطبيعة ومستوى اهمية متغيرات الدراسة الرئيسة والفرعية في الجامعة المبحوثة، وقد حقق وسط حسابي اعلى من الوسط المعياري للمقياس (2) ، على وفق اجابات افراد عينة البحث، كذلك وجود علاقة ارتباط معنوية بمستوى عالي بين متغيرات الدراسة، وعدم وجود فروق معنوية بين اجابات افراد عينة البحث بخصوص متغيرات الدراسة.

وخلصت الدراسة الى مجموعة من التوصيات كان ابرزها ؛ ضرورة قيام الجامعة ببناء استراتيجية تساهم في زيادة الوعي المعلوماتي والتقني وتفعيل استخدام شبكة الانترنت واستثمار خدماتها لمواكبة التطورات العلمية التقنية الحديثة .

قائمة المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الاشكال

قائمة الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

((ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم))

صدق الله العظيم

"سورة الرعد،من الاية:١١"

المقدمة (Introduction) :

شهدت البشرية في العقد الاخير من القرن العشرين أكبر قفزة علمية تقنية في مداها الواسع وانتشارها وانفتاحها على مختلف المدارك البشرية ، الا وهي تقنية الانترنت التي غمرت المحيط العالمي بطوفانها المعلوماتي ، وهذه التقنية أدت الى سرعة الاتصالات والمواصلات وأنكماش الزمان والمكان وهمشت الحدود الجغرافية في الكثير من المسائل ، بحيث أصبحت المسافات تقاس في ثواني معدودات وكأن العالم أصبح (**قرية كونية صغيرة**) .

حيث لم تعد شبكة الانترنت مجرد مصدر او مخزن للمعلومات وادارتها وتنظيمها واسترجاعها عند الحاجة ، او مجرد وسيلة من وسائل الاتصال ، بل غيرت هذه التقنية من صيغ التطور البشري وفي عمق الوجود الأنساني ، فدخول الحاسوب بمقدرته الانترنتية الى المنازل ودور الخبرة ومؤسسات البحث والتطوير والجامعات والتعليم ومكاتب الاعمال والشركات والمصانع والدوائر الحكومية ، اعاد تعريف الانسان والجماعات جنبا الى جنب مع الالة (الحاسبة) ، وظهور ما يسمى (بمجتمع الانترنت) الذي يتألف من تؤاميه جديدة (الانسان والالة) ، الامر الذي يترك تأثيرا على تفكير وسلوك الافراد والجماعات الممثلة له .

كما ان هذه التقنية فرضت انماطا جديدة من الاتصال التفاعلي والتشكل الاجتماعي بصيغ وهياكل جديدة في مختلف البنى الاجتماعية وفي مختلف مجالات الحياة الاخرى السياسية ، الاقتصادية ، الثقافية ، وغيرها ، بحيث أصبحنا نتعامل مع مفاهيم جديدة لم يدركها العقل البشري من قبل مثل ، التعليم الالكتروني (التعليم عن بعد) ، الحكومة الالكترونية ، التجارة

الالكترونية ، السياحة الالكترونية ، الجامعة الافتراضية ، وغيرها ، حتى وكأنه أصبح يمثل **(العقل العالمي والجهاز العصبي للبشرية)** .

كما ادى أنتشار الشبكة العالمية (الانترنت) بشكل واسع وسريع ، الى فتح الباب على مصراعيه وتحول المجتمعات من مجتمعات تقليدية الى مجتمعات مفتوحة بحيث لم تعد اي جهة او فرد بمقدوره ان يكون بعيدا عن تأثيرات هذه التقنية ، ولعل التحدي الخطير في هذه التقنية هو ما انتجته من تغيرات وتحولات ذات خصائص أيجابية وسلبية في بنى مؤسسات النظام الاجتماعي العالمي .

فبالرغم من ان الانترنت مكنت من تسهيل وحل الكثير من المشاكل في حياتنا اليومية وقدمت الكثير من الخدمات التي يحتاجها ، فهي بنفس الوقت أفرزت لنا مشاكل عديدة تتعلق باوجه النشاط والسلوك الاجتماعي المختلفة ، فهذه التكنولوجيا أصبحت تلعب بالفعل الدور الخطير في التأثير على تفكير وسلوك الافراد ولاسيما فئة الشباب ، والمشكلة تبدو أعمق ولاسيما في مجتمعنا العربي بشكل عام ومجتمعنا العراقي بشكل خاص ، الامر الذي يستدعي التوعية بأستخدام هذه التقنية وبرامجها بشكل يعمق الاستفادة من ايجابياتها كأداة لتطور العلم والتقنية ، والمساهمة في التقليل من مخاطرها وسلبياتها المتمثلة في الذوبان بمظاهر هذه التقنية وبالتالي فقدان الهوية والثقافة الخاصة بها ، وفي ضوء ذلك حددت مشكلة الدراسة (التي عبر عنها بتساؤلات) وأهدافها وأهميتها وفرضياتها كما سيرد ذكره لاحقا .

وتكتسب دراسة هذا الموضوع أهمية بالغة للتعرف على دور الانترنت ومدى علاقته في احداث التغيرات الاجتماعية في بنى مؤسساتنا الاجتماعية ، فضلا عن الحاجة الى التعرف على اهم هذه التغيرات في بعض المجالات ، وأغنائه فكريا في ميدان البحث الاجتماعي .

وتواصلا مع الجهود البحثية السابقة في زيادة الاثراء الفكري في مثل هذه المواضيع المعاصرة ، والتي لازالت محدودة ولاسيما في مجال الدراسات الاجتماعية الحالية ، الامر الذي شكل لنا حافزا للبحث في هذا الموضوع ، ويتم تطبيق الجانب الميداني في جامعة بغداد كمجتمع للدراسة ، واختيار (كلية الصيدلة – كأحدى الكليات العلمية ، كلية الاداب – كأحدى الكليات

الانسانية) كعينة للدراسة ، كونها من الجامعات العريقة ، فضلا عن مواكبتها للتطورات العلمية الحديثة ، ما يجعلها مناخا خصبا لبحث متغيرات الدراسة .

ولتحقيق أهداف الدراسة والاجابة على المشكلة أعتمدنا على المراجعة النظرية ، لما توافر من كتب ودوريات علمية ، فضلا عن الدراسة الميدانية لتحديد علاقة الارتباط بين الانترنت والتغير الاجتماعي في مجتمع الدراسة على وفق الاساليب الاحصائية المعتمدة .

وبناءا على ما تقدم ، فقد تم تقسيم الدراسة الى خمسة فصول موزعة على جانبين (نظري وميداني) .

اذ تضمن **الجانب النظري** ثلاثة فصول ؛ خصص **الفصل الاول** منها عبر مبحثين يعرض منهجية الدراسة في المبحث الاول حيث ركز على المشكلة والاهمية والاهداف والمنهج وانموذج الدراسة ومتغيراتها ومجالات الدراسة ومحدداتها ، في حين تناول المبحث الثاني عرض لدراسات سابقة (عراقية وعربية وأجنبية) .

أما **الفصل الثاني** فتناول الاطار المفاهيمي والنظري للانترنت ضمن خمسة مباحث ، تخصص الاول منها في عرض النشأة والتطور والبيئة التنظيمية ، بينما تناول الثاني تحديد المفهوم والمفاهيم ذات العلاقة ، في حين عرض الثالث تطبيقات الانترنت واستخداماتها ، اما الرابع فتم فيه عرض مزايا ومساوئ الانترنت ، في حين تخصص الخامس لتوضيح واقع الانترنت على المستوى العالمي والعربي وفي العراق) .

بينما تناول **الفصل الثالث** الاطار المفاهيمي والنظري للتغير الاجتماعي عبر خمسة مباحث ، تناول الاول منها تحديد المفهوم والمفاهيم ذات العلاقة ، أما الثاني فقد عرض أهم نظريات التغير الاجتماعي ، وتخصص الثالث في تناول مجالات التغير الاجتماعي ، وتخصص الرابع بتحديد مصادر وأنماط التغير الاجتماعي وأثاره ، في حين ربط الخامس منها بمتغيرات الدراسة لتوضيح علاقة الانترنت بالتغير الاجتماعي ورؤيته المستقبلية.

وضم **الفصل الرابع** ، **الجانب الميداني** الذي تخصص بوصف مجتمع وعينة الدراسة وخصائصها وعرض وتحليل البيانات وتفسير النتائج ضمت أربعة مباحث ؛ تناول الاول منها

وصف لمجتمع وعينة الدراسة وخصائصها ، في حين تخصص الثاني بعرض طبيعة ومستوى أهمية متغيرات الدراسة على وفق أجابات أفراد العينة في الجامعة المبحوثة ، أما الثالث فقد تناول اختبار فرضيات الارتباط بين متغيرات الدراسة ، في حين تخصص الرابع بأختيار فرضيات الاختلاف والتباين (الفروق) بين متغيرات الدراسة على وفق اجابات أفراد العينة .

اما **الفصل الخامس** فقد جاء متوجا للفصول السابقة بعرض أهم الاستنتاجات التي تم التوصل اليها الى جانب التوصيات اللازمة بشانها ومحاولة أثارة عدد من المقترحات العامة ذات العلاقة بموضوع الدراسة .

والله ولي التوفيق

الباحثة

٢٠٠٧

الفصل الأول

منهجية الدراسة ودراسات سابقة

يركز هذا الفصل على منهجية الدراسة والتي تضمنت تحديد مشكلة الدراسة واهمية واهداف الدراسة وانموذج الدراسة الذي بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات المعتمدة والعلاقات المعتمدة فيما بينها ، كذلك الادوات المستخدمة ، كما سيتطرق الفصل الى تحديد تعريف متغيرات الدراسة ومنهجها ومجالاتها ومحدداتها، ويختتم الفصل باستعراض لدراسات سابقة التي افادت الباحثة في اعداد دراستها واختيار متغيراتها ، وذلك من خلال الفقرات الاتية :-

المبحث الاول : منهجية الدراسة

اولاً : مشكلة الدراسة

ثانياً: اهمية الدراسة

ثالثاً: اهداف الدراسة

رابعاً : منهج الدراسة

خامساً : انموذج وفرضيات الدراسة

سادساً : متغيرات الدراسة

سابعاً : حدود الدراسة

ثامناً : محددات الدراسة

المبحث الثاني : دراسات سابقة

اولا : دراسات عراقية

ثانياً : دراسات عربية

ثالثاً : دراسات أجنبية

المبحث الاول

منهجية الدراسة

Study Methodology

يهدف هذا المبحث الى التعرف على مشكلة الدراسة والمناهج المعتمدة لمعالجتها واهميتها العلمية والعملية والاهداف والمرامي المتوخاة منها وكالاتي :-

اولاً: مشكلة الدراسة (Study problem)

من الخطوات المهمة في تصميم البحوث الاجتماعية هي تحديد مشكلة الدراسة في البحث كونها تؤثر تأثيراً كبيراً على جميع اجراءات البحث وتحديد المفاهيم وانموذج وفرضيات ومنهج البحث فضلا عن تحديد البيانات المطلوبة وطبيعة وعينة الدراسة ، فاختيار موضوع البحث لا يضع الباحث مباشرة في وضع يمكن معه تقرير نوع البيانات التي ينبغي جمعها ، وتحديد المنهج الملائم ، وكيفية تحليلها بل، قبل ذلك كله ، يحتاج الباحث الى صياغة مشكلة يمكن ان تدرس باستخدام الاساليب العلمية. حيث نلاحظ ان بعض الباحثين ما إن يختار موضوع بحثه حتى يقفز الى مرحلة جمع البيانات من دون صياغة للمشكلة **(Seltiz,1976:54)** .

وتعد عملية اختيار مشكلة البحث من اهم المواضيع التي يجب ان ينتبه اليها الباحث بدقة تامة. فلاشك ان للاختيار السليم لموضوع البحث اثرا كبيرا في قيمة البحث ذاته ، وان اي خطا او سوء تقدير في اختيار مشكلة البحث قد يوقع الباحث في منزلقات قد تؤدي بجهوده كاملة **(جبر،١٩٩١: ٢٩)**.

وبخصوص مشكلة الدراسة الحالية يمكن القول ان انتشار الشبكة العالمية (الانترنت Internet) في عقد التسعينات ادى الى فتح الباب على مصراعيه ، والانتقال الحر لموارد المعلومات والمعارف ، وبشكل لا نستطيع معه في المستقبل التوقع بانه لن يوجد فرد او جهة في مقدورها

ان تكون بعيدة عن تأثيرات هذه التقنية التي تتدفق عليه من كل صوب ، ولعل التحدي الخطير في هذه التقنية هو ما انتجته من تشكيلات وصيغ وآليات اجتماعية في مختلف البنى الاجتماعية لم تكن معهودة في المجتمع الانساني سابقاً بحيث ادى استخدام هذه التقنية الحديثة الى تحويل المجتمعات التقليدية الى مجتمعات مفتوحه الى درجة اصبح هذا التطور التقني كأداة للتغير الاجتماعي (سلباً وايجاباً).

والمشكلة تبدو اعمق في المجتمعات النامية ومنها مجتمعنا العربي ومجتمعنا العراقي خاصة ، امام انتشار شبكة الانترنت ، وتخوفها من سلبياتها المتملثة بالغزو الثقافي والاختراق المعلوماتي وضعف الاستفادة القصوى من ايجابياتها المتمثلة في كونه مصدر للمعرفة وطريق لنشر تراثنا وقيمنا العربية عالمياً واللحاق بركب التطور.

وبناء على ما تقدم فقد تم ادراك المشكلة ، بصورة اعمق من خلال الملاحظة الاولية والتي تمت بشكل خاص في بعض الجامعات والمعاهد ومنها الجامعة المبحوثة (جامعة بغداد)، فقد لمست الباحثة حاجة القطاع التعليمي ولاسيما التعليم العالي في استخدام قدرات الانترنت وتطبيقاته ووضع البرامج والخطط لتفعيل دوره في التطور العلمي والفكري والاجتماعي والاداري لمنتسبيها، وعلى الرغم من حراجة الموضوع وحداثته (وبحدود اطلاع الباحثة) فان الانترنت والتغير الاجتماعي لم يحظيا بدراسة ميدانية رابطة لمتغيراتهم في البيئة العراقية.

ولذلك تأتي الدراسة محفزاً للباحثة للخوض في هذا الموضوع واظهار ابعاد مشكلة الدراسة بصورة اكثر جلاءاً من خلال اثارة التساؤلات البحثية الاتية والاجابة عليها من خلال الاجراءات التي تتناولها الدراسة ومنها :-

- ماهي خلاصة نتاج الافكار النظرية عن طبيعة العلاقة بين الانترنت والتغير الاجتماعي ؟
- ما طبيعة ومستوى استخدام تطبيقات الانترنت (البريد الالكتروني وشبكة الويب ومواقع الدردشة والحوار وبرامج الالعاب الالكترونية وافلام الفيديو) في الجامعة المبحوثة ؟
- ما طبيعة ومستوى متغيرات التغير الاجتماعي (التنشئة الاجتماعية والتعليم والثقافة واعمال الحكومة) في الجامعة المبحوثة ؟

- هل هناك علاقة ارتباط بين متغيرات الانترنت وبين متغيرات التغير الاجتماعي في الجامعة المبحوثة ؟
- هل هناك فروق ذات دلالة معنوية بين الكليات العلمية والانسانية بخصوص متغيرات الدراسة في الجامعة المبحوثة ؟

وقد تم معالجة التساؤل الاول في الفصلين الاول والثاني من الدراسة ،اما بقية التساؤلات فسيتم الاجابة عليها في الفصل الرابع عبر مباحثه.

ثانياً : أهمية الدراسة :

تستمد الدراسة اهميتها من اهمية المتغيرات التي تناولتها فضلا عن النقاط الاتية :-

١. اهمية المتغيرات المبحوثة (الانترنت ، التغير الاجتماعي) بوصفها من الموضوعات المهمة التي تتسم بالحداثة ، في حقل الدراسات الاجتماعية التي تربط بين التغير التقني والتغير الاجتماعي ،لانها مازالت مثار جدل ونقاش فكري عميق لم يحسم لحد الان ، ويحتاج الى مزيد من البحث والتقصي .
٢. المحدودية الكبيرة للدراسات المتعلقة بالانترنت في البيئة العراقية سيجعل من الصعب الوقوف على حقيقة علاقة الانترنت بالتغيرات الاجتماعية في المجتمع العراقي ، التي طرأت وتطرا الان ، مما يعني ضرورة اجراء دراسات بهذا الاتجاه .
٣. التعرف على واقع استخدام تطبيقات وخدمات الانترنت ومستوى التغيرات الاجتماعية في مجتمع الدراسة .
٤. تكسب هذه الدراسة اهميتها ايضاً من خلال النتائج التي سيتم التوصل اليها ، والتي ستعرض مدى استخدام خدمات الأنترنت وعلاقتها بالتغيرات الاجتماعية في مجتمع الدراسة .

٥. المساهمة في اضفاء صفحات جديدة ومفيدة في ميدان البحث الاجتماعي الحديث، يزاد على ذلك المساهمة في رفد المكتبة العربية والعراقية بجهد علمي يسهم في تحقيق التراكم المعرفي الذي يفيد الباحثين مستقبلاً .

ثالثاً : أهداف الدراسة :

تمثل الدراسة محاولة نظرية وتطبيقيه للاحاطة بمشكلة الدراسة ، وعليه تسعى لتحقيق الاهداف التالية :-

١. السعي لتحقيق الترابط بين الواقع النظري والتطبيقي من خلال تطبيق المبادئ والاسس النظرية ميدانياً باستخدام مقاييس مطورة لهذا الغرض .
٢. التواصل مع جهود الباحثين السابقين في مجال متغيرات الدراسة مع التركيز على الاسهامات الحديثة والمعاصرة .
٣. تطوير أنموذج للدراسة يربط بين متغيرات الدراسة ، فضلا عن التحقق في المصداقية والجدوى العلمية والعملية لهذا الانموذج .
٤. تحديد مستوى أهمية متغيرات الانترنت ومتغيرات التغير الاجتماعي في مجتمع الدراسة.
٥. التحقق من طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة (الانترنت ، التغير الاجتماعي) في مجتمع الدراسة .
٦. قياس الفروق ذات الدلالة المعنوية بين افراد عينة البحث بخصوص متغيرات الدراسة .

رابعاً : منهج الدراسة :

المنهج : هو الطريقة والرؤية الكلية التي تجعل الباحث يتناول الظاهرة على نحو معين من زوايا معينة باستخدام ادوات واجراءات يعتقد انها مناسبة ، فالمنهج يهدي الباحث الى الطريق الصحيح الذي يمكن ان يسلكه اثناء دراسته (**عبدالمنعم واحسان،١٩٨٢: ١٤**)، حيث تتعدد

وتتباين اغراض واهداف الاساليب المتبعة في البحوث الاجتماعية ،فبعض الدراسات والبحوث تتطلب اكثر من اسلوب واحد للوصول الى الهدف (*) (**الدسوقي** ، ٢٠٠٤: ٢٠٤) واعتمدت هذه الدراسة وفقاً لطبيعة المتغيرات على عدة مناهج :

١. منهج المسح الميداني (Field Survey Method)

وهو احد المناهج الرئيسة التي تستخدم في البحوث الوصفية، وهو الدراسة العلمية للظواهر الموجودة في جماعة معينة وفي مكان معين، وينصب على الوقت الحاضر، ويهدف للوصول الى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها للاستفادة منها في المستقبل، (**عبد الباسط**،١٩٧١ :٣٣٤-٣٣٥).

٢. المنهج الوصفي (Descriptive Method)

وهو من اكثر مناهج البحث الاجتماعي ملائمة للواقع الاجتماعي وخصائصه، وهو الخطوة الاولى نحو تحقيق الفهم الصحيح لهذا الواقع، والاحاطة بكل أبعاده وعرض البيانات الخاصة به. (**محمد** ، ١٩٨٨ : ١٨١).

٣. المنهج المقارن (Comparative Method)

ويقصد به دراسة توزيع الظواهر الاجتماعية في مجتمعات مختلفة، او انماط محددة من المجتمعات، او حتى مقارنة مجتمعات كلية بعضها ببعض، او مقارنة النظم الاجتماعية الرئيسة من حيث استمرارها، تطورها، والتغير الذي يطرأ عليها.(**محمد**، ١٩٨٥: ٢٢٧)، وقد استخدم لتفسير الفروق بين افراد العينة في الدراسة.

(*) محمود قاسم ، " المنطق الحديث ومناهج البحث" ، ط٣، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية : ص١١٨.

خامساً : أنموذج وفرضيات الدراسة :-

الفرض : عبارة عن فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة موضوع الدراسة، وبين احد العوامل المرتبطة بها او المسببة لها. كما يعرف بانه عبارة عن فكرة مبدئية تربط بين متغيرين احدهما مستقل والاخر تابع.

فالفروض العلمية تساعد الباحث على ان يتجه مباشرة الى الحقائق العلمية التي ينبغي له ان يبحث عنها بدلا من تشتت جهوده دون غرض محدد، كما انها تمكنه من الكشف عن العلاقات الثابته التي تقوم بين الظواهر [*]**(عبد الباسط ،١٩٩٨: ١٨)**.

ولقد اسفرت مراجعة الادبيات والبحوث النظرية في موضوع الانترنت والتغيرالاجتماعي عن بلورة انموذج الدراسة وكما يعرضه الشكل (١) والذي يجسد العلاقات بين متغيرات الدراسة ، وفي ضوء الانموذج تم صياغة الفرضيات التي تهدف الى الاجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق اهدافها ، على وفق ما جاء في مشكلة الدراسة واهدافها وعلى النحو التالي:-

١. فرضية العلاقة :

الفرضية الرئيسة ... توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين متغيرات الانترنت ومتغيرات التغير الاجتماعي وتنبثق منها الفرضيات الفرعية الاتية :-

(١-١) توجد علاقة ارتباط معنوية بين البريد الالكتروني ومتغيرات التغير الاجتماعي.

(١-٢) توجد علاقة ارتباط معنوية بين شبكة الويب ومتغيرات التغير الاجتماعي.

(١-٣) توجد علاقة ارتباط معنوية بين مواقع الدردشة والحوار ومتغيرات التغير الاجتماعي.

(١-٤) توجد علاقة ارتباط معنوية بين برامج الالعاب الالكترونية وافلام الفيديو ومتغيرات التغير الاجتماعي.

---

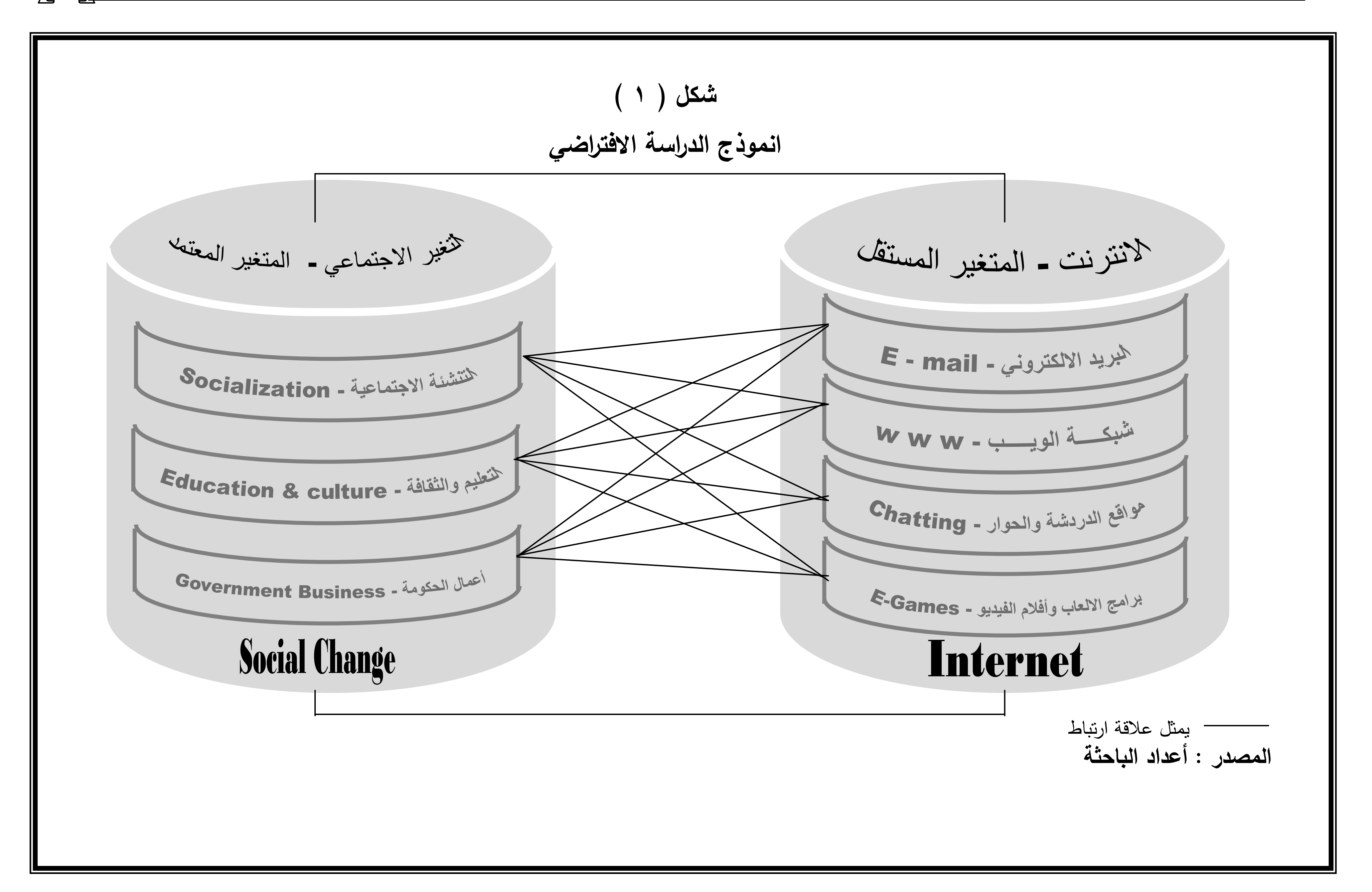
[*] زيدان عبد الباقي ، "قواعد البحث الاجتماعي" ، ط٢، القاهرة، مطبعة السعادة ، ١٩٨٠، ص ٣٩٦- ٣٩٨.

٢. فرضيـة الاختلاف والتباين :

الفرضـية الرئيسـة... توجـد فـروق ذات دلالـة معنويـة بـين اجابـات طلبـة الكليـات العلميـة والانسانية في الجامعة المبحوثة في درجة وعيهم واهتمامهم بمتغيرات الانترنت ومتغيرات التغير الاجتماعي . وتتبثق منها الفرضيات الفرعية التالية:-

(٢-١) توجد فروق معنوية بين اجابات افراد عينة البحث من الكليات العلمية والانسانية في الجامعة المبحوثة في متغيرات الانترنت .

(٢-٢) توجد فروق معنوية بين اجابات افراد عينة البحث من الكليات العلمية والانسانية في الجامعة المبحوثة في متغيرات التغير الاجتماعي .



شكل (١)

انموذج الدراسة الافتراضي

المصدر : أعداد الباحثة

سادسا : متغيرات الدراسة (Study variables)

في ضوء انموذج الدراسة ولغرض الاحاطة بمشكلة الدراسة لا بد من التعرف على المتغيرات الرئيسية ومتغيراتها الفرعية التي تمثل جوهرها (بشكل مختصر) ، والتي تم اختيارها وتكييفها بما يتلائم واتجاهات الدراسة وطبيعة الجامعة المبحوثة، ويمكن تقديم تعاريف اجرائية لمتغيرات الدراسة على النحو الاتي : -

١. الانترنت (المتغيرالمستقل) (Internet) :

وهي شبكة واسعة من الحواسيب المرتبطة مع بعضها حول العالم، والتي تستخدم بروتوكول النقل والسيطرة (TCP) وبروتوكول الانترنت (IP) لتامين الاتصالات الشبكية، وتزود المستخدمين بالعديد من الخدمات كالبريد الالكتروني، والتصفح عبر شبكة الويب، وخدمات الحوار مع اشخاص حول العالم، وممارسة الالعاب الالكترونية والوصول الى مكتبة الكترونية كبيرة من الكتب والصحف وغيرها من الخدمات والتطبيقات.

وتم الاعتماد على المراجع النظرية لتحديد متغيراته الفرعية والتي تعد الاكثر استخداما في مجتمع الدراسة.

وقد تم تقسيمه الى متغيرات فرعية ، تحوي كل منها مجموعة من الاسئلة التي تتعلق بالاستفسار عن العناصر التي تحويها بحيث تضمن المقياس المتغيرات التالية:

أ. البريد الالكتروني (E- mail)

هو احد خدمات الانترنت والاكثر استخداما وشيوعاً، والذي يستخدم للاتصال والتفاعل وارسال واستقبال الرسائل عبر الانترنت الى مستخدم او اكثر في اي مكان وفي اي وقت، بشكل يقلل من الاتصال الشخصي المباشر وكلفة الاتصال، ولكل مستخدم عنوان الكتروني خاص به، وتعبر عنه الفقرات (١-٨) في المحور الثالث من الاستبانة .

ب. شبكة الويب (world wide web)(www)

هي احدى خدمات الانترنت التي تساعد على توفير الوقت والسهولة في الوصول الى المعلومات بكم كبير والاطلاع على الاخبار،باشكال وصور ولغات متعددة في مختلف المجالات،بما يساهم في اغناء الخبرات والثقافة العلمية والاجتماعية ، ويتم التعبير عنها بالفقرات (٩-١٦) في المحور الثالث من الاستبانة .

ج. مواقع الدردشة والحوار (Chatting)

وهي مواقع على الشبكة تتيح اجراء المحادثات ولقاءات حية بين المشتركين بشكل يمكن من التفاعل الاجتماعي وانشاء علاقات وصلات وتكوين جماعات ذات مصالح مشتركة، بما يحقق الالتقاء في الاراء والهوايات والميول والمستويات الفكرية والخصوصية في الحوار، وقد تخصصت في وصفها الفقرات (١٧-٢٤) في المحور الثالث من الاستبانة .

د. برامج الالعاب الالكترونية وافلام الفيديو (E-Game)

وهي برامج على الشبكة تقدم العديد من الالعاب والافلام للمستخدمين بشكل يساعد على تحقيق المتعة وتنمية الحس الجمالي والابداعي وقضاء وقت الفراغ ، كما تتيح المشاركة مع الاخرين في اللعب خارج النطاق المكاني، بما يساهم في التاثير على سلوك الافراد وطرق تفكيرهم ، وتصفه الفقرات (٢٥-٣٢) في المحور الثالث من الاستبانة .

٢. التغير الاجتماعي (المتغير التابع) (Social Change)

هو التحول الذي يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه او تركيبه او وظيفته، بحيث يؤدي الى تعديل في اساليب الناس في الحياة الاسرية والثقافية والعلمية واساليب عمل المؤسسات الحكومية.

وتم الاعتماد على المراجع النظرية في تحديد متغيراته الفرعية، حيث ركزت الباحثة على المتغيرات (التنشئة الاجتماعية، التعليم والثقافة ، اعمال الحكومة)، بسبب محدودية الدراسة

ولاهمية هذه المتغيرات بوصفها الاكثر تاثرا بالتطورات التكنولوجية الحديثة، فضلا عن ملائمتها لواقع الجامعة التي تم اجراء الدراسة فيها.

وتم تقسيمه بحيث يحوي كل متغير مجموعة من الاسئلة التي تتعلق بالاستفسار عن العناصر التي يحتويها، وكالاتي:-

أ. التنشئة الاجتماعية (Socialization)

ويشير الى مدى التغير في اساليب التنشئة الاجتماعية من حيث اضعاف العلاقات والتفاعل بين افراد العائلة والتقليل من سلطة الوالدين، والتغير في انماط السلوك والتصرف تجاه افراد الاسرة والمجتمع ، وتصفه الفقرات (١-٨) في المحور الرابع من الاستبانة .

ب. التعليم والثقافة (Education&Culture)

ويشمل التغيرات في صيغ التعليم التقليدي ، حيث يوفر للطلبة حرية التفاعل والاستقلالية في التعليم ، وتلبية حاجات غير القادرين على الالتحاق بالتعليم الرسمي ، والحصول على الموارد العلمية من مصادر مختلفة، بما يساهم في امتزاج الثقافات ونقل ثقافتنا العربية والاسلامية عالميا، وعبرت عنه الفقرات (٩-١٦) في المحور الرابع من الاستبانة .

ج. اعمال الحكومة (Government Business)

ويشير الى التغيرات في اعمال ووظائف وخدمات المؤسسات الحكومية التي يجري تنفيذها بين هذه المؤسسات والى الجمهور العام، من حيث استخدام نماذج بيانات موحدة بين المؤسسات المختلفة، وتقديم الخدمات للمواطنين من دون المراجعة الشخصية بشكل يساعد على تقليل الاعمال الروتينية وتوفير الوقت والكلفة في انجاز الاعمال فضلا عن احكام الرقابة على مواقع العمل، وعبرت عنه الفقرات (١٧-٢٤) في المحور الرابع من الاستبانة .

سابعاً : حدود الدراسة

أطرت مجالات الدراسة ضمن المجال الزماني والمكاني والبشري ، ويمكن توضيح كل منها كالاتي :-

١. الحدود الزمنية ... ويقصد به الوقت الذي استغرقته الباحثة لاعداد متطلبات الدراسة باكملها؛ وقد امتدت مدة الدراسة من ١٨ / ١١/ ٢٠٠٦ لغاية ١ /٢٠٠٧/٩، تضمنت مدة انجاز الجانب الميداني لمدة ثلاثة اشهر .

٢. الحدود المكانية .. تم اجراء الدراسة في جامعة بغداد (كليتي الصيدلة والآداب) احدى تشكيلات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في مجمع باب المعظم ،والتي تم اختيارها من بين الجامعات العراقية .

٣. الحدود البشرية .. ويمثل وحدة الدراسة حيث حددت بطلبة كليتي الصيدلة والآداب الذين يستخدمون الحاسوب والانترنت بواقع (٣٥٥) مبحوثاً من الطلبة.

ثامناً : محددات الدراسة :

واجهت الباحثه الكثير من المحددات والصعوبات في انجاز الدراسة منها :-

١. قلة المصادرالمتوافرة حول متغيرات الدراسة ولاسيما حول الجانب الاجتماعي للانترنت ، وصعوبة الحصول عليها لتغطية جوانبه سوى ارشادات بسيطة في بعض صفحاتها ، مما اضطر الباحثه الى السفر خارج العراق وكذلك لمحافظة اخرى للبحث عن المصادر حول الموضوع .

٢. مشكلة بناء استمارة الاستبيان ، حيث لم تعثر الباحثه على المقاييس الجاهزة لقياس متغيراته، مما اضطر الى تطوير مقياس بالاعتماد على ما ورد في الادبيات والمراجع النظرية ليلائم طبيعة مجتمع الدراسة .

٣. ويجب ان لا ننسى ان البحث جرى في ظل الاحداث الاخيرة وما ولدته من صعوبات ، ضاعفت من الجهد في الايفاء بمتطلبات انجاز الدراسة .

المبحث الثاني

دراسات سابقة

Previously Studies

يتناول المبحث عرضاً لدراسات سابقة ذات العلاقة بالدراسة الحالية في ضوء اهداف واسلوب كل دراسة ومن ثم مناقشتها ومجال الاستفادة منها ، وقد تم تقسيمها الى ثلاثة مجاميع هي : دراسات عراقية (Iraqi studies) دراسات عربية (Arabic studies) ، دراسات اجنبية (Foreign studies) وعرضها حسب تواريخ نشرها وكالاتي :-

اولا: دراسات عراقية (Iraqi studies)

١. دراسة مازن مرسول الربيعي : 2004 (*)

وكانت دراسة بعنوان " **الابعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية** " وهي دراسة ميدانية في مدينة بغداد ، استخدم فيها الباحث منهج المسح الاجتماعي والمنهج التاريخي ، واعتمد في جمع البيانات على استمارة استبيان ، وطبقت على عينتين الاولى قصدية مكونة من (٧٠) فرد مبحوث و من مستخدمي الحاسوب والانترنت والاخرى عشوائية مكونة من (١٨٠) فرد مبحوث من مختلف الفئات الاجتماعية الاخرى.

هدفت الدراسة الى معرفة الاسس التي تقوم عليها الثورة المعلوماتية وآلياتها ومنها الانترنت ، والتعريف ببعض مخاطرها الاجتماعية والثقافية على المجتمع ومستقبل هذه الثورة في الوطن العربي ومحاولة وضع آلية عمل جادة لمواجهة تحدياتها والتقليل من اضرارها .

(*) مازن مرسول الربيعي ، " **الابعاد الاجتماعية والثقافية للمعوماتية** " ،بغداد ، رسالة ماجستير – كلية الاداب ، قسم الاجتماع ،٢٠٠٤.

وكانت اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة ، وجود علاقة بين الاستخدام غير المناسب لاليات الثورة المعلوماتية ومنها (الانترنت) واصابة الاسرة والمجتمع ببعض اوجه التفكك ومنها:-

أ. التأثير على اساليب التنشئة الاجتماعية داخل الاسرة .

ب. تقليل التفاعل الاجتماعي في الاسرة

ج. يصبح الفرد مغترباً عن وسطه الاسري .

د. يدفع الاطفال الى اكتشاف عالم الكبار مما يوقعهم باخطاء وانحرافات كثيرة .

هـ. الانبهار بالحضارة الغربية

و.التأثير الكبير على سلوك الفرد وقيمه وتقاليده

ز. ممارسة بعض الانحرافات الخلقية وضعف الارتباط الديني .

ح. ان الثورة المعلوماتية وآلياتها سلاح ذو حدين ، يتوقف فائدتها وضررها على كيفية استخدامها وطرق التعامل معها .

٢. دراسة امل كاظم محمد : 2006 (*)

وكانت الدراسة بعنوان " **ادمان الاطفال على الانترنت** " وهي دراسة وصفية تحليلية على عينة عشوائية مكونه من (٥٠) مبحوث بينهم اربعة اناث تتراوح اعمارهم من ١٢-١٨ سنة ومن مناطق متعددة في محافظة بغداد ، طبقت عليهم استمارة استبيان خاصة لغرض جمع المعلومات .

كان الهدف من الدراسة هو معرفة تأثير ادمان الطفل على الانترنت من ناحية السلوك وعلاقته بالاسرة وانعكاس ذلك على شخصيته لاحقاً .

(*) امل كاظم محمد ، " **ادمان الاطفال على الانترنت** " ، بغداد ، بحث غير منشور ، مقدم للمؤتمر العلمي الثالث للدفاع عن حقوق الطفل،٢٠٠٦ .

وتوصلت الدراسة الى ان غالبية المبحوثين وبنسبة (٦٢%) كانوا يعلمون ان للانترنت وكثرة استخدامه مضار صحية ولا يدركون مساوئه الاخرى منها التسبب في عزلة الطفل او التسبب في مشاكل نفسية للطفل كالقلق والاضطرابات النفسية التي قد تصل الى السلوك المنحرف احياناً.

ثانياً : دراسات عربية (Arabic studies)

١. دراسة : عبدالملك ردمان الدناني : 1999 (*)

بعنوان " **الوظيفة الاعلامية لشبكة الانترنت** " ، وكانت دراسة مسحية استخدم فيها الباحث المنهج الوصفي المسحي ودراسة الحالة من خلال استمارة استبانة خاصة شملت عينة قصدية مكونه من الاعلاميين المتعاملين مع الانترنت في الوسائل الاعلامية المرتبطة بالانترنت والبالغ عددها (٩) وسائل اعلام .

وكان الهدف من الدراسة التعريف باستخدام الانترنت ومهامها وتسهيل نقل وتبادل المعلومات والتوصل الى مؤشرات علمية تساهم بتحديد سبل التعامل مع الانترنت في الوطن العربي عموماً واليمن منه بالذات .

ومن اهم نتائج هذه الدراسة ...

أ. يمكن ان يلعب الانترنت دوراً كبيراً في احداث التغييرات الفكرية والايديولوجية المتمثلة بالافكار والثقافات المختلفة (أيجاباً وسلباً) .

ايجاباً / الحصول على مصادر متنوعة من المعلومات في مختلف المجالات وفي أي مكان من العالم .

سلباً / سهولة الترويج للافكار والمعتقدات المنافية للقيم والاخلاق والعادات .

(*) عبدالملك ردمان الدناني ، " **الوظيفة الاعلامية لشبكة الانترنت**" ، بغداد ، رسالة ماجستير، كلية الاداب – قسم الاعلام ،١٩٩٩.

ب. قرب الانترنت شعوب العالم ونقلَ اخبارها واحداثها التي تقع في مناطق متفرقة في العالم فضلا عن استثماره الوقت والجهد .

ج. يعد الانترنت سلاح ذو حدين في نقل المعلومات ودورها في زيادة احتكار المعلومات.

٢. دراسة عبدالكريم عبدالله الحربي : ٢٠٠١ (*)

بعنوان " **الانترنت والقنوات الفضائية ودورها في الانحراف والجنوح** " ، كانت الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي وعلى عينة مكونة من (٢٠٠ مبحوث) من الشباب موزعة (١٠٠ عينة عشوائية) من دار الملاحظة الاجتماعية في جده ، (١٠٠ عينة عشوائية) في جامعة الملك فهد .

كان الهدف من الدراسة التعرف على مدى انحراف الشباب او تعلم انماط الجريمة من الانترنت .

اما نتائج الدراسة فكانت الاتي :-

أ. استخدام الانترنت يكون في المقاهي ومع الاصدقاء الذين لهم اثر كبير في تعلم استخدامه وهم خارج رقابة الاسرة وهذا مؤشر يقود الى طريق الانحراف .

ب. ان معظم المواقع والاماكن التي يتردد عليها افراد العينة هي مواقع الفتيات والجنس والرياضة ولهم الرغبة في المراسلة والمشاهدة عبر آلة التصوير (الكاميرا) مما شجع على الانحراف .

ج. اكدت الدراسة ان السلبيات اكثر من الايجابيات وهذه السلبيات تمس ثقافتنا الاسلامية بكل عناصرها ، العقيدة والتاريخ واللغة .

(*) عبدالكريم عبدالله الحربي ، " **الانترنت والقنوات الفضائية ودورها في الانحراف والجنوح**" ، السعودية، اطروحة دكتوراه ، كلية الملك فهد،٢٠٠١.

٣. دراسة علي محمد رحومه : ٢٠٠٤ (*)

كانت الدراسة بعنوان" **الانترنت والمنظومة التكنو – اجتماعية** " وهي دراسة نظرية تحليلية في الالية التقنية للانترنت ونمذجة منظومتها الاجتماعية .

وتهدف الدراسة الى التعرف على اهم التطورات المعلوماتية وكشف ابرز خطوات مسارها المعلوماتي الاجتماعي الذي نعيشه في عالم اليوم ، ومعرفة العلاقة الجدلية بين المنظومة الاجتماعية للانترنت وبين منظومتها التقنية ، وما تقدمه تقنية الانترنت من تغيرات وتطورات ومشكلات اجتماعية ومعرفة التفاعلات التي تحدث بين الافراد والجماعات المستخدمين للانترنت ومستقبل هذه التفاعلات .

واهم نتائج الدراسة هي :-

أ. الانترنت عامل قوي للتغير الاجتماعي العولمي .

ب. ان منظومة الانترنت بصورتها تكنو- اجتماعية تمثل الوجه الحضاري للانسان المعاصر.

ج. تعزز الانترنت تقاليدها الاجتماعية بين مستخدميها وتؤثر تأثيراً بالغاً في اكسابهم نظماً وآليات محددة للتعامل ، ضمن أطر التخاطب والتراسل وتبادل المعلومات .

د. ان الحتمية المعلوماتية كنظام تكنو- اجتماعي يرتكز على فعالية عنصر المعلومات في شتى النظريات والتطبيقات .

هـ. العامل التكنولوجي في جوهره هو عامل اجتماعي وبالعكس وهذا يعزز آليات التآلف والاعتماد .

و. ان التأثير القوي للانترنت سيصل الى مختلف المجتمعات من خلال تنوع تقنيات الاتصال والحاسوب وتناقص اسعارها مما يزيد من انتشارها .

(*) علي محمد رحومه ، " **الانترنت والمنظومة التكنو- اجتماعية** " ، ليبيا ، اطروحة دكتوراه مقدمة لجامعة الفاتح – علم الاجتماع،٢٠٠٥.

ثالثا: دراسات اجنبية (Foreign studies)

١. دراسة Kemly Camocho : 2001 (*)

اجري الباحث Kemly دراسته الموسوعة " **تقييم تأثير الانترنت على منظمات المجتمع المدني في امريكا الوسطى** " .

(Evaluating the impact of the internet in Civil Soceity organization of central America)

كانت دراسة تحليلية وصفية استخدم فيها مجموعة من المتغيرات ضمن هذا الاطار (مثل السياسات العامة لاستخدام الانترنت، التعليم التكنولوجي الخاص والعام ، التدريب على استخدام الانترنت ، المناخ والموقف تجاه هذه التكنولوجيا).

كان الهدف منها هو تحليل تأثير الانترنت على النشاطات الداخلية لمنظمات المجتمع المدني ، ومعرفة خبرة هذه المنظمات في تطبيق الانترنت .

توصلت الدراسة الى ان استخدام الانترنت في عمل هذه المنظمات له تأثير كبير في زيادة فاعليتها ،وتقوية قابليتها من خلال توفير المعلومات اللازمة للتخطيط والاشراف والتقييم، وتقوية قاعدة واسلوب الادارة من خلال التعامل مع هذه الاداة التكنولوجية الجديدة ، وتسهيل الاتصالات الاستراتيجية لهذه المنظمات في الخارج .

٢. دراسة 2002: Norman H.Nie & Lutz Evbring (**)

كانت الدراسة بعنوان " **الانترنت والمجتمع : تقرير تمهيدي** "

(Internet and Society : A preliminary report)

(*) **(Internet 4, 2001)**

(**) **(Internet 5, 2002)**

وكانت دراسة ميدانية استخدم فيها الباحثان المنهج الوصفي المتمثل من خلال استمارة استبانة خاصة شملت عينة عشوائية متكونه من 4113 فرداً و 2689 عائلة في الولايات المتحدة .

وكان الهدف منها هو معرفة تأثير عدد ساعات استخدام الانترنت على تشكيل الحياة والسلوكيات الاجتماعية .

وتوصلت الدراسة الى ان زيادة عدد ساعات الانترنت تؤدي الى :

أ. تقليل الوقت للتحدث مع الاصدقاء والعائلة .

ب. تقليل الوقت المخصص لمشاهدة برامج التلفزيون .

ج. تقليل الوقت المخصص لانجاز الاعمال خارج البيت.

أي ان هناك علاقة طردية بين زيادة ساعات استخدام الانترنت وتغيير السلوكيات في المجتمع.

رابعاً: مناقشة الدراسات السابقة ومجال الاستفادة منها :

١. مناقشة الدراسات السابقة :

في ضوء معطيات الدراسات السابقة يمكن تحديد الاتي :-

أ. عالجت الدراسات المشار اليها علاقة مجتزئة للانترنت مع بعض المظاهر الاجتماعية مثل دراسة امل كاظم محمد (2006) التي اجريت على علاقة الانترنت وتأثيره بسلوك الطفل، وكذلك دراسة عبدالكريم الحربي (2001) التي اجريت على دور الانترنت في انحراف الشباب، حيث لم تتطرق الى علاقة الانترنت باوجه التغير الاجتماعي المهمة مثل التنشئة الاجتماعية والتعليم والادارة وهذا ما سارت عليه الدراسة لتناول تطبيق المفاهيم المطروحة ميدانياً .

ب. محدودية الدراسات التي تربط بين المتغيرين (الانترنت والتغير الاجتماعي) ولا سيما في البيئة العربية والعراقية خصوصاً (على حد علمنا) . وكانت اكثر الدراسات التي تناولها بالكيفية اعلاه هي دراسات اجنبية مثل دراسة Norman & lutz (2002) ، فضلاً عن قلة الادبيات النظرية التي بحثت العلاقة بينهما.

ج. تزايد الاهتمام في بحث ودراسة الانترنت كمنظومة تغير تكنو– اجتماعي ومحاولة التعرف على التفاعلات التي تجري بين افراد (مجتمع الانترنت) ومستقبل هذه التفاعلات وتأثيرها على المنظومة الاجتماعية .

٢. مجال الاستفادة من الدراسات السابقة :

آ. التعرف على المصادر والدوريات والبحوث النظرية والتطبيقية التي تخص موضوع الدراسة الحالية مما سهل الطريق امام الباحثة لبناء الاطار النظري لدراستها .

ب. الاستفادة منها في مجال صياغة اهداف الدراسة وبناء انموذجها واشتقاق فرضياتها .

ج. التعرف على منهجيات هذه الدراسة بالشكل الذي مكن الباحثة من تصميم منهجية الدراسة.

د. الاستفادة من المقاييس المستخدمة في بناء الاستبانة ، في هذه الدراسات لتطوير استمارة استبانة خاصة تخدم اغراض الدراسة الحالية .

هـ. التعرف على النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسات والتي سهلت على الباحثة الانطلاق من حيث انتهى الاخرون او البحث في الجوانب التي لم يتناولوها .

٣. اما موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة :

فانها تناولت المتغيرات (**الانترنت والتغير الاجتماعي**) بطريقة لم تتناولها الدراسات السابقة (حسب علم الباحثة) من حيث الشمولية ، ولهذا يمكن ان تكون الدراسة بكراً على مستوى القطر في حقل الدراسات الاجتماعية وربما هناك باحثون يدرسون جوانب اخرى في الانترنت لم تتح لي فرصة معرفتها.

الفصل الثاني
الانترنـت
(Internet)
اطار مفاهيمي ونظري

تمهيد :

يسهم هذا الفصل عبر مباحثه في تهيئة معرفة نظرية ذات علاقة بالانترنت من خلال استثمار المتراكم النظري، لذلك شمل الفصل المباحث الآتية:-

المبحث الأول : النشأة والتطور والبيئة التنظيمية للانترنت.

المبحث الثاني : المفهوم والمفاهيم ذات العلاقة بالانترنت.

المبحث الثالث : تطبيقات الانترنت وأهمية استخدامها وتوضيح لأبرز خدماتها للأفراد والمجتمع.

المبحث الرابع : مزايا ومساوئ الانترنت من الناحية الاجتماعية ، مع طرق الرقابة على الانترنت.

المبحث الخامس : واقع الانترنت على المستوى العالمي والعربي وفي العراق خاصة.

المبحث الاول
النشأة والتطور والبيئة التنظيمية للانترنت

لم يكن الهدف من شبكة الانترنت "Internet" في البداية علمياً او اعلامياً ، بل كانت ذات مقصد عسكري – استخباري ثم تحولت الى شبكة لتبادل المعلومات اكاديمياً ثم اقتصادياً يهدف الى الخدمة العامة ، الى ان اصبحت أنموذجاً في تاريخ البشرية كتقنية اتصالات حديثة لالآف من المستخدمين وفي مجالات متعددة ، وفيما يلي عرض موجز لمراحل التطور التي مرت بها شبكة الانترنت على مستوى العالم :

– في الخمسينات :

١٩٥٧ الاتحاد السوفيتي يطلق اول قمر صناعي ، ردت عليه الولايات المتحدة بتأسيس وكالة مشروع الابحاث المتطورة (ARPA)[*] بتمويل من وزارة الدفاع الامريكية **(ضرغام ، ٢٠٠٤: ١٣)**، مما يدلل على ان هذه الشبكة جاءت ثمرة من ثمار الحرب الباردة بين المعسكر الغربي والمعسكر الشرقي (أو بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي السابق بشكل أدق) **(ناطق ، ١٩٩٩: ٦٥)**.

– في الستينات

١٩٦٦ بدأت التجارب الاولى لما يطلق عليه الانترنت في "وكالة مشروعات البحوث المتقدمة" بوزارة الدفاع الامريكية.

U. S. Department of Defense

Advanced Research Projects Agency (ARPA) **(محمد ، ٢٠٠١ : ١٨٦)**

١٩٦٧ اول ورقة تعميم عن (ARPAnet) تنشر بوساطة لورنس روبرت **(ضرغام، ٢٠٠٤ : ١٣)**.

(*) يعرض الملحق (١) اهم المصطلحات الواردة في الدراسة .

١٩٦٩ هو التاريخ الحقيقي لولادة الانترنت ، حيث بدأت كشبكة لوكالات الابحاث المتقدمة، والتي كانت مدعمة من قبل وزارة الدفاع الامريكية ، واطلق عليها شبكة اربانت (ARPAnet) وكانت تضم اربعة مواقع مشاركة في الشبكة وهي:-

- جامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس (UCLA).
- معهد ستانفورد للابحاث (SRI).
- جامعة كاليفورنيا في سانتا باربارا (UCSB).
- جامعة يوتا (Utahu).

وكان تصميم هذه الشبكة هو استخدام نفس المحددات او ما يطلق عليها البروتوكولات (Protocols) وصممت بشكل لا مركزي على اساس انه اذا ما تعطلت اي من الحواسيب المتصلة والمرتبطة عن العمل لأي سبب كان فإنه يستمر العمل على نقل المعلومات عن طريق حواسيب اخرى (**عامر وايمان** ، ٢٠٠٢ : ٤٣٢) في حالة تعرض الولايات المتحدة لهجوم نووي يؤدي الى قطع بعض الاتصالات (**علي** ، ٢٠٠٥ : ١٢٧) .

- في السبعينات

١٩٧٠ تأسيس (Alohanet) بجامعة هاواي (**ضرغام**، ٢٠٠٤ : ١٣)، ربط (١٥) هيئة وجامعة بالانترنت بما فيها ناسا (NASA) .

١٩٧٢ عقد المؤتمر الدولي الاول لاتصالات الحاسوب (**عبد الملك** ، ٢٠٠٤ : ٣٦) ، وظهور برنامج او خدمة البريد الالكتروني (E- Mail) وكذلك ارتبطت (Alohanet) بشبكة (ARPAnet) (**ضرغام** ، ٢٠٠٤ : ١٣).

١٩٧٣ انضمت بريطانيا وانكلترا للشبكة واصبحت شبكة دولية (**عبد الملك** ، ٢٠٠٤ : ٣٦) فضلا عن اجراء أول اتصال وربط دولي مع (ARPAnet) مع جامعة لندن (College of University London) .

١٩٧٤ (BBN) تدشن (Telnet) وهي نسخة تجارية لشبكة (ARPAnet) (**ضرغام** ، ٢٠٠٤ : ١٤).

١٩٧٥ Bob kohn, Vint Cerf ينشران تصميماً لبروتوكول يسمى (Tcp) (Transmission Control Protocol) (**ضرغام ، ٢٠٠٤ : ١٤**) وبلغ عدد مستخدمي الشبكة (٢٠٠٠) مستخدم (**اسا وبيتر ، ٢٠٠٥ : ٣٩١**).

١٩٧٧ طورت هذه الشبكة مجموعة البروتوكولات اطلقت عليها بروتوكول الرقابة على الارسال (TCP) وبروتوكول الانترنت (IP) (Internet Protocol) والتي عرضت شبكة الانترنت وحددت ملامحها لأول مرة (**محمد ، ٢٠٠١ : ١٨٦**).

١٩٧٩ برزت خدمة المجموعات الاخبارية (Usenet) (**عبد الملك ، ٢٠٠٤ : ٣٦**).

- في الثمانينات

١٩٨٠ قررت وزارة الدفاع الامريكية فصل الجزء العسكري من الشبكة ليطلق عليه اسم ملنت (Milnet) وبقي الاسم القديم اربانت (ARPAnet) يطلق على الشبكة المدنية التي تربط الجامعات والمؤسسات البحثية الامريكية الاخرى ، وبلغ مجموعها (٢٠٠) حاسوب عام ١٩٨١. (**عامر وايمان ، ٢٠٠٢ : ٤٣٤**).

١٩٨١ (Telnet , Milnet) تنشر في فرنسا بوساطة (France Telecom) (**ضرغام ، ٢٠٠٤ : ١٤**).

١٩٨٢ اعلنت وكالة الاتصالات الدفاعية الامريكية وآربا ان يكون بروتوكول (Tcp/ IP) هو البروتوكول القياسي (Standard) لشبكة (ARPAnet) (**Internet 6, 2006**) ويعد بروتوكول الانترنت (IP) قاعدة الاتصال بالانترنت ، فضلا عن بروتوكول (Tcp) الذي يكمل دور بروتوكول (IP) ويقوم بتسهيل عمليات الاتصال وتبادل المعلومات بين الشبكات وحواسيبها المختلفة (**عامر وايمان ، ٢٠٠٢ : ٤٣٢**) .

١٩٨٢ مصطلح انترنت (Internet) يستخدم لأول مرة ، وكذلك قدمت خدمة البريد الالكتروني (E- Mail) وخدمة لمجموعات الاخبارية (Newsgroups) (**ضرغام ، ٢٠٠٤ : ١٥**).

١٩٨٣ كانت الشبكة مستقرة حالياً واصبحت تضم (٥) مراكز حاسب متميزة (**آسا وبيتر ، ٢٠٠٥ : ٣٩١**).

١٩٨٦ انشأت مؤسسة العلوم الوطنية في الولايات المتحدة (NSF) (National Science Foundation) أول اساس لشبكة الانترنت، واطلقت عليه شبكة مؤسسة

العلوم الوطنية (NSFnet) وسمح للشبكات الاقليمية التي اقامتها الجامعات بمساندة هذا الاساس الشبكي وتغذيته بالمعلومات والبرامج (**محمد** ، ٢٠٠١ : ١٨٦) .

١٩٨٧ اتحاد شركات MCI, IBM, Merit لتكون شركة (ANS) والتي قامت بتقوية اتصالات الشبكة واجهزتها ثم فتح الخدمة في الدول الحليفة لأمريكا.

١٩٨٩ تكوين وحدة مهندسي الانترنت (IETF) ووحدة باحثي الانترنت (IRTF) (**ضرغام** ، ٢٠٠٤ : ١٥).

واعد المعمل الاوربي (CERN) بمدينة جنيف السويسرية مشروعاً لخدمات الويب العالمية (www) وهي اختصار (World wide web) (**محمد** ، ٢٠٠١ : ١٨٦).

وابتكره الانكليزي تيم بارنرزلي واسماه "الشبكة العنكبوتية العالمية" (**آسا وبيتر** ، ٢٠٠٥ : ٣٢٩) والذي احدث تطوراً مهماً في الانترنت (**عامر وايمان** ، ٢٠٠٢ : ٤٣٣).

كذلك بنفس العام ، ارتبطت كل من استراليا ، المانيا ، اسرائيل ، ايطاليا ، اليابان وهولندا بشبكة (NSFnet) (**ضرغام** ، ٢٠٠٤ : ١٥).

- في التسعينات :

١٩٩٠ اغلقت اربانت (ARPAnet) لتتحول الى شبكة (NSFnet) كشبكة متخصصة تديرها مؤسسة العلوم الوطنية ومن جانب آخر فقد أدى ذلك الى التوسع في شبكة انترنت (**عامر وايمان**، ٢٠٠٢ : ٤٣٣).

كما اصبحت شركة (The world comes on- line) اول شركة تجارية توفر خدمة الانترنت (ضرغام ، ٢٠٠٤ : ١٥) ، فضلا عن انشاء اول متصفح ويب (Web Browser) (**محمد** ، ٢٠٠١ : ١٨٦).

١٩٩١ قيام جامعة مينوسوتا الامريكية ، بانجاز برنامج جديد يمثل تسهيلات جديدة في الوصول الى المعلومات المخزونة في الشبكة اطلق عليها (غوفر) (Gopher) (**عامر وايمان** ، ٢٠٠٢ : ٤٣٣).

١٩٩١ ارتبطت تونس بالانترنت كأول دولة عربية ترتبط بالشبكة .

١٩٩٢ تأسست جمعية الانترنت (Internet Society) وتجاوز عدد النظم المضيفة مليون (**ضرغام** ، ٢٠٠٤ : ١٧).

١٩٩٣ حدثت انطلاقة الانترنت، حيث تحولت الشبكة الى شبكة الشبكات واصبحت متاحة للجميع (**آسا وبيتر** ، ٢٠٠٥ : ٣٨٩)

١٩٩٤ انتشار التسوق على الانترنت ، والشركات تدخل الشبكة بشكل واسع (**ضرغام**، ٢٠٠٤ : ١٧) ، وتحولت الى شبكة تجارية شبه كاملة. (**حسني** ، ٢٠٠٣ : ٣٤).

١٩٩٦ وفرت جمعية الانترنت ، احصائيات عن نمو الانترنت تحت عنوان (Internet Society Information Services)،حيث اخذ عدد الحاسبات على شبكة(WWW) يتضاعف تقريباً كل اربعة او خمسة أشهر (**محمد** ، ٢٠٠١ : ١٨٦) .

وفي نفس العام انعقد اول معرض دولي للانترنت (**ضرغام** ، ٢٠٠٤ : ١٧).

١٩٩٧ تم وضع مقاييس رسمية لقواعد استخدام الانترنت ، وتحديد رموز للدول المضيفة للشبكة مثل العراق (IQ) ، ليبيا (LY) ، جامبيا (GM)... الخ.

١٩٩٨ استحداث واستخدام مداخل التجارة الالكترونية والبيع بالمزاد العلني عبر الشبكة.

١٩٩٩ تقديم خدمة الصيرفة الالكترونية على الشبكة بشكل مباشر وربط الهواتف على الخط كذلك.

- في الالفية الثانية:

٢٠٠٠ استحداث انواع جديدة من الاجهزة اللاسلكية للتعامل بها من خلال الشبكة.

٢٠٠١ تشغيل شبكة البحوث والتعليم الاوربية المشتركة وربطها بالشبكة.

٢٠٠٣ تطوير سرعة النقل عبر الشبكة الى(١٠) كيكابايت في الثانية (**Internet 6,2006**)

٢٠٠٤ ولحد الآن يتطور استخدام الانترنت بشكل سريع ومتواصل ومستمر (**ناطق** ، ١٩٩٩ : ١٢) ، بحيث أصبحنا نقرأ ونتعلم مفاهيم وتطبيقات جديدة لم يدركها عقلنا من قبل مثل التعليم الالكتروني، الجامعة الافتراضية ، الحكومة الالكترونية، التجارة الالكترونية والسياحة الالكترونية وغيرها. (**علي** ، ٢٠٠٥ : ١٥).

ثانياً : البيئة التنظيمية للانترنت

تتمثل البيئة التنظيمية للانترنت في كيفية ادارته لأنواع الشبكات التي يتضمنها ومتطلبات الاتصال وانواع طرق الاتصال عن طريقه وكذلك اسباب ومعوقات انتشاره وكالآتي:

١. ادارة الانترنت

السؤال الذي يفرض نفسه علينا ، هو كيف يتم تشغيل هذه الشبكة العالمية بكفاءة عالية ، كما هو حادث الآن؟

فكل الاشياء في العالم تحكمها قواعد، ولكن ليس هناك سلطة مركزية تتولى امر الانترنت (**حسني** ، ٢٠٠٣ : ٤٠– ٤١) وهذه اكثر الاشياء التي تدعو الى الاستغراب ، فلا احد يقوم بتمويل كل ذلك، بل ان كل شركة مسؤولة عن تمويل نفسها (لا جهة تمتلك الانترنت) (**ضرغام** ، ٢٠٠٤ : ١٨) ، صحيح ان اجهزة الحاسوب التي تشكل الانترنت قد تعود ملكيتها الى افراد ومؤسسات خاصة لكن الشبكة بحد ذاتها ملك مشاع (**علاء ورياض**،٢٠٠٠ :١٩٥).

وبصورة عامة لا توجد سلطة واحدة على الانترنت ، على الرغم من ان معظم الارساليات تتولد في امريكا ، حيث يوجد احد المراكز الرئيسة لها. ولكن هناك لجان ومجموعات عمل تمثل فيها الشركات المستخدمة لها، تتولى مسؤولية تنظيم المرور داخل الشبكة العالمية (**حسني**، ٢٠٠٣ : ٤٠– ٤١)، ومن هذه المنظمات :

أ. جمعية الانترنت (Internet Society) (ISOC)

وهي جمعية مستقلة وغير ربحية، وغير حكومية تضم مجموعة من المتحمسين للانترنت على المستوى العالمي مقرها في ولاية فرجينيا الامريكية ، انشئت عام ١٩٩٢ لأغراض معلنة منها ؛ وضع المقاييس والسياسات المطلوبة ، فسح المجالات الواسعة للاستخدام وتشجيع التعاون بين مختلف شبكات المعلومات والحيلولة دون اساءة استخدام المعلومات الشخصية للمستخدمين .

ب. مجلس هندسة (معمارية) الانترنت (IAB)

(Internet Architecture Board) تم انشاؤه عام ١٩٩٣ يقوم بالاشراف على هيكلية الانترنت ومتابعة الاجراءات والوسائل المتبعة . **(عامر وايمان ، ٢٠٠٢ : ٤٢٨– ٤٢٩)**.

جـ. اللجنة التنفيذية لهندسة الانترنت (IETF) (حسني ، ٢٠٠٣ : ٢٣٨)

(Internet Engineering Task Force) وهي مجموعة عمل هندسية تتعامل مع القضايا الآنية واليومية.

د. مجموعة عمل بحوث الانترنت (IRTF)

(Internet Research Task Force) وهي مجموعة متخصصة باجراء البحوث والدراسات . **(عامر وايمان ، ٢٠٠٢ : ٤٢٨– ٤٢٩)**.

٢. انواع الشبكات :

ان عالم الحاسوب في تطور يومي مذهل جداً ، فمجرد ظهور تقنية جديدة الا وظهرت اخرى بعدها في وقت قصير جداً ، لا سيما في ظل الانفتاح الهائل والتكنولوجيا المتقدمة في هذا الزمن ، انه عالم متطور جداً جداً ، فكل يوم يظهر شيء جديد اكثر تطوراً واكثر تسهيلاً للحياة **(احمد ، ٢٠٠٥ : ١٠٢)** ، ومصطلحات تشير الى معان متقاربة ، فقد بتنا نسمع مصطلح الانترنت (Internet) والانترانت (Interanet) والاكسترانت (Extranet)، وكلها عبارة عن شبكات او خدمات شبكية متشابهة تفصل بينها حدود دقيقة وديناميكية تتغير معياريتها من يوم لآخر، استناداً الى ما يستجد في العالم التقني المعاصر. **(سعد وبشير ، ٢٠٠٢ : ٣٨٥)**. وفيما يلي عرض موجز لها :

أ. **الانترنت (Internet)** : تلك الغابة الكثيفة من مراكز تبادل المعلومات التي تختزن وتستقبل وتبث جميع انواع المعلومات في شتى جوانب الحياة. **(نبيل ، ٢٠٠١ : ٩٢– ٩٣)**، وإنها غير مملوكة لأحد وبإمكان اي شخص الوصول اليها وفي اي مكان او موقع ، تحتوي العديد من المواقع او الصفحات المتضمنة معلومات (غير لائقة). **(احمد ، ٢٠٠٥ : ١٠٣)**.

ب. الانترانت (Interanet) ..

هي شبكات المعلومات الداخلية للمؤسسات الصغيرة والكبيرة وتستخدم لتبادل المعلومات وخزنها ضمن المؤسسة او المدن الصغيرة او اجزاء من مدينة كبيرة لتقدم الخدمات اعلامية وثقافية وترفيهية وتبادل تجاري وغيرها (**علي ، ٢٠٠٥ : ١٣٤**) ، فهي ملك المؤسسة التي تستضيفه. (**احمد ، ٢٠٠٥ : ١٠٣**). فالانترانت ليس اكثر من انترنت خاص (لمجموعة مستخدمين مغلقة) (**Internet 1, 2002**).

جـ. الاكسترانت (Extranet)

وهي شبكة تصمم لتلبية احتياجات المستفيدين من خارج المؤسسة من الزبائن ، ويتطلب الدخول اليها استخدام كلمة مرور (Password) ، لأنها غير موجهة الى الجمهور العام (**سعد وبشير ، ٢٠٠٢ : ٧٢**).

ويتمثل الفرق في أن الانترنت هي أولى الشبكات الثلاث ، اذ تربط بين كل المشتركين فيها حول العالم (وقد تستخدم بعض اجزائها شبكات خاصة) ، وتبعتها شبكات الانترانت التي تربط بين موظفي شركة واحدة وتفصل بينها وبين الانترنت برامج تدعى جدران النار (Fire Walls) تقف حائلاً امام دخول المستخدمين من خارج الشبكة ، ما لم يحملوا تصريح (Password) ، ثم ظهرت شبكات الاكسترانت في الفترة الاخيرة تربط بين شبكات الانترانت التي تربطها شراكة من نوع ما (تعليم ، تجارة ، تسويق ...) (**سعد وبشير ، ٢٠٠٢ : ٣٨٥**).

أما أوجه التشابه او من حيث الاتفاق بينهما، يكون في اسلوب العمل وطبيعة الخدمات المقدمة ، فيعملان طبقاً لذات المعايير الفنية ، ويقدمان ذات الخدمات ولكن كل ضمن مستواه. (**ملك ، ٢٠٠٥ : ٧١**).

٣ . متطلبات الاتصال مع الانترنت

ان من أهم متطلبات الدخول الى شبكة الانترنت هو الحصول على الوسيلة المناسبة والقادرة على ايصالك من دون عوائق او مشكلات فنية (**عادل وآخرون، ٢٠٠١: ١٢٥**) وتتطلب عملية الاتصال ما يأتي :-

أ . معدات واجهزة (Hardware).

١. كومبيوتر (Computer) .

٢. مودم (Modem) .. ويقوم بتحويل الاشارات الرقمية للكومبيوتر الى اشارات تناظرية (analog) يمكن ارسالها عبر خطوط الهاتف . **(عوض وجمال، ١٩٩٦ : ٩)** ويفضل ان يكون عالي السرعة مما يساعد على تقليص فترات استخدام الشبكة وقيمة الفاتورة **(علاء ورياض ، ٢٠٠٠ : ١٩٧).**

ب . البرامجيات .

١. برنامج بسيط للاتصالات .

٢. معلومات حول معاملات الاتصالات **(عوض وجمال ، ١٩٩٦ : ٩)** (وهي برامج للاتصال مع الانترنت للقيام بالتهيئة التوافقية بالبروتوكولات المتعارف عليها بين الحاسوب وجهاز موفر الخدمة وشبكة الانترنت **(عادل وآخرون ، ٢٠٠١ : ١٢٦).**

جـ. الاشتراك .

١. اسم الدخول (Login name) تخصيص اسم المستخدم للدخول للشبكة .

٢. كلمة السر (Password) ويفترض ان لا يعرفها احد.

(اذا نسيت اتصل بمزود الخدمات لتستطيع هذه الجهة ان تخصص كلمة سر جديدة) **(عوض وجمال ، ١٩٩٦ : ٩-١١).** ويؤمن الاتصال بالانترنت باحدى الطرق باستخدام جميع الوظائف والفعاليات التي توفرها الانترنت ، مثل الدخول في شبكة www والبريد الالكتروني والمجموعات الاخبارية وغيرها.

والطريقة الاخرى للوصول الى الانترنت هو الارتباط باحدى شبكات الحاسوب العامة او الخاصة التي ترتبط بالانترنت، وتعود مثل الشبكات غالباً لشركات متعددة الجنسيات وفروعها في المنطقة. **(علاء ورياض ، ٢٠٠٠ : ١٩٧).**

٤ . أما طرق الاتصال بالانترنت :

هناك انواع من خدمة الاتصال بالانترنت والتي تختلف عن بعضها في مدى سرعة نقل المعلومات والبيانات ونوعية المعلومات ونوعية البروتوكول المستخدم ، **(جودت وعادل، ٢٠٠٣: ٨٣)** وكالآتي :

أ. الاتصال الدائم المباشر (Permanent Direct Connection).

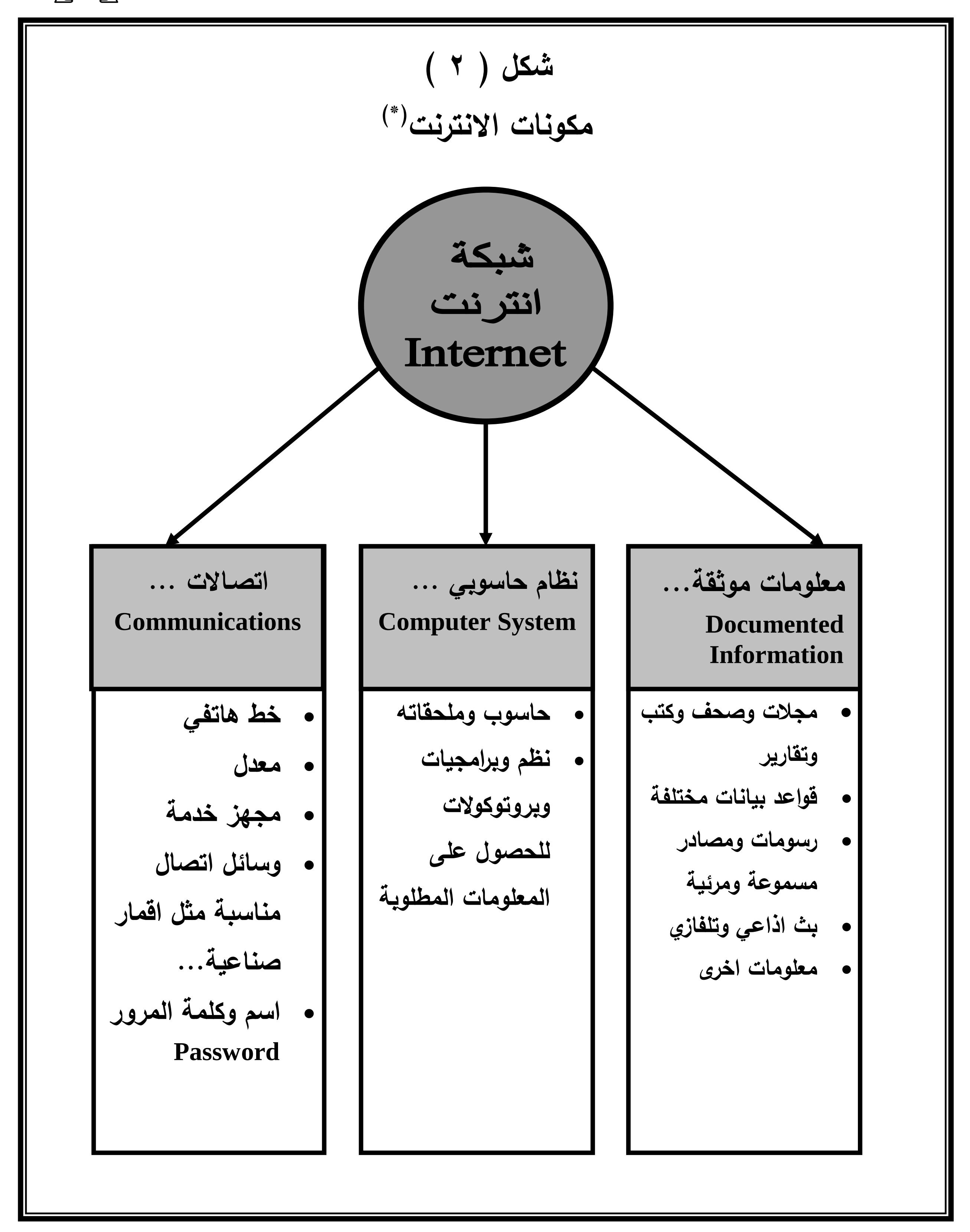
ويتم من خلال بروتوكول التحكم بالارسال وبروتوكول الانترنت (Tcp/Ip) ، يوصل حاسوب كبير بالشبكة من خلال حاسوب شركة تتعامل بالانترنت (كالمؤسسات الكبرى ، الجامعات ، المدارس ...) .

ب. الاتصال المباشر عند الطلب (On Demand Direct Connection).

وهو مصمم للاستخدام من خلال الاتصال الهاتفي بدلاً من الشبكة المخصصة (شركات صغيرة ، افراد عاديين ...) وهو رخيص الثمن.

جـ. الاتصال بواسطة الخدمة المتفاعلة (Interactive Service).

ويتم من خلال الاتصال بحاسوب مورد الخدمات (Internet Service Provider) (ISP) حيث يصبح الحاسوب محطة طرفية لحاسب مورد الخدمات. ويعرض الشكل (٢) مكونات الانترنت.



(*) المصدر : عامر ابراهيم وايمان فاضل، "تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها"، ط١، الاردن ، مؤسسة الرواق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢،ص ٤٣١.

٤ . اسباب وصعوبات انتشار الانترنت

يعزو المحللون اسباب انتشار شبكة الانترنت الى المزايا التي يوفرها ، والتي تختلف باختلاف اهداف المستخدمين انفسهم؛ علاوة عن تغير اتجاهات وصيغ التطور العالمي في جميع الاصعدة، الا أن استخدام هذه الشبكة يصطدم بالعديد من الصعوبات التي تواجه العديد من مستخدمي الشبكة (تقنية او مالية او لغوية .... وغيرها). **(سامر، ١٩٩٨: ٥٠- ٦٥) (غازي، ٢٠٠٠ : ٥٠ – ٥٤)**.

١,٤ اسباب انتشار الانترنت :

ان ظهور الانترنت وانتشارها الواسع يرجع لعدة اسباب منها :-

١. الثورة في مجالات الاتصالات (تغير الاتصال من الثابت الى النقال).
٢. تحول الاقتصاد الى العالمية.
٣. تنوع الخدمات (اعلامية ، اعلانية) المقدمة لجميع الشعوب.
٤. تقليل حركة الافراد ، بهدف توفير الوقت وتخفيض التكلفة.
٥. اعتماد عملية اتخاذ القرار في المؤسسات على المعلومات الخارجية اكثر من المعلومات الداخلية.
٦. الاتجاه نحو مد الخدمات التعليمية والثقافية والصحية للمناطق النائية.
٧. التوسع في تقديم خدمات المعلومات الى المنازل.

٢,٤ صعوبات انتشار الانترنت.

بالرغم من سعة انتشار الشبكة ونجاحها في كل مجالات الحياة الا انها واجهت صعوبات اثناء انتشارها ، ويعود سبب ذلك الى :-

١. الكلفة الكبيرة؛ حيث دخلت الشبكة في مرحلة جديدة من الناحية الاقتصادية عما كانت عليه في كونها مجانية ؛ اما الآن كل شيء تغير واصبحت كلفتها باهضة.
٢. حاجة الانترنت للاستثمارات المالية الضخمة.
٣. الاختناق؛ هناك التأخير الذي يحصل في الاتصال عبر الشبكة وقد ينقطع الاتصال وتتوقف المعلومات عن الورود الى طالبيها.
٤. عدم القدرة على تلبية الاحتياجات المتغيرة باستمرار.
٥. تبدي بعض الحكومات بعض التحفظات على الانترنت.

المبحث الثاني

الانترنت المفهوم والمفاهيم ذات العلاقة

يسعى هذا المبحث الى بيان مفهوم الانترنت والمفاهيم ذات العلاقة المرتبطة بمفهومه وعبر الفقرات التالية :

أولاً : مفهوم الانترنت (Internet Concept) :

المفهوم : هو الوسيلة الرمزية (Symbolic) التي يستعين بها الانسان للتعبير عن المعاني والافكار المختلفة، بغية توصيلها لغيره من الناس، وتعبر المفاهيم عادة عن الصفات المجردة التي تشترك فيها الاشياء والوقائع والحوادث دون ان تعني واقعة او حادثة بعينها او شيئاً بذاته (**عبد الباسط، ١٩٧١: ١٧٣**).

في البداية لا بد من الاشارة الى انه لا يمكن للباحث تدوين تعريف واحد محدد على شبكة المعلومات الدولية – الانترنت – في هذه الدراسة ، وذلك لتعدد وتباين النظرة له باختلاف الميادين التي نتعامل معها وتستخدمها فضلاً عن تداخل مفهومه مع بعض مفاهيم تطبيقات الانترنت الشائعة مثل Web وغيرها، وفيما يلي عرض لمفهوم الانترنت وحسب التسلسل التاريخي:

حيث حدد (**عوض وجمال، ١٩٩٦ : ١**) مفهومها بأنها توليفة (مجموعة) من الشبكات (Network) وهي عبارة عن اتفاقية عملاقة ما بين الآلاف من نظم الحواسيب للارتباط سوية.

وعدها (**ناطق ، ١٩٩٩ : ١٠**) بأنها "شبكة عملاقة تشكل تجمعاً ضخماً يضم عشرات الآلاف من الشبكات التي يمكن الاتصال بها عبر الآف القنوات الفضائية . وترتبط بهذه الشبكة ملايين اجهزة الكومبيوتر التي تتيح امام الحكومات والمؤسسات العسكرية والثقافية والتجارية فرص الارتباط بالشبكة والاستفادة من مجموعة خدمات الكومبيوتر والمعلومات ومواد المعرفة المختلفة.

أورد (**جوردن ، ٢٠٠٠: ٢٢٠ – ٢٢١**) تعريفاً في موسوعة علم الاجتماع التي تعد مرجعاً هاماً للتأكد من دقة المصطلحات قائلاً :

الانترنت (Internet) : هو شبكة[*] عالمية من الحاسبات الآلية (تعرف ايضاً شبكة الاتصالات العالمية) التي تسمح للكافة بالدخول الى اعداد متزايدة باضطراد من المواقع الفردية على تلك الشبكة وهي المواقع التي تقدم عملياً معلومات عن اي شيء وعن كل شيء، تشمل ما بين ما تشمل : محتويات الصحف، اسعار السلع ، مقتنيات المكتبات، اخبار الرياضة، القيل والقال ، الصور والموضوعات الجنسية وكذلك مواقع الدردشة.

ونظر اليها (**علاء ورياض ، ٢٠٠٠ : ١٩٣-١٩٤**) هي ملايين منظمة من الحواسيب والشبكات المنتشرة حول العالم والمتصلة مع بعضه وفقاً لبروتوكول (Tcp/ IP) ، بوساطة خطوط هاتفية ، لتشكل شبكة عملاقة لتبادل المعلومات ، ويمكن لأي حاسوب متصل مع أحد الحواسيب لهذه الشبكة ان يصل الى المعلومات المخزونة في غيرها من حواسيب الشبكة. كما اشاروا اليها بالعديد من الالقاب المجازية مثل طريق المعلومات السريع (Information Super high way) ، المجتمع العالمي (Global Society) ، واحياناً بالاسم الاسطوري سايبر سبيس (Cyber Space) المأخوذ من رواية خيالية علمية بعنوان (Necramancer) الروائي الامريكي وليم جيبسون.

وعرفها (**غازي ، ٢٠٠٠ : ٤٧**) بأنها ليست شبكة بالمعنى التقليدي المعروف، بل هي عبارة عن ترابط لشبكات موضعية (LAN) موزعة ومتناثرة في جميع انحاء العالم، تتبادل المعلومات في ما بينها عن طريق (Tcp/ IP) ، وعلى مر السنين تم ربط هذه الشبكات الموضعية اصلاً مع بعضها البعض لتكون أكبر شبكة منتشرة في اغلب بقاع الارض والتي تعارف على تسميتها بالانترنت.

وبين (**زياد وآخرون ، ٢٠٠٠ : ١٧**) بأنها مجموعة من شبكات الحاسوب المترابطة وقد تكون هذه الشبكات المترابطة شبكات محلية (LAN) او شبكات عامة (WAN).

وعرفها البعض .. بانها الشبكة العالمية الواسعة الذي يعتمد على بروتوكول (TCP/ IP) وهو غير تجاري، وبادارة ذاتية، يستخدم للاتصالات والبحوث على مستوى العالم، والانترنت هو ليس خدمة على الخط وليس له مركز حقيقي ، وانماهو لجميع عشرات الالوف من الشبكات ، ويقدم

---

[*] الشبكة (Network) : نظام متعدد الحواسيب يستعمل برامج شبكية خاصة لمشاركة الملفات والبرامج والطابعات والموارد الاخرى بين عدة كمبيوترات مختلفة موصولة بها (**Microsoft, 1995: 311**).

خدماته على الخط ومكوناته لمستخدم فردي، وايضاً ليس له رأس مال أي مجموعة متداخلة للشبكات. (**Internet 1, 2002**).

أما (**ضرغام ، ٢٠٠٤ : ١١**) فقد عرفها بأنها عبارة عن شبكة كمبيوترات ضخمة متصلة مع بعضها البعض ، وتخدم اكثر من ٢٠٠ مليون مستخدم وتنمو بشكل سريع للغاية يصل الى نسبة ١٠٠% سنوياً .

وقال عنها (**طوالبة ، ٢٠٠٤ : ٣٦**) بأن اصطلاح (Internet) هو اختصار للكلمات الانكليزية التالية (Internation Network) وهي منظومة واسعة جداً من شبكات المعلومات الحاسوبية المتصلة مع بعضها البعض بطريقة لا مركزية، ويدخل تركيب هذه الشبكة ملايين الحواسيب الموزعة في مختلف دول العالم، فضلا عن اجهزة الاتصالات والتحكم التي تعمل جميعاً لتوفير وتوصيل الخدمات المختلفة للمستفيدين.

واشار (**جمال ، ٢٠٠٥ : ١٠٩**) بأن الانترنت عبارة عن شبكة حاسوبية عملاقة تتكون من شبكات اصغر، بحيث يمكن لأي شخص متصل بالانترنت ان يتجول في هذه الشبكة وان يحصل على جميع المعلومات ، او ان يتحدث مع شخص آخر في أي مكان من العالم.

وحدد (**ملك ، ٢٠٠٥ : ٧٠**) بأن الانترنت تقوم على توفير المعلومات وتسهيل تبادلها على مستوى العام اي للجميع من شتى انحاء العالم، فهي شبكة شبكات المعلومات التي تجمع شتى انواع هذه الشبكات من بحثية وحكومية وتجارية... وغيرها.

وعبر (**احمد ، ٢٠٠٥ : ٤**) بأن افضل تعريف للانترنت وابسطه ، انها اكبر شبكة كمبيوتر في العالم.

وبناءً على ما تقدم يمكن التوصل الى التعريف الاجرائي للانترنت:

هو عبارة عن شبكة عالمية، تضم مجموعة كبيرة من شبكات الحواسيب المترابطة مع بعضها البعض، والمنتشرة في شتى انحاء العالم ، تقوم بتوفير الخدمات المختلفة للافراد والجماعات والمؤسسات والحكومات. عن طريق بروتوكولات تسمى (Tcp/ IP)، تقوم بتسهيل ونقل المعلومات (عن كل شيء) عبر هذه الشبكة.

ثانياً : المفاهيم ذات العلاقة بالانترنت

لغرض استيعاب مفهوم الانترنت ينبغي بيان معنى عدد من المفاهيم ذات العلاقة المرتبطة بمفهومه وهي:

١ . المعلومات (Information) :

عرفها(**هاني، ١٩٩٨: ٣٦**) بانها بيانات عن المفاهيم والموضوعات المختلفة التي تتضمنها العلوم الانسانية والطبيعية ، وما يرتبط بالنشاطات الانسانية من سياسة واقتصاد وتجارة وتقنية وفنون ونواحي اجتماعية وغير ذلك ، ومن الاعمال والنشاطات التي تقوم بها الادارة الحكومية والمؤسسات الخاصة.

وكما أورد (**عامر وايمان ، ٢٠٠٢ : ٢٨– ٢٩**) بأن الموسوعة البريطانية تعرفها بأنها الحقائق والافكار التي يتبادلها الناس في حياتهم العامة، ويكون ذلك التبادل عادة عبر وسائل الاتصال المختلفة وعبر مراكز ونظم المعلومات المختلفة في المجتمع ، والانسان الذي يحتاج الى معلومات ويستخدمها هو نفسه منتج لمعلومات اخرى وناقل لها ، كما اشارا الى ان المعلومات تقودنا الى المعرفة (Knowledge) والتي قد تكون معرفة جديدة مبتكرة لا نعرف عنها شيئاً من قبل، او ان تضيف التوسع من معارفنا السابقة او تعدل منها.

وعليه فالمعلومات تشير الى كونها الدم الذي يسري في شرايين شبكة الانترنت، كأهمية الدم في جسم الانسان.

٢. مجتمع الانترنت (Internet Society) :

هو المجتمع (التكنو انساني) الجديد الذي يتألف من توأمية جديدة للانسان/ الآلة ، محققاً الشروط الاجتماعية، ومضيفاً اليها ملامح وخصائص اخرى للاجتماع الانساني ، وله مقومات وآلياته وتوجهاته المتنوعة ونمطية التعامل البشري في الاتصال والتجارة والقانون والادارة والثقافة والتعليم وغيرها. فنحن نتعامل عبر قنوات الانترنت وصفحاتها ومواقعها وبرامجها، وهو المجتمع الذي اثر وسيؤثر بقوة في السنوات القادمة على المجتمعات الانسانية في واقعها اليومي، وسيكون التأثير انطلاقاً من التغيرات التي ستطرأ على تفكير الافراد المستخدمين للانترنت وسلوكياتهم الحياتية. وبما يتناسب مع الاحتياجات المختلفة للافراد والجماعات والمنظمات في مختلف

المجالات (**علي، ٢٠٠٥ : ٢٠٥– ٣٨٧**)، (**هناء، ٢٠٠١: ٤٣٢**)، (**اسامة، ١٩٨٨: ٢٠– ٢٢**).
وبناءاً على ما تقدم نستطيع ايجاز أهم خصائص هذا المجتمع بالآتي :–

أ. ثبت لدى الجميع ان الانترنت قد خلق بالفعل مجتمعاً جديداً بكل المقاييس وصفوه بأنه مجتمع تخيلي او افتراضي ولكنه واقعي ، فهو بالنسبة للمشتركين فيه موجود فعلاً وقائم بذاته ، وقادر على ان يمدهم بانفعالات وآراء ومواقف ، كما يتجسد فيما ينخرطون فيه من عمليات اتصال وتفاعل يومية أو شبه يومية، عمليات تخلق في نفوسهم أعمق المشاعر .

ب. يتميز الانترنت بسمات مشابهة للمجتمعات الفعلية ولكن على نطاق اكبر بكثير ، فبعد ان كان مجتمع صغير لدرجة ان الاشخاص المتعاملين يعرفون بعضهم البعض تحول الى ما هو أكثر من هذا بكثير ، فيمكن لشخصين من اجزاء مختلفة من العالم ان تنشأ بينهم صداقة.. وقد تؤدي لارتباط عاطفي قد يقود الى الزواج ، وهناك الدردشة التي تسمح لجميع انواع الاشخاص (الودود والخجول والعدواني والمستغل...) انه حقاً أنموذج مشابه لمجتمع اليوم .

ج. مجتمع الانترنت واقع مرقمن(*) (Digitized) ويعني من عمومة "لا شيء اكيد" ، فكل شيء افتراضي بصورة ما، فالشخصية الافتراضية مختلفة تماماً عن الشخصية الانسانية الطبيعية التي تعتمد على لغة التفاعل الاجتماعي. فغياب لغة الجسد (Body Language) او اساليب الحديث (Modes of Speech) واللهجة واشكال الثبات وتسريحة الشعر وغيرها التي لها اثر بتقييم الشخص، ما عدا تمثلات الحواس [السمع ، (الصوت) ، اللمس (الكتابة) ، البصر (الرؤية)] ، فلا يوجد جانبه الجسماني (لغة الجسد من ايماءات واشارات...).

(*) الرقمنة (Digitization) .. من أهم انجازات التكنولوجيا الرقمية للمعلومات وتعني اسقاط الحواجز الفاصلة بين انساق الرموز المختلفة من نصوص وارقام وصور ثابتة ومتحركة ، وتحويل هذه الانساق الى سلاسل رقمية قوامها الصفر والواحد حتى تتواءم مع نظام الاعداد الثنائي الذي هو اساس عمل الكومبيوتر .

اسماعيل عبد الباقي ، "معجم مصطلحات عصر العولمة : سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية، نفسية، اعلامية"، القاهرة، الدار الثقافية لنشر، ٢٠٠٤ : ص١٠٢.

د. بسبب انعدام اتصال الفرد (وجهاً لوجه) مع الآخرين في مجتمع الانترنت، فلا يوجد الكثير من العناصر الاجتماعية الاخرى مثل دوره الاجتماعي ومكانته الاجتماعية فضلا عن السن، والجنس ، والعاهات الجسمانية .... ، فيفقد هؤلاء مصداقيتهم في المجتمع .

هـ. تحرير الفرد من قيود الزمان والمكان، التي قد لا يتمتع بها في واقع حياته الطبيعية فيستخدم الانترنت بأي وقت ، ويتحلل من قيود المكان .

و. في مجتمع الانترنت : المركب الانساني لم يعد فرداً علماً، بل فرد مركب (الانسان / الآلة) .

ز. ومن ابرز سمات مجتمع الانترنت ، ظهور ما يمكن تسميته "الكائن الحواري" الذي لا يمكن التعرف عليه الا من خلال الحوار المكتوب (البريد الالكتروني، وغرف المحادثة ...) .

ح. قدرة الفرد على ان يتمثل كيفما يشاء، وما هو الا بما يقدم نفسه للآخرين (أي يمكنه تغيير وتزييف بياناته فهو فرد (مرمز) ومجرد آلياً قابل للعطب والاختراق والتدمير.

المبحث الثالث
تطبيقات الانترنت
Internet Application

ظهرت في السنوات الاخيرة تقنيات ساعدت الدول ومؤسساتها على تقديم افضل الخدمات لمواطنيها اطلق عليها الشبكة العالمية (الانترنت) وتستحق الانترنت لقب "**الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس**" اكثر من أي امبراطورية اخرى على امتداد التاريخ، فشبكة الانترنت تغطي الكوكب الارضي من قطبه الشمالي الى قطبه الجنوبي، ولكن تبقى مع ذلك اصغر امبراطورية ، بمقياس الوقت الذي تستغرقه رحلة المعلومات عبرها والتجول في ارجائها ، فإن انتقال المعلومات يتم بسرعة الضوء بصورة شبه فورية (**علاء ورياض ، ٢٠٠٠ : ١٩٣**) ، لقد فرضت انترنت نفسها كمصدر أساس وسريع جداً للمعلومات في شتى مجالات الحياة والعلم والمعرفة. (**عوض ، ١٩٩٦**).

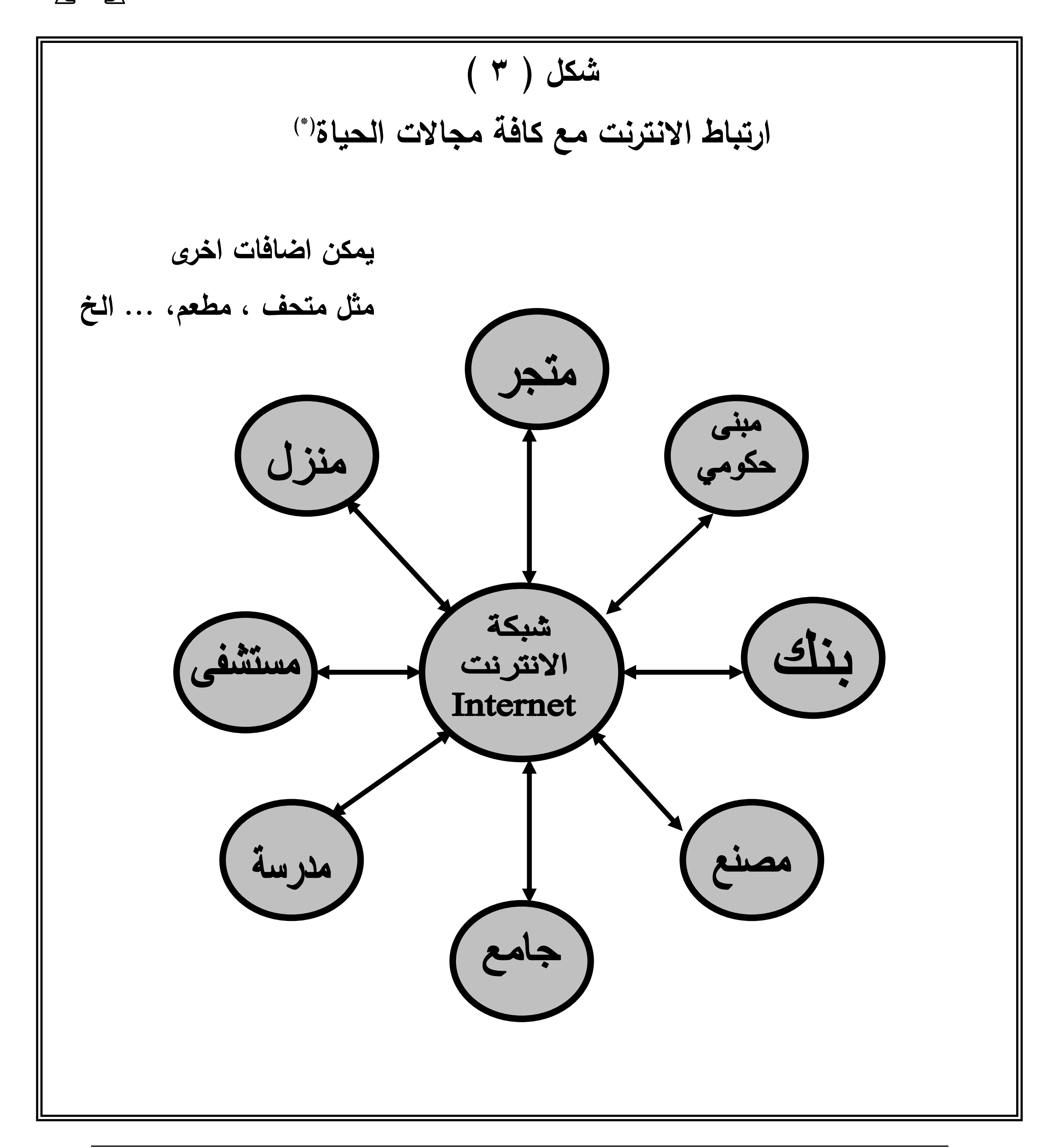
فالانترنت ما هو الا وسيلة اتصال وتفاعل ... ويتطلب ان تقضي الساعات تعمل بيديك على لوحة المفاتيح ، حتى تعرف من يسكن هذا العالم الالكتروني، فهناك رابطة عاطفية قوية تنشأ بين المتجولين على صفحات الانترنت وبين الانترنت نفسه (**احمد ، ٢٠٠٥ : ١١٠**) فهي عالم مختلف ، عالم يمكن الطفل في سن العاشرة من الابحار فيه، فلا يلزم معرفة بسيطة بالحاسب لكي تدخل في رحاب الانترنت (**ضرغام ، ٢٠٠٤ : ١١**) ، لقد اتاح انتشار هذه الشبكة امكانات غير مسبوقة في مجال الاتصال وفي سهولة الوصول الى المعلومات ، ولم تكن لتصبح حقيقية ماثلة كما هي الآن لولا الانتشار الواسع لخدمات الانترنت[*] (**عاصم، ٢٠٠٢ : ٤٠٦- ٤٠٧**)، لقد اصبحت جزء من حياتنا الشخصية والمهنية نظراً لما توفره هذه الشبكة من خدمات فريدة للاشخاص والمؤسسات ممثلة في تبادل المعلومات بكافة اشكالها (نصوص ، صور ، رسومات، صوت ... الخ) بشكل سريع وسهل، وقد اصبحت هذه الايام مسيطرة على كل مكان (**زياد وآخرون ، ٢٠٠٠ : ١٥**) وكما موضح في الشكل (٣) :

---

[*] يعرض الملحق (٢) شاشات أهم خدمات الانترنت.

شكل (٣)

ارتباط الانترنت مع كافة مجالات الحياة(*)

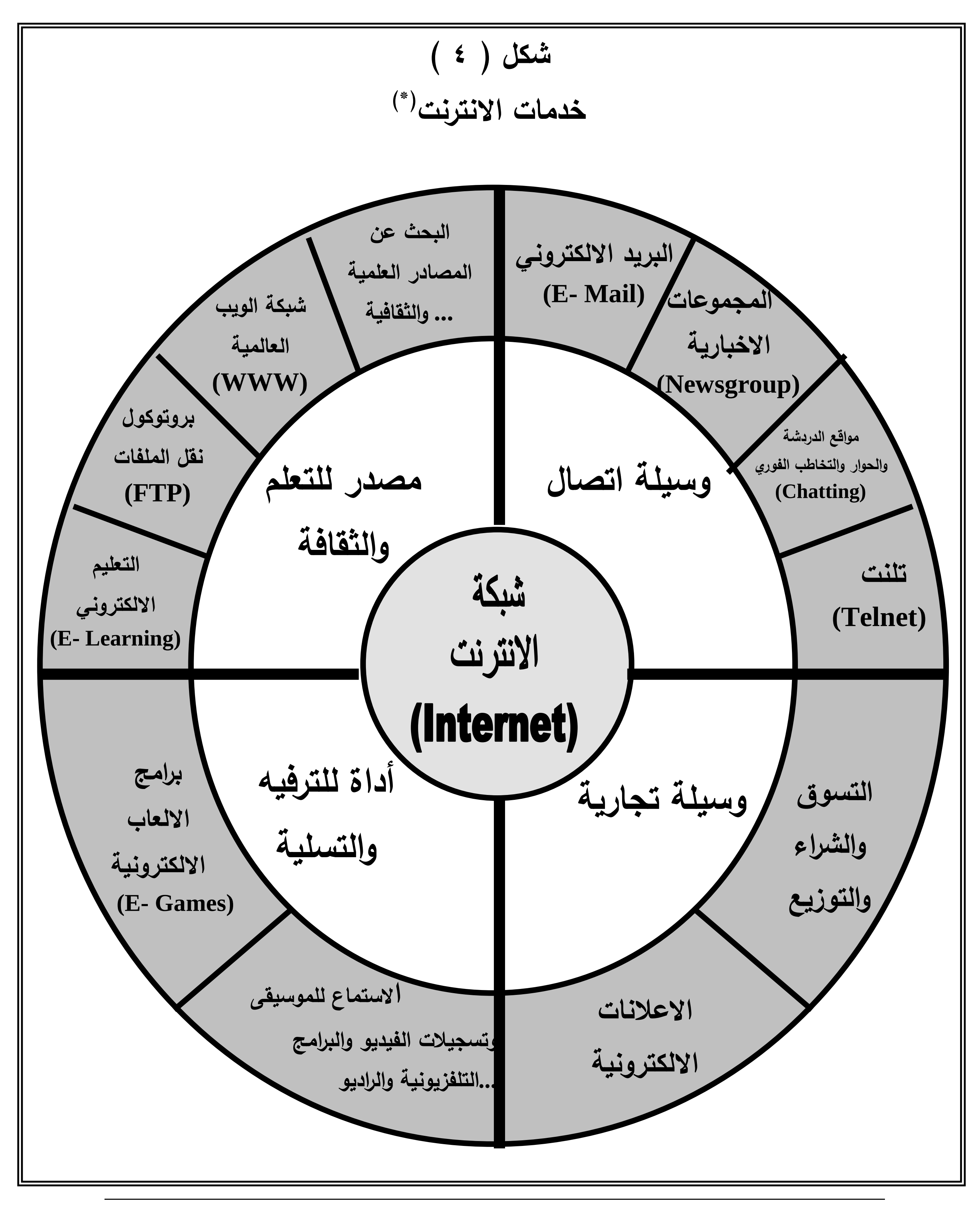


(*) **المصدر : سامر محمد سعيد ، "الـ (انترنت) المنافع والمحاذير" ، ط١، لبنان، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ ،ص ٥٨.**

وعلى هذا فأن خدمات الانترنت : هي عبارة عن مجموعة من القواعد والتسهيلات التي يطلق عليها ايضاً بروتوكولات (Protocols) ، وهي كثيرة ومتنوعة **(جودت وعادل، ٢٠٠٣ : ٩١)**، وكما موضح بالشكل (٤) وفيما يلي عرض مفصل لهذه الخدمات وكالآتي:

شكل (٤)

خدمات الانترنت(*)



(*) **المصدر : من اعداد الباحثة اعتماداً على المراجع النظرية**

أولاً : الانترنت وسيلة اتصال :

لقد اصبحت الاتصالات الالكترونية، ابرز ظواهر المجتمع المعاصر في اوائل الألفية الثالثة، ومن وسائلها البريد الالكتروني والمجموعات الاخبارية وغيرها، وتغيرت صور الحياة اليومية او كادت تتغير حيث اشتمل ذلك على ظهور نظم جديدة كالدردشة ، والبحث عن رفيق، والتماس المراجع العلمية للباحثين والمعرفة لكل الناس، وتمضية وقت الفراغ بالالعاب المسلية والمسابقات وغيرها التي تصل للمستخدم حتى منزله والدعوة الى دين او ايديولوجية أو فكر... الخ، وهذا قليل من كثير (**هناء**، ٢٠٠١ : ٤٢٧– ٤٢٨) ، وفي الوقت الذي طورت فيه الانترنت وهي تستخدم كوسيلة لكل اشكال الاتصال التي تتنوع من الاتصال بين شخصين الى الاتصال بين شخص واشخاص آخرين او بين مجموعات من الاشخاص ، كما وجدت المنتديات وحلقات المناقشة لتبادل الآراء والافكار (**محمد** ، ٢٠٠١ : ٢٠٧) ، وفيما يلي التطبيقات والخدمات الاكثر شيوعاً والاكثر استخداماً في الانترنت كمصدر اتصال والتي تعد اكثر فائدة للمستخدمين:

١. البريد الالكتروني (E- Mail) :

يعرف البريد الالكتروني بانه اتصالات مباشرة بين مستخدمي الحواسيب وهو اكثر ادوات الانترنت استعمالاً ، يتيح الاتصال بمستخدم واحد او اكثر في اقل وقت ممكن، وباقل كلفة مالية، مقارنة باتصالات الطرق التقليدية الاخرى كالهواتف او البريد الالكتروني (**Internet 1, 200**)، وان اشهر ميزة من مزايا الانترنت هي نظام البريد الالكتروني (E- Mail) وهي مشتقة من عبارة (Electronic mail) وتعني ببساطة ارسال الرسائل والمراسلات عبر شبكة الكومبيوتر وبالامكان ارسال الرسائل عبر الانترنت الى اي مستخدم في اي مكان (**عوض وجمال** ، ١٩٩٦ : ٣٥)، ففي عام (١٩٧٢) قام راي توملنسون ، لصالح شركة اربانت (ARPAnet) بتعديل برنامج البريد الالكتروني الذي ابتكره ، فأصبح فائق السرعة ، وقد اعطى فكرة جيدة عما يمكن ان يكون عليه الانترنت مستقبلاً[*] (**علي**، ٢٠٠٥: ١٤٦) ، فالبريد الالكتروني يعد وسيلة مباشرة وفعالة للاتصالات لكن اكثر الناس يستخدمونها لتجنب الاتصال الشخصي ، فالاتصالات من خلال البريد الالكتروني قللت من التلاقي البشري، والحد من لغة

(*) **" The History of the Internet and IRC "**, September , 1999.
"http://users.orotech.net/wench/history.htm1."

الجسد، والايماءات، وان الفحوى من الاتصال ستفقد بين الكائنات البشرية (**Internet 8, 2007**) ، ويتميز الاتصال بالبريد بأنه يتضمن صفتين هما :-

أ. التزامنية (Synchronous) : وتشير الى رسائل البريد الالكتروني يمكن ارسالها واستقبالها في الحال (بحالة كل من الشخصين يستخدمان الشبكة بنفس الوقت).

ب. اللاتزامنية (Asynchronous) : وتشير الى انه بالامكان تخزين وتتبع الرسائل المتبادلة بين المستخدمين اذ تتيح ضغط الرسالة واستعادتها في وقت لاحق (أي ليس من الضروري ان يكون الشخص متواجداً على الشبكة وقت وصول الرسالة).

ويخدم البريد الالكتروني نوعين من الاتصال هما الاتصال الفردي (من فرد الى فرد) والاتصال الجماعي (من فرد الى عدد من الافراد) (**حسني، ٢٠٠٣ : ٧٦**).

كما ان البريد الالكتروني قد ازال حواجز الزمن والمكان بين المشتركين والمستخدمين الذين يتعاونون فيما بينهم ، وقد وضعت شبكة الانترنت المواصفات القياسية لإرسال البريد الالكتروني متعدد الوسائل ، حيث يضيف الى الوسائل العادية الصوت والصورة والفيديو، حيث يوجد نوع من البريد يطلق عليه البريد الصوتي (V- Mail)[*] (**محمد،٢٠٠١ : ٢١٨**)، ويعد بمثابة وسيلة فورية للاتصال بالناس في كافة انحاء العالم ، اولاً وقبل كل شيء يجب ان يكون للمستخدم حساب للبريد الالكتروني (**ضرغام، ٢٠٠٤ : ٢٤**) وعنوان (address) وتتكون من ٣ اجزاء (اسم الدخول (Login name) ، علامة @ ، الحقل (Domain)) (**عوض وجمال، ١٩٩٦ : ٣٦**) وبرنامج البريد الالكتروني متضمناً أحد البروتوكولات (Tcp/Ip) (**احمد ، ٢٠٠٥ : ٥٦**) ، ويجب تحديد المجلدات التي تريد توفيرها لمستخدمي الشبكة الآخرين وتسمى هذه المجلدات عامة، اما المجلدات غير المتوافرة للآخرين فتسمى مجلدات خاصة، كما يمكن ضبط الوصول اليها للقراءة فقط (read- only) اي لا يتمكنوا من تغيير محتوياتها ، وذلك عن طريق ضبط كلمات المرور

---

[*] (V- Mail) ... بهذه الحالة يحتاج ان يكون كل كمبيوتر في الطرفين مزود ببطاقة الصوت (Sound Card) ، وبسماعة رأس وميكروفون، ويتطلب ان يكون الطرف الآخر المراد الاتصال به متصلاً في الانترنت في نفس الوقت. (**احمد،٢٠٠٥ : ٧٠- ٧١**).

(Password) او وصول كامل (Full) التي تمكنهم من فتحها وتغيير محتوياتها (**Microsoft, 255 : 1995**) وأهم مزايا البريد الالكتروني :-

أ . امكانية وسهولة خفظ سجلات الاتصال.

ب. تجنب رسوم الاتصالات الخارجية.

جـ.امكانية ارسال الرسائل في اي وقت (ليلاً ونهاراً).

د . امكانية توجيه الرسالة لاكثر من شخص او جهة.

هـ.امكانية ربط الرسالة بملف وارسال الملف مع الرسالة (**زياد وآخرون،٢٠٠٠: ٤٢- ٤٣**).

و .تكاليفه زهيدة ، مهما كان بعد الشخص المرسل اليه والاشتراك قد يكون مجانياً كأغلب دول العالم.

ز . يمكن ان يتم تبادل الرسائل على الخط مباشرة بين مستعملي الانترنت سواء كانت شبكات خاصة او عامة . (**احمد ، ٢٠٠٥ : ٥٧- ٥٨**).

ولكن استخدام البريد الالكتروني مؤذٍ، بالرغم من الفوائد اعلاه فان استخدامه في بعض الاحيان من ارسال واستلام البريد والرسائل فقد لا تصل كاملة (تقطع) او لا تظهر واضحة (مشوشة) ، وبعض الرسائل المستلمة قد لا تظهر في صندوق البريد الخاص بالمستخدم وغيرها (**Bill, 2006: 67**).

ومما تقدم فالبريد الالكتروني هو الاكثر استخداماً واكثر جماهيرية وفائدة لغالبية المستخدمين، اذ ان هناك ملايين من الناس يستخدمونه بشكل يومي تقريباً. سواء لاغراض شخصية او لاغراض تتصل بعملهم، ويعتقد البعض انه اصبح اكثر شهرة من نظيره البريد التقليدي، ويشرف على البريد الالكتروني ويروج له في العالم اتحاد يسمى اتحاد بريد الانترنت (Internet Mail Consortium) (IMC) ويركز الاتحاد على نشر استخدام البريد الالكتروني في المجالات التجارية ودراسة دور التكنولوجيات وأثرها عليه فضلا عن جعل استخدامه اكثر يسر لكل الناس (**حسني ، ٢٠٠٣ : ٧٣- ٧٤**).

٢. المجموعات الاخبارية (Newsgroups) :

وتسمى ايضاً جماعات النقاش ، وتتيح هذه الخدمة الوصول الى الجماعات المهتمة بموضوع ما حول العالم والاشتراك في النقاش الدائر حول موضوع ما. **(حسني ، ٢٠٠٣ : ٤٥)** ، فهي جزء من الخدمات المقدمة على الانترنت ، ويتم توزيعها بوساطة خوادم الاخبار ، ويحتوي الانترنت على مجموعات كبيرة من الاخبار ، يتم تنظيمها وترتيبها بشكل هرمي ليسهل العثور عليها ، وتنظم الاخبار في مجموعات بحيث تتعلق المجموعة الواحدة بأخبار عن موضوع محدد مثل (الحواسيب (Comp) ، علوم (Sci) ، اجتماعية (Soc) ... وهكذا) **(زياد وآخرون،٢٠٠٠ : ٥٠)** ، وهناك مصطلحات مثل منتدى (Forum) ، طاولات الرسائل (message boards) ، مجموعات المناقشة (Discussion groups) ، هذه المصطلحات هي في الواقع "مساحات" يمكن من خلالها قراءة الرسائل حول موضوع تهتم به، فتوفر وسيلة عظيمة للقاء الناس الآخرين المهتمين بنفس الموضوع سواء كان شخصياً او مهنياً **(عوض وجمال، ١٩٩٦ : ٥٩)** وباتجاهات ومواضيع واهتمامات مختلفة يتحاورون ويسألون ويجيبون عن موضوعات سياسية وعلمية وطبية ودينية واجتماعية واقتصادية ومهنية اخرى متباينة **(عامر وايمان ، ٢٠٠٢ : ٤٧٨)** ويمكن لأي مستخدم لشبكة الانترنت الانتساب الى من يشاء من المجموعات الاخبارية بمنتهى السهولة، كما يمكنه مخاطبة اعضاء الجماعة بتوجيه رسائل اليهم، كما يمكنه الانسحاب فيها بهدوء وبالبساطة ذاتها . **(علاء ورياض ، ٢٠٠٠ : ١٩٩)** ، ويقوم مزود خدمة الانترنت بالاشتراك في عدد محدد من مجموعات الاخبار ، المقصود بالاشتراك هو ان مجموعات الاخبار تتم نشرها وتوزيعها على الانترنت ، فاذا كان مزود خدمة الانترنت مشتركاً في مجموعة اخبار، فيمكنك قراءة الرسائل من تلك المجموعة وارسال ردود عليها ، هذا النوع من التراسل ليس مجرد لغو عام لكنه يمكن ان يقود الى التعرف على اصدقاء ومعرفة معلومات تتعلق بالابحاث والموضوعات العلمية الكبيرة والاتصال بالخبراء ومن يشاركونك الاهتمامات والهوايات **(عبد الحميد ، ٢٠٠٤ : ٨٧- ٨٩)**.

٣. مواقع الدردشة والحوار والتخاطب الفوري (Chatting) :

أحد خدمات الانترنت التي تمكن من ربط جماعات المحادثة وتسمى بالقنوات (Channels)، والمشاركة الآنية، والمحادثة النصية (**Bill, 2006: 70**)، وبعد ذلك اتيحت امكانية التحدث بالصوت ثم اضيفت امكانات الرؤية المتبادلة للمتحدثين ، وتصنف جلسات الدردشة في فئتين رئيسيتين هما :

جلسات دردشة عامة ، وجلسات دردشة خاصة (غرف خاصة حول امور خاصة (Chat room)) (**عبد الحميد ، ٢٠٠٤ : ١٠١**) ، وتتيح برامج الحوار للمستخدمين تبادل المحادثة عن طريق شاشة الحاسوب وذلك بكتابة ما يريد المستخدم قوله وبث ذلك عبر الشبكة ، حيث يلتقطها المتحاور الآخر ويرد عليها بالمثل (**ملك ، ٢٠٠٥ : ٢٠**) ، ومن خلالها يستطيع الناس الاتصال ببعضهم البعض عبر الشبكة للتحدث عن هواياتهم وميولهم وآرائهم في شتى الامور (**هناء ، ٢٠٠١ : ٤٢٩**) ، كما ان التخاطب الفوري اطلق عليه اسماً مغلوطاً، لأن القطاع الأكبر من التخاطب على الشبكة لا يتم عن طريق الصوت وانما عن طريق طباعة (Typing) الرسالة، والتنقل على الفور الى الافراد الآخرين على الطرف الآخر الذي يرد على الرسالة برسالة اخرى، يقوم بكتابتها باستخدام لوحة المفاتيح لترسل اليه على الفور، وهكذا يتم التخاطب الفوري (**حسني ، ٢٠٠٣ : ٤٤**) ، ومن العناصر المهمة التي اضيفت لشبكة الويب، هي تقنية اجراء محادثات آنية ومقابلات حية، باقامة محادثة صوتية ، او من خلال النصوص (محادثة نصية) ، ويمكن الرسم وكتابة رسائل قصيرة على لوحة بيضاء مشتركة بل يمكن ايضاً اضافة صور متحركة (فيديو) لمحادثة ما. (**علي ، ٢٠٠٥ : ١٥١**) ، وتتوافر عدة طرق للتحادث عبر الانترنت ، لكن اكثرها شعبية هي (Internet Relay Chat)(IRC) في كل يوم يجري الآف الاشخاص من كل انحاء العالم محادثات حول عدة مواضيع ويستطيع الاشخاص الآخرون المنضمين الى القناة نفسها مشاهدة ما يكتب، كما يمكن اجراء محادثات جانبية فردية، ومن مزايا غرف الدردشة او الحوار هو:-

١. نوع من الاتصال بين الناس يقتصر على تبادل النصوص بين المتحاورين ولذلك فهو نوع من الحوار الفكري البحت، بعيداً عن أية مؤثرات اخرى كالعرق والجنس واللون وغيره. (**بريستون، ٢٠٠٠: ١١١**)

ب. يرى كثيرون ان هذا التواصل بين الناس مهماً لأنه هو الذي سيغير طريقة اتصال الناس مع بعضها البعض في دول العالم المختلفة(*) فهو منبراً حراً للحوار الامر الذي يجعله يجتذب الرواد يوماً بعد آخر (**عبد الفتاح ، ٢٠٠٢: ٢٦**).

وهناك نوع جديد من (Chatting) هو التراسل الفوري (Instant messaging) حيث يمكن الاتصال بسرية مع شخص واحد فقط، وانشاء لوائح خاصة للابلاغ عن اتصالات الآخرين وابلاغهم ايضاً كلما اتصلت بالشبكة لاجراء المحادثة (**برستون، ٢٠٠٠، ١١١**)، ويستخدم هذا النوع لتبادل الرسائل الفورية مع المستخدمين ويقوم كل مستخدم بتثبيت برنامج خدمة التراسل الفوري ، ويقوم باعداده وتسجيل عناوين الاشخاص الذين يريد التراسل معهم، وعند فتح البرنامج يتم عرض المستخدمين الآخرين الموجودين على الشبكة (Online) لارسال واستقبال رسائل فورية لهم ومنهم (**عبد الحميد ، ٢٠٠٤ : ١٠٢**).

٤. خدمة تلنت (Telnet):

وتعني الوصول الى برنامج معين او قواعد معلومات محددة (الوصول الى بنوك المعلومات) (**عامر وايمان ، ٢٠٠٢ : ٤٨١**) ، وهو برنامج خاص يتيح لك الوصول الى كافة الحواسيب في كافة انحاء العالم ، وان ترتبط بها، وهذه الخدمة تدعى احياناً "الارتباط عن بعد (Remote Login)" ، وهناك نوعان اساسيان من انواع الوصول لهذه البرامج والقواعد هي؛ الوصول الخاص والوصول العام ، ان اغلب مستخدمي شبكة انترنت يمتلكون حساب خاص بخدمة تلنت (Telnet) والعديد من الحواسيب تسمح ايضاً "للغرباء" ان ترتبط بها. (هذا الشيء يتم بصورة تطوعية محصنة اعتماداً على حسن نية الناس الذين يمتلكون كمبيوترا معيناً) (**عوض وجمال، ١٩٩٦ : ٨٣**). وعليه ان يحصل على التصريح الخاص بذلك ليستطيع الوصول الى قواعد البيانات المتاحة والتفاعل معها كما لو كان متواجداً في موقع الحاسب الآلي نفسه، فيجب معرفة بيان الدخول (Login) الى هذه الخدمة فضلا عن كلمة السر (Password) للمصرح لهم بالدخول وقد يوجد رقم خاص للمدخل (Port) يرتبط برقم التطبيق المطلوب من الحاسب الآلي المعين (**محمد ، ٢٠٠١ : ٢١٩- ٢٢٠**).

(*) انظر : فادي سالم ، "دردشة غير آمنة" ، ج٣، مجلة انترنت العالم العربي ، ٢٠٠٠.

ثانياً : الانترنت مصدر للتعليم والثقافة (Education & Culture).

تقدم الانترنت مصدراً تعليمياً وثقافياً متقدماً الى اقصى حد، ويمكن للمستخدمين الوصول الى قواعد البيانات ونصوص ومقالات المجلات وتقارير البحوث والمراجع المختلفة والتشريعات والاحكام والقوانين وغيرها المنتشرة في معظم انحاء العالم (**محمد** ، ٢٠٠١ : ٢١٠) ، فالمعلومات الفنية المتوافرة في الانترنت تعد مصدراً تعليمياً لا يقدر بثمن (**ناطق** ، ١٩٩٩ : ٣٦) ، فالمعلومات الالكترونية : توجد على شبكة الانترنت بكميات ضخمة جداً وبأشكال مختلفة (نصوص، صور ...) ، وتتعلق هذه المعلومات بمختلف المواضيع والمجالات (**سامر**، ١٩٩٨ : ٥٧– ٥٨) ، ولقد يسرت الشبكة سبل انتشار الثقافة على نطاق واسع، وخرجت بها من حدود المحلية الى آفاق العالمية الرحبة، انها ثقافة الاتصال الانساني التي تلقي ضوءاً جديداً على ما تستطيع ان تتعلم بوساطته حول طبيعة المعرفة والناس (**ناطق**، ١٩٩٩ : ٤٢). والآتي عرض لأهم الخدمات في مجال التعليم:

١. البحث عن المعلومات العلمية والثقافية .....

اصبح التفتيش عن المعلومات في الانترنت يمثل بمن يحاول التفتيش عن الابرة في وسط كومة من القش (Trying to find a needle in a haystack) حيث يتم الوصول الى كميات كبيرة من المعلومات من خلال التفتيش عن موضوع محدد (**عامر وايمان** ، ٢٠٠٢ : ٤٤٩) ، وان واحدة من الامور التي تعطي الانترنت قوة هو انك تستطيع اجراء البحث خلال ملايين المواقع بشبكة الانترنت، ويتم ذلك عادة في دقائق قليلة، ويدعك تحدد وتصل لأي موضوع ونفس الامر ينطبق على أي شيء تريده (**احمد** ، ٢٠٠٥ : ١١٧– ١١٨) ، فأصبحت الحاجة الى المعلومات ضرورة من ضرورات العصر، وخاصة ان المعلومة تشكل ميزة اضافية في جعل القرارات الشخصية والعامة اكثر دقة وصواب ، فالانسان بحاجة للخبرات وتجارب الآخرين للاستفادة منها في ابحاثه ودراساته واعماله ، وجاءت شبكة الانترنت لتوفر هذه المعلومات بشكل مذهل بسبب نوعياتها وحجمها وسرعة الوصول اليها (**علاء ورياض** ، ٢٠٠٠ : ٢٣٥) ، ولهذا يتطلب ان يكون هناك دليل يسهل عملية البحث عبر الشبكة وكالآتي:

أ . البحث حسب الموضوع ... عملية التفتيش انطلاقاً من موضوع عام ثم تطبيق هذا النطاق الى مواضيع متفرقة محددة.(*) (عن طريق بروتوكول نقل الملفات FTP) .

ب . البحث حسب الكلمة المفتاحية ... يعد اسهل من عملية البحث من خلال موضوع معين، فاذا اردت البحث عن موقع عليك عند كتابة الكلمة كتابتها بدون مسافات، فوجود الفراغ يعني ان البرنامج سيبحث عن المواقع التي تتحدث عن العلوم العامة (**ضرغام** ، ٢٠٠٤ : ٣٨- ٤٠)، وعملية البحث عن المعلومات في الانترنت تتم بتفاعل مباشر من المستخدم الذي يحدد مسار البحث ويأخذ القرار المناسب لذلك وتشبه هذه العملية "بالملاحة Navigation" في ما يطلق عليه فضاء المعرفة الواسع المتاح (**محمد** ، ٢٠٠١ : ٢٢٥).

٢ . شبكة الويب العالمية (WWW) :

ويشير تعبير "النسيج عالمي الانتشار"، وتختصر الى Web او WWW او 3D .

وتسمى بشبكة نسيج العنكبوت الدولية (WWW) مختصراً عن (World Wide Web) وتعني تصفح مواقع المعلومات متعددة الوسائط ، وهذه الخدمة تجمع النصوص والصور والاصوات والافلام بطريقة تفاعلية (تخاطب وحوار وسحب وابداع وبيانات...) (**اكرم** ، ٢٠٠١ : ٢٢) ، وهي عبارة عن وسيلة تسهل الوصول الى المعلومات في الانترنت، فهي اشبه بالنافذة التي تطل منها على الانترنت ، وهي عبارة عن صفحات تكتب بلغة (او رموز) تسمى (Hyper text Makup Language) (HTML) ويمكن عرضها في الكومبيوتر الشخصي بواسطة برنامج خاص يسمى متصفح (Browser) (**) (**جمال** ، ٢٠٠٥ : ١٠٩) ، ويتيح للمستخدم تصفح المعلومات على الويب وبذلك يمكن الحصول على المعلومات ذات الاشكال او الوسائل المتعددة (**محمد** ، ٢٠٠١ : ٢٢٤) ، ويستخدم الـ Web بروتوكول نقل النص المتشعب او المفرط (HTTP)(*) وهو اللغة المعيارية التي تسمح للمستخدمين الاتصال فيما بينهم (**عادل وآخرون** ،

(*) FTP ... هو يمثل وسيلة واسعة لنقل الملفات بين موقعين في شبكة الانترنت .

(**) المتصفح (Browser) ... هو برنامج يعرض لك المعلومات الموجودة في الانترنت ، ويمكنك خلاله البحث عن اية معلومات ودخول اي موقع على الانترنت .

(*) النص المتشعب او المفرط (HTTP) (Hyper text transfer protocol) ان وثيقة النص المفرط هي تلك التي تتيح لك القفز من موضوع لآخر باستخدام ارتباطات (links) من نوع ما، فبدلاً من قراءة الوثيقة

٢٠٠١ : ١٣٠) ، ولم تكن الويب ابتكاراً تقنياً امريكياً ، ففي عام ١٩٩٠ ، بدأ التفكير في هذه التقنية في مختبر فيزياء الجسيمات سيرن (CERN) ، في جنيف بسويسرا ، على يد كل من تيم بارنرزلي (Time Berners Lee) وروبرت كاليان (Robert Caillian) ، عام ١٩٩٣ تم الانتهاء من تطوير تقنية الويب الجديدة(**) (**علي، ٢٠٠٥: ١٤٧**) فأصبح بمقدور المستفيد من الشبكة ان يستعرض من المعلومات ذات العلاقة ثم يختار منها موضوعاً آخر وبهذه الطريقة ينتقل من موضوع لآخر ، حيث يقترب اكثر من الموضوعات التي يريدها ، فشبكة (WWW) سهلة الاستخدام الى حد كبير ، بل انها اسهل ادوات شبكة الانترنت (**عوض وجمال ، ١٩٩٦ : ١١٣**) ، وعلى الرغم من تسهيلات البحث عن المعلومات التي توفرها شبكة (Web) وواجهات استخدام البرامجيات ، الا انه يستهلك وقتاً كثيراً ، وكثيراً ما يتحول الى نوع من التسكع هنا وهناك لكثرة الوصلات التشعبية وتنوعها (**علاء ورياض ، ٢٠٠٠ : ١٩٩**) ، ان ربط حواسيب الشبكات والجامعات والدوائر الحكومية وكذلك الاشخاص بشبكة الانترنت، يمكنهم من تخزين كميات كبيرة ومتنوعة من المعلومات ، والتي يستطيع الناس الاطلاع عليها والاستفادة منها بطرق مختلفة ، وتشكل هذه المعلومات اكبر مكتبة في العالم وهي بذلك لا تقدر بثمن (**موسى ، ٢٠٠٢ : ٦٦**)، ان العديد من شبكات المعلومات (بحثية اكاديمية وغير اكاديمية) على المستوى الاقليمي وفي مناطق العالم المختلفة ارتبطت بالشبكة، وجعلت معلوماتها متاحة للمستخدمين في مختلف مناطق العالم (**عامر وايمان ، ٢٠٠٢ : ٤٨٤**) وتشكل (WWW) البنية اللازمة لتفاعل المستخدم مع الانترنت، وتشكل صفحات الويب جزءاً من الانترنت، وبانتشار استخدامها ، فإن البعض يعتقد ان الانترنت هو الويب نفسه وبالعكس ، في حين ان الانترنت هو شبكة يستطيع من خلالها اي جهاز حاسبة الارتباط بشكل مباشر وتبادل المعلومات، اما الويب هو موزع الانترنت الذي يحتوي على بلايين الوثائق ويستخدم الانترنت كاداة للاتصال (اتصال فيزياوي بين الشبكات) ، بينما الويب هو مصدر

من الامام للخلف، فبامكانك اختيار قطعة من النص ومن ثم الانتقال الى قطعة ذات علاقة في مكان ما من الوثيقة (**عوض وجمال، ١٩٩٦ : ١١٣**).

(**) Palmer, pete, Adam Schneider and Anne Chennette, "**The web server Handbook**" [Englewood cliffs, NJ] : PTR Prentice Hall, 1996.

للمعلومات الذي يمكن ملايين المستخدمين للأنترنت من البحث عن المعلومات في كافة المجالات (Bill , 2006 : 52- 53) .

وتقدم شبكة الويب طرق بحث متنوعة للمساعدة في الوصول الى المصادر المطلوبة حيث تزود خدمات البحث بمحركات بحث تساعدك في الوصول الى المطلوب ، **(زياد، ٢٠٠٠: ٢٩– ٣٧)**، **(ضرغام ، ٢٠٠٤: ٤٥– ٥١)**، ومن اشهر خدمات البحث المتوفرة في الانترنت هي:–

أ . خدمة ياهو! (Yahoo):

هي من اشهر خدمات البحث المتوافرة على الويب ، ويمكن الوصول الى هذه الخدمة بالعنوان (http://www.yahoo.com) بعد اختيار هذا العنوان تظهر شاشة افتتاحية لخدمة ياهو، ثم بإمكانك اختيار عملية البحث (Search) والتي من خلالها يمكن تنفيذ احد اختيارات البحث .

ب . خدمة التافيستا (Alta Vista) :

وينشئ فهرساً كاملاً لجميع الكلمات المفتاحية (Key words) ويتيح البحث عن صفحات الويب ومقالات مجموعات الاخبار .

جـ. خدمة اكسايت (Excite) :

ينجز البحث استناداً الى المفهوم ويمنح المستخدم خيار اظهار المزيد من الوثائق ذات الصلة.

د . خدمة انفوسيك (Infoseek).

هـ. خدمة لايكوس (Lycos).

وهناك محركات البحث التي تدعم اللغة العربية أهمها غوغل او (كوكل) والذي اعطى نتائج مذهلة فضلا عن محرك ارب فيستا (Arab Vista) (**احمد ، ٢٠٠٥ : ٦٧ – ٦٨**)، وكذلك :

WWW.albahhar.com

WWW.altheweb.com

WWWW.awse.com

WW.bab.com

٣ . بروتوكول نقل الملفات (FTP) :

والاسم اختصار لعبارة (File Transfer Protocol) وهو يمثل وسيلة واسعة لنقل الملفات بين موقعين في شبكة الانترنت ، يوفر (FTP) طريقة للولوج الى حاسوب (مزود) في شبكة الانترنت بهدف جلب ملفات مخزنة فيه او ارسال ملفات اليه (**علاء ورياض، ٢٠٠١ : ٢٠٠**) ، ومع انتشار الويب بدأت معظم الشركات تجعل ملفاتها متوافرة لتسحب من مواقع الويب الخاصة بها، ويستخدم بروتوكول (FTP) لنقل الملفات بين الحواسيب المرتبطة بالانترنت، ويستعمل البروتوكول (FTP) برنامج خوادم (FTP) موجود ضمنياً لاستخراج الملفات وارسالها (المستندات ، البرامج ، الرسوم، الصور...) (**زياد وآخرون، ٢٠٠٠: ٥٣**).

٤ . التعليم الالكتروني (E- learning) :

مع التطورات الهائلة التي يشهدها عالم اليوم ، تغيرت كثير من المفاهيم الاساسية التي تحكم حركة البشر تجاه بعضهم البعض ، ولعل مفهومي التعليم او التعلم يعد اكثر المفاهيم والعمليات التي تأثرت تأثيراً كبيراً ومباشراً بالتطور ، لأنه يمثل الاساس في بناء الانسان المواطن القادر على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة والتغيرات الحاصلة في ظل مجتمع المعرفة، فالتعليم يهدف الى تحقيق التقدم البشري من خلال التكوين الامثل لقدرات المواطنين ومعارفهم ومهاراتهم بما يمكنهم من التفاعل المباشر والمستمر مع البيئة المحيطة بمكوناتها المادية والمؤسسية والبشرية (**محمد، ٢٠٠٥ : ١٩**) ، فالكثير يعي تأثير الانترنت الذي ساعد على توفير الفرص لكثير من الناس المعاقين او الذين يعانون من العجز في التعلم والعمل، كما مكن الطلبة من الحصول على مزايا فرص التعليم الرخيص بدلاً من المدارس وأصبح التعلم بسهولة ويسر، حتى اصبحت غرف المحادثة كصفوف ولكنها ذات خصائص مزدوجة فالبعض يعدها اماكن خطرة على الطلبة والبعض الآخر يراها ذات فوائد تعليمية كاجراء الطلبة محادثة مع آخرين ذوي معرفة متخصصة يتم اختيارهم من قبل المدرسين (**Bill, 2006: 22-71**). وان استخدامات الانترنت

في التعليم يكمن في تطوير التعليم لمجابهة تحديات المستقبل ، وتلعب استخدامات شبكة الانترنت دوراً اساسياً في تحسين جودة اداء المدارس وتعرف على آخر التطورات والبحوث المتاحة، فالمعلومات الموجودة في أي موقع ، تساعد في تشكيل المعارف التي يحتاج الفرد الى الالمام بها وتحقيق اهدافه في التعليم (**محمد ، ٢٠٠١ : ٢٣٨**) ، فالتعليم عن بعد يسميه البعض بالجامعة المفتوحة ، وهو نمط تعليمي جديد في نظامه وطرائق تدريسه واساليب ادارته وبرامجه، وهو نظام تعليمي لا يخضع الى اشراف مباشر من قبل التدريسيين من خلال تواجدهم الفعلي مع الطلبة، ويبدو ان امر التعليم المفتوح غاية في الاهمية ، بعد ان اصبحت مؤسساتنا التعليمية والجامعية غير قادرة على استيعاب الاعداد المتزايدة من الطلبة، فضلاً عن الحاجات المتزايدة لفتح فروع جامعية في العديد من المدن والمناطق (**عامر وايمان ، ٢٠٠٢ : ٤٧٩- ٤٨١**)، ان الابحاث التي تقارن ما بين التعليم عن بعد وبين التعليم التقليدي (التي تتم وجهاً لوجه) تشير الى ان التدريس والدراسة عن بعد يمكن ان تكون لهما نفس فعالية التعليم التقليدي، عندما تكون الوسائل والتقنيات المتبعة ملائمة لموضوع التعليم، فضلا عن التفاعل المباشر الذي يحدث بين طالب وآخر والتغذية الراجعة من المدرس للطالب في الاوقات المحددة والملائمة ، ويمكن ايصال التعليم عن بعد من خلال الخيارات التكنولوجية المتاحة امام المدرس عن بعد (**احمد، ٢٠٠٥: ١٢٨- ١٣٠**) وتنحصر ضمن الآتي :-

أ . الصوت .. عبر الهاتف والتخاطب الصوتي الجماعي (تفاعلية) او اشرطة تسجيل (غير تفاعلية).

ب . الفيديو .. الصورة ذات اتجاه واحد اما الصوت يكون ذو اتجاهين .

جـ. البيانات .. ارسال واستقبال المعلومات بشكل الكتروني.

د . التعليمات .. تقديم دروس فردية .

هـ. تعليمات مدارة بوساطة الكومبيوتر لمتابعة سجلات الطلبة وقياس مدى تطورهم.

و . المطبوعات .. تشكل عنصر اساس وتتضمن الكتب والمرفقات التعليمية وغيرها.

لقد اصبحت الانترنت تقدم امكانيات جديدة للتعليم المفتوح (Open learning) والتعليم عن بعد (Distance Education) لتسهيل امداد الطلاب والدارسين المتواجدين في المناطق النائية (الريفية والصحراوية) بالتسهيلات التعليمية والمعرفية اللازمة لتنميتهم لتمكنهم من التعلم المستمر مدى الحياة (Long Life Learning) وبذلك بزغ مفهوم المدرسة الافتراضية

(Virtual School) التي تشبه المدرسة التقليدية، ولكنها مدرسة على الهواء في بيئة مفتوحة ومن دون جدران (**محمد، ٢٠٠١ : ٢١١**) ، وان التوسع في استخدام تكنولوجيا التعليم في برامج تعليمية ونظم آلية لتأليف المناهج، وتقييم اداء الطلبة ، وانتشار مواقع التعليم الذاتي عبر الانترنت سيؤديان الى الاستغناء عن المدرس، بينما تذهب وجهه النظر المضادة بأنها ستجعل مهمة المدرس اكثر اثارة وثراء وسترقى من مجرد ناقل لشحنة المعارف الى مشرف موجه يشارك طلبته مغامراتهم المثيرة في اكتساب المعرفة وتوظيفها (**نبيل ، ٢٠٠٥ : ١٦**) ، ويوجد أنموذجان اثنان لما يعرف بالتعلم عن بعد ولاسيما قبل انتشار استخدام تقنيات الانترنت وهما:-

أ . **أنموذج الفصل الممتد (The Extended class model)** .. وهو امتداد للفصل التقليدي الطبيعي .. وفي هذا الأنموذج ، يشارك الطلبة في فصل تقليدي يحضره الطلبة شخصياً (Physically) ويستمعون للمحاضرات ويشاهدون تسجيلاً مرئياً لما يشاهده الطلبة العاديون من وسائل ايضاح، ويكون دور الطلبة المنتسبين عن بعد هو دور المتلقي فحسب.

ب . **أنموذج الدراسة المستقلة (The Independent Study Model)** .. فهو لا يرتبط بوقت او مكان محددين، بحيث يعطي الطلبة الادوات التي يحتاجونها بشكل مستقل، مثل دليل المنهج ، المادة العلمية للمنهج المقرر، الكتب المقروءة او المقترحة... الخ، ويكون الاتصال بين الطلبة والمدرسين عن طريق استخدام التلفون او البريد الصوتي (Voice Mail) او البريد الالكتروني (E- Mail) – وعلى سبيل المثال – فلا يوجد التفاعل الاجتماعي الحقيقي للعملية التعليمية الالكترونية، وعدم المشاركة الفعلية، بحيث يكتفي الطالب بدور المتلقي ، المستمع ، وعدم اعطاء الفرصة للمحاضرين ليتحدثوا بأوقات كافية للمشاركين عن بعد، وابتعاد الطلبة المنتسبين عن وسائل تعليمية مهمة جداً كالمكتبة والمختبر والمناقشات ... (**علي ، ٢٠٠٥ : ١٩٣-١٩٤**). فالتعليم عبر الانترنت يسر عملية التعليم وساعد على نشرها على نطاق واسع وتجاوز اشكالات نقص الكوادر التعليمية ، واصبح في ميسور الطلبة ان يتعلموا ما يحتاجون اليه متى ما، واينما يشاؤون وبالشكل الاكثر ملائمة لمتطلباتهم ، فالمعلومات المتوافرة في الانترنت تعد مصدراً تعليمياً لا يقدر بثمن، وان الراغبين في التعلم سيطلبون ما يرغبون في تعلمه ، ويحددون الأنموذج العام او الدقيق الذي يرغبون فيه، واللغة التي

يفضلونها والوقت ووسيلة الاستلام... وفي الوقت الذي تواصل المعاهد التعليمية التقليدية جهودها وتحافظ على ادوارها الثقافية والاجتماعية، فإنها لن تبقى بعيدة عن التأثر، اذ لا بد من ان تكون بحاجة الى التعديل لكي تتكيف مع سباق التنافس وتلبي طلبات السوق البشرية الديناميكية المتزايدة (**ناطق، ١٩٩٩ : ٣٤-٤٠**) لقد اصبحت الانترنت ، نافذة الانسان ، يواجه من خلالها العالم على اتساعه بحيويته المتدفقة ، وديناميات الهادرة ، واشكالياته المتجددة المتشابكة والمتراكمة ، ان شبكة الشبكات هذه تعيد صياغة العلاقة بين الانسان وعالمه، بين الفرد ومجتمعه ، بين ثقافة المجتمع وثقافات غيره، لقد اصبحت الانترنت – بكل المقاييس– ساحة ثقافية ساخنة ، ووسيطاً اعلامياً جديداً، مغايراً تماماً لما سبقه (**نبيل، ٢٠٠٥ : ٩٤**) كما انها توفر بيئة مثالية لحوار الثقافات والتهجين الثقافي.

فلقد اعتمد الاتصال الثقافي السريع على تكنولوجيا المعلومات التي جعلت من العالم المترامي الاطراف حركة كونية ، وقد تكون وسائل الاتصال هذه نقمة لا نعمة فهي سلاح ذو حدين يمكن ان يستعمل للتوفيق بين الثقافات او في نقل المعلومات الزائفة او المتحيزة ، كما تستخدم في الغزو الثقافي غير المتوازن الذي يعتمد على تركيز التبعية الثقافية. لذا يجب ان يكون عملنا متوازنا مع ما لدينا من موروث حضاري وثقافي لكي لا يصبح الامر تبعية ثقافية (**ابراهيم ، ١٩٩٣ : ١٤٥**) .

ثالثا : الانترنت وسيلة للانشطة التجارية (E- Commerical)

بدأ الاتجار في الانترنت علم (١٩٧٩) (**آسا وبيتر ، ٢٠٠٥ : ٤٣٨**) ، وبدأ مجال الاعمال يحظى باهمية كبيرة متمثلة على الانترنت في السنوات الحديثة وشبكة متكاملة في الاسواق التجارية ، التي يمثل فيها السلع والموردون والبائعون والمستهلكون في جميع انجاء العالم (**محمد** ، ٢٠٠١ : ٢١٢) . فتحت شبكة الانترنت آفاقاً تجارية عالمية مذهلة للنمو والتطور ، على كافة الاصعدة ، فالانترنت يسهل ويسرع التبادل التجاري ويحسن اداء مؤسسات الاعمال ، ويفتح الاسواق العالمية امامها (**طاهر وأحمد** ، ٢٠٠٢ : ١٨٧ – ١٨٩) . وقد امست الشبكات تلعب دورا مهما جدا على المستوى التجاري بين الأفراد والجماعات والمنظمات والمؤسسات و الشركات الخاصة والعامة .

فالانترنت لايخلو من غرض تجاري ، رسالة دعائية ، او مقترح تسويق او نشاط يتعلق بالبيع والشراء او الترويج لصنف او بضاعة ، مما دفع التجار الى استغلاله على الوجه الامثل فيبيعون ويشترون ، وبذلك يغدو الامر له ميزاته وعيوبه على مختلف الاصعدة ، فهي طريقة موسعة للقيام بنوع من التجارة منفتحة على مصراعيها ، وتحاول بمختلف انشطتها ، ان تحدث درجة من التكامل الشعبي والمجتمعي على مستوى العالم ككل .

ويتوقع الباحثون انها ستعيد تشكيل الصناعات والاسواق بكاملها ، وكذلك الاقتصاد العالمي باكمله ، (**علي** ، ٢٠٠٥ : ١٧٩ – ١٨٠) ، حيث تتم مختلف انواع التعاملات التجارية وتعقد الصفقات ويعلن عن مختلف انواع البضائع والمنتجات وتسويقها ، واية انواع اخرى من التبضع والطلب والشراء .... ، وغيرها عن بعد (**عامر وايمان ، ٢٠٠٢: ٤٨٢**) ، وفيما يلي عرض لأهم هذه الخدمات:

١ . التسوق والشراء والتوزيع :

ان صفحات الويب (web Service) فتحت المجال امام الشركات لخلق مواقع على الشبكة منسقة وشاملة وسريعة التحديث ، وهذه المواقع تزين بالاعمال الفنية الملونة التي تثير حماس الزبون ، وبامكان هؤلاء الزبائن طلب المزيد من المعلومات حول مايرغبون شراءه ، وهذه المواقع تغذى بأستمرار وبسرعة ومرونة عالية بالمعلومات او الصور حسب الرغبة ، وان التسوق عبر الانترنت لا يعني فقط مبيعات كثيرة العدد بل أيضا هذه الصفقات والتي تعقد بين مختلف الجهات الطالبة والمنظمات العارضة لها ، ولتوفر للزبون الطلبية بشكل سريع وشخصي ، لانه بالامكان أرسال الرسائل واستلام الرد عليها ، بسرعة عالية جدا ، وان عرض الصور والمعلومات على الصفحات يعطي بدقة ووضوح اكثر وأفضل في نوعيته من تلك التي تعرض في وسائل اخرى كالتلفاز مثلا [*] . **(طاهر واحمد ، ٢٠٠٢: ١٨٦– ١٨٧)** ، فمثلا بامكان المشتري أن يختار موقع معين للسلعة والقيام بطلبية معينة ، فيقوم بزيارة موقع الموزع او الصانع عبر الانترنت ، واختيار كاتلوك على الخط المباشر حسب الاحتياجات (اللون ، العدد ، الحجم ، .... الخ) وأرسال الطلب عن طريق البريد الالكتروني ، فيحصل

---

[*] ابيرست ماكراري ، نمو التجارة الألكترونية – مجلة اقتصاديات السوق العربي ،الاردن ، السنة الثالثة، العدد (٣٢) ، ١٩٩٩ ، ص ٧٦ –٧٧.

المورد (المشتري) على الطلبيه ، وهناك برنامج الكتروني خاص بالطلبيات الجارية وعند التسليم فان اجراءات الدفع تحول مباشرة الى البنك بالبريد الالكتروني (**زايري وطوباش** ، ٢٠٠٢ : ٣٦١ – ٣٦٢) ، وهناك مواقع عديدة فمثلا هناك أسم مخزن كتب امازون (Amazon book store) يعد اكبر المواقع المتخصصة بتسويق الكتب وغيرها (**عامر وايمان** ، ٢٠٠٢ : ٤٨٢) .

كذلك الشراء عبر الانترنت قد لايكون مقبولا من بعض الناس عند الرغبة في شراء نوعيات معينة (من خلال النظر اليها عبر الشاشة) ، ولكن الكثير منا قد تعود فعلا على شراء البضائع المختلفة من خلال الكاتالوك ، ولقد نجحت عمليات البيع من خلاله نجاحا باهرا ، فهذه الطريقة في التسوق أصبحت حقيقة واقعية وعملا كبيرا فاننا نتوقع ان نحصل منها على نفس مستوى الخدمة التي نلقاها عند التسوق المعتاد (الذي يعني مشاهدة الشئ على طبيعته ولمسه او تجربته ....) . فقد لانستطيع الوصول الى محل البيع الحقيقي نفسه ، اما بسبب البعد او لاي سبب أخر ، سنجد ان على الانترنت يوجد البعض من أفضل المحلات، او قد لايكون لهذه المحلات اي وجود فعلي في الاسواق الحقيقية (**أحمد** ، ٢٠٠٥ : ١١٤ – ١١٥) .

٢ . الاعلانات الالكترونية (Electronic Bulletine Board)

هي عبارة عن أماكن محجوزة على شبكة الانترنت لغايات نشر معلومات تتعلق بمواضيع معينة ، قد تكون مفتوحة لجميع الناس او مقتصرة على أعضاء تنظيم او جماعة معينة (**موسى** : ٢٠٠٢ ، ٦٦–٦٧) ، ويجب التعامل مع الانترنت بوصفه وسيلة اعلانية جديدة كليا ، تختلف عن عملية اعلان في صحيفة او بث اعلان تلفزيوني او خلال المذياع او الوسائل الآنية الاخرى ، فلكل وسيلة اعلان خصوصيتها ، وان لكل واسطة اعلامية طريقتها وأسلوبها في ابراز الاعلان كي يصل لاكبر عدد من الناس (**احمد** ، ٢٠٠٥ : ١١٠).

وتأخذ الاعلانات المنشورة على مواقع ، كما هو الحال في مواقع الويب شكل اللافتات حيث تمثل مساحة صغيرة من واجهة الموقع تشير الى أسم السلعة او الخدمة المعلن عنها فقط، وتعد المستخدم بالحصول على معلومات مفصلة عنها اذ ضغط على اللافتة (**حسني** ، ٢٠٠٣ : ١٢٣) ، وتشمل هذه الخدمة تقديم أعلانات السيارات والمزادات واعلان الوظائف الخالية واعلانات بيع وشراء المنازل والاشياء الاخرى، واعلانات تاجير الشقق

واعلانات المشاركة في أعمال خاصة وخدمات التسوق (Shopping) ، (**حسني** ، ٢٠٠٣ : ١٢١) .

رابعا : الانترنت اداة للترفيه والتسلية

للانترنت قدرة وامكانية لانهائية لكي تصبح مصدرا واداة ترفيهية للمستخدمين على كافة أعمارهم ومستوياتهم وأهتماماتهم في كل انحاء العالم ، حيث يشتمل على عدد كبير جدا من العاب الكومبيوتر وخدمات الفيديو والصوتيات التي صارت متوافرة وتتفق مع معظم الاذواق المختلفة والمتنوعة بما ينمي حسهم الجمالي والابداعي وتدعم معارفهم وارتباطهم الاجتماعي من خلال حلقات المناقشة المتصلة باهتماماتهم المختلفة (**محمد** ، ٢٠٠٢ : ٢١٦) وفيما يلي عرض لأهمها:

١ . الالعاب الالكترونية (E - Games) :

خدمة الالعاب (Game Service) ، ظهرت أول هذه الألعاب عام (١٩٧٩) في جامعة أسيكس (Essex) البريطانية ، حيث قدمت شبكة الانترنت العديد من الألعاب المتنوعة ، اكثر ما يجذب مستخدمي الشبكة امكانية اللعب مع شخص ما في مكان في العالم ، اللعبة نفسها وفي الوقت نفسه ، كذلك توجد امكانية التحاور مع المنافسين في اللعبة ذاتها على الشبكة ، مما يجعل اللعب على الشبكة ممتعا ، لانها تتيح الفرصة للتعرف الى اصدقاء جدد لهم واختيار الالعاب ونوعياتها (غالبا ما يكون التحاور اما بالكتابة من خلال لوحة المفاتيح في صندوق التحاور (Chatt) او التحدث شفهيا عبر الميكرفون ، وبعض هذه الالعاب شعبية ومعروفة كالشطرنج (chess) وبعضها جديد تم أختراعه حديثا .

وهناك كاميرا رقمية (digital camera) فيها بعض المزايا مثل امكانية تثبيتها بسهولة فوق الحاسوب وسهولة التحكم في سرعة ابتعاد الصورة واقترابها (Zooming) فضلا عن وجود بطاقة صوت وميكرفون وسماعات [*]. (**جودت وعادل، ٢٠٠٣: ٩٩– ١٠٨**).

---

[*] أنظر : طلبه ، محمد فهمي ؛ وعبد المعطي ؛ جمال ، وفهمي ؛ علاء الدين محمد ؛ وعبد الوهاب ؛ مصطفى رضا ، وزين الدين ، عثمان (١٩٩٧) . الانترنت والاستخدامات المتطورة ، القاهرة ، مجموعة دلتا لتكنولوجيا وعلوم الحاسوب بالاضافة الى السنابل (٢٠٠٠) الانترنت ، بيروت : مكتبة لبنان .

كما تتوافر مع ما قبلها على بعض مواقع الانترنت الكثير من الالعاب بعضها موجود بنسخته الكاملة أي يتم توزيعها مجانا وبعضها الاخر بنسخ دعائية (Shareware) بحيث يتم أرسال النسخة الاصلية من اللعبة الى المستخدم عند ارسال ثمنها، وتوجد بعض الالعاب يتم استخدامها عن بعد (اللعب عن بعد) وامكانية اللعب الجماعي – عدة مستخدمين موزعين جغرافيا في مناطق عدة (**سامر** ، ١٩٩٨ : ٦٤) .

فالالعاب تعد وسيلة من وسائل التجديد ومعالجة الملل والضجر، كما انها تخلق جواً من الراحة وتدفع الفرد لتجديد نشاطه، وتعد صمام امان للتخلص من الضغوط التي تقع على الافراد ، ويمكن عن طريقها غرس القيم والاتجاهات وجعل الافراد يتواصلون مع الآخرين كما توفر فرص المشاركة الايجابية في الانشطة الاجتماعية ، ولكننا لا نغفل عن مساؤها حيث يستغرق الفرد وقتاً طويلاً كان يمكن ان يستغله في نشاطات اخرى، فضلا عن انها قد تؤدي الى اهمال الفرد لمسؤولياته وواجباته احياناً **(ربحي ومحمد، ١٩٩٩ : ٥٠٧– ٥١٣)** ولقد تطورت الالعاب بصورة متوازية مع تطور المجتمعات وانتقلت من صورها البسيطة (العاب خشبية وورقية) الى اعقد صورها (العاب الكترونية) **(وعد ، ٢٠٠٣: ٨٣)**.

٢. **الاستماع للموسيقى وتسجيلات الفيديو والبرامج التلفزيوية والراديو والتجول في المناطق والمعارض العالمية** ، وقراءة الصحف والمجلات والروايات الالكترونية (**عامر وأيمان** ، ٢٠٠٢ : ٤٨٣) ، وأصبح هناك العديد من الشركات تقوم بتاجير الافلام السينمائية عبر الانترنت (**سامر** ، ١٩٩٨ : ٦٣) ، ليتم مشاهدتها من قبل المستخدمين ، كما تستطيع زيارة المتاحف على عناوينها الخاصة بها ، ومعرفة العطل التي تود قضائها خارج الوطن (**زياد وآخرون**، ٢٠٠٠ : ١٦) ، كما يمكن لاي مشترك الاستماع لاي محطة موجودة على الانترنت ، بل الالاف من المحطات الاذاعية عبر الانترنت ، فلم يعد المجال محدودا بنطاق جغرافي ، لقد أصبحت كافة محطات الاذاعة في العالم بين يديك ، وذلك بفضل تكنولوجيا تدفق المعلومات[*] (**أحمد** ، ٢٠٠٥ : ٩٢ – ٩٣) .

---

[*] يطلق هذا التعبير لوصف التكنولوجيا القادرة على لعب المواد الصوتية (Audio) او الصور المتحركة (video) وذلك اثناء عملية اسحضارها (download) من خلال الانترنت .

المبحث الرابع
مزايا ومساوئ استخدام الانترنت

ان الانترنت ، تشكل ثورة معلوماتية مثيرة، وقد استطاعت ان تحدث تغيراً حقيقياً مفاجئاً في مختلف الميادين التي استطاعت غزوها، فبعد ان كانت تتسم بالمحلية استطاعت ان تكتسب عالميتها بسرعة فائقة ومذهلة (**ناطق ، ١٩٩٩: ٢٧**) ، فشبكة الانترنت هي الزائر من دون مقدمات، وعلى قدر ايجابياته قد يؤدي في حال انعدام الرقابة على مستخدميه الى آثار اقل ما توصف انها خطيرة ومدمرة، فالبشرية تجاهد حتى تجعل من الانترنت ، الشبكة ذات الوجه الايجابي المشرق في حياة الناس، وليست الشبكة ذات الآثار المدمرة على مستقبل اجيال بأكملها ، سيما وان التواصل بين الاجناس وعلى اطراف الكرة الارضية ، من خلال الشبكة، وفي ثوان معدودة امر وارد، ومن ثم فالخبرات الضارة يمكن تسللها بسرعة وبهدوء من دولة الى اخرى عبر شبكة الانترنت (**عبد الفتاح ، ٢٠٠٢: ٩**)، وتختلف آراء العلماء المتخصصين حول طبيعة التأثيرات المتوقعة نتيجة التطورات الهائلة في التكنولوجيا الالكترونية، ومدى ايجابياتها او سلبياتها ، ولن تستطيع في هذا الحيز المحدود والوقت المضغوط ان نستقصي كل الآثار التي يمكن ان تنجم عن تطبيقها والتوسع في استخدامها بحيث تحولت في بعض المجتمعات الى جزء لا يتجزأ من ثقافة الشعب وحياتهم اليومية . وطبيعي ان شبكة على هذه الدرجة من القوة والنفاذية والتأثير ، وبهذا الشكل من الانتشار العالمي الواسع... من الطبيعي ان تثير ردود افعال متباينة البعض يمجدها ويهتف لها، والبعض يدينها ويلعنها ، وعلى امل بلوغ مستوى اعلى من التحكم في آثارها ، نعظم من ايجابياتها ونقلل من سلبياتها (**هناء، ٢٠٠١، ٤٣٠**)، وفيما يلي عرض لأهم مزايا ومساوئ الانترنت:-

أولاً : مزايا استخدام الانترنت

الانترنت بوابة القرن الواحد والعشرين ، اذا أردنا من عقدين او اكثر ان نتصور شبكة الانترنت ونتخيلها، فاننا قد نتصور ضرب من الخيال ، ولكنها اليوم تمثل عماد المجتمع المعلوماتي ومعجزته ، حيث فتحت هذه الاداة الجديدة العالم على ابوابه ودكت كل التحصنات والاسوار، فخيمت بانتشارها السريع على العالم لينصاع العالم لها ويستسلم لجموعها، ولأنها سهلة

الاستخدام فإنها اصبحت في متناول كل يد واصبحت منبراً مفتوحاً للكثير. (**انترنت ١٢، ٢٠٠٣**). وحتى يمكن للانترنت تحقيق غاياتها كمصدر متنوع غير متحيز المضمون، لذلك يجب ان يكون من أهم تحدياتها خلق بيئة غير متجانسة وعدم سيطرة فكر او ثقافة معينة او لغة محددة، وتشجيع المشتركين في كل انحاء العالم في ان تكون لهم ادوار رئيسة تفاعلية ويساهموا في رصيد البيانات الممكن الوصول اليه بوساطة الآخرين من خلال الانترنت (**محمد ، ٢٠٠١: ٢٣٧**).

وفيما يلي أبرز مزايا استخدام هذه الشبكة وهي:-

١ . يمثل الانترنت قمة التطور التكنولوجي المعاصر... فلقد ظهرت العديد من التكنولوجيات والاختراعات المهمة خلال العقود القليلة الماضية بمجال الاتصالات والمعلومات (مكتوبة او مطبوعة، مسموعة او مرئية) ، وقد جمعت شبكة "انترنت" بعد مختلف تلك الانواع من التكنولوجيات التي اصبح الافراد والمجتمعات المعاصرة بحاجة ماسة لها. (**عامر وايمان، ٢٠٠٢: ٤٥٠- ٤٥١**) وتقدم التكنولوجيا المتقدمة مستويات جديدة للتفاعلات الديناميكية التي تسهم في سهولة استخدام الانترنت كما ان المستخدمين في الدول النامية من باحثين واكاديميين ومزاولين بل ومعاقين تتاح لهم ندرة في الموارد وقلة في التكاليف ، وعدم القدرة على السفر الى الخارج ان يعوضوا جزئياً عن طريق ربطهم بالبيانات المتوافرة عن بعد (**محمد، ٢٠٠١: ٢٢٩**).

فالصانعين والمنتجين اصبحوا ينتجون كاميرات وبرامج للاستعمال المنزلي وتتضمن مواصفات الاجهزة تحتوي على كاميرا فيديو وبرنامج خاص للاتصال المرئي والبريد المرئي، وما كان محدود الانتشار قبل سنوات اصبح الآن في متناول الجميع، والتفاعل الحقيقي وجهاً لوجه، لقد اصبحت البساطة والسهولة القاسم المشترك لأي من انظمة الاتصالات وصممت حتى يستطيع أي انسان ان يشغلها بسهولة. (**احمد، ٢٠٠٥: ٩٠**).

٢. البحث عن كل جديد (The Search for Novelty) ، حيث يوجد كم هائل من الوثائق والمعلومات المتنوعة والجارية والمحدثة .. تشتمل شبكة الانترنت على كمية كبيرة جداً من الوثائق والمعلومات المتوافرة في حواسيب الشبكات المحلية والاقليمية المشاركة في الانترنت. وهي مصنفة ومبوبة بشكل يسهل الوصول اليها. (**عامر وايمان ، ٢٠٠٢: ٤٥٣**)

واصبحت شبكة الانترنت تستوعب كل انواع المطبوعات بغض النظر عن مصدرها او اشتقاقها او طبيعتها، وقد أثر كل ذلك على الحجم الضخم للمعلومات على الانترنت وعلى المجالات المتداخلة لهذا الكم اللانهائي. وتعد القدرة على البحث عن الافكار والآراء وشحذ البصائر الجديدة من امكانيات الابحار الفائق .

٣ . يساعد الانترنت في نشر الوعي المعلوماتي وكسر الحواجز . (يطلق عليه الأمية التكنولوجية)(*) وهي عائق كبير يقف في وجه الملايين من الناس الذين يحتاجون الى استثمار خدمات هذه الشبكة وما يرتبط بها سواء للدول والمؤسسات التي وصلت اليها خدمات الشبكة او التي تخطط لاستخدامها. وتقدم لمستخدميها كل جديد يسجل عليها، وبذلك تمثل أداة تساعد على تقليص المسافات والغاء الحدود التعسفية المصطنعة. (**محمد** ، ٢٠٠١: ٢٢٨– ٢٢٩).

٤ . تطوير النظام التعليمي ، فالانترنت تيسر عملية التعلم عن بعد ، وتنمية عمليات التعليم الذاتي (باستخدام الشبكة) وجعل التعلم المستمر حقيقة واقعة ، فكل عملية دخول على الشبكة تكاد تكون عملية تزود بمعلومات جديدة وفكر جديد (**هناء**، ٢٠٠١: ٤٣٨).

كذلك يستفيد الباحثون والعلماء والطلاب بتقديم وصول سريع ومدعم للانترنت لمساندة وظائف البحث والتعليم وغياب الرسوم المباشرة وتوفير الوقت والجهد المقدم عن طريق الوصول المباشر، فعلى الرغم من استخدامها كأداة بحث فهي تدعم موهبة الاكتشاف، وتحد من التحديات الرئيسة المؤثرة على قضايا حرية وحقوق المواطنين في الوصول الى مصادر المعلومات من تسهيلات تعليمية وبحثية وموارد ثقافية ، تسهم في التعلم والتنمية المستمرة لأفراد المجتمع وفي مجابهة تحديات المستقبل في ظل عالم مفتوح بلا جدران (**محمد** ، ٢٠٠١ :٢٢٨– ٢٣٦).

٥ . تساعد في التقارب والتفاهم العالمي بين الأمم والشعوب ... لقد حولت شبكة الانترنت العالم الى قرية صغيرة ، حيث تمثل اختراقاً طبيعياً للحواجز والحدود الجغرافية والسياسية للدول والاقاليم. (**عامر وايمان**، ٢٠٠٢: ٤٥٤).

(*) الأمية التكنولوجية / تعني جهل عدد غير قليل من افراد وشرائح المجتمع بالتطورات التكنولوجية الحديثة وعدم معرفتهم التعامل معها واستخدامها وفي مقدمتها الحواسيب الألكترونية ، التي تمثل رأس الرمح والمدخل الرئيس للتطورات التكنولوجية المعاصرة.

ومن الآثار الاجتماعية (ذات الطبيعة المزدوجة) انفتاح الافق المعرفي واتساع القاعدة الثقافية والتعرف على نظم اجتماعية وعوالم مختلفة من المعايير والقيم والافكار... الخ تساعد على تسهيل التفاعل مع الغير، وتبني جسوراً من الفهم للتعامل مع الآخر، لكنها يمكن ان تذكي التعصب لاسيما في الحالات التي يصطدم فيها الجديد صداماً عنيفاً مع المأثور فلا يعود امام الشاب الا تبني الجديد وينفض قديمه الموروث او يتمترس وراء قديمه ويتصدى لهذا الجديد. **(هناء، ٢٠٠١: ٤٣٦)**. مما يخلق اشكالاً تفاعلية اجتماعية جديدة، في اقامة قرية رقمية وبذلك يمكن الوصول الى المجتمعات المتفرقة والمنعزلة وتصبح اداة للتبادل الفكري والحضاري والمشاركة عبر الحدود. **(محمد، ٢٠٠١: ٢٢٩)**.

٦. عالمية الاتصال وتبادل المعلومات حيث تؤمن الاتصال المباشر وتبادل للمعلومات بين مناطق العالم، اذ تقدم الانترنت خدمة الوصول الى المعلومات المتوافرة في أي منطقة من مناطق العالم. **(عامر وايمان، ٢٠٠٢: ٤٥٤)**. حيث تمثل الانترنت بيئة حيوية ديناميكية تساعد الانواع الجديدة في البحث والاتصال التي يكون العلماء فيها غير ساكنين بل مشاركين ايجابياً في تبادل المعلومات. **(محمد، ٢٠٠١: ٢٢٧)**.

استطاع انتشار الشبكات ان يحدث ثورة في عالم المكتبات سواء في دخول كل منها رسمها ومحتوياتها أم استخدام الكتب المطبوعة على اقراص ممغنطة **(هناء، ٢٠٠١: ٤٣٨)** ، ولقد اشيربوضوح في اجتماع عقد في "بروكسل" عام ١٩٩٥، حيث تم التأكيد على ان الثقافة هي البعد الرئيس لمجتمع المعلومات ، وان تبادل المعلومات حول التراث الثقافي العالمي سوف يساعد الناس من مختلف الثقافات في العالم على ان يفهم بعضهم بعضهم الآخر. **(ناطق ، ١٩٩٩: ٤٦)**.

٧ . توفير المستلزمات المادية والفنية (سهولة الاستخدام ... Ease- Of- Use) فهي متوافرة كالحواسيب المتطورة والمحولات السريعة بمختلف انواعها وملحقاتها المطلوبة في الاسواق المحلية والعربية وبكلف مالية ليست مرتفعة (كما تتوافر عدد من الادلة الارشادية المساعدة وبلغات مختلفة). **(عامر وايمان، ٢٠٠٢: ٤٥٥)**

٨ .اصبحت شبكة الانترنت وسيطاً تجارياً، فصار بالإمكان عقد الاتفاقيات والصفقات التجارية عن طريقها، كما تعد من وسائل الاعلان الكبرى حيث يتم من خلالها الترويج للسلع المادية والفكرية، وتساهم بتيسير عمليات التسوق والتسويق **(ناطق، ١٩٩٩: ٢٧- ٣٠)** ، كما يتاح

للعملاء فرص متزايدة للبحث في شتى انحاء العالم عن ارخص المنتجات. (**جوردن ، ٢٠٠٠: ٢٢٢**)

٩ . استخدام الشبكة واستثمار معلوماتها من قبل كل شرائح المجتمع ولا تقتصر على شريحة محدد واحدة بل جميعها تقريباً. (**عامر وايمان ، ٢٠٠٢: ٤٥٥**) مما ييسر لبعض الناس اداء عملهم وهم في منازلهم (**جوردن، ٢٠٠٠: ٢٢٢**).

١٠ . تظهر الدراسات والاستفتاءات المختلفة ان العديد من مستخدمي الشبكة هم على استعداد للتخلي عن استخدام الهاتف والتلفزيون بدلاً من التخلي عن الشبكة، فالغالبية العظمى من المشتركين يستخدمونها بشكل اساس للاتصال مع عوائلهم واصدقائهم، ويجد غالبيتهم ان التعبير عن انفسهم فورياً عبر انترنت اسهل بكثير من استخدام وسائل الاتصال الاخرى، كذلك هي تمثل اداة اعلامية واعلانية ذات تأثير بالغ اذا ما أحسن استخدامها. (**عامر وايمان، ٢٠٠٢: ٤٥٥-٤٥٦**).

ثانياً : مساوئ استخدام الانترنت (الوجه الآخر للانترنت)

أسهمت كثافة الاتصالات وتدفق المعلومات من دون قيود او حدود الى جانب عوامل اخرى، في خلق ما اسماه عالم الاجتماع الالماني اولريش بيل "**مجتمع المخاطر**" ويقصد به المجتمع الذي عمل فيه نمو المعرفة على خلق حالة من عدم اليقين، وزاد الاعتماد على الخبرة العلمية للتخفيف من الآثار التي نجمت عن تطبيقات العلوم في حياتنا، يتمحور مجتمع المخاطر حول ادارة الشرور والاضرار او المخاطر وتوزيعها (**هناء ، ٢٠٠١: ٤٣٥**).

ان الشبكة الاخطر اليوم في العالم انما هي الانترنت، فبالقدر الذي تساهم فيه في التطور والتقنية والتقدم ، فهي تحمل في طياتها بذور الفساد والرذيلة والمخاطر، وعبثاً تحاول الدول التقليل من اضرارها، لأنها شبكة مفتوحة على الأقنية ويمكن بسهولة الاتصال بها من دون رادع (**نعيم ، ١٩٩٨: ٢٧٨**)، فبالرغم من مزايا الانترنت يجب لا تحجب عنا رؤية وجهه الآخر (ليس بهدف الانتقاص من قيمته واهميته وضرورته) وانما بهدف المساهمة في تعميق الوعي من مخاطره وتحصينه ضد هذه المخاطر (**ناطق ، ١٩٩٩: ٦٤**).

وفيما يلي عرض لأبرز هذه المساوئ وكالآتي:-

١. تراجع مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية، حيث تحظى شبكة الانترنت بقدرة هائلة على جذب مستخدميها والاستحواذ على عقولهم ومشاعرهم ولاسيما الشباب، فالاختيارات اللامحدودة هي في ذاتها عامل اغراء هائل ومؤثر في هذا الصدد فهو خلق جديد لشخصية الشاب وبناء ذاتي يسهم به الفرد بالدور الاساس والاكبر من شأن ذلك ان تتراجع الى جانبه عوامل التنشئة الاجتماعية الاخرى في بناء الانسان الاجتماعي الجديد (**هناء ، ٢٠٠١: ٤٣٦**).

لقد اخذت الاجيال الناشئة تنجذب اكثر فأكثر الى هذه الشاشات تقضي الساعات الطوال "متفرجة" عليها او متعاملة معها، وهذا النمط بدأ يغرز في الاجيال الناشئة قيماً وعادات تختلف جذرياً عما كان سائداً ، وبدا ينمو في المجتمعات المصنعه "جيل الكومبيوتر" بقيمه وعاداته وافكاره (**حسن ، ٢٠٠٥: ٨٧**) ، فهل ستدعم الانترنت الاستقلال الذاتي للفرد آزاء المجتمع، أم ستمدن خصوصيته Privacy؟ (**اسامة، ٢٠٠٥: ١٤**).

٢. الانغماس في عمليات الاتصال وتراجع اتصال الوجه للوجه، وافتقاد حرارة الاتصال الشخصي ستكون له آثاره السلبية المحتملة في تحول الانسان الى شخصية انسحابية ميالة الى العزلة، تفتقد القدرة على المواجهة، ولا تستطيع التحاور الا من برج عالي "فيخشى على الشباب الجديد من الاحساس بالانعزال عن مجتمعاتهم الحقيقية والجماعات التي ينتمون اليها فعلياً في مقابل الاندماج في مجتمع افتراضي تخيلي وربما يكون زائفاً بمعنى معين فينساق الفرد لعالم يخلقه بنفسه ويختاره بنفسه، يسلم له تفكيره وخياله. (**هناء، ٢٠٠١: ٤٣٩**)

٣. توفر حرية سائبة للاستخدام ، حرية غير منضبطة (فوضوية) وذلك لأنها تتيح للافراد والجماعات والمنظمات والدول فرض تمرير كل شيء بحرية ومن دون ضوابط، ومما يزيد من حجم مخاطرها، انها تمتلك القدرة على عرض المعلومات لكل المتمتعين بحق استخدامها وفيها ما ينطوي على السرية (**ناطق ، ١٩٩٩: ٦٧**).

٤. عدم توافر الشرعية والمصداقية في بعض التطبيقات (Legitimacy) ، فمن خلال دردشة الانترنت هناك التحكم في التفاعل الاجتماعي، فالشخص قد يدعي ما يشاء من حجب السلبيات واظهار البطولات وللطرف الآخر حرية تصديقه او تكذيبه وتظل الفرص ضعيفة بكشف الصدق من الكذب اللهم الا بالصدفة، فانفعالات الوجه غائبة وهو ما يساعد على

التحكم بشدة في صورتهم امام الآخرين. (**هناء، ٢٠٠١ : ٤٣٧- ٤٣٨**). ويعني ذلك استغلال الحوار عن بعد بغرض التمويه والتنكر . (**نبيل، ٢٠٠١: ٤٧١**)

٥. غياب الأمانة العلمية ... يستغل البعض تطاير المعلومات والافكار المتبادلة عبر الانترنت وينسبها الى نفسه من دون مراعاة لأبسط قواعد الامانة العلمية والملكية الفردية. (**نبيل، ٢٠٠١: ٤٧١**)، وتعد حقوق النشر والطبع للنتاجات الفكرية المختلفة من الامور التي يترتب عليها امور قانونية ومالية وهذا الموضوع مثير للجدل. (**عامر وايمان ، ٢٠٠٢: ٤٦١**) ، كذلك فيما يرتبط ويختص بالسرعة الادبية للرقابة على الاصدار، فالوثائق المتوافرة على الانترنت تتغير على الدوام من دون اشارة ترتبط بهذا التغيير، فقد تتغير او قد تختفي كلية من دون الاشارة الى انها كانت موجودة من قبل (**محمد، ٢٠٠١: ٢٣٠- ٢٣١**).

٦. الاستجابات البطيئة : ظهرت في السنوات الاخيرة بعض الادلة على ان استخدام الانترنت قد يكون بطيئاً ومحبطاً لحد ما، فعندما تزداد سعة النطاق (Band Width) بصفة شمولية على الانترنت ، فسوف يستخدمها اشخاص عديدون في أي مكان ، فتبرز مشكلة بطء ارسال الوثائق وعدم امكانية استخدام الفيديو والرسوم والصوت بطريقة تفاعلية ومتكاملة. (**محمد، ٢٠٠١: ٢٣٢**) فهناك استجابات بطيئة لبعض الخدمات اعتماداً على اوقات الاتصال او اماكن وجود الوثائق في شبكات بعيدة . (**عامر وايمان، ٢٠٠٢: ٤٦١**) وقد أشار الباحثان فورستر وموديسون الى انه من المتوقع ان تزداد احتمالات فشل التكنولوجيا في بعض الظروف او تعثرها ، بسبب عدم امكانية الوثوق مائة بالمئة في اجهزة الحاسب، فأوضح انها عرضه للاختلال المفاجئ الذي قد يصل الى الانهيار الكامل احياناً مع تمثيل كل ما يمكن ان يترتب على ذلك من آثار. (**هناء، ٢٠٠١: ٤٤٤**) فالزيادة الفائقة من الاحمال الواقعة عليها (زيادة المعلومات عن طاقة الاجهزة) تسبب انتاج ضخم من "حاسبات الشبكات" الرخيصة الثمن، ولا تتضمن تلك القطع المكلفة (**جوردن، ٢٠٠٠، ٢٢٣**).

٧. انهيار الحريات الشخصية والخصوصيات الانسانية في عالم الانترنت بحيث بدأ كل ما يعمله الانسان اليوم من معاملات وافكار وصفقات وغيرها مفضوحة ومعلنة وموثقة عبر قنوات الشبكة، فبات مكلوماً بها وقتلت فيه روح الابداع والتفكير وحرية الحركة والانتقال.

(اكرم، ٢٠٠١: ٢٤) وفيها تهديد لحرية الانسان وخصوصية الفردية باقتفاء آثار تعامله مع شبكة الانترنت . **(نبيل، ٢٠٠١: ٤٧١)** على سبيل المثال رسم خريطة دقيقة لتحركات فرد معين وذلك عندما يستخدم بطاقة الائتمان الخاصة به عندما يستأجر سيارة او يشتري بطاقة سفر او يشتري سلعة من أي محل تجاري.. ومن شأن هذا ان يهيء امكانية غير محدودة لاقتحام خصوصيات الآخرين بكل قوة . كذلك عند اداء الاعمال منزلياً فإن صاحب العمل يستطيع ان يراقب – بنفس الوقت- بعض جوانب الحياة اليومية للمستخدم . فحماية الخصوصية ليست شأناً قاصراً على الفرد فحسب بل يثير مخاوف الدول ايضاً فهذه التكنولوجيا خلقت مجتمعات شفافة بات بوسع كل من خارجها يرى ما بداخلها كل ما يريد ان يراه . **(هناء، ٢٠٠١: ٤٤٠- ٤٤٢)**

٨. توفير امكانات هجرة او تهجير العقول .. اي استثمار امكانات العلماء والباحثين وعقولهم عن بعد من دون الحاجة الى هجرتهم جسدياً الى الدول الأخرى ، فمن الممكن التعاقد معهم على مواقع الشبكة المختلفة في العالم مقابل مكافئات محددة قد تكون سخية ولكنها رخيصة بالنسبة لتلك الدول المستثمرة. **(عامر وايمان، ٢٠٠٢: ٤٦٠)**

٩. انتشار الشبكة ادى الى خلق نوع جديد نجم عنه وجود مجموعة صغيرة من اهل البلاد والافراد الذين يملكون "الثراء المعلوماتي" وغالبية اهل البلاد والافراد لا يملكون شيئاً منها، ومن ثم يجردون من ذلك الشكل الخاص من اشكال القوة. **(جوردن ، ٢٠٠٠: ٢٢٣)**.

١٠. التأثير في سلوك وتفكير الطفل، فقد يطلع على معلومات قد تؤثر في تفكيره وتشوه عالمه . فضلا عن إعطاءه معلومات قد تعرض سلامته او سلامة افراد من العائلة للخطر. لذلك قد يستلم رسائل تحتوي مضايقات او كلمات سيئة او تهديد . **(احمد، ٢٠٠٥: ١٧-١٨)** فإن معظم المواد المحملة على الشبكة غير مقيدة بأي شكل من الاشكال . **(محمد، ٢٠٠١: ٢٣٦)** ، لذا يجب تنبيه الابناء الذين يريدون ان يستفيدوا من استخدام شبكة الانترنت ان يحرصوا على وضع حماية خاصة لهم ولابنائهم من البرامج المفسدة التي يحرص المفسدون في الارض ان يدسوها في كل مكان. **(عوض وجمال، ١٩٩٦: ٩)**

١١. امكانات الغزو الثقافي الاجنبي ، يخشى من هيمنة القطب المعلوماتي الثقافي الرئيس في العالم، المتمثل بالولايات المتحدة الامريكية ، وهيمنة لغتها الانكليزية وثقافتها العامة والجماهيرية على لغات العالم وثقافته ، فالعرب هم غير منتجين للمعلومات والمعارف

المتوافرة على الشبكة فهم ليسوا مسيطرين عليها مما سيهدد الثقافة العربية والتراث العربي الاسلامي. (**عامر وايمان، ٢٠٠٢: ٤٦٠**) فقهر اللغة الانكليزية للغات الاخرى، وليس هناك ما هو اكثر لا اخلاقية من سلب الانسان لغته وثقافته (**نبيل ، ٢٠٠١: ٤٧١**) فإجادة اللغة الانكليزية ، اجادة تامة تعد شرط ضروري لاستخدام الشبكة (**جوردن ، ٢٠٠٠: ٢٢٣**)، الذي سيهدد باختفاء اللغات القومية الموروثة وهو ما يشكل بداية النهاية لأي شعب من الشعوب (**ناطق ، ١٩٩٩: ٦٩**). كذلك المواد التي قد تكون غير قانونية في احدى الدول قد تحمل وتخزن بالانترنت ويمكن الوصول اليها في دولة اخرى تكون فيها هذه المواد قانونية، فلكل دولة قوانينها الخاصة التي تختلف عن تلك المتوافرة في الدول المصدرة لها. فالمواد غير الملائمة التي لا تتفق مع قيم وتقاليد المجتمع اظهرت صراعات وامتد الجدل حول مبدأ الحرية في النشر والاطلاع والاختلاف لهذه المادة المنقولة عبر الانترنت في صراع للثقافات المختلفة في معظم دول العالم. (**محمد، ٢٠٠١: ٢٣٢– ٢٣٤**).

١٢. استغلال الانترنت لاجتذاب فئات العماله الراقية من الدول النامية، وهذا النهب للموارد البشرية (هو اللاخلاقية بعينها) وهو يفوق نهب الاستعمار التقليدي لثروات الشعوب المستعمرة. (**نبيل، ٢٠٠١: ٤٧١– ٤٧٢**).

١٣. عضوية الشبكة تقتصر على اولئك الذين يملكون حاسباً آلياً شخصياً ومودم (Modem) لوصول الحاسبات وبوسعهم تحمل تكاليف تشغيل كل ذلك (**جوردن، ٢٠٠٠: ٢٢٣**).

١٤. احتمالات الاستغلال والابتزاز السياسي ، ان الادارة الامريكية هي وراء مشروع الشبكة منذ البداية وهو مشروع استراتيجي عملاق، فقد تكون لمؤسسات معينة في تلك الادارة نية وحرية الاطلاع على معلومات قد تكون اسرار سياسية او شخصية او تجارية.. لاستغلالها او حجب بعض من المعلومات عن الدول التي تخالف اراء ومصالح الادارة الامريكية، وهذا ما تؤكده عدد من التقارير من بينها (العراق، ليبيا، ايران وغيرها من الدول العربية الاسلامية) . (**عامر وايمان ، ٢٠٠٢: ٤٥٧**)

١٥. وجود المعلومات والمشاكل اللاخلاقية ... حيث تتضمن شبكة الانترنت حوالي مليون صورة او رواية جنسية او تعطي عناوين بيوت الدعارة او وجود احاديث هاتفية جنسية حية تؤديها بعض الفتيات المتدربات تقدمها بعض المؤسسات المشتركة في الشبكة. (**عامر وايمان**

، ٢٠٠٢: ٤٥٨) وقد انتشر الجنس كالوباء عبر الانترنت (وهو يمثل خطورة على جميع الاعمار) فهو يقحم الاطفال في الامور الجنسية قبل آوان نضجهم ويستغل في المراهقين غريزة حب الاستطلاع الجنسي (جنس الانترنت: يعمل على تكبير الصغار وتطفيل الكبار– اجترار مراهقتهم).ولسنا في حاجة الى ان نؤكد على ما ينطوي عليه ذلك من عبث بقيم انسانية سامية لا بد ان ينعكس سلباً على علاقة الرجل بالمرأة بشكل عام ، فالجنس في مجتمعاتنا العربية من الموضوعات ذات الحساسية الفائقة ، وان نظرة الشعوب الى الجنس تختلف بين التساهل الشديد والتزمت المسرف، فمجتمعاتنا تتخذ موقفاً حازماً من الجنس فلا توجد احصائيات تتناول ظواهره ونزعاته اسوة بما موجود في كثير من المجتمعات الغربية هذه العتمة قد توقع شبابنا في شباكهم. (**نبيل**، ٢٠٠١: ٤١١– ٤١٥) ، فتشكل مسألة التخريب الاجتماعي والثقافي مصدر قلق للعديد من الدول، فقد اصبحت الشبكة وسيلة لتمرير ما يدخل ضمن الافعال اللااخلاقية المنافية للآداب والاعراف والقوانين. (**ناطق** ، ١٩٩٩: ٧٢).

١٦. مشاكل ومحاذير مالية وتجارية ... حيث يعتقد الكثير من المستخدمين ان التعامل التجاري المالي عبر شبكة الانترنت في موقف محرج لعدد من الاسباب أهمها عدم كفاية الامان، ففي دراسة اجريت في جامعة مشيغن الامريكية وشملت عينة (٢٣٠٠) مستخدم ، اظهرت ان عدم وجود امان كافي هو أحد العقبات الرئيسة لعدم الشراء والتبضع عبر الشبكة (ولاسيما ارسال تفاصيل بطاقاتهم الائتمانية) عبر الشبكة (**عامر وايمان** ، ٢٠٠٢: ٤٥٩) والدخول غير المشروع على الارصدة المصرفية واجراء التزوير والتلاعب (**اكرم**، ٢٠٠١: ٢٧) كما ان اداؤها بطيء نسبياً ، ومن الصعب قياس مدى نجاح التجارة عبر الانترنت نظراً لأن معظم الطلبات التي ترد الى العارضين هي طلبات استعلام اكثر منها طلبات شراء، فضلاً عن تسويق سلع غير اصلية او مزيفة على الشبكة من دون ادنى حماية للمستهلك (**شريف**، ٢٠٠٠: ١٠٦– ١٠٧).

١٧. جرائم تهريب اموال عصابات المخدرات حيث تستخدم كأداة لتهريب الاموال المجمعه من تجارة المخدرات التي يطلق عليها اسم الاموال القذرة (**عامر وايمان**، ٢٠٠٢: ٤٥٩)، كذلك جرائم الاحتيال فمثلاً يتم عرض بضاعة او صور او غيرها فيطلبها المشتري بالبريد الالكتروني ويطلب منه تحويل ثمنه على حساب مصرفي فلا ترسل بالمقابل البضاعة

او تكون بضاعة غير مطلوبة ، كذلك ممارسة العاب القمار واستخدام بطاقة الائتمان بشكل غير شرعي او جمع اموال كالهبات الخيرية والارباح الوهمية وغيرها (**نعيم، ٢٠٠٣: ٢١٣-٢١٤**) فهي جرائم عابرة للحدود ، لذلك اصبحت ساحة الجريمة العالم كله (ففي مجتمع المعلومات تذوب الحدود الجغرافية بين الدول) فضلا عن تهديدها للقيم والاخلاق والآداب العامة مما يؤدي الى تلويث المجتمع وتشجيع التفسخ الاخلاقي (**اكرم، ٢٠٠١: ٣٠**). ان جرائم التكنولوجيا اصبحت كثيرة ومتعددة، ومن الواضح انها اصبحت لها صفة العمومية او العالمية ، لا سيما ونحن نعيش عصر العولمة (Globalization) ، وان القوانين الحالية لا تستطيع التعامل بفعالية مع هذه الجرائم (**شريف، ٢٠٠٠: ١٦١**).

١٨. احتمالات تأثير الانترنت على النشاط العقلي للانسان، فالوصول للمعلومات اصبح سهلاً عن طريق الانترنت ولا يحتاج اي جهد عقلي او ابداع، لذا يعتقد ان ذلك يدعو الى التسطيح وتهميش دور العقل والجهد العقلي للانسان (يستدعي التوقف عنده). (**عامر وايمان، ٢٠٠١: ٤٦١**) ويشير تقرير حول بحوث التنمية الاجتماعية بمقر الامم المتحدة بجنيف الى ان استعانة البشر بالحاسبات وصلت الى درجة خطيرة من الاعتماد (بلغة دارسي الادمان) تنطوي على مخاطر ، في الوقت الذي لا يجوز فيه الاعتماد بشكل كامل وتام عليها . (**هناء ، ٢٠٠١: ٤٤٤**)

ومما تقدم نستطيع القول إن أخطر ما ينطوي عليه الانترنت توفير حرية سائبة للاستخدام ، حرية غير منضبطة او فوضوية لأنها تتيح للافراد والجماعات والمنظمات والدول فرص تمرير كل شيء بحرية ومن دون ضوابط مما يزيد حجم خطورتها. (**اكرم، ٢٠٠١: ٣٦**).

ثالثاً : الأمن والرقابة على الانترنت

كانت الشبكة في بدايتها محصورة في مجموعة قليلة من الاكاديميين وفي عدد من الجامعات ومراكز البحوث الامريكية ، ونظرا لمحدودية عدد المستخدمين ومعرفة بعضهم البعض لم يكن هناك قلق بشأن مخاطر أمنية على الشبكة لذلك تؤخذ هذ المخاطر في الاعتبار عندما تم تعميم البروتوكول الاساسي لنقل المعلومات على الشبكة (**احمد ، ٢٠٠٥ : ١٠٦**)، لقد أدت هذه الثورة الى بروز انماط جديدة من جرائم القرصنة واللصوصية والاختراق، فالتطور الهائل انعكس على تطور اساليب ووسائل ارتكاب الجرائم وبروز انماط جديدة لم تكن معروفة من قبل

وبالتالي لم يفرض لها التشريع الوضعي اية قواعد عقابية، لعدم اعترافها او خضوعها للحدود بين اقطار العالم (**اكرم، ٢٠٠١ : ٨**) ، لذا فنحن امام عالم جديد ، لا احد يعلم مدى ما يمكن ان يتوصل اليه ، فالاقدام على وضع مبادئ الزامية يجب احترامها، مع العلم اليقين بأنها سوف تصبح قديمة وغير مجدية حينما تزداد الاكتشافات ويصبح ما هو اليوم مستحدث بمثابة القديم بعد فترة من الزمن، وعلى الرغم من ذلك فمن غير المقبول ترك الامر على غاربه من دون محاولة لتلافي المخاطر ، فالمخاطر كثيرة ومتشعبة فهي لا تطال سرية الحياة الخاصة فحسب ، وانما اسرار المؤسسات الواجبة الصيانة ... وغيرها (**نعيم ، ٢٠٠٣ : ٩**).

ان طبيعة الاستخدام الحالي للشبكة كونها مفتوحة للجميع ، يفرض وجود قواعد ونظم تهتم بأمن المعلومات ومكونات الشبكة، فقد بدأت بعض التجاوزات الأمنية على الشبكة ، (**احمد ، ٢٠٠٥ : ١٠٦**) (**سامر ، ١٩٩٨ : ٧٣- ٨١**) ، **ومنها** :-

١. انسانية : وتكون اما مقصودة او غير مقصودة.
٢. فنية : وتشمل خطوط الاتصال ، والجهاز المضيف وبروتوكولات....
٣. طبيعية : مثل الزلازل والحريق والبراكين وغيره.
٤. برمجية : كالفيروسات ، الدودة ، الباب السحري ... الخ

ولهذا فالاختراقات والقرصنة ... هي محاولة الدخول الى جهاز او شبكة او حاسب آلي من قبل شخص غير مصرح له بالدخول للجهاز او الشبكة وذلك بغرض الاطلاع/ السرقة/ التخريب/ التعطيل وتكمن مصادرها في:-

أ. اخطار متعمدة (او مقصودة): مصدرها جهات خارجية (منافسة، اعداء خارجيين، مجرمين محترفين....)

ب. اخطار غير متعمدة : تنشأ بسبب ثغرات موجودة في برامجيات الكومبيوتر، او قلة الخبرة في التعامل مع بعض البرامجيات او اخطاء في استخدام الشبكة.

والذين يقومون بها اما محترفين يتميزون بمعرفة دقيقة ببرامج النظم والثغرات فيها والقدرة العالية في البرمجة، او هواة من ذوي الخبرة المحدودة ، وغالباً ما يبحثون عن برامج جاهزة

لاستخدامها في عملية الاختراق (**احمد، ٢٠٠٥ : ١٠٤- ١٠٥**) (**علاء وحسين، ٢٠٠٥: ١٤٠- ١٤٢**)، فمنهم :-

أ . قد يكون شخصاً يعمل بمفرده او ضمن منظومة تجارية او سياسية او عسكرية.

ب . مجرمون محترفون يسعون لسرقة معلومات حساسة لغرض بيعها.

جـ. الهاكرز .. وهم يهدفون للمغامرة واظهار القدرات امام الآخرين.

د . جهات متنافسة تسعى للوصول الى معلومات حساسة سعياً للوصول الى مواقف افضل.

هـ. جهات حكومية، تسعى للحصول على معلومات استراتيجية عسكرية عن الدول الاخرى. هذه جملة من المهاجمين ولا نعني بأنها شاملة ، فلا يسعنا هنا التطرق اليها(*) .

فمرتكبي هذه الجرائم غالباً ما يكونون من ذوي القابليات الذهنية والعلمية ولديهم الحماسة لتقبل التحدي التكنولوجي، فمثلاً لقد عانت اجهزة كومبيوتر (البنتاغون) خلال عام ١٩٩٨ من أكثر من (٢٥٠ الف) هجوم من قبل المتطفلين، وبسبب كثافة الهجمات على مواقعها ، فقد عمد المسؤولون الى استحداث قسم خاص للحماية على مدار الساعة للذود عن المناطق الاكثر حساسية (**اكرم، ٢٠٠١ : ٢٨- ٢٩**) وفي اجزاء كثيرة من العالم ظهر حمقى الانترنت وكانت لهم خطوط الدردشة (Chatlines) الخاصة بهم على الانترنت، وظهر ايضاً اللصوص الرمزيون الذين يتمتعون بمعرفة جيدة بمنطقتهم اكثر من معظم المستثمرين، ومن القضايا التي اكتسب شهرة فورية ، الهجمات على موقع (Yahoo) عام (٢٠٠٠)، لقد سمي قذف مراكز بوابل علامات الاستفهام الصغيرة سميت "عاصفة ازيز اللصوص" واخرى "القراصنة" و "المخربين" وهناك مجرمون آخرون من اشكال متعددة استخدموا الانترنت لاغراضهم الخاصة وغيرها (**آسا وبيتر ، ٢٠٠٥: ٤١٨- ٤١٩**) .

اما بالنسبة للفيروسات ... فالفيروس هو برنامج وسمي بالفيروس لأنه يشبه تأثير الفيروس فهو يتكاثر ويتنقل من حاسوب لآخر، وعند دخوله الى الحاسوب فإنه يبقى ساكناً (لحين) او يعرض عليه رسائل او يسمعك اصواتاً او يتلف البيانات او يعطل الحاسوب ، وينشط الفيروس في أي وقت (**زياد وآخرون ، ٢٠٠٠ : ٢١٦**).

(*) Denning. D, Information warfar and Security, Addison Wesley, 1999.

لقد سجلت مشاكل أمنية على شبكة الانترنت في عام ١٩٨٨ (بعد مرور ما يقرب من عقدين على نشاة الشبكة) ، وتتمثل في فيروس كتبه شخص يدعى موريس وسمي فيما بعد بأسمه (Morris Virus) ، حيث أستغل ثغره في برنامج البريد الالكتروني ، مكنت الفيروس من الانتشار ، وهنالك عدم الخبرة في التعامل مع بعض البرامج او اخطاء في الاستخدام (سوء اختيار كلمة السر مثلا) (**احمد** ، ٢٠٠٥ : ١٠٦-١٠٨) .

وللحد من أثرها عدم استخدام أقراص مرنة من أشخاص اخرين قبل فحصها في برامج كشف الفيروسات مثل (Scan –Virus) او (Norton antivirus) الذي يحدث شهريا فضلا عن اخذ نسخ احتياطية للبرامج المستخدمة (**زياد وآخرون، ٢٠٠٠ : ٢١٦**) ، فهذه الفيروسات يهدف مطورها الى تخريب وأفساد الاجهزة والبرامج ، كذلك انعدام سرية امن المعلومات حيث لاتوجد برامج خاصة لمنع الغرباء من الوصول الى الاجزاء الخاصة بشبكة المستخدم وأجهزته فضلا عن المواقع السيئة التي تمس الاداب والاخلاق او تخالف العقيدة (**ملك ، ٢٠٠٥ : ٦٢ – ٦٣**) .

ولقد أخذت الحكومات على اختلاف نظمها السياسية والاجتماعية وفي كل مكان بالعمل على اخضاع هذه الشبكة للتنظيم والسيطرة عليها وتحجيم اضرارها الناتجة عنها ، لذلك فان اللجوء الى استخدام الرقابة يعد أمرا لابد منه لمجابهتها ، ويقول جون غليمور (أحد الذين ساعدوا في ظهور الانترنت كشبكة عسكرية اكاديمية) ، ان تدفق المعلومات يسير بوتيرة يصعب على الرقابة ان تلحق بها، فديناميكية الارسال تقضي بان اي حلقة تتعرض للكسر فان الحلقات الاخرى تقوم باعادة النقل (**ناطق ، ١٩٩٩ : ٧٦ – ٨١**) .

ان انظمة الامان والحماية على الانترنت هي الهاجس الرئيس للشركات والمستخدمين الذين لايرغبون بتعريض امنها للخطر ومنع عمليات الدخول غير الشرعية وعدم كشف المعلومات السرية والحساسة (**زياد وآخرون، ٢٠٠٠ : ٢١٣ – ٢١٤**) . فهل هي مسؤولية الشركات التي تطور التطبيقات المختلفة للحاسوب ام مسؤولية حكومات العالم لتوحيد وخلق قوانين لحماية الانترنت ، وجعله اكثر امانا للمواطنين في العالم ، وحمايتها من الانشطة الخبيثة من جانب المبتزين . والواقع ان المسؤولية – في الظاهر – اصبحت تقع على الكل ، (**آسا وبيتر**

، **٢٠٠٦ : ٢٥ – ٢٦)** ، فالمسالة مسالة اختيار شخصي (**اي رقابة ذاتية**) اكثر مما هي مسألة امر رسمي بالمنع صادر عن الحكومة (**ناطق** ، **١٩٩٩ : ٨٨**) .

ولهذا ظهرت اكثر الطرق شيوعا لحماية المعلومات السرية والحساسة وهي بناء جدار حماية يسمى جدار النار (Fire wall) بينهما مما ينشئى حيزاً بالاضافة الى ان الشركات لجات الى الانترانيت (الويب الداخلية) وهي شبكة داخلية محلية (LAN) او واسعة (WAN) وتستخدم البروتوكول (TCP / IP) . (**زياد وآخرون، ٢٠٠٠ : ٢١٤**) .

كما ظهرت صور عديدة للرقابة (**آسا وبيتر** ، **٢٠٠٦ : ٤٣ – ٤٧**) منها:

أ . تدمير المواقع (او حجب المواقع غير المرغوبة)

ب . برامج دودة كورجو .

جـ. برنامج الباب السحري وغيرها .

وعلى الرغم من ان سيف الرقابة قد طال كل وسيلة ذات طابع جماهيري ظهرت في العالم ، الا ان الانترنت لطبيعتها الخاصة لازالت تعد أكثر الوسائل تحديا لهذه الرقابة . اذ لم تتمكن اي حكومة بعد من فرض سيطرتها ورقابتها على الرسائل التي يتم بثها على الشبكة (**حسني** ، **٢٠٠٣ : ٢٤٠**) .

المبحث الخامس

واقع الانترنت على المستوى العالمي والعربي وفي العراق خاصة

منذ مطلع السبعينات ، بدأت الدول المصنعة تدخل مرحلة حضارية جديدة تسمى (عصر ثورة الالكترونيات الدقيقة) ، بدأت الحضارة الانسانية فيها تتحول من حضارة الوثيقة المكتوبة والانسان القارئ الى حضارة "الوثيقة الالكترونية" والانسان "المتفرج" الى شاشة الكترونية ، وقد بدات هذه (الثورة) تعزز تغيرات اجتماعية وأقتصادية وثقافية ، ليس في الدول المصنعة فحسب ، وانما على امتداد العالم كله . واصبح من المستحيل على المجتمعات النامية ان تبقى في عزلة عن التطورات الجارية في العالم ، مع الملاحظة ان التاثير عبر الحدود سيكون دائما بأتجاه واحد من الدول المصنعة التي تمتلكها وتنتج برامجياتها وتحتضن شبكاتها والمعلومات فيها الى الدول النامية المستفيدة (**حسن** ، ٢٠٠٥ : ٧٩ – ٨٧) ، كما ان مجتمعنا العربي يعاني من أمية مخيفة في التعامل مع الحاسوب ، حتى بين الكثير من الجامعيين ، فماذا عن رجال الاعمال والمواطنين، وللقضاء على هذه الظاهرة نحتاج لتضافر الجهود من الجامعيين والمؤسسات الحكومية والخاصة لابراز أهمية الحاسوب ودوره المستقبلي في نهضة الامم (**علاء ورياض** ، ٢٠٠٠ : ٢٠١) .

ولذا فإن معظم الدول لها ارتباط كامل بالانترنت بدرجة أصبح من الصعب فيها ان تميز بين الدول على اساس درجة ربطها بالشبكة، ومن الصعب حاليا تقدير عدد المستخدمين في كل دولة بشكل دقيق ، كما ان طرق التقدير متباينة بشدة ، وبسبب هذه الحدود أصبح من الصعب قياس الاختلافات بين الدول فيما يتعلق باستخدام الانترنت (**حسني** ، ٢٠٠٣ : ٦٧). وكالآتي :

أولا : على المستوى العالمي

إن بحث انتشار الانترنت في العالم له وجهين :

أ . الأول (كمي) : يتعلق باعداد المستخدمين في الدول المختلفة ومستوى الربط بالشبكة وسرعة واحجام استيعاب الشبكة .

ب . الثاني (كيفي او معنوي) : يتعلق بمدى مهارة المستخدمين في استخدام المصادر والامكانات المتاحة على الشبكة .

ولا بد من الاشارة الى ان الانترنت في حالة انتشار سريع ومتواصل ، فبعد ان وصلت عام ١٩٩١ الى ٧٣ دولة من مجموع دول الامم المتحدة البالغ عددها ١٥٩ دولة أنذاك (اي الى ٤٦ % من مجموع الدول) فانها وصلت عام ١٩٩٥ الى ١٤٨ دولة من مجموع دول الامم المتحدة البالغ عددها ١٨٥ دولة (اي ما يعادل ٨٦ % من مجموع الدول وبنسبة زيادة تبلغ ١٠٠ % خلال أربع سنوات) ، في حين ان أكثر من ١٦٠ دولة أصبحت على تماس مع هذه الشبكة في الوقت الحاضر . وان ربط الدولة ، بشبكة الانترنت يعتمد على موقعها في النظام العالمي ومستوى التنمية فيها ومصادرها المالية والتقنية وثقافتها. (**حسني، ٢٠٠٣:٦٦**). فهذه الشبكة في حالة تطور مستمر ، وتغير مستمر فهي تمثل شكلا من أشكال الاتصال لم ينتظم ويستقر بعد ، ويكمن عدم أستقرار هذا الشكل في المرونة العالية وغير المحدودة الكامنة في هذه الشبكة على دعم أشكال مختلفة من وسائل الاتصال وتقديمها (**ناطق، ١٩٩٩ : ١٣ – ١٥**) .

ولقد وصلت الانترنت الى ذروتها التاريخية الان ، وقد هزت بعنف الطريقة التي نستلم ونتلقى بها المعلومات ، وبصدد ذلك قال بيتر ارمسترونج من شركة خدمات وانوورلد. نيت: (**ان الانترنت يخلق فجوة في المعلومات للذين تتوفر لديهم المؤهلات الفنية ووسائل الاتصال لاستعمال الشبكة ، والاخرين الذين لايملكون ذلك**) ، فمعظم العالم فقير الان، وسوف يستبعد بسبب الامية ونقص المهارات الاساسية في التعامل مع الانترنت – على سبيل المثال – أكثر من ٦٠ % من السكان اميين و ٤٠ % الاخرين سيئوا الحظ فعلا ، فمنهم لايعرفون الانكليزية التي تتكلم بها أربعة أخماس مواقع الانترنت فضلا عن بعض اللغات القليلة الاخرى، فهي اللغة التي يفهمها واحد من بين كل عشرة أشخاص على كوكب الارض (**احمد** ، ٢٠٠٢ : ١٠٤ – ١١٢) . فلم تعد تعاملا (تبادليا) ، اي انها زادت الاغنياء غنى في تفوقهم التكنولوجي ، والفقراء فقرا في تخلفهم المعلوماتي.

ويبين الجدول (١) اعداد مستخدمي الانترنت حسب اللغات الاكثر استخداماً ، مقارنة ببقية لغات العالم

جدول (١)

اعداد مستخدمي الانترنت حسب اللغة (Top Ten Languages Used in the Web)

ت	اعلى ١٠ لغات في الانترنت	النسبة المئوية من كل مستخدمي الانترنت	عدد مستخدمي الانترنت حسب اللغة	النسبة المئوية للانترنت حسب اللغة	نمو الانترنت للغة ٢٠٠٠ -٢٠٠٧
١	الانكليزية	%٢٩,٥	٣٢٨,٦٦٦,٣٨٦	%٢٨,٧	%١٣٩,٦
٢	الصينية	%١٤,٣	١٥٩,٠٠١,٥١٣	%١١,٨	%٣٩٢,٢
٣	الاسبانية	%٨	٨٩,٠٧٧,٢٣٢	%١٧,٤	%٢٦٠,٨
٤	اليابانية	%٧,٧	٨٦,٣٠٠,٠٠٠	%٦٧,١	%٨٣,٣
٥	الالمانية	%٥,٣	٥٨,٧١١,٦٨٧	%٦١,١	%١١٣,٢
٦	الفرنسية	%٥	٥٥,٥٢١,٢٩٤	%١٤,٣	%٣٥٥,٢
٧	البرتغالية	%٣,٦	٤٠,٢١٦,٧٦٠	%١٧,٢	%٤٣٠,٨
٨	الكورية	%٣,١	٣٤,١٢٠,٠٠٠	%٤٥,٦	%٧٩,٢
٩	الايطالية	%٢,٨	٣٠,٧٦٣,٩٤٠	%٥١,٧	%١٣٣,١
١٠	العربية	%٢,٦	٢٨,٥٤٠,٧٠٠	%٨,٤	%٩٣١,٨
	اعلى عشرة لغات	%٨١,٨	٩١٠,٩١٩,٥١٢	%٢١,٠	%١٨١,٥
	بقية لغات العالم	%١٨,٢	٢٠٣,٣٥٤,٩١٤	%٩,١	%٤٤٤,٢
	مجموع العالم	%١٠٠	١,١١٤,٢٧٤,٤٢٦	%١٦,٩	%٢٠٨,٧

Internet Top Ten languages usage stats were up date on Mar, 10, 2007.

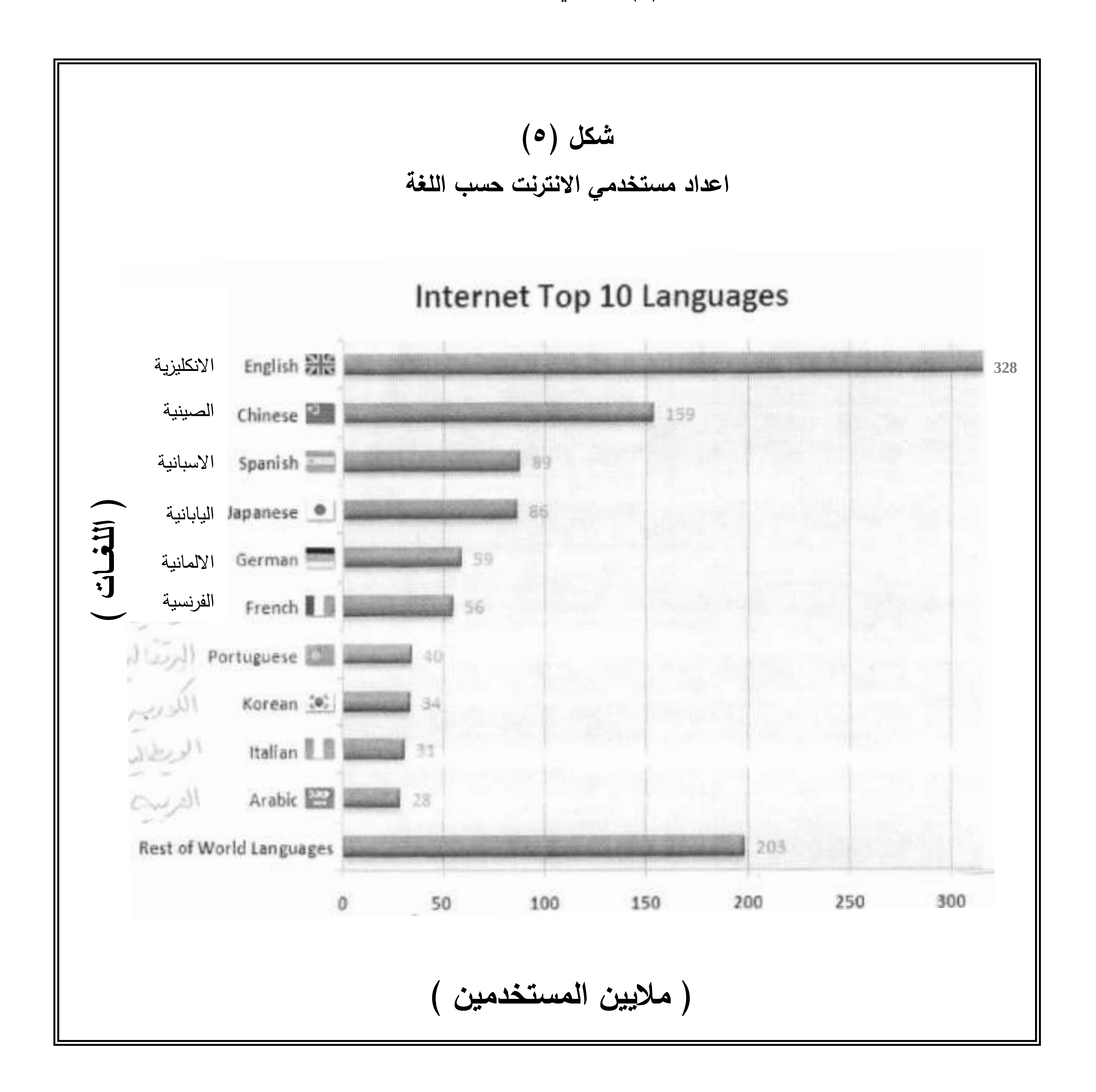
Source : WWW. Internetworldstats.com

(Internet 3, 2007)

ويمكن تمثيل الجدول السابق بالشكل (٥) وكالآتي :

شكل (٥)

اعداد مستخدمي الانترنت حسب اللغة



Source : www. Internetworldstats. Com- Mar 19, 2007

(Internet 3,2007)

ومن خلال نظرة سريعة الى الاحصائيات عن استخدام الحاسوب للدخول الى الانترنت في الولايات المتحدة وأوربا، هناك فرق واسع عندما نقارنه بالعالم العربي واستخدامه للشبكة ، فبقدوم الشبكة العنكبوتية الدولية (World wide web) بدأ استخدام الانترنت في النمو المتزايد ففي :

أ . عام (١٩٩٢) وصل عدد مستخدمي الشبكة الى مليون مستخدم ، كما بلغ عدد مواقع الويب ٦٠٠ موقعا .

ب . عام (١٩٩٤) دخل البيت الابيض ومن بعده الأمم المتحدة الى الشبكة ، وقد بلغ عدد مستخدمي الشبكة ثلاثة ملايين مستخدم وزاد عدد مواقعها الى أكثر من عشرة الاف موقعا .

جـ. عام (١٩٩٦) بلغ عدد المستخدمين (٢٠) مليونا

د . عام (١٩٩٧) بلغ عدد المستخدمين (٣٦) مليونا

هـ. عام (١٩٩٨) وصل عدد المستخدمين الى نحو (١٤٧) مليونا .

وعلى الرغم من ان تقدير عدد مستخدمي الانترنت في العالم ليس دقيقا تماما بسبب الشك في الوسائل المتبعة في حصر المستخدمين ، فان مراجعة التقديرات التي نشرت خلال عام (٢٠٠١ – ٢٠٠٢) تشير الى ان عدد مستخدمي الانترنت قد بلغ عام (٢٠٠٢) نحو (٥٤٤) مليون مستخدم موزعين على مناطق العالم المختلفة (**حسني ، ٢٠٠٣ :٣٤ – ٣٥**) . ويمثل الجدول (٢) عدد مستخدمي الانترنت بمناطق العالم وحسب أحصائيات ٣٠ حزيران٢٠٠٧ .

جدول (٢)

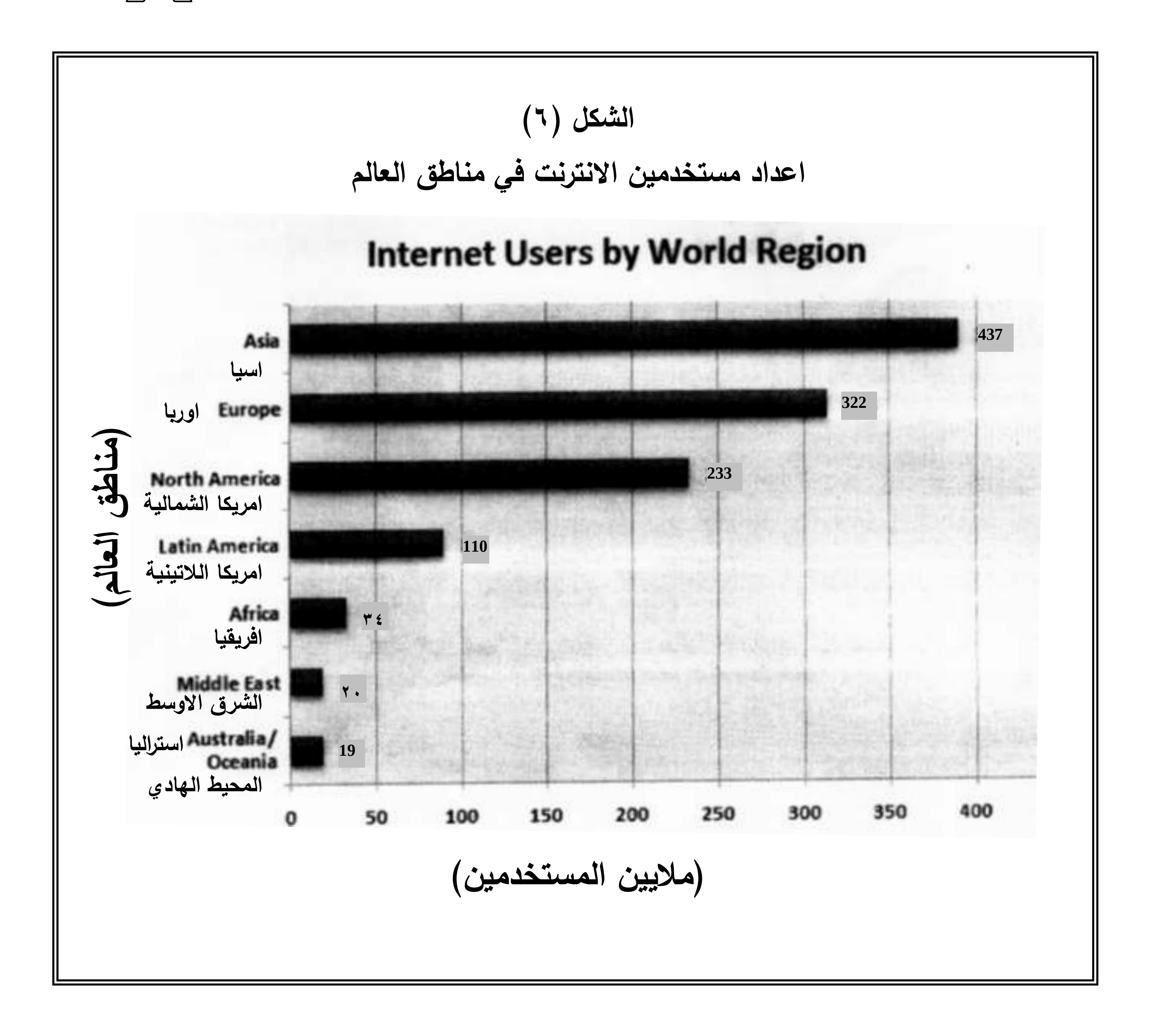
احصائية بأعداد مستخدمي الانترنت في العالم نسبة لعدد السكان لعام ٢٠٠٧

مناطق العالم	عدد السكان (تقدير ٢٠٠٧)	النسبة المئوية من تعداد سكان العالم	مستخدموا الانترنت (اخر احصائية)	نسبة المستخدمين لعدد السكان	نسبة المستخدمين الى عدد سكان العالم	نمو الاستخدام من ٢٠٠٠-٢٠٠٧
أسيا	٣,٧١٢,٥٢٧,٦٢٤	٥٦,٥ %	٤٣٦,٧٥٨,١٦٢	%١١,٨	%٣٧,٢	%٢٨٢,١
أوربا	٨٠٩,٦٢٤,٦٨٦	١٢,٣ %	٣٢١,٨٥٣,٤٧٧	٣٩,٨ %	٢٧,٤ %	٢٠٦,٢ %
أمريكا الشمالية	٣٣٤,٥٣٨,٠١٨	٥,١ %	٢٣٢,٦٥٥,٢٨٧	٦٩,٥ %	١٩,٨ %	١١٥,٢ %
امريكا اللاتينية/ البحر الكاريبي	٥٥٦,٦٠٦,٦٢٧	٨,٥ %	١٠٩,٩٦١,٦٠٩	١٩,٨ %	٩,٤ %	٥٠٨,٦ %
أفريقيا	٩٣٣,٤٤٨,٢٩٢	١٤,٢ %	٣٣,٥٤٥,٦٠٠	٣,٦ %	٢,٩ %	٦٤٣,١ %
الشرق الاوسط	١٩٣,٤٥٢,٧٢٧	٢,٩ %	١٩,٥٣٩,٣٠٠	١٠,١ %	١,٧ %	٤٩٤,٨ %
المحيط الهادي/ أستراليا	٣٤,٤٦٨,٤٤٣	٠,٥ %	١٨,٧٩٦,٤٩٠	٥٤,٥ %	١,٦ %	١٤٦,٧ %
مجموع العالم	٦,٥٧٤,٦٦٦,٤١٧	١٠٠ %	١,١٧٣,١٠٩,٩٢٥	١٧,٨ %	١٠٠ %	٢٢٥ %

Notes : Internet usage and world population statistics are final for June 30, 2007.

Source : www. Internetworldstats. Com (Internet 3, 2007)

نلاحظ ان في الجدول اعلاه ، تطور أعداد المستخدمين للانترنت في السنوات الاخيرة في اغلب مناطق العالم ولكن بنسب متفاوتة ، ويمكن تمثيلها بيانيا بالشكل (٦) و (٧).

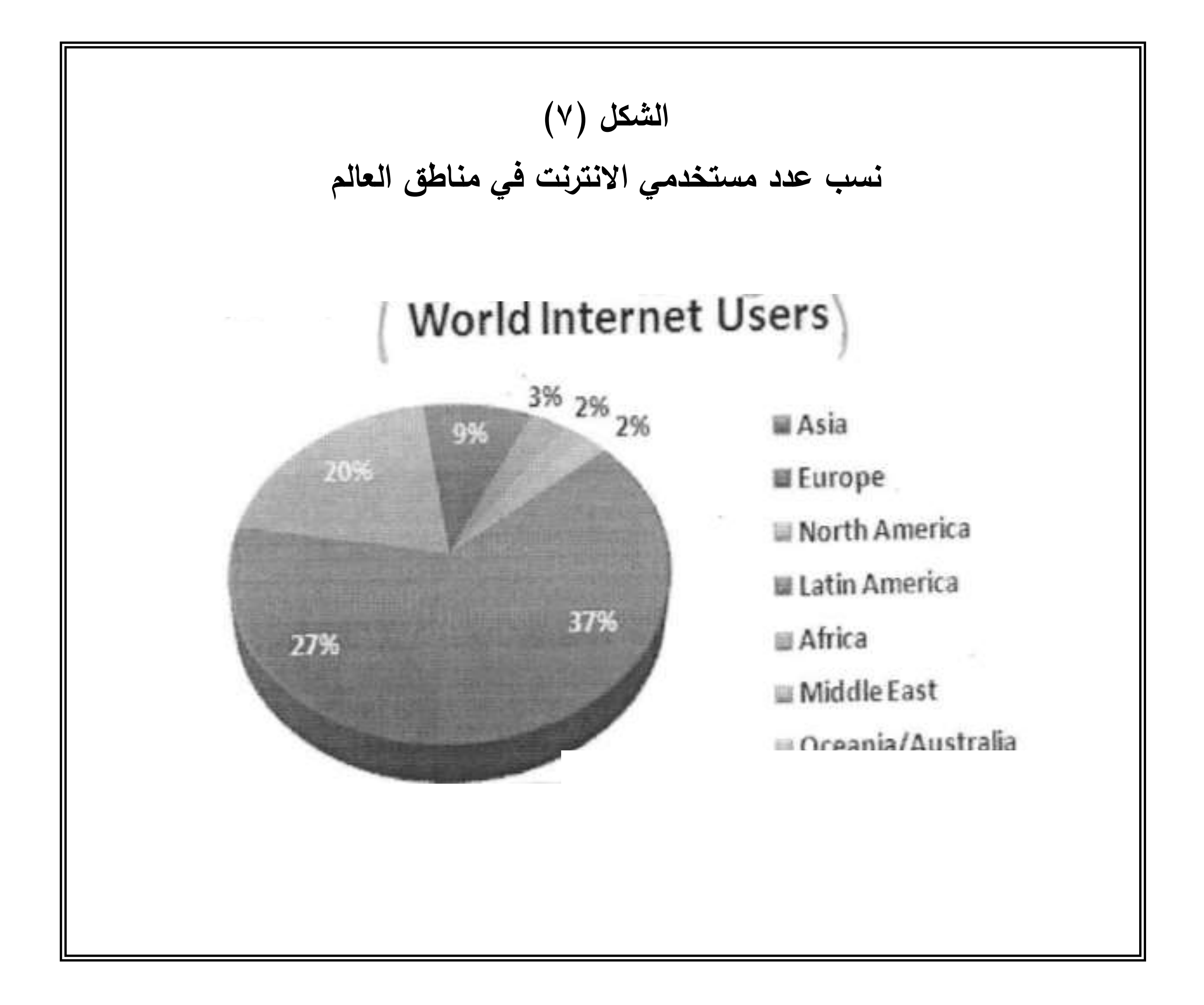


Source: www. Internetworldstats.com

(Internet 3 ,2007)

الشكل (٧)

نسب عدد مستخدمي الانترنت في مناطق العالم



Source : www. Internetworldstats.com

(Internet 3, 2007)

ومع هذا فان مناطق عديدة من العالم لازال الناس يفتقرون الى الخدمة التليفونية والى مزودي خدمات الانترنت ويعيشون اوضاع أقتصادية واجتماعية منخفضة يجعل امتلاكهم للكومبيوتر ووصولهم للانترنت امرا مستحيلا . لكن الدلائل تشير الى ان النمو المتزايد للشبكة ستنخفض تكاليفها الى حد كبير وسيجعل استخدامها امرا ممكنا . (**حسني ، ٢٠٠٣ : ٣٦**)

ثانيا : على مستوى الوطن العربي

الحوار في عصر التكنولوجيا أصبح لونا اخر من الوان الصراع ، الذي أصبح يدور – بالتبعية – بين دول صعدت في عليين في مجال التقدم التكنولوجي في حين ان دولا اخرى – يقصد بها دولنا العربية ويسمونها الدول النامية – تتوقف ان لم تكن تهبط الى قاع البئر (**مصطفى** ، ٢٠٠٦ : ١٢) . ان التحرك العربي باتجاه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عموما ، واستثمار امكانات الانترنت وخدماتها على وجه الخصوص ، لايزال دون مستوى الطموح ، على الرغم من وجود بعض المؤشرات والارقام و الاحصائيات الايجابية ، لقد أرتبطت الدول العربية خلال السنوات الماضية بالانترنت ، اما بشكل كامل بحيث تستثمر كل تطبيقاتها ، واما بالبريد الالكتروني واستخداماته المختلفة فقط . كذلك من المستحيل الاستناد الى ارقام أحصائية دقيقة وموثوق بها ، بشان عدد المستخدمين الفعليين بالانترنت في الوطن العربي ، بسبب اختلاف مفهوم المشترك عن مفهوم المستخدم (فالمشترك بالانترنت – من منزله – يمكن ان يشاركه واحد او أكثر من أفراد أسرته في عملية استخدامه) (**عبد الملك ، ١٩٩٩ : ١٠٩ – ١١٠**) .

وتشير الاحصائيات الاخيرة في العالم (لعام ٢٠٠٦) ان مستخدمي الانترنت بالدول العربية يبلغ ٠,٦ % فقط من تعداد السكان ، بينما بالدول المتقدمة نجد ان مستخدمي الانترنت يبلغ ٨٨ % من تعداد السكان ، وذلك يرجع الى ان الدول المتقدمة أوجدت البنية التحتية القوية وبأسعار في متناول الجميع (**مصطفى** ، ٢٠٠٦ : ١٢) ، لقد وصل عدد مستخدمي شبكة الانترنت في الدول العربية في نهاية عام (١٩٩٧) الى حوالي (٣٤٠) الف مستخدم ، ويعتقد العديد من الكتاب والمختصين انها لاتعطي صورة حقيقية للتطور لان الجزء الاكبر من أدواتها واجهزتها خامل ، ولايلعب دورا فاعلاوحقيقيا في تطور الدول العربية ،لأن عدد مستخدمي الشبكة في الدول العربية كان ولايزال قليل جدا ، وفي أحصائية أخرى قدر عدد مستخدمي الشبكة في ثمانية من الدول العربية بما مجموعه (٢١٥٥٠٣) مستخدم عام (١٩٩٧) مقارنة بما مجموعه (٣٠) مليون مستخدم في الولايات المتحدة ، و(٩) ملايين مستخدم في أوربا ، وشهد عام (١٩٩٨) تحولا جديدا ، فقد بلغ عدد المستخدمين (١٥١) مليون مستخدم ، ومنهم بالدول العربية (٧٠٠) الف مستخدم . وتشير التوقعات تزايدا للاعداد خلال

السنوات القادمة (**عامر وايمان** ، ٢٠٠٢ : ٤٦٢ – ٢٦٣) ، وتشترك الدول العربية على وفق أسلوبين :

١. النوع الاول ... حدد الاشتراك والارتباط عن طريق جهة مركزية واحدة (مثل وزارة او هيئة او جامعة) ، بهذا الاسلوب تستطيع الدول حجب وعزل بعض المعلومات المنافية للعقيدة والقيم والمبادئ الانسانية والآداب والذوق العام .
٢. اما النوع الثاني فقد سمح للقطاع الخاص بالدخول المباشر الى توفير الخدمة ، ويوجد أكثر من مزودي خدمة الانترنت ، وهذه الشركات تلعب دورا اساسيا مهما في تمكين مشتركيها في الاستفادة من المعلومات المتوافرة على الانترنت (**عبد الملك** ، ١٩٩٩ : ١١٠) .

ولا بد من الاشارة الى ان خدمة الانترنت انتشرت في المنطقة العربية ، بشكل سريع منذ بداية دخولها الى المنطقة ، ومع تطور الشبكة نفسها ومجالاتها ، وتطور التعامل العربي معها ، وتوسعها ليشمل مجالات عديدة ومتنوعة (**علاء ورياض** ، ٢٠٠٠ : ٢١٣) .

وهنا لا بد من تسليط الضوء على واقع الانترنت في بلداننا العربية ، وذلك باعتبار ان هذه الدول جميعا شانها شان الدول النامية تمثل الى حد بعيد جانب الاستقبال والاستهلاك للمعلوماتية العالمية ، من دون مظاهر ومشاركة حقيقية فعالة على صعيد اثبات الوجود والهوية الوطنية لهذه البلدان في تفعيل الانترنت ، وبناء أسسها التحتية واستخدامها، وانتاج المعلومات في عصر المعلومات (**علي** ، ٢٠٠٥ : ٢٦٣) .

وعلى الرغم من حداثة الاتصال بالانترنت في المنطقة العربية كلها حيث لايزيد عمر أول دولة عربية أتصلت بالانترنت عن ثلاثة عشر عاما ، حيث كانت تونس (*) اول دولة عربية تتصل بالانترنت (**مصطفى** ، ٢٠٠٦: ٧٧) ، ثم أعقبتها مصر عام (١٩٩٣) ، اما الكويت فكان اتصالها عام (١٩٩٤) (**طريف** ، ١٩٩٦ : ٤٥٧) . وفي عام (١٩٩٥) انضمت كل من الامارات والبحرين والاردن ولبنان وفلسطين ، ثم تلتها عام (١٩٩٦) قطر وعمان واليمن وسوريا والسعودية ، ثم الجزائر والمغرب ، ومؤخرا العراق (**علاء ورياض** ، ٢٠٠٠ : ٢١٦ – ٢٢٠).

---

* بعض المصادر تشير الى ان دخول الانترنت الى المنطقة العربية عام (١٩٩٢) وبدأت تقدم خدماتها في الكويت التي وقعت عام ١٩٩١ اتفاقية مع شركة امريكية لتوفير هذه الخدمات (**علاء ورياض** ، ٢٠٠٠ : ٢١٣) .

فقد بلغ عدد مستخدمي الانترنت في البلدان العربية عام ٢٠٠١ : ٣,٤٣ مليون مستخدم ، وتصاعد العدد الى ان وصل عدد المستخدمين في البلدان العربية عام (٢٠٠٤) الى (١٠,٥) مليون مستخدم ، وكما موضح في الجدول (٣) :

جدول (٣)

أعداد مستخدمي الانترنت في البلدان العربية

للفترة (٢٠٠٠ – ٢٠٠٤)

البلد	عدد السكان (٢٠٠٤)	عدد المستخدمين (٢٠٠٠)	عدد المستخدمين (٢٠٠٤)	نسبة الزيادة (بالمئة)	نسبة المستخدمين لعدد السكان (بالمئة)
الامارات	٣,٣٤١,٩٠٠	٧٣٥,٠٠٠	١,١١٠,٢٠٠	٥١	٣٣,٢
البحرين	٦٩٩,٤٠٠	٤٠,٠٠٠	١٩٥,٧٠٠	٢٨٩,٣	٢٨
الكويت	٢,٤٢٩,٢٠٠	١٥٠,٠٠٠	٥٦٧,٠٠٠	٢٧٨	٢٣,٣
قطر	٦٤٩,٦٠٠	٣٠,٠٠٠	١٢٦,٠٠٠	٣٢٠	١٩,٤
لبنان	٤,٤٣٢,٠٠٠	٣٠٠,٠٠٠	٤٠٠,٠٠٠	٣٣,٣	٩
الاردن	٥,٦٤٢,٢٠٠	١٢٧,٣٠٠	٤٥٧,٠٠٠	٢٥٩	٨,١
السعودية	٢٢,٢٨٧,١٠٠	٢٠٠,٠٠٠	١,٥٠٠,٠٠٠	٦٥٠	٦,٧
تونس	١٠,٠٠١,٤٠٠	١٠٠,٠٠٠	٦٣٠,٠٠٠	٥٣٠	٦,٣
عمان	٣,٢٣٤,٥٠٠	٩٠,٠٠٠	١٨٠,٠٠٠	١٠٠	٥,٦
مصر	٦٨,٦٤٨,٥٠٠	٤٥٠,٠٠٠	٢,٧٠٠,٠٠٠	٥٠٠	٣,٩
فلسطين	٣,٨٢٧,٩٠٠	٣٥,٠٠٠	١٤٥,٠٠٠	٣١٤,٣	٣,٨
المغرب	٣٠,٥٥٢,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠	٨٠٠,٠٠٠	٧٠٠	٢,٦
ليبيا	٥,٦٨١,٠٠٠	١٠,٠٠٠	١٦٠,٠٠٠	١,٥٠٠	٢,١
الجزائر	٣٢,٠٨٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠	٥٠٠,٠٠٠	٩٠٠	١,٦
سوريا	١٩,٢٢٩,٢٠٠	٣٠,٠٠٠	٢٢٠,٠٠٠	٦٣٣,٣	١,١

البلد	عدد السكان (٢٠٠٤)	عدد المستخدمين (٢٠٠٠)	عدد المستخدمين (٢٠٠٤)	نسبة الزيادة (بالمئة)	نسبة المستخدمين لعدد السكان (بالمئة)
السودان	٣٤,٢٢٢,٠٠٠	٣٠,٠٠٠	٣٠٠,٠٠٠	٩٠٠	٠,٩
الصومال	١١,٥٥٥,٣٠٠	٢٠٠	٨٩,٠٠٠	٤٤٤٠٠	٠,٨
جيبوتي	٧٦٥,٣٠٠	١,٤٠٠	٦,٥٠٠	٣٦٤,٣	٠,٨
جزر القمر	٤٠٠,٦٤٦	١,٥٠٠	٥,٠٠٠	٢٣٣,٣	٠,٨
اليمن	١٦,٦٧٧,٨٠٠	١٥,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠	٥٦٦,٧	٠,٦
موريتانيا	٢,٨٢٦,٣٠٠	٥,٠٠٠	١٠,٠٠٠	١٠٠	٠,٤
العراق	٢٧,١٣٩,٢٠٠	١٢,٥٠٠	٢٥,٠٠٠	١٠٠	٠,١
الأجمالي	٣٠٦,٥٦٨,٢٠٠	٢,٥١٢,٩٠٠	١٠,٢٢٦,٤٠٠		

المصدر : مستخلص من جداول استخدام الانترنت في الشرق الاوسط وأفريقيا في

Internet world stats , Usage and population statistics ,

The Internet Coaching library , www. Internetworldstats. Com, 2004 .

اما بالنسبة للمواقع العربية على الانترنت ، فلقد نشات العديد من الشركات التي تقوم بانشاء مواقع عربية في الانترنت ، الا ان معظمها تركز نشاطها على خدمة القطاع التجاري وتقديم الدعاية ، ومع ذلك نشات بعض الشركات التي دخلت مواد تثقيفية ومعارف عربية . ومن أبرز الامثلة (شركة أرابيا اون لاين) قامت بأنشاء موقع عربي شامل في الشبكة ويعتبر موقعها اكبر موقع للثقافة العربية والاسلامية في الشبكة (**علاء ورياض** ، ٢٠٠٠ : ٢٢٠) . وتقدر عدد المواقع العربية على الشبكة مابين (٧٠٠ – ٩٠٠) موقع يستخدم معظمها (٨٠%) اللغة الانكليزية ، وتزداد المواقع التي تستخدم اللغة العربية – بالنص والصورة والصوت ، وتشير التوقعات للنمو في المواقع العربية (**عامر وايمان** ، ٢٠٠٢ : ٤٦٥) . وعلى الرغم من ان المعرفة المسبقة بان المواقع العربية لم ترتق بعد الى تطلع المتصفح العربي على الشبكة الا انها

حققت شوطا لابأس به في الخوض في ملحمة الاتصالات الحديثة . فقد مكن المواطن العربي ان يتزود بخيارات متعددة لتلقي المعلومات وتوزيعها ، وأصبح بامكان الفرد تبادل الملايين من المعلومات من خلال ادوات البث الفضائي وغيرها ولاسيما الانترنت (**جمال** ، ٢٠٠٥ : ١١٢) . وأصبح من الضروري كذلك ايجاد حلول لكتابة النص العربي وعرضه في مختلف برامج التصفح المتوافره ، وقد قدمت شركة (أليس تكنولوجيس) من خلال برنامج التصفح (تانجو) المتعدد اللغات ، احد الحلول العملية للنص العربي قاطعا شوطا كبيرا : بدءاً بتسهيل الكتابة بالاتجاهين ووصولا الى امكانية دمج اكثر من لغة في النص، فالنص العربي لايظهر بالاحرف العربية الا في بيئات التشغيل العربي ولايأخذ حتى أتجاهه الصحيح بل يبقى كالنصوص المكتوبة بالاحرف اللاتينية من اليسار الى اليمين وهذا ما يؤدي الى التفاف الكلمات عند نهاية الاسطر . ولهذا فقد قدمت شركة (مايكروسوفت) برنامج (المستكشف) في بيئة الوندوز (٩٥) العربية (**غازي** ، ٢٠٠٠ : ٥٧) ، وتبرز أهمية هذه التقنية للوطن العربي بما يلي :

١. كسر احتكار المعرفة .... طريق الانترنت ذو اتجاهين ، اي يجب التفكير بها كوساطة للتأثير في العالم ، حيث يستطيع المفكرون العرب أستخدامها لنقل معلوماتهم ونشرها على العالم من دون أية عوائق مما يمكن ان يساهم في تعريف العوالم الاخرى بالشعوب العربية وتراثها وسعيها للتقدم والاستقلال .
٢. كسر احتكار السوق – سوق المعلومات وتقنيتها – وذلك بأعطاء الفرصة للمنتجين العرب لعرض منتجاتهم في السوق العالمي .
٣. التسريع بوتيرة انشاء سوق عربية اقتصادية ومعلوماتية (التخطيط بجدية لانشاء شبكة انترنت عربية موحدة تدعمها شبكة مواصلات حديثة لتساهم في التراكم السريع للمعرفة العربية (**علي** ، ٢٠٠٥ : ١٢٩ – ١٣١) .

ثالثا : على مستوى العراق

اصبحت الانترنت شيئا ضروريا للحياة الجديدة لدى اغلب الناس ، وترصد بعض الاحصائيات المتوافرة (لعام ٢٠٠٤) عدد سكان العراق بما يقرب من ٢٩ مليون مواطن ، ويبدو الوضع العام في العراق بما في ذلك الاتصالات وشبكة الانترنت من أكثر الاوضاع تعقيدا بين الدول العربية ، ويمكن تقسيم حال العراق الى مرحلتين :

١ . مرحلة دخلت فيها شبكة الانترنت الى العراق في نهاية التسعينات ، وكانت تحت الرقابة المركزية الصارمة للدولة. وكان استخدام الانترنت محظورا في المنازل ويتاح فقط من خلال (مراكز الانترنت) العامة التي تديرها الحكومة . وكان الوصول للانترنت لايتم الا من خلال المزود الوحيد (اوروك لينك) الواقعة تحت سيطرة وزارة الثقافة والمعلومات (**انترنت** ٧، **٢٠٠٦**) ، ولكن بعد فترة سمحت الدولة باستخدام خدمة الانترنت في المنازل لطلبة الدراسات العليا فقط ، ولمدة ستة ساعات بعد منتصف الليل ، وحصل هؤلاء على موقعين للبريد الالكتروني تصل الرسائل اليهما بعد يوم من أرسالهما، وذلك لتمكين المعنيون من مراقبتها (**انترنت ١٠ ،٢٠٠٤**) .

٢ . مرحلة ما بعد عام (٢٠٠٣) وهي المرحلة التي شهدت انتشار وتوسع في دخول الانترنت بجميع انشطة الافراد والجماعات والمؤسسات وحتى الحكومات (**انترنت ٧، ٢٠٠٦**).

ويعود سبب تاخر مشاركة العراق بالانترنت الى ظروف الحصار المفروض منذ عام ١٩٩٠ ، وهو جزء من الحصار العلمي والثقافي ، لان عملية الاشتراك بالانترنت تحتاج الى امكانية فنية (شبكة اتصالات متطورة) . وعلى الرغم من ذلك لم يقف العراق مكتوف الايدي ، بل قام باجراء تجارب للاتصال مع الانترنت بوساطة المركز القومي للحاسبات عن طريق شركة اردنية ، كما أفتتح العراق في ١٩٩٧ اول موقع له على الانترنت لتقديم بعض المعلومات للعالم ، وفي مقدمتها نبذة عن العراق والحصار المفروض عليه ومعاناة الشعب العراقي الناجمة عنه[*]. (**عبد الملك، ١٩٩٩: ١٢١**) وبالرغم من الحصار استطاع العراق خلال سنة (٢٠٠٠) ، ان يعمم استخدام الانترنت في الجامعات ومراكز البحث العلمي (**علاء ورياض** ، **٢٠٠٢ : ٢٢٠**) ، ثم اخذت تستخدم الان في المقاهي والمجالس العامة بشكل عشوائي في هذه الفترة العصيبة التي يمر بها العراق الان بعد احتلاله (**مصطفى** ، **٢٠٠٦ : ٧٧**) .

وتقدر الهيئة الوطنية العراقية للاتصالات والاعلان ان عدد مستخدمي الانترنت في العراق ارتفع من (٢١٥٠٠) مستخدم في عام (٢٠٠١) الى نحو (١٢٠) الف مستخدم في عام (٢٠٠٤) ، كما توقع ان يشهد العراق خلال السنوات الخمس المقبلة نمواً في استخدام الشبكة العالمية بنسبة ٥٠٠ %. وهذه الارقام توضح الضعف الشديد في البنية التحتية الحالية

---

[*] موقع عراقي على الانترنت ، صحيفة بابل ، ع ١٧٧٥ ، بغداد / ١٩٩٧ / ، ص ١ .

لشبكة الاتصالات العراقية وهو امر يمكن توقعه نظرا للظروف التي مر بها العراق ، وحصل العراق أخيرا على رمز خاص بالدولة على شبكة الانترنت وهو (**Iq.**) الامر الذي يعد معلما رمزيا مهماً للعراق (**انترنت** ١، ٢٠٠٥) . ولا تتوافر اي معلومات رسمية حول الشركات الخاصة التي تعمل في تقديم الخدمة الان ، ولا عن علاقتها بالوزارة المسؤولة ، ولا توجد معلومات حول القوانين واللوائح التي تحكم العمل .

ويذكر تقرير غير رسمي ان بعض الشركات الاجنبية استفادت من هذا الوضع مثل شركة (هيوز) الامريكية و (سيوز) الروسية التي نصبت اطباقا فضائية قوية وبدات في بيع خدمة الدخول لشبكة الانترنت لسوق المقاهي المزدهر وعلى الرغم من ان اسعار الاشتراكات بهذه الشركات اعلى من الخدمة الحكومية الرسمية الا انها تشهد رواجا لجودة الاجهزة والصيانة التي تقدمها هذه الشركات (**انترنت** ١١ ، ٢٠٠٧).

وقد شهدت الفترة الاخيرة نمواً سريعاً وغير مألوف لظاهرة مقاهي الانترنت ، ولاسيما في مناطق وسط بغداد وشوارعها الرئيسة ويعزو ذلك الانتشار الى عدة أسباب من أبرزها وجود شريحة واسعة من المتعلمين وأصحاب الشهادات العليا المتعطشين للدخول في عصر المعلوماتية والتواصل مع العالم . كما أفتتحت في بعض المدن القريبة من بغداد مثل كربلاء والنجف وديالى ، ان ظاهرة مقاهي الانترنت ستتسع وتتطور وتزدهر في العراق في المستقبل المنظور (على الرغم من ان المحاولات الحالية لافتتاح مقاهي الانترنت مدفوعة بشكل رئيس لخدمة الاغراض التجارية أكثر من كونها لخدمة الزائر العام) (**انترنت** ٤ ، ٢٠٠٤) . والتي تؤكد الاستطلاعات ان اكثر المواقع المستخدمة فيها هي الدردشة ومواقع الطرب والغناء(**انترنت** ٢، ٢٠٠٥).

رابعا : معوقات انتشار الانترنت في المنطقة العربية والعراق والحلول المقترحة.

ان انتشار الانترنت يواجه الكثير من المعوقات التي لا بد من مواجهتها وتقديم الحلول اللازمة بشأن تذليلها، وفيما يلي عرض لأهم هذه المعوقات والحلول المقترحة بشأنها:

١. المعوقات :

من أهم مقومات انتشار الانترنت في المنطقة العربية والعراقية، هو طبيعة الانظمة السياسية في تلك الدول التي ترتاب دائما من الانترنت ، وحتى تلك الانظمة التي تعمل جاهدة من أجل التكيف مع المتغيرات الجديدة ، ففي الوقت الذي يتقدم فيه الغرب بسرعة في توظيف الانترنت أقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا ، فان الانظمة العربية قد تفرض بكل سهولة على العالم العربي بان يظل رازخاً في الجانب المظلم ، اعتقادا منها ان ذلك يضمن أستمرارها (**أحمد** ، ٢٠٠٢ : ١٢٧ – ١٢٨) ، فهناك العديد من الاسباب التقنية والعلمية لهذا الغياب ومنها :

أ. التخلف العربي في استعمال الانترنت ، فان عائق اللغة ياتي في مقدمة أسباب هذا التخلف فهي لاتضاهي اللغة الانكليزية الاكثر استعمالا على مستوى العالم . فيتزايد اعتماد العرب على اللغة الانكليزية كحلقة تفرض ألياتها العلمية والثقافية على الشبكة العالمية (**علي** ، ٢٠٠٥ : ٢٦٥) .

ب. مازالت البلاد العربية متلقية بشكل عام ، من دون تخطيط واع لحسن أستيعابها ومن دون الاعداد للاستخدام الامثل لها وتطويعها لتلبي الحاجات الملحة او لتجنب سلبياتها المعروفة .

جـ. القدرة العربية في تصميم النظم والاجهزة المناسبة للصناعة تكاد تكون معدومة باستثناء أبحاث متنوعة هي في معظمها بهدف اكاديمي بحت .

د . الحاجة لهذه الخدمات يتطلب امكانيات ضخمة مادية وبشرية ، فلا بد من دراسة موضوعية لتحقيق أستقلالية القرار العربي (**حسن** ، ٢٠٠٥ : ٨٩ – ٩١) .

هـ. البنية التحتية للشبكات المحلية وانظمة الاتصالات ضعيفة ، او عدم وجود خدمات مناسبة وعدم وجود صيانة او تحديث مستمر للشبكة .

و. الخوف من أختراق شبكة المعلومات الوطنية التي تحوي أسرار الدولة ونشرها علنا (عملية التجسس) ، مما يحرج الحكومة امام المجتمع (**علاء ورياض** ، ٢٠٠٢ : ٢٠٢).

ز. انحفاض نسبة الوعي بأهمية الانترنت التعليمية والثقافية والعلمية والسياسية .

ح. عدم انتشار الكومبيوتر في التعليم .

ط. ندرة المواقع العربية الغنية بالمعلومات والخدمات (**احمد** ، ٢٠٠٢ : ١٣٧) .

ي. ارتفاع نسبة الامية التكنولوجية في الوطن العربي .

ك. ارتفاع كلفة الاشتراك احيانا (**عامر وايمان** ، ٢٠٠٢ : ٤٦٥) .

ل. ليس هناك انتاج معلوماتي عربي قوي يمكن ان ينافس الانتاج المعلوماتي المتقدم لدى البلدان المتقدمة (**علي** ، ٢٠٠٥ : ٢٦٦) .

٢ . الحلـول :

ان الانترنت قبل ان تقنن وتهيمن لم تتحسس طريقا مستقلة داخل المجتمع العربي، اي ان دخول الانترنت الى الدول العربية ، لم يكن تلبية لحاجة اجتماعية او لحاجة المجتمع ، بل جاء ليكون تلبية لحاجة الدولة ، مما ادى الى عكس الصورة الذهنية ودور الاتصال للانترنت داخل المجتمع ، وحري بنا ان ننتج المعرفة عبر الانترنت ، حتى يمكننا من ان نتدخل ونراقب ما ينتج في بقية انحاء العالم (**جمال** ، ٢٠٠٥ : ١١٩ –١٢٠) . فالمؤسسات صاحبة السلطة في العالم العربي .... تتقيد في توفير انترنت وفرض رسوم عالية ، وتركز الطاقات والجهود والاموال لغرض الرقابة على الانترنت واصدار التشريعات والقوانين التي تحد من انتشارها فضلا عن بناء الانظمة والخطط المستقبلية بأستخدام الوسائل التقليدية البالية والباهضة الثمن . وعلى العكس من ذلك ، عليها دعم الانترنت من القاعدة الى القمة ، واستثمار الموارد والطاقات والاموال لاستخدام الانترنت وبث القيم والقواعد التي نؤمن بها وتتمسك بها ونشرها وطنيا واستغلال الانترنت نفسها (**علاء ورياض** ، ٢٠٠٢ : ٢٢١) .

ويمكن تحديد بعض الحلول التي يمكن من خلالها النهوض بواقع الانترنت في الوطن العربي وهي :

أ . العمل على بناء ستراتيجية عربية لاستخدام الانترنت ، تنبع من فكر أصيل ومبدع غير ناقل لطموحات الاخرين واكثر ارتباطاً بواقعنا وحضارتنا وتطلعاتنا (**اسامة**، ٢٠٠٥: ٢٣)

ب .تخفيض رسوم استخدام الانترنت الباهضة والتي تثقل جيب المواطن العادي (**جمال** ، ٢٠٠٥ : ١٢٠) .

جـ.انشاء مراكز معلومات عربية ، وتطوير قواعد بيانات، ونشر الوعي الحاسوبي الشبكي.

د . اصلاح البنية التحتية للاتصالات بشكل عام (**علاء ورياض ، ٢٠٠٢ : ٢٠٣**).

هـ.الاتفاق على مقاييس عالمية موحدة (السبب الرئيس لعدم توافر النصوص العربية بشكل واسع على الانترنت هو عدم الاتفاق على نظام قياسي موحد لتوزيع رموز الاحرف العربية).

و .أقامة تكتل عربي – يتعذر من دونه – تأهل البلدان العربية (مجتمعة او منفردة) لدخول مجتمع المعلومات .

ز .الاحتياط للتجسس – لكن بوعي جمعي – بالعديد من الوسائل الاخرى ولكن يجب ان يكون بحكومه عربية واحدة وهيئة استشارية واعية – لاحكومات متفاوتة تابعة – قبل ان ينسل الخيط العربي من وسط النسيج العربي (**مصطفى**، ٢٠٠٦ : ١٤٧-١٤٨) .

الفصل الثالث

التغير الاجتماعي

(Social Change)

اطار مفاهيمي ونظري

تمهيد :

تعد ظاهرة التغير الاجتماعي (social change) من الظواهر الملازمة للمجتمع الانساني ، حيث ان هذا المجتمع دائم التبدل والتغير ، ولكن هذا التغير يختلف من مجتمع لاخر ، حيث نجد ان بعض المجتمعات تتغير بسرعة ، بينما نجد مجتمعات اخرى تتغير ببطء (حتى يظن انها ثابتة او غيرمتغيرة اجتماعيا) (**عبد اللطيف واخرون ، ٢٠٠٠ : ١١٨**)، فالتغير يعبر عن العملية الجوهرية التي تتيح للمجتمع البقاء والاستمرار في الوجود ، فقد أصبح من المتعارف عليه ان المجتمعات المختلفة تتخلص من القديم الذي اصبح غير ملائم وغير مناسب وتخلق الجديد الذي يساير العصر والذي يواجه مطالبها واحتياجاتها (**سناء ، ١٩٨٥ : ١٤-١٥**) ، لذلك سيتم تقسيم الفصل الى خمسة مباحث هي :

المبحث الاول : المفهوم والمفاهيم ذات العلاقة .

المبحث الثاني : نظريات التغير الاجتماعي .

المبحث الثالث : مجالات التغير الاجتماعي .

المبحث الرابع : تحديد مصادر وانماط التغير الاجتماعي وأثاره على المجتمع .

المبحث الخامس : العلاقة بين الانترنت والتغير الاجتماعي ورؤية مستقبلية.

المبحث الاول

التغير الاجتماعي المفهوم والمفاهيم ذات العلاقة

يعد مصطلح التغير الاجتماعي (social change) مصطلحاً حديثاً نسبياً ، لكنه قديم من حيث الاهتمام بموضوعه ، فقد كان مختلطا مع مصطلحات اخرى مثل التطور (Evolution) والتقدم (progress) والتنمية (development) والنمو (growth) ، هذه المصطلحات التي بدأت العلوم الاجتماعية تميز بينها مع بداية هذا القرن ، بحيث أصبح من غير الجائز الخلط في ما بينها مع تقدم الابحاث والدراسات الاجتماعية .

ومنذ ان وضع وليم اوجبرن (William Ogburn) كتابه المعروف التغير الاجتماعي (social change) عام ١٩٢٢ ، اتخذت الدراسات في هذا الموضوع منهجا علميا محدداً في تحديد مفهومه، وكما سنتناوله في الفقرات الآتية : (**عبد الغني عماد ، ٢٠٠٦ : ١٨٩**) .

أولا : مفهوم التغير الاجتماعي (social change concept)

أوردت الادبيات العديد من المفاهيم والتعاريف لمصطلح التغير الاجتماعي وفيما يلي عرض أهم هذه المفاهيم وحسب التسلسل التاريخي :

حيث عده (**محمد وآخرون ، ١٩٧٤ : ٥٦**) بان التغير الاجتماعي هو تغير في البناء الاجتماعي (متضمنا التغيرات في حجم المجتمع) او في نظم اجتماعية خاصة او في العلاقات بين النظم .

اما في (**معجم العلوم الاجتماعية ، ١٩٧٥؛ ١٦٥**) فقد عرفه مجموعة من الاساتذة المصريين والعرب المختصين بأنه يقصد بالتغير الاجتماعي انواع التطور التي تحدث تأثيراً في النظام الاجتماعي، اي التي تؤثر في بناء المجتمع ووظائفه . وهو جزء من عملية اكبر واوسع من عمليات التطور في المجتمع وهي تلك التي يطلق عليها اسم "التغير الثقافي". والتغير صفة اساسية من صفات المجتمع، ولا يخضع هذا التغير لارادة معينة، بل انه نتيجة لتيارات وعوامل ثقافية واقتصادية وسياسية يتداخل بعضها في بعض، ويؤثر بعضها في بعض ، فما

دام الانسان كائناً اجتماعياً، فان التغير الاجتماعي معناه التغير الانساني، وكل تغير في المجتمع ينعكس اثره على الانسان بالضرورة.

و عرفه (**محمد، ١٩٧٨: ١٠٩- ١١٠**) بان التغير الاجتماعي يعني تعديلات في اساليب الناس في الحياة الاسرية والاقتصادية والسياسية والمعتقدات ، اذ ان المجتمع شبكة معقدة من العلاقات المنمطة التي يشارك فيها كل الاعضاء بدرجات مختلفة ، وهذه العلاقات تتغير ويتغير تبعاً لها السلوك في نفس الوقت، ومن ثم يواجه اعضاء المجتمع مواقف جديدة عليهم ان يستجيبوا لها. فهذه المواقف تعكس عوامل جديدة كمقدمة لاساليب جديدة وتجديدات في الافكار والقيم الاجتماعية.

وقد أورد (**حيدر ، ١٩٨٥ : ٢٣**) تعريفا وهو ان التغير الاجتماعي يشير الى نمط من العلاقات الاجتماعية والاشكال الثقافية في وضع معين تطرأ عليها او يظهر عليها التغير او الاختلاف خلال فترة محددة من الزمن .

كما حدد (**محمد وآخرون، ١٩٨٦: ٣٤٨**) ... تبني الجميع مصطلح (التغير الاجتماعي) للأشارة الى كل صور التباين التاريخي في المجتمعات الانسانية.

وأشار (**محمد، ١٩٨٧: ١٧**) بأن التغير الاجتماعي يشير الى كل ما يمكن ان يحدث في مجرى الزمن لادوار الناس والنظم والمستويات المختلفة للبناء الاجتماعي من حيث ظهورها ونموها وانهيارها، والمجتمع المتغير هو ذلك المجتمع الذي يشغل فيه عدد من الناس مراكز مختلفة ويلعبون ادواراً تختلف في فترة محددة من الزمان.

ووصفه (**Steven, 1986: 7**) بأنه التغير كما عرفه هانس جيرث ورايت ميلز[*] بأنه يشير الى ما الذي حدث في جزء من الزمن بالادوار والمؤسسات والانظمة وكون بناء اجتماعي واظهر نمو وانهيار .

وبين (**محمود، ١٩٨٩ : ١٤٦**) بان التغير الاجتماعي يكون على ثلاثة مستويات:

- مستوى التغير في الاتجاهات والاراء والافعال او التغير على المستوى الفردي.
- مستوى فردي ايضا يتمثل في الطريقة والاسلوب الذي ينتشر به تجديد معين متمثلا في فكرة جديدة ، او ممارسة جديدة .

(*) Gerth, Hans and c. wright mills, character and social structure . new York : Harcourt, 1953. P398.

- المستوى المجتمعي وهو تحول المجتمع من التقليد (tradition) الى العصرية (Modernism) او تخليه بمعنى اخر عن المعايير التقليدية .

ونظر اليه (**غوران، ١٩٩١: ٩**) بانه التحول الذي يحدث في كل المجتمعات اما بشكل تدريجي او بشكل عاصف ، فالعملية يمكن ان تكون تطورية او ثورية ويقصد بالتغير هنا تغير في هيكل تنظيم المجتمع او في الوظائف التي تؤديها الجماعات او الوحدات المختلفة داخله ونقصد بالمجتمع الامة ، الاقليم ، القرية او اي شكل من الاشكال التي تكون نظاما اجتماعيا .

وحدده (**دينكن، ١٩٩٩: ١٩٣– ١٩٤**) في موسوعة علم الاجتماع بانه التحول التلقائي او المخطط الذي يطرأ على البنى التحتية والفوقية للمجتمع اذ تتحول هذه من نمط بسيط الى نمط معقد ومتشعب يتماشى مع طموحات واهداف النظام الاجتماعي.

اما (**جوردن، ٢٠٠٠: ٤٣١ – ٤٣٥**) فقد اشار اليه في موسوعة علم الاجتماع بانها أحد المشكلات المحورية في علم الاجتماع ، ولقد بزغت المحاولات الاولى للتحليل السوسيولوجي الى حيز الوجود ، في منتصف القرن التاسع عشر، مدفوعة بالحاجة لتفسير موجتين هائلتين في التغير الذي كان يكتسح اوربا انذاك هما (التصنيع والتطور الديمقراطي، وحقوق الانسان) في أعقاب الثورتين الامريكية والفرنسية . وفي عالمنا المعاصر ، اصبحنا على وعي بان المجتمع لايعرف حالة السكون مطلقا ، وان التغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية تحدث بصفة دائمة ، فالمجتمع يمكن ان يتغير بطرق ايجابية (تكيفية) او سلبية (غير تكيفية) ومثل هذه الاختيارات هي التي تحدد مصيره ، وتبقى مدى قدرة علماء الاجتماع على ان يفسروا التغير الاجتماعي ويتنبأ به موضوعاً مفتوحاً للجدل .

وعبر عنه (**عبد اللطيف وآخرون، ٢٠٠٠: ١١٩**) بان التغير هو التحول الذي يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في تركيبه او بنائه ، او في وظائفه [*] .

اما (**Joan, 2003: 513**) اشار اليه بأنه عملية جوهرية ومستمرة لتعديل او تحويل في اعادة تنظيم عمليات الحياة الاجتماعية. وهو موضوع اجتماعي مهم ويشمل جميع المجالات مثل تقسيم العمل، وكيفية اتصال الناس، وتغير حجم السكان وتوسع الحياة الاجتماعية وغيرها.

---

[*] زيدان عبد الباقي ، "علم الاجتماع الحضري والمدن العصرية "، القاهرة ، لا يوجد دار نشر، ١٩٧٤ ، ص ٢٢ .

ويرى (**معن** ، ٢٠٠٤ : ٢٧) بانه يمكن تحديد معنى التغير من خلال تحديد درجة سكون المعايير المتمثلة في المكانة الاجتماعية والتدرج الاجتماعي بوساطة تشخيص القوى الحيوية التي تمتلك قدرة في اعادة تشكيل وصياغة المشاعر الوجدانية والسلوك الاجتماعي والحاجات المتنوعة ، عندئذ تصبح لدينا درجة التحول الثقافي والنمو البيروقراطي للمؤسسات التنظيمية عبر الزمن ، "أي انه تحول اجتماعي في المجال الثقافي والمؤسسي عبر الزمن وهذا التحول لايحصل فجأة" .

وأورد (**الدسوقي** ، ٢٠٠٤ : ٢٧) تعريفاً بان التغير الاجتماعي يشير الى كل التغيرات التي تحدث في البناء الاجتماعي بما يتضمنه هذا البناء من ظواهر وعلاقات أجتماعية وكافة الاشياء الاخرى المرتبطة به من دون أن يكون له اتجاه محدد يميز عما كان وعما سيكون .

وحدد (**عزت** ، ٢٠٠٥ : ٢٦-٢٧) بان التغير الاجتماعي الية من آليات دفاع المجتمع عن ذاته تفرض عليه صوغ بنيته بما يتوافق مع الظروف والمعطيات التي يعيشها وتمر به ، بيئيا ، تاريخيا ، مرحليا ، اقتصاديا ، سياسيا . وهذه الالية لاشعورية جمعية يقوم بها افراد المجتمع ، بوصفهم كلا من وعي او ارادة ، وتشبه البنية الاجتماعية في ذلك البنية النفسية للفرد تماما (عندما يتعرض للأسقاط اوالمرض ...) [*] .

وفي اطار ما ذكرناه من تعاريف وتحديدات لمفهوم التغير الاجتماعي يمكن ان نشتق **تعريفا اجرائيا للتغير الاجتماعي (Social change)** .

بانه آلية لاشعورية (جمعية) من آليات دفاع المجتمع عن ذاته ، متضمناً تغيرا في هيكل تنظيم المجتمع او في وظائفه التي يؤديها ، في جزء من الزمن بالادوار والمؤسسات والانظمة والافراد والجماعات او الوحدات المختلفة داخله وعلى جميع الاصعدة سياسيا واقتصاديا ودينيا وثقافيا واجتماعيا واخلاقيا .... وهذا التغير اما بطرق ايجابية (تكيفية) او سلبية (غير تكيفية) .

ثانيا : المفاهيم ذات العلاقة

---

[*] ثمة من يرفض وسيرفض ذلك ، ولكن هؤلاء طرحوا بديلا لاعلاقة له بالتغير لان البديل كان تخطيطا واعيا ، والتخطيط الواعي هو تغيير وليس تغير .

بعد تحديد مفهوم التغير الاجتماعي نرى من الضروري تحديد المفاهيم المرتبطة به وكالآتي :

١. **التغير (Change)**

اشارت (**فادية** ، ١٩٩٣ : ١١) بان التغير في حد ذاته ظاهرة طبيعية تخضع لها ظواهر الكون وشؤون الحياة بالاجمال ، وهو من اكثر مظاهر الحياة الاجتماعية وضوحا، فالتغير يشمل البيئتين الخارجية والداخلية على السواء .

٢. **التغيير الاجتماعي (Social change)**

فقد أورده (**عزت** ، ٢٠٠٥ : ٢٧) بانه آلية شعورية ، ارادية يقف وراءها فاعل ما ، داخلي او خارجي ، يريد ان يغير في المجتمع امر ما ، سلوكا ، عادة ، قيمة ، نمط وغير ذلك ، (اي هو الفاعلية الرامية الى احداث تغير محدد في البنية الاجتماعية او جانب منها او أكثر) .

٣. **التغير الثقافي (Culture change)**

حدده (**معن** ، ٢٠٠٤ : ٧٠-٧١) بأنه يشير الى ظهور صفات جديدة ومركبة تمثل الجوهر الثقافي ، ويعني التبدل في عناصر الثقافة المادية والمعنوية (اي التبدل في المعرفة والافكار والاخلاق والالات والتكنولوجيا ....)

٤. **التغير الحضاري (Cultural change)**

اشار اليه (**عبد اللطيف واخرون** ، ٢٠٠٠ : ١١٩) على انه أبعد امتدادا حيث يتناول كل التغيرات التي تطرأ على كل فرع من فروع الحضارة ، بما في ذلك الفنون والعلوم والفلسفة والوسائل التكنولوجية ، فهو وسيلة للتغير الاجتماعي لان الحضارة لاتتغير لوحدها وانما عن طريق الانسان من أجل اشباع حاجاته الاساسية .

٥. التغير القيمي (Values change)

وعده (**عزت** ، ٢٠٠٥ : ٧-١٠) بانه حقيقة واقعة في عالم الانسان بكل مستويات انتمائه بدءا من انتمائه الى الاسرة الصغيرة مرورا بالمجتمع فالامة فالانسانية ، من دون نسيان أصغر دوائر انتمائه ، انتمائه الى ذاته ، فتغير القيم ... الية طبيعية تلقائية تحدث بسبب تغير الظروف والمعطيات التي يعيش فيها الانسان وتنتقل به من حال الى حال ، وسلسلة التغير في الوجود البشري غير منقطعة ولا متوقعة .

٦ . التغير التكنولوجي (Technical change)

أشار اليه (**محمد**، ١٩٧٨: ١٩٢) بأنه ضرب من التغير الثقافي ، اذ ان التكنولوجيا ما هي الا عنصر من عناصر الثقافة ، بل عنصر شديد التعلق بالعالم الاجتماعي.

ويتناوله (**حيدر**، ١٩٨٥ : ٤٨ – ٥٣) بانه التغيرات والاختراعات الجديدة التي تعمل على تطوير الوسائل والاساليب والادوات المختلفة، (الجوانب المادية)، كما اشار اليه (ويليام اوجبرن) بمفهوم الفجوة الثقافية (culture lag) والتي قربت المسافات وأصبح العالم فعلا قرية صغيرة ، فالتغير التكنولوجي تغير سريع جدا وحسب تقبل الناس او رفضهم له .

وعرفه (**محمد**، ١٩٨٧ : ٨٠) بان كل تقدم تكنولوجي أصبح من شأنه ان يهيئ للأنسان فرصة للوصول الى أهداف محددة بأقل جهد ممكن وباقل تكاليف ممكنة، فينتج فرصا جديدة وظروفا مناسبة للحياة .

ثالثاً : خصائص التغير الاجتماعي

آليات التغير الاجتماعي دائمة الحساسية والقدرة على التحرك والفعل ، ولكنها تكون في بعض الحالات متلبدة بطيئة الاستجابة ، ويصعب التكهن بها.

وفي الحالة السوية للمجتمع تنهض آلياته الدفاعية اللاشعورية للتفاعل المباشر مع اي طارئ يتعرض للبنية الاجتماعية ، تهديداً او تجديداً ، ومن خلال هذا التفاعل يبدأ التغير بالحدوث بما يتوافق مع الحدث الجديد مهما كان نوعه ومستواه وميدانه هو مفتاح عمل التغير الاجتماعي (**عزت**، ٢٠٠٥: ٢٩- ٣٨) ، ومن خصائص التغير الاجتماعي:-

١. **اقتران التغير بحدوث جديد** ... أي لا يحدث التغير غالباً الا مع حدوث امر جديد في المجتمع (جيداً او سيئاً وقد يكون معرفياً او اخلاقياً او سياسياً او اقتصادياً او غير ذلك).

٢. **التغير الاجتماعي وصفي** ... أي انه يعني وصف الواقع وما يطرأ عليه من تغير وتبدل بسبب عوامل معينة ، واذا تناول الاسباب فانه لا يتعدى وصف هذه الاسباب.

٣. **غير مسبق التخطيط** ... بما انه آلية لا شعورية تلقائية تعمل على حماية المجتمع وحفظه بتغير آلياته وبنيته لتتكيف مع المعطيات والظروف المستجدة عليه فانه غير مخطط مسبقاً ، وانما تتحرك آلياته على وفق الظروف والمعطيات والشروط الجديدة التي تطرأ على أحد جوانبه او عناصره . (المجتمع لا ينته الى ما حدث، لم يكن قد خطط لمواجهة الثقافة الجديدة او للتعامل معها... دخولها هو الذي حرك آليات التغير اللازمة وقادها بما يتناسب مع وجودها ومع الظروف المحيطة بالمجتمع).

٤. **غير محدد الهدف والغاية** ، أي ان المجتمع لا يخطط مسبقاً لسيرورة التغير ، ولا اثناء نهوض آلياته ، فالمجتمع اثناء مواجهته للمعطيات الطارئة عليه ان لا يعلن اهدافاً او غايات محددة لعملية التغير ، فالغاية الوحيدة هي محددة في اعادة صياغة البنية الاجتماعية ؛ وعيها؛ عناصرها بما يتناسب مع المعطيات الجديدة (سلبية ام ايجابية).

٥. **غير معروف النتائج** ، أي ان حدوث حادث او دخول طارئ جديد على المجتمع غير كاف لمعرفة ما يمكن ان يصل اليه التغير الاجتماعي في المدى القريب او البعيد، وان عدم معرفة النتائج مسبقاً ، لا ينفي امكانية التنبؤ بها وتوقعها، ولكن ذلك يبقى في اطار التنبؤ لا في اطار الحتمية ، وقد لا يعني وجوب او حتى امكانية صدقها للحدث ذاتها في واقع او مجتمع آخر.

٦. **غير معروف العواقب** ... كما ان النتائج غير معروفة ولا يمكن تحديدها مسبقاً بناءاً على منطق الاستقراء او الاستنتاج او القياس.. كذلك عواقب التغير غير معروفة ايضاً فالافتراض المنطقي ان العواقب التي ستحدث اما عواقب محموده للمجتمع (تعود عليه بالخير) ، او قد تؤدي التغيرات الى تدمير بينة المجتمع او تفكيكه او نسف احد دعائمه او غير ذلك.

٧. **سيرورته بطيئه** ؛ ومعنى ذلك ان التغير الاجتماعي سيرورته بطيئه تشبه الاسفنجة التي تتشرب الماء بهدوء ، حتى ترتوي ثم تبدأ بترشيح هذا الماء، فلا شك ان ردود الفعل الاولى يمكن ان يكون لها دور قيادة عملية التغير الاجتماعي ، ولكنها ليست الحاسمة ولا النهائية ، فالمجتمع يستوعب الطارئ الجديد اي كان نوعه وموضوعه وميدانه ثم يلعب دوراً في صوغ الوعي الاجتماعي واعادة بناء البنية الاجتماعية، بما يتناسب والظرف الجديد وعلى وفق خصائص المجتمع.

٨. **قوي الأثر** ... اي انه يصير جزءاً من هوية المجتمع وخصائصه التي تسود جميع افراده وتمارس عليهم قوة القسر الاجتماعي شأن غيرها من العادات والتقاليد والاعراف. وهذا أمر عادي تماماً لأن من وظائف التغير الحفاظ على المجتمع وهويته واستقراره وتوازنه.

٩. **يتمتع بالديمومة النسبية** ... ما يتسم به التغير الاجتماعي ايضاً الديمومة ، ولكنها ديمومة نسبية مرتهنة بالمستجدات والمتغيرات التي تطرأ على المجتمع من جهة ، وبالموجبات التي أدت الى التغير في مرحلة ما، فديمومة التغير الاجتماعي مرتهنة بما ينسجم مع الخصائص الصميمية للمجتمع، والعناصر الجوهرية المكونة لهويته، فالتغيرات التي تنبع من صلب ارادة المجتمع ورغبته يكتب لها الديمومة التي قد تصير جزءاً مكوناً لعناصر هوية المجتمع، والتغيرات التي تفرض على المجتمع فرضاً لسبب او لآخر لا يكتب لها من الديمومة الا ما دامت الظروف الضاغطة موجودة.

المبحث الثاني
نظريات التغير الاجتماعي

يعد التغير الاجتماعي بديهة اساسية ، في الحياة ، اذ ان عملية التغير نفسها تعد من أهم العناصر الاساسية في حياة المجتمعات الانسانية ، فالتغير هو سنة الحياة الاجتماعية وقانونها العظيم، فليس هناك عبر تاريخ البشرية حقبة لم تتعرض للتغير ، على هذا يمكن القول بكل ثقة ان الحياة الاجتماعية في تغير مستمر وهذه حقيقة لا ريب فيها، ويلاحظ ان معظم مفاهيم ونظريات التغير الاجتماعي المتداولة حتى الآن في العلوم الاجتماعية نماها العلماء الغربيون من خلال دراساتهم في مجتمعاتهم ، ومن ثم تتضح أهمية البحوث والدراسات الاجتماعية القائمة في منطقتنا العربية ذات الطابع الخاص والتميز عن سائر المناطق فهي ليست مختلفة جغرافياً او سلالياً فحسب ولكن حضارياً جذرياً كونها تتميز بنوع من الثقافة فريد في ذاته ، فهي مهبط الاديان السماوية ، التي تفاعلت واثرت كل منهما في الاخرى ، وهو شديد التداخل في معظم اساليب التفكير والعمل بهذه المجتمعات (**محمد** ، ١٩٧٨: ٩-١١).

لقد كان ظهور دراسات التغير الاجتماعي نتيجة حتمية للمشاكل والقضايا الحيوية (**سناء، ١٩٨٥: ٢٢**)، فمن الصعوبات في دراسة التغير الاجتماعي، هو ان اغلب النظريات عبارة عن تصورات وافكار مستمدة من العالم الغربي ، كما ان الزمن يمكن ان يخدع الدارس لأن الظواهر منها ما يحدث في لحظة واحدة او يمكن ان يستغرق تاريخ الانسان ، لذا فعلماء الاجتماع قد اتخذت مناهجهم في الدراسة اتجاهات محددة منذ ان كتب وليم اوجبرن (W. Ogburn) كتابه عن التغير الاجتماعي (Social Change) لأول مرة عام ١٩٢٢، كونها طريقة تمثل موقفاً علمياً جديدا في دراسة هذه الظاهرة (**محمد** ، **١٩٨٧ : ١٧- ٢٧**) .
ان اهتمامنا بتحليل نظريات التغير الاجتماعي هو لمعرفة دقتها وكفائتها في فهم التغير الاجتماعي ، والنظرية تعد بمثابة أنموذج رئيس للتفسير ، وتهدف لمعرفة التغيرات والتطورات التي طرأت على هذه النظريات عبر مراحل التطور التاريخي ، وتوضيح أوجه الشبه والخلاف بينها سواء القديمة او المعاصرة، ومع بداية القرن التاسع عشر تعرض هذا التفكير لبعض التغير

، طبقاً لما حدث في المجتمعات من تغيرات واسعة النطاق من خلال تلك الفترة ولاسيما في المجال الصناعي والاجتماعي ، وما صاحب ذلك من تغيرات اخرى (**الدسوقي** ، ٢٠٠٤ : ٦١) ، وتستوعب نظريات التغير الاجتماعي في اطارها الان عددا كبيرا جداً من الظواهر ، بما فيها قصيرة المدى او طويلة المدى، ولاسيما ذات التأثير الواسع النطاق والمحدودة المجال ، كما تشمل الظواهر التي تحدث على المستوى الكوني نزولاً الى مستوى الاسرة ، فضلاً عن ذلك يهتم علماء الاجتماع بالتغيرات التي تؤثر في المعايير والقيم والسلوك والمعاني الثقافية والعلاقات الاجتماعية (**جوردن** ، ٢٠٠٠ : ٤٣٢).

في النصف الاخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين اتجه التفسير العلمي الى النظر للتغير الاجتماعي برؤية حتمية للتحول ، في اغلب مظاهرها ، فهنالك ما يعرف بالحتمية التقنية (الحتمية التكنولوجبة)[*] (Technological Determinism) وكذلك ما يعرف بالحتمية الاجتماعية (Social Determinism) حيث ظهر مفكرون لهم اراؤهم المتباينة في هذا الخصوص ، على الرغم من ان لكلا المسارين وجهات نظر مختلفة تدعم تفسيره. الا ان التفسير الذي قدمه بعض المفكرين من اختلاف معدل التغير في كل من الثقافة المادية واللامادية نتيجة التأثير التقني في المجتمعات يعد الاساس في التحليل الاجتماعي للتقنية (**علي** ، **٢٠٠٥ : ٧٥**). ولاحظ الانسان المتأمل ان كل ما حوله يتغير ولا ثبات للظواهر التي تحيط به، لذا تجده يسعى لتفسير معنى ونتائج هذا التغير المستمر ويحس بالقلق لأن الثبات معروف ويمكن ان يتوقعه ويطمئن اليه ، بينما الجديد يتطلب قدرات عقلية وعملية متجددة ، وهذا يجعله مشروعاً مفتوحاً لمواكبة الجديد والمتغير ، وهنالك بعض الكتاب فسروا التغير على اساس التركيز

---

[*] الحتمية التكنولوجية (Technological Determines) .. وهو نظرية في التغير الاجتماعي ، تتسم بأنها نظرية في التقدم او النمو التطوري ، ترى ان الاسلوب الفني للانتاج يخضع لمنطق او مسار خاص به، ويعد هذا الاسلوب هو المحدد الرئيسي للنظم والعلاقات الاجتماعية ، ولما كان واضحاً ان الحتمية التكنولوجية – بمعناها الحرفي – تفتقر الى الصدق فاننا نجد ان اغلب تلك النظريات الحتمية تشير الى وجود هوة ثقافية بين ادخال التكنولوجيا الجديدة ، وظهور تأثيرها الاجتماعي بشكل كامل (**جوردن** ، ٢٠٠٠ : ٦١٦).

على عامل واحد ويعمل هذا العامل في استقلال عن جميع العوامل الاخرى ، على وفق قوانين خاصة به ويسمى لذلك الاتجاه الحتمي ويعدونه سبب التغير (**حيدر** ، ١٩٨٥ : ١٧- ٢٦) .

ولذا وقبل التطرق لبعض هذه النظريات علينا معرفة ما المقصود بالحتمية (حيث ان لها أكثر من معنى فقد تكون هي مجموع الشروط الضرورية لحدوث احد الظواهر او ان كل ظاهرة من ظواهر الطبيعة (الاجتماعية ايضاً) مقيدة بشروط توجب حدوثها اضطراراً او القول بوجود علاقات ضرورية ثابتة في الطبيعة (المجتمع) توجب ان تكون كل ظاهرة من الظواهر مشروطة بما يتقدمها او يصحبها من الظواهر (او العوامل الاخرى) **(جميل ، ١٩٨٢: ٤٤٣)** ويحدث التغير الاجتماعي عند النظريات الحتمية ، نتيجة لتوافر قوى معينة اجتماعية او طبيعية من دون ان يكون للانسان نفسه اية تدخل في معظم الاحوال. ولقد اختلفت النظريات الحتمية حول نوع القوى او العامل الحتمي للتغير الاجتماعي، ويمكن تلخيص قسم منها :-

١. **الحتمية البيولوجية** : التي ترجع التغيرات الاجتماعية الى الاختلافات الوراثية في الذكاء والقدرات والامكانيات ويندرج تحتها الحتمية العنصرية والحتمية السيكولوجية....
٢. **الحتمية الاقتصادية** : هي من اعلى مراحلها واوضح صورها تتمثل عند كارل ماركس، الذي كان يرى ان العامل الاقتصادي هو العامل الاساس في تحديد بناء المجتمع وتطوره .
٣. **الحتمية الجغرافية** : التي تفسر التغير الاجتماعي على انه استجابة للعوامل الجغرافية مثل المناخ والتربة والموقع وما الى ذلك من الحقائق الجغرافية .
٤. **الحتمية التكنولوجية** : التي ترى ان اصل كل تغير اجتماعي هو استجابة للتغير في التكنولوجية وان التغيرات الاجتماعية الحادثة في اي مجتمع هي للحاق بالتغير التكنولوجي .
٥. **الحتمية الايديولوجية** : ترى ان نسق المعتقدات هو الذي يتحكم في التغيرات الاجتماعية وتطور المجتمع فهو يحدد المرغوب والمسموح والممنوع.(*)

(*) La Piere- Richard. T: "Social Change", Me grow- hill Book Com. N. y. 1665, P. 262.

وعلى الرغم من ان النظريات الحتمية قد ابرزت عناصر هامة في عملية التغير الاجتماعي الا ان ارجاع التغير الى عامل واحد، وعده نظاماً شاملاً محدداً لشرح جميع التغيرات الهامة في المجتمعات من دون اعتبار لظروف الزمان والمكان والتراث الاجتماعي ، ادى بها الى الانحراف عن حقائق علمية اجتماعية واضحة ، فالتغير الاجتماعي يحدث نتيجة لعوامل عديدة مثل التكنولوجي والصناعي والاقتصادي والايديولوجي والديني، وليس لعامل واحد افضلية في حد ذاته والتغير الاجتماعي نفسه لا يسمح بسبب واحد ان كل عنصر في المجتمع يؤثر في عنصر آخر (**محمد**، ١٩٧٨: ١٠١– ١٠٧).

ولذلك فأن أهم قضية تواجه المجتمع الانساني في هذا الزمان، اجتماعية (الآله/ الانسان)، فالتغير الاجتماعي من محيطه البشري الطبيعي الى محيطه البشري الصناعي، وهذا الامر هو من اعقد ان لم يكن الاعقد في قضايا العلم والفكر الانساني على مر العصور (**علي**، ٢٠٠٥ : ١٧).

ولضرورة تحديد المسلمات والافكار الاساسية لعدد من المفكرين والكتاب حسب رؤيتهم للتغير الاجتماعي ، سنتطرق بشيء من التفصيل الى أهم نظرياتهم ووجهات نظرهم المختلفة بما يخدم توجهات الدراسة وكالآتي:

أولاً: لويس هنري مورجان (Lewis Henry Morgan) (١٨١٨– ١٨٨١) :

يقترح مورجان ، ان المجتمع الانساني قد مر بثلاث مراحل اساسية هي (الوحشية المتبربرة واخيرا الحضارة) ، ويمضي فيقول ان تخطي كل مرحلة كان نتيجة لتطور تكنولوجي في صنع الانسان ، وبذلك يقترح أنموذجا شديد التبسيط لعملية التقدم الانساني متضمنا ، ان التقدم التكنولوجي هو المتغير المستقل ، ووسائل انواع التقدم الانساني هو المتغير التابع ، اي ان التكنولوجيا على بساطتها او تعقيدها هي سبب التغير الذي يعتري حياة الانسان على هذا الكوكب وانظمته الاجتماعية (**عبد الحليم** ، **٢٠٠٥ : ١٠**) ، ففي كتابه المجتمع القديم (The Ancient Society) (١٨٧٧) ، اتجه الى صياغة خطة التطور الاجتماعي ، فالانسانية تتبع خطا للتطور محددا ومستمراً ، ونمو النظم هي نفسها في كل انحاء العالم ، هذا الاطراد والتشابه أرجعه الى التشابه العام لحاجات الانسان الاساسية ووحدة العقل الانساني ، والاختراعات والاكتشافات تظهر وحدة اصل الجنس البشري وتشابه الرغبات ، ولقد استطاع مورجان توضيح العلاقة بين التقدم الانساني والتقدم التكنولوجي ، فقد ربط التقدم الانساني مع تقدم الاسلحة والالات واستخدام المعادن..... ، وابرز اهمية العناصر التكنولوجية في التغير واعادة التكيف بما كان له وقع واهمية حيوية (**محمد، ١٩٧٨: ٣٢**) . وقد آمن بان الخبرة البشرية قد سارت تقريبا في ممرات موحدة ، وان الضرورات المتماثلة اساسا تمر بظروف متشابهة ، وان كل مرحلة من المراحل اعلاه (العامة والفرعية) تتولد بوساطة اختراع تكنولوجي عظيم وترتبط بتطور متميز في الدين والاسرة والنظم السياسية ... (**نيقولا، ١٩٨٠ : ٨٩ – ٩٠**) .

وعليه فالمجتمع والثقافة يتطوران اعتمادا على تطور الوسائل المادية المستخدمة ، والتي هي في أساسها لتحسين انتاج الغذاء البشري وما يصحب ذلك من تحسين حياة مجتمعات بني الانسان ، فالارتباط هنا وثيق الصلة بالتكنولوجيا والصناعة . (**علي ، ٢٠٠٥ : ٧٧**) .

ثانياً : كارل ماركس (Karl Marx) (١٨١٨ – ١٨٨٣):

هو من أشهر علماء الاجتماع الالمان الذين طوروا علم الاجتماع وحولوه من دراسة أدبية فلسفية الى دراسة علمية موضوعية واضحة المعالم والاسلوب والمنهجية والاهداف ، واعتقد ماركس بان الصراع الطبقي بين الطبقة الحاكمة والطبقة المحكومة هو اساس تغير المجتمع من مرحلة حضارية معينة الى مرحلة اخرى كتغير المجتمع من العبودية الى الاقطاع الى الرأسمالية .... (**دينكن، ١٩٩٩ : ٥١٩ – ٥٢١**) ، ونجد ان ماركس أكد ان هناك طبقتان رئيستان في اي مجتمع من المجتمعات : تمثل احدهما نظام الانتاج البائد بينما تمثل الثانية النظام الاخذ في التكوين ، والصراع الطبقي هو الوسيلة التي تنقل المجتمع من مرحلة لاخرى، وتنتصر الطبقة الصاعدة او المنبثقة في هذا الصراع وتشيد نظاما جديد للانتاج يحمل بدوره في داخله بذور دماره والقضاء عليه ، فالطبقة المالكة لوسائل الانتاج والطبقة غير المالكة لها ، والصراع بينهما حتمي لامفر منه (**نيقولا ، ١٩٨٠ : ٨٦**) .

ان وجهة نظر كارل ماركس في المجتمع والعملية التاريخية : يستند كل مجتمع حسبما يذهب ماركس الى الاساس الاقتصادي ، ويسمى ماركس هذا الاساس " اسلوب انتاج " السلع ويحتوي أسلوب الأنتاج بدورة على عنصرين : الاول في " قوى الانتاج " او التنظيمات الفيزيقية والتكنولوجية للنشاط الاقتصادي ، بينما العنصر الثاني " العلاقات الاجتماعية للانتاج" او الأشكال الاساسية للتعاون البشري حينما يحاولون القيام بنشاط اقتصادي ، ويسمى ماركس أسلوب الانتاج ككل " البناء الاقتصادي للمجتمع " الذي يستند الى البناء الفوقي او مركب النظم القانونية والسياسية والدينية وغيرها ، وهو التصور المادي للمجتمع ، وبتشكل البناء الطبقي ، او تقسيم المجتمع الى طبقة ثرية وقوية ، وطبقة ضعيفة فقيرة من مجموعة العلاقات الاكثر اساسية التي تظهر من خلال عملية الانتاج (**محمد وآخرون، ١٩٨٦: ٣٠١ – ٣٠٢**)، واقام ماركس نظريته على اساس من قوانين ميكانيكية عرفت " بالمادية الجدلية " وتتضمن (ان الحركة هي القاعدة الاساسية فلا يوجد جسم في حالة سكون ، وكل فعل له رد فعل مساو له او مضاد له) ، والعالم في حالة صيرورة دائمة ناجمة عن التصارع بين الاضداد وان الحركة ونقيضها موجودان في كيان واحد ، فمثلا مع تكنولوجيا الزراعة نشأ نظام الرق

ومـع قـوة البخـار وانتشـار الصـناعة الغـى نظـام الـرق ودخلـت الالـة وظهـرت البروليتاريـا وطبقة الرأسماليين (فكان كل نظام يضمن في احشائه أسباب فناءه) (**عبد الحليم ، ٢٠٠٥ : ٢٢**) . فالماركسية تعتبر ان مرحلة النمو التكنولوجي تحدد أسلوب الانتاج والعلاقات والنظم التي تكون النسق الاقتصادي ، هذه المجموعة من العلاقات بدورها هي المحدد الرئيس لكل النظام الاجتماعي ، وعد ماركس ان كل تاريخ البشرية منذ انحلال المجتمع البدائي هو تاريخ للصراع بين الطبقات (حاكمة ومحكومة) (**محمد**، ١٩٧٨ : ٣٧) ، ويذهب بعض علماء الاجتماع الى ان الطبقة تتشكل فقط حينما يكون لدى الناس منظور واحد، او حينما يتقابلون سويا بأنتظام ويمارسون تفاعلا أجتماعيا من شأنه ان يخلق لديهم مصلحة مشتركة (**محمد وآخرون** ، ١٩٧٤ : ١٨) . وبالتالي ، نجد ان الماركسية تجمع لتحديد قوى الانتاج بين ثلاثة عناصر ، الآت الانتاج والافراد المستخدمين للالآت ، والمعارف التقنية للانتاج ، وهذه في مجموعتها منظومة متكاملة من التفاعل التكنولوجي على المستويين المعنوي والمادي (**البشري والالي**) (**علي** ، ٢٠٠٥ : ٧٨) . فالعقيدة الماركسية جعلت من التكنولوجيا اساس تغير المجتمع عبر العصور ، وعليها تبنى الانظمة الاجتماعية كبناء فوقي أساسه المتين هو التكنولوجيا (**عبد الحليم** ، ٢٠٠٥ : ١٧٢) .

لقيت اراء ماركس جدلاً كثيراً بين مؤيد ومعارض فمنهم ما يفرد لماركس ولارائه ومنهم من لا يعده عالماً سيسيولوجياً، ومنهم من اكتفى بتوجيه الانتقادات لنظرية ماركس بانها واحدية وحتمية (**صلاح، ١٩٨٢: ٥٧**) كما يمكن ان تعد " قوى الانتاج " في التغير عنصرا حاسما ، ولكنها ليست أكثر من تطبيقات للعلم والتكنولوجيا ، ولايمكن ان يعني تطور القوى المنتجة سوى نمو للمعرفة العلمية والفنية ونمو الافكار أيضا (**محمد وآخرون** ، ١٩٧٤ : ٦٣ – ٦٧) .

كما انه لم يستطع تقدير تطور الديمقراطية في المجتمعات الغربية الحديثة ، وحتى في اوربا الشرقية والتي تقلل او تحد من المعارضة الرأسمالية (**John, 2001: 630**).

واتهم سوركن ماركس بان نظريته تقوم على مجموعة من التصورات الخاطئة ، التي من ابرزها العلاقة السببية او الحتمية والتي بنيت على اساس ميتافيزيقي والذي يتعذر تطبيقه على

العلاقات بين مجموعات كبيرة من الظواهر في المجال الاجتماعي، كون العلاقة فيها علاقة تبادلة التأثير (تتأثر وتؤثر) في نفس الوقت.

اما تيماشيف انتقد نظرية ماركس موضحاً ان الاحداث التاريخية الفعلية اثبتت عكس مفهوم التغير عند ماركس، وهي (ان التغير لا يحدث الا بانتصار الطبقة المقهورة) ، فقد اثبتت تلك الاحداث التاريخية عدم صدق التنبؤات التي توقعها ماركس بزوال الطبقات.

اما بوتومور فقد وجه انتقاداً لنظرية ماركس في ان كثيراً من فروض ماركس لها صيغة القوانين العامة بينما هي ليست الا قوانين خاصة او مبادئ . ومع كل ما قيل فان جمهرة من العلماء لا تقلل من أهمية الفكر الماركسي حين اسهم في صياغة نظرية علمية منظمة عن البناء والتغير الاجتماعي . (**صلاح، ١٩٨٢: ٥٨- ٦٠**).

ويتضح مما تقدم ان النظرية الماركسية أكدت اهمية دور الصراع ولاسيما بالنسبة للطبقات المتصارعة في المجتمع للسيطرة على وسائل الانتاج والسلطة والطبقات المغلوبة على أمرها (**الدسوقي ، ٢٠٠٥ : ١١٣ – ١١٥**) .

ثالثاً: فيبلن – التطورية التكنولوجية (Thorsthein Veblen) (١٨٥٧-١٩٢٩):

نشر عالم الاجتماع الامريكي (النرويجي الاصل) ثورستاين فيبلن مؤلفه الذي حقق شهره واسعة وهو "نظرية طبقة الاعيان" في عام (١٨٩٩) وفيها، يحاول فيبلن ان يثبت ان التكنولوجيا هي التي تشكل العلاقات الاجتماعية والانسانية والثقافية ، واذ كان لدى الانسان مجموعة من الغرائز الثابتة ، الا ان العادات التي تنشأ عنها تخضع لضروب من التنوع والاختلاف نتيجة للظروف العديدة والفرص المتغيرة التي تتاح لها. وهذه الفرص وتلك الظروف هما نتاج للبيئة المادية (**بعبارة اخرى ، الانسان هو نتاج لما يصنعه**). ان تطور المجتمع هو في جوهره عملية توافق عقلي للافراد مع الظروف المؤثرة في تشكيل عاداتهم السابقة واعادة هذا التوافق يتميز بالبطء والتذبذب نتيجة للضغوط التي تفرضها على الافراد مواقف جديدة، فهناك نوع من الترابط الوثيق بين الثقافة والنظام التكنولوجي ، وقد تركت نظريات فيبلن تأثيراً كبيراً على عدد من الكتاب والمؤرخين ، على ان نزعته التطورية التكنولوجية كانت أقل تأثيراً في تحليله

النقدي الدقيق لسلوك طبقة الاعيان وما تتعرض له من ضروب التنافس من بقية طبقات المجتمع، وتأكيده للتعارض والصراع بين الطبقات وبخاصة (الطبقة المسيطرة) Predatoy و(طبقة الصناع) Industrious ، ويؤكد فيبلن ان هذه التقسيمات الطبقية تستند الى الظروف التكنولوجية . وكان لهذا التصور مكانه فيما بعد، تجلت في ظهور فكرة التخلف الثقافي التي طورها وليم اوجبرن (W. f. Ogburn). (**نيقولا، ١٩٨٠ : ١٤٣ – ١٤٤**).

رابعاً : وليام اوجبرن– الوضعية المحدثة المعتدلة William Ogburn (١٨٨٦– ١٩٥٩):

يعد مؤلف "التغير الاجتماعي " بمثابة تمهيد لاسهامات اوجبرن التالية التي اتخذت طابعاً وضعياً محدثاً، ولقد كان لهذا المؤلف الفضل الأكبر في استبدال مصطلح التطور الاجتماعي " التغير الاجتماعي " وثم قدم تفسيراً لإختباره ، هو رغبته في التغلب على النزعة التطورية السيكولوجية التي كانت تمارس تأثيراً قوياً خلال تلك الفترة ، ويبدأ فرض التخلف الثقافي(*) التي مؤداها ، ان جانباً كبيراً من التراث الاجتماعي للانسان (وهو عمليات الانتاج واستخدامه) ، يدخل في نطاق ما يسمى بالثقافة المادية ، وان التكيف مع هذه الثقافة يعد امراً ضرورياً ، لأن التغيرات التي تحدث في الثقافة المادية تسبق التغيرات التي تحدث في الثقافة اللامادية (يتضمن التنظيم الاجتماعي في العلوم والفن والادب والدين ..) ، كما يذهب اوجبرن الى ان اهمية القياس راجعه الى ان الثقافه اللامادية ترتبط بجوانب اخرى من الثقافة، وان التوترات الاجتماعية التي تعكس التخلف الثقافي تبدو واضحة في النظام الاجتماعي ، فالمشكلات تنشأ عن البطء النسبي

(*) التخلف الثقافي (Cultural Lag) : يطلق في حالة وجود عنصرين مترابطين من عناصر الثقافة يتغيران بسرعة متفاوتة ، اي ان أحدهما يتغير بسرعة والآخر ببطء او لا يتغير مطلقاً ، فيكون العنصر الثاني متخلفاً عن العنصر الاول. وفي حالة المجتمعات التي تتطور بسرعة لا يكون "التغير الاجتماعي" بدرجة واحدة في جميع مظاهر الحياة الاجتماعية ، بل يكون عادة اسرع في النواحي التكنولوجية والصناعية منه فيما يتصل بالعادات والمعتقدات... أي ان عناصر الثقافة المادية تتغير اسرع مما تتغير به عناصر الثقافة المعنوية والروحية ، ويحاول المجتمع ان يتدخل بوسائل ايجابية كالتشريع والهيئات وغيرها (**معجم العلوم الاجتماعية ، ١٩٧٥ : ١٣٤– ١٣٥**) .

في تغير الثقافة اللامادية (مثلاً – تخلف التشريعات او الاجراءات القانونية)، وقد اظهر اوجبرن ضرورة قياس اشكال التخلف المختلفة والآثار الناجمة عنها (**نيقولا،** ١٩٨٠ : ٣٠٥– ٣٠٧) ، ولعل اوجبرن (Ogburn) الذي يمثل اكثر المتشيعين للنظرية التكنولوجية في التغير الاجتماعي ، واكثر اهتمامه ينصب على دراسة العلاقة بين الاختراعات والتغير الاجتماعي ، وهو لا ينكر اثر العوامل البيئوية والطبيعية والبيولوجية في تغير المجتمع ، ولكنه يشعر ان هذه العوامل ليس لها التأثير الذي للعوامل الثقافية او الاخترعات (الاختراع يعني به خلق او اكتشاف عنصر او سمة ثقافية جديدة) فيحدث التغير الاجتماعي عند تبني او ادخال المجتمع لهذا العنصر الجديد ، فالانماط المختلفة للاختراعات تؤدي الى تأثيرات اجتماعية متمايزة ولاسيما اذ قبلها المجتمع ، حيث ان الاختراعات لها خاصية التجمع والتراكم وتؤدي الى النمو الثقافي ، فكل مجتمع له ثقافة والثقافة نفسها هي الخاصية الكبرى للانسان ، فعندما يعرف اوجبرن الثقافة يمزج بين الثقافة والمجتمع في مفهوم الآخرين، فالثقافة عند اوجبرن "**كل له وجهان مادي وغير مادي**" على سبيل المثال – (العائلة) يكون لها مسكن واثاث وطعام (جانب مادي) وفيها الزواج والسلطة والمشاعر (جانب لا مادي) والجانبان لايمكن فصلهما عمليا ، فهما يكونان نظام العائلة وكان هذا الفصل بين هاتين الناحيتين اساس نظريته عن التخلف الثقافي (lag (cultural

(**محمد،** ١٩٨٧ : ١٤– ٣٠) ، ويعد اوجبرن الاختراع عملية صعبة بطبيعتها ، لانها تحتاج الى توافر ثلاثة عناصر رئيسة :

أ . وجود العناصر الضرورية للاختراع الجديد في النسيج الثقافي للمجتمع .

ب . حاجة المجتمع الى الاختراع لان الحاجة ام الاختراع .

ج . المقدرة العقلية لدى أصحاب المواهب في المجتمع .

ويرى ان عملية الاختراع لاتزدهر الا في المجتمعات المتقدمة ، لان الاختراع عبارة عن مزيج جديد من عناصر ثقافية موجودة بالفعل ، ومن ثم تتوالى المخترعات في المجتمعات المتمتعة بثقافات ثرية ، وتقل في المجتمعات الفقيرة ثقافيا ، ولقد تسببت مجموعة من المخترعات في احداث تغيرات واسعة النطاق فالمدينة مثلا ناتجة عن مجموعة من المخترعات مثل : وسائل

النقل والمواصلات، الآلات الصناعية .. ثم تسببت المدينة بدورها في سلسلة من التغيرات مثل التفكك الأسري ، زيادة معدلات جرائم الاحداث ... الخ ، ولا يغفل اوجبرن اثر المخترعات الاجتماعية ، فالضريبة التصاعدية مثلاً تؤدي الى مزيد من العدالة ، والتعليم الاجباري أدى الى تقليل الفوارق بين الطبقات من جهة ، وقلل من نفوذ الاباء على ابنائهم من جهة اخرى . (**عبد الحليم ، ٢٠٠٥: ٢٣- ٢٤**).

وفي كتابة " التغير الاجتماعي " الذي صدر اصلاً في سنة ١٩٢٢ ظهرت من عدة طبعات منذ ذلك الحين ، تظهر اراء اوجبرن بوضوح في الظروف الاساسية المؤدية الى عمليات التغير الاجتماعي ، ويعتقد بأن النمط العام للتغير الاجتماعي في القرن العشرين يمكن ان يفسر على اساس ان التقدم التكنولوجي يؤثر في التنظيم الاقتصادي وبدوره يؤدي الى تغير في المؤسسات الاجتماعية مثل العائلة والحكومة... وذلك يؤدي الى التغير في الفلسفة الاجتماعية التي يؤمن بها الافراد. وعليه يضع العامل التكنولوجي قبل الاقتصادي على الرغم بأنه لا يعد الاختراع العامل الوحيد في التغير ، ويعتقد اوجبرن بأن العناصر غير التكنولوجية يمكن ان تؤثر بالعناصر التكنولوجية لارتباط جميع اجزاء الحضارة بعضها بالبعض الآخر واي تغير في احدها ربما يؤثر في الاجزاء الاخرى(*) .

ان نظريته تعد من النظريات المشهورة في هذا المجال على الرغم من الانتقادات التي وجهت اليها (**قيس وعبد المنعم ، ١٩٨٣: ٢٧٥- ٢٨١**) ، فطرح فرض " **الهوة الثقافية** " (Cultural Lag) (ينصب على عدم التناغم الواضح بين النمو التكنولوجي السريع وبين التحول البطيء في النظم العائلية والسياسية وغيرها من النظم ، وكذلك في المعتقدات التقليدية والاتجاهات(دينية واخلاقية ....الخ)) ، اي لا يتزامنان معاً . فتصبح مصدراً للضغوط والصراعات ، تحليل اوجبرن هذا يرتبط بالدراسات السابقة لكل من " الفريد فيبر بين الثقافة والحضارة " والتفرقة التي وضعها ماركس بين القاعدة او البناء التحتي والبناء الفوقي ، غير ان معالجته للمشكلات تختلف عنهما ، وخاصة فيما يراه من اهتمام بعملية الاختراع ولكنه يشترك

(*) Jaffe, A, J, "William Fielding Ogburn" in , I. E. S. S. Vol. 12, p. 279.

معهما في التركيز على التغيرات التي نشأت في مجال الانتاج المادي منذ بداية التصنيع الحديث . **(محمد وآخرون ، ١٩٧٤ : ٤٥- ٥٨).**

كما ان كارل ماركس يعتقد ان المظاهر المادية للثقافة كالتكنولوجيا والاقتصاد تسبق في التغير، أي تكون لها مركز القيادة ، وأن درجة النمو التكنولوجي تحكم اشكال الانتاج والعلاقات والنظم التي تحكم النسق الاقتصادي وهذه بدورها هي صاحبة الكلمة الفاصلة في النظام الاجتماعي بأسره، "فالحياة الاجتماعية الانسانية " افكار الفرد وحياته وفلسفته وعقيدته التي تنتقل خلالها ، عبارة عن انعكاس للنسق الاقتصادي ، وكل تغير فيه يؤدي بالضرورة الى تغير في بقية اجزاء البناء الاجتماعي المعتمدة عليه، واساس بحثه قائم على التخلف القائم بين اشكال الانتاج والتنظيمات الاجتماعية الامر الذي سيؤدي الى الثورة للتغلب على هذا التخلف واعادة المجتمع لحاله التوازن بين اجزاءه المادية وغير المادية ، فلماذا يكون التغير في الجانب المادي اسرع من التغير في الجانب اللامادي؟ وذلك يرجع الى ان الاختراعات في الثقافة المادية كثيرة جداً اذا ما قورنت بالجانب اللامادي ، كما ان العوائق التي تقف في سبل التغير اللامادي اكثر منها في حالة التغير المادي (والتي اعدها اجبرن وصعدها في النزعة للمحافظة او الابقاء على القديم (تقديس الماضي) والتكاليف الاقتصادية الكثيرة والجهل وعدم معرفة حقيقة الاختراع وعدم معرفة استخدامه والعادات العقلية المستقرة على نحو ما).

أما ماكيفر فيرى ان هناك ظروف دائمة تعد عوامل هامة في التغير الاجتماعي ، احدهما دائم (الظروف البيولوجية – نظام الطبيعة والعليه الخارجية) ، والثاني يتصل بنشاط الانسان (المنفعة – نظام التكنولوجي والثقافي) ، وبذلك يبرز دور العامل التكنولوجي في التغير وما يترتب على ذلك بناء نظرية اوجبرن في التخلف الثقافي. لذلك كان اخذ ظاهرة كالثقافة المادية تمثل متغيراً مستقلاً وظاهرة اخرى كالثقافة اللامادية تمثل متغيراً معتمداً، ودراسة العلاقة بينهما (أمر يؤدي للخلط) لاننا ننتزع الظاهرتين من اطارهما العام ، كاننا فعلنا كما يفعل البيولوجي ، اذ توهم بفصل القلب والجهاز الهضمي ليدرس العلاقة بينهما بعيداً عن عمل الكائن الحي وهما جزءان منه . وان التسليم بحتمية التخلف الثقافي فان ذلك لا يعني حدوث اختلال بالضرورة لأن هذه العناصر لا تتجمع فجأة وانما بالتدريج ، مع ان اوجبرن نفسه يقول ان الاختراع هو لب

التقدم ، والتكنولوجي عنده لا يقتصر على الناحية المادية بل انه يمتد الى الناحية اللامادية ، فالتقدم التكنولوجي يصبح في نهاية الامر معبراً عن حاجات الجماعة وبالتالي يكون هناك محل لفكره التخلف او الاختلال، (**محمد**، ١٩٨٧ : ٣٢- ٥١).

وينتقد ممفورد رأي اوجبرن في انه يعد الآلة بمثابة كيان مستقل بحد ذاته يحدد مسار واتجاه معدل التغير ، وعلى جميع اوجه الحياة الانسانية ان تتواكب مع هذا المسار الذي تحدده الاله بيد ان ممفورد نفسه يتحدث عن الاله الناتجة عن تطور الاله فيقسم حضارة الاله الى :-

أ. مرحلة بزوغ التكنولوجيا (Eotechnic) .. حضارة قوة الحصان والمياه (القرن ١٠ م)

ب. مرحلة التكنولوجية القديمة (Paleotechnic) .. حضارة الفحم والحديد (القرن ١٨ م)

ج. المرحلة التكنولوجية الحديثة (Neotechnic) .. مرحلة ثقافة الآلات الكهربائية والسبائك المعدنية .

وينتقد التفسير التكنولوجي للتغير الاجتماعي بان المخترعات والآلات لا تنتج بنفسها بل انها نتاج انساني اجتماعي، وعلى ذلك لا يمكن ان يعزي التغير في المجتمعات الانسانية الى المخترعات والآلات وحدها (**عبد الحليم** ، ٢٠٠٥ : ٢٥- ٢٦).

وفي الحقيقة ان مفهوم التخلف الثقافي كما صاغه اوجبرن هو صادق ولكن بالنسبة لمكان معين وزمان وبعملية معينة، وهو التغير التكنولوجي في المجتمع الامريكي حيث انها تغيرات سريعة جداً والنظم الاجتماعية بطيئة جداً ، فلا يمكن الادعاء بأنه دائماً العناصر اللامادية تتخلف وراء العناصر المادية في الثقافة ، فهذا الامر لا يصدق على المجتمعات التي تجري فيها الان تغيرات اجتماعية جذرية في بنائها الاجتماعي ، نتيجة الحركات الاجتماعية التي ازالة معظم الانظمة الاجتماعية القديمة واحلت محلها نظماً اخرى ، وعليه فان اوجبرن درس المسألة من جانب واحد ولم يعطها نظره شامله ، والغريب ان اوجبرن نفسه كرر في أكثر من مقال ان الحاجة ام الاختراع (والحاجة هنا ما هي الا قوى اجتماعية) . وبذلك ندور حول نقطتين الاولى هي اتجاه المجتمع نحو التغير نفسه من حيث التشجيع عليه او مقاومته (قيم وتقاليد ومعتقدات او ما يطلق عليها اوجبرن – العناصر اللامادية) ، او يسميها الآخرون ايديولوجية المجتمع والثانية هي طبيعة النظم الاجتماعية المؤسسة في علاقتها بعملية التغير من

حيث التسهيل والمقاومة (وهي الجماعات المتفاعلة داخل المجتمع) ظاهرة المصالح المكتسبة ، فالبناء الاجتماعي يتميز بالاستقرار النسبي ، ولديه القدرة على الاستمرار في الوجود ، ولكنها تختلف من حيث درجة المرونة والجمود التي تتصف بها، وما عملية التغير الاجتماعي الا تفاعل لهاتين الخاصيتين او صراع بينهما على الابقاء او التغير . لذا فانه كلما كانت القيم في النوع المشجع على التغير تصبح هي ذاتها اسرع تغيرا من تلك التي لا تشجع التغير ، فهي تقف حائلاً دون التغير فلا تتغير هي ، فالتغيرات الاجتماعية تحدث تغيرات تدريجية شاملة وعامة في قيم الناس، ومن ثم يحدث تغير عام في افكار الناس، فيتصدع البناء الاجتماعي المستقر نسبياً ، فالتجديدات في مختلف وجوه الحياة الاجتماعية تغيراً في طبيعة ونوع العلاقات الاجتماعية بين اعضاء المجتمع ، وتحدث تغيرات في مكانة وادوار الاعضاء، وتصبح اساليب التفكير والعمل القديمه المتوارثة غير ملائمة لهذه المواقف الجديدة ، فعلى مدار فترة من الزمن ينمي كثيراً من الناس نظرة جديدة عما يعتقدونه ، وهم يرسمون نظرة مصنوعة الى حد كبير من الرغبات والآمال (**محمد** ، ١٩٧٨: ٢٢٤- ٢٣٠).

ولا بد من القول ، ان اوجبرن غير موقفه من هذه الفرضية فقد ذكر ، مثلاً في طبعة ١٩٥٠ لكتابه " التغير الاجتماعي " بأن تلك الفرضية ليست اساسية في عمله ، كما أشار في الطبعة الاصلية للكتاب المذكور اعلاه بأن التغير في الجانب المعنوي يمكن ان يحدث مع ثبات الجانب المادي في الحضارة . (**قيس وعبد المنعم** ، ١٩٨٣ : ٢٨٢). وتأخذ الباحثة بفحوى هذه النظرية عند مناقشة متغيرات ومفاهيم التغير الاجتماعي في هذه الدراسة.

خامساً : لزلي وايت (Leslie White) (١٩٠٠- ١٩٧٥) :

تمثل الثقافة [*]– في رأي وايت – فئة من الاحداث فوق عضوية وفوق سيسيولوجية

---

[*] يمكن تعريف الثقافة بأنها تراكم الاختراعات سواء كانت تكنولوجية او ايديولوجية او اجتماعية ، ويتم هذا التراكم في كل مجتمع بطريقة انتقائية بحيث يتخذ في النهاية طابعاً فريداً فلا تشبه التراكمات التي حدثت في مجتمعات اخرى ، وهذا ما يبرر ان لكل ثقافة طابعها الخاص ولكل انسان شخصيته الفريدة . (نيقولا تيماشيف ، "**نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها**" ، ترجمة : محمود عودة واخرون ،ط٦،القاهرة ،دار المعارف،١٩٨٥، ص ٤٦٣ .

وهي عملية من نوع خاص تميز الانسان عن الحيوانات الاخرى، وعلينا اذا ما أردنا تتبع التطور الثقافي في بداياته الاولى حتى الوقت الراهن ، ان نتبين ثلاثة اقسام فرعية للثقافة هي : التكنولوجي والسيسيولوجي والايديولوجي .

النسق التكنولوجي : يتكون من الوسائل المادية وكذلك طرق استخدامها.

النسق السيسولوجي : يتكون في العلاقات القائمة بين الاشخاص كما يتضح في انماط السلوك.

اما النسق الايديولوجي : يتكون من الافكار والمعتقدات والمعرفة ويتم التعبير عنها جميعاً في صورة رمزية .

وينتمي التطور الاساس الى النسق التكنولوجي اما السيسولوجي فهي ثانوية تعتمد على التكنولوجي وتعبر الانساق الايديولوجية عن القوى التكنولوجية وتعكس الانساق السيوسيولوجية ، وهكذا نجد ان مفتاح النمو الثقافي في طبيعة تكنولوجية . ويقرر وايت كل مرحلة تكنولوجية تقابل بعض ملامح معينة للنسق الاجتماعي ، فاذا كان الناس صيادون رماة فلا بد ان يكون لهم نمط معين من النسق الاجتماعي ، واذا كانوا يحبون حياة مستقرة فسيكون لديهم نمط آخر، ومن المؤكد ان النظم الاجتماعية ترتبط بالتكنولوجية ارتباطاً غير مباشر وتتباين نظم الشعوب تبايناً شديداً ، لكن وايت لا يحاول ادنى محاولة الربط بين التقدم الايديولوجي والتقدم التكنولوجي ويصر على ان الايديولوجيا هي جزء هام من اجزاء الثقافة ، وان الجزء الجوهري لا يخضع لأي قانون تطوري (**نيقولا** ، ١٩٨٠ : ٤٢١- ٤٢٢).

وفي هذا المجال اشار د. علي محمد رحومة في اطروحته الى الحتمية التقنية والجانب المقابل لها هو الحتمية الاجتماعية التي اساسها العناصر والقوى الاجتماعية بانواعها والتي هي تمتلك زمام تطور التكنولوجيا بشكل او بآخر ، وتؤثر في تطويرها وتوجيهها . ومن اهم هذه العناصر الثقافة بعمومها بوصفها الظاهرة الكبرى للاجتماع الانساني . ان صح التعبير كما انها أهم ما يميز الانسان عن غيره من الكائنات ، واشتهر في هذا الاتجاه ، الامريكي لزلي وايت ، فالمجتمعات البشرية تبنى ثقافيا بوساطة المادية التكنولوجية التي بدورها تبني اجتماعياً بفعل التطور الاجتماعي . (**علي** ، ٢٠٠٥ : ٨٢- ٨٣).

ويقول وايت ، "على حين انه من الثابت ان الانساق الاجتماعية تنشأ عن الاساليب التكنولوجية القائمة عليها ، وتعتمد عليها ، الا انه من الثابت ايضاً ان الانساق الاجتماعية تحدد عمل الانساق التكنولوجية التي تقوم عليها ، فالعلاقة بينهما علاقة تفاعل وتأثير متبادل ، وان لم يكن متعادلاً بالضرورة، فالنسق الاجتماعي قد يعزز التأثير الفعال للاساليب التكنولوجية التي ينهض عليها، ولكنه قد يحده او يعوقه، ثم ينتهي وايت الى النتيجة التالية" وقد يبلغ تأثير النسق الاجتماعي على عمل النسق التكنولوجي ان يفرض حداً على مدى توسع ونمو هذا الاخير ، وعندما يحدث هذا ، فان التطور الثقافي يتوقف ، ولا يمكن ان يعود سيرته الاولى الا عن طريق التماس بعض المصادر الجديدة للطاقة ، فاذا ما تحررت التكنولوجيا الجديدة على هذا النحو ، فإنها ستؤدي الى خلق نسق جديد، ملائم لنموها ، وستعود الثقافة تتقدم من جديد ، ربما الى ان يوقف النسق الاجتماعي مسيرتها مرة اخرى(*)" (**محمد وآخرون ، ١٩٧٤: ٣٤٨- ٣٤٩**).

سادساً : تالكوت بارسونز (النظرية البنائية – الوظيفية) (Talcott Parsons) (١٩٠٢ – ١٩٧٩) :

في كتاباته الاولى اعتقد ان الموضوع الملائم لعلم الاجتماع هو الفعل الاجتماعي (Social Action) ولكن كتبه المتأخرة تعكس اهتمامات اخرى ، وترى ان النظرية في علم الاجتماع يجب ان تكون بنائية – وظيفية (Structural – Functional) ، فكتابة النسق الاجتماعي يمكن ان يعد دراسة منظمة في بلورة نظريته ، وظهر اتجاه بارسونز الوظيفي في خطاب القاه في سنة ١٩٤٧ بعنوان " مركز النظرية في علم الاجتماع " عندما أكد ضرورة أيجاد نظرية بنائية – وظيفية ، والتي لابد ان تحلل المتطلبات الوظيفية للنسق الاجتماعي الذي بدوره لابد ان يزود الحد الادنى من الحاجات النفسية والبيولوجية لاعضائه ، واكد وجود نوعين من

(*) Leslie A. White,"Energy and the Evolution of Culture", American Authropologist, 45,1943, P. 347.

المتطلبات الوظيفية يتصل بحفظ التوازن والاستقرار في المجتمع وثانيهما يتصل بكفاية الدافع [*] . ان تحليل مجموعة من الحاجات اوالضرورات يمكن ان تكون خاصة بالفرد او حاجات تتعلق بالنسق الحضاري او الاجتماعي او تخص المجتمع بوجه عام (اي تتضمن جميع هذه الانسقة المختلفة) ، وهناك اهمية في تحقيق هذه الحاجات لان ذلك يؤدي الى الخلل الوظيفي في النسق الذي يحدث فيه ، واضطراب في اسقراره وتوازنه ، وهناك عمليات ووسائل يتم بوساطتها تلبية الحاجات ، فوجود واستمرار نسق اجتماعي حصين في بيئة يشير الى انه نجح في مواجهة مشاكلها وحاجاتها المعقدة (**قيس وعبد المنعم ، ١٩٨٣ : ٣٤٢ – ٣٥٢**) ، لقد ظل بارسونز يؤكد سنوات طويلة – وباستمرار – ضرورة وضع نظرية منهجية عامة ، تيسر الوصف والتحليل والبحث الامبريقي ويؤكد ان هذه الاهداف تتطلب اطارا مرجعيا عاما (مثل المكان الثلاثي الابعاد والقوة في الميكانيكا)، وتستدعي منا فهم بناء النسق النظري في حد ذاته، ان مصطلح النسق (system) يدل على ان كل مركب تترابط فيه الاجزاء وتتكامل حوله نواة مركزية ، وهو ليس مصطلحا جديدا فقد استخدمه سبنسر واحتل مركزا جوهريا في اراء باريتو . وعلى ذلك عرف بارسونز ((النسق الاجتماعي)) : بأنه مجموعة من الافراد المدفوعين بميل الى الاشباع الامثل لاحتياجاتهم اما العلاقات السائدة بين افراد هذه المجموعة فتحدد طبقا لنسق من الانماط المركبة والمشتركة ثقافيا ، فالنسق الاجتماعي يمثل نسقا حقيقيا يؤدي فيه اجزاؤه وظائف أساسية لتأكيد الكل وتثبيته ، واحيانا اتساع نطاقه وتقويته ، ومن ثم تصبح هذه الاجزاء متساندة ومتكاملة على نحو ما ، وكما يعرف بارسونز ((النظم)) : بانها مجموعة مركبة من الانماط التنظيمية (الملائمة) للتحليل كوحدة بنائية في النسق الاجتماعي ، لذا وصف بارسونز ((النظام)) : بأنه ذو أهمية أستراتيجية في اي نسق اجتماعي ، فهو يمثل شرطا أوليا لهذا الاستقرار الذي يميز البناء او النسق الاجتماعي المستقر عن النسق الاجتماعي بصفة عامة ، فيكون النظام (هو العملية التي تخلق التكامل والاستقرار حقيقة ، فهو يخلق همزة وصل وطيدة بين المجتمع والثقافة من ناحية ، والشخصية والدوافع من ناحية اخرى (**نيقولا، ١٩٨٠ : ٣٢١ – ٣٦٠**) .

---

* Marlindale , the nature and types of sociological theory , routledge & Kegan , London , 1961 , p. 484 .

لقد بنى تالكوت بارسونز نظريته حول النسق او النظام والتوازن والوظيفة ثم التغير المحدود على اسس فكرية مبكرة حول الفعل الاجتماعي (وهو متأثر بماكس فيبر لانه اول من استعمل المفهوم واعده اساس النظرية الاجتماعية) ، وبارسونز الذي بدأ منه اتجه الى مفهوم الانساق ، فالمجتمع نسق اجتماعي يتكون من عدة انساق فرعية ، وكل أفعال النظم تهدف لتحقيق وظائف معينة ، ويؤخذ بارسونز ان مفهومه للنسق أساسا غير واضح ويعني مفهوم التوازن الثابت عند بارسونز انه من خلال الميكانيزمات (آليات) التكاملية يبقى على المتغيرات الداخلية ضمن حدود منسجمة مع الحفاظ على الانماط الاساسية ، ونفس الشئ بالنسبة للميكانيزمات التكيفية في علاقات النسق مع البيئة ، ويؤكد ان التوازن الثابت هنا يجب الا يعني الخمود او عدم الحركة . لان هذا الفهم يصبح مشكلة عند تحليل التغيرات التي تحدث في النسق نتيجة بعض التوترات التي قد تفوق الميكانيزمات والقوى المحدثة للتوازن وعندما يحدث هذا الوضع لابد من متابعة التأثيرات على النسق وتحديد الظروف التي من المتوقع ان توجد فيها الاحوال الجديدة (**حيدر ، ١٩٨٥ : ٩٤ – ٩٧**) . وتكمن عبقرية التحليل الذي قدمه تالكوت بارسونز لنماذج التغير الاجتماعي في انه يقدم تحليلا لبعض عمليات التغير التي تحدث في داخل نماذج لبناءات واقعية، اذ نجد بين هذه المجتمعات مايعتمد تقدمه – ومن ثم تغيره ، على التقدم العلمي والتكنولوجي وهو الامر الذي يجعلنا في مواجهة نوع من التغير المنظم على اساس انه يحدث اولا بصورة تدريجية من غير هزات كبيرة للبناء الاجتماعي وثانيا لانه تغير يخضع في العادة لتحكم المسيطرين على النظام الاجتماعي وما يحدث فيه من تفاعل ، بينما غير أنموذجا أخر من المجتمعات التي يعتمد تقدمها – ومن ثم تغيرها – على النمو الذاتي والتلقائي، واذا كان النسق الاجتماعي لاي مجتمع من المجتمعات ما هو الا نسقا فرعيا من نسق عالمي شامل .

ويؤكد بارسونز ان عملية التغير الاجتماعي المنظم عملية تتم بفعل عوامل من خارج النسق الاجتماعي ، فهي عوامل علمية وتكنولوجية أساسا ، وهي بطبيعتها هذه تمثل مستوى ثقافيا وقيميا محددا . ومن ثم فظهور هذه العوامل سوف يثير بلا شك ضغوطا وتوترات مع النسق القيمي الكائن في البناء الاجتماعي الذي طرأت عليه عوامل التغير التي قد تولد مقاومة لهذا التغير، وتكمن أسباب المقاومة في وجود فجوة اتصال بين معرفة المتخصص وجهل العامة بها ،

ولتوضيح ذلك فمن الضروري انتشار التغيرات التي أحدثها التقدم العلمي والتكنولوجي وترددها في مختلف جوانب النسق ، من خلال مسارات وقنوات معينة تنتشر في بناء النسق بكامله ، ومنها :

١. المعرفة العلمية والتكنولوجية التي قد تؤدي الى اعادة بناء الادوار المهنية ذاتها او اعادة تحديد الادوار القديمة لتتلاءم مع المضمون العلمي والتكنولوجي .
٢. يتعلق بأثر التغير التكنولوجي على طبيعة التنظيمات ذاتها ، أي تزداد المسافة بين مراكز اتخاذ القرار وبين الخاضعين لفاعليته .
٣. يتمثل بتأثير التغير على الجوانب الادائية للنسق في اعادة بناء نسق تسهيلات للانجاز ، (يتضمن تسهيلات طبيعية جديدة اما على شكل الآت او معدات جديدة) اما بناء القوة داخل التنظيم (فئة مسيطرة على التنظيم).

نجد ان التغير التكنولوجي كان له أثره على البنية التكيفية (فمثلاً على النسق القرابي) فقد حدث فصل حاد بين العائلة او الاسرة وبين التنظيم المهني ، وقد أدى عزل الأسر النووية عن النسق القرابي وخروج المرأة الى العمل الى خلق ضغوطات كثيرة على الانثى ، مما دفع لظهور انماط جديدة فضلا عن تأثيرهاً في عملية التطبيع الاجتماعي للاطفال ، كما أن للتغير أثره على التكنولوجيا المنزلية ذاتها وما نتج عن الثورة التكنولوجية الى حد كبير ، كذلك تأثير التغير التكنولوجي على الدين كأحد الابنية التكيفية ، لجانب تأثيره على جوانب الثقافة الاخرى ، وكما أدى الى خلق وسائل للتسلية تعمل على تصريف ما هو خيالي في حياة البشر (وهي نزعه خياليه للدلالة على رد الفعل النفسي للتوتر او الضغط الناشئة عن عملية التطبيع)، أما اثر التغير على نسق المعتقدات كأحد جوانب نسق الثقافة (فمثلاً – ماذا فعلت مسيحية القرون الوسطى – في عدم الاكتفاء بالرؤية الدينية والتاكيد على ضرورة اكتشاف العالم على اساس من التجريب العلمي فضلا عن تأثير اختراع الطباعة (اكتشاف تكنولوجي) على نشر الانجيل وذيوع قراءته ...). فالتغير في النسق بفعل العوامل العلمية والتكنولوجية ، تعمل على الغاء او تطوير مضمون الوحدات الاساسية لبناء النسق ، فاذا انجزت ذلك بصورة تدريجية فإنها سوف

تؤدي – على المدى الطويل – عند مرحلة معينة الى تبديل او تغير النسق القيمي لبناء المجتمع بصورة رئيسة وكاملة .

أما ابرز الانتقادات التي وجهت للرد على تالكوت بارسونز ما ذهب اليه جولدنر (Gouldner) قائلاً – بأن التكنولوجيا تمتلك درجة عالية من الاستقلالية الوظيفية بين الانساق الاجتماعية وفي داخلها ، وتنتج التكنولوجيا الطاقة التكيفية للمجتمع باسلوبين.

الاول : تعد التكنولوجيا مصدراً للاشعاعات المضافة ، فاثناء اداء البشر لادوارهم في مواجهة الطبيعة سيستخدمون التكنولوجيا لزيادة اجمالي المنافع المتيسرة وتوزيعها عليهم ، ليعملوا على استقرار النسق والولاء له.

الثـاني : تعد التكنولوجيا أحد المصادر الاساسية للقوة ، لأنها تساعد الانساق التي لديها مستويات تكنولوجية عالية على المنافسة بفاعلية اعلى في المجتمعات التي لديها مستويات تكنولوجية منخفضة ، ومن ثم تفرض مستويات التكنولوجية عليها (*).
(**محمد وآخرون ، ١٩٨٦ : ١٣٠– ١٨٥**).

كما وجه ماكس بلاك (M. Black) انتقادات تتركز في تأكيد بارسونز على التوازن والاستقرار والاستمرارية في المجتمع ، وعدم او قلة اهتمامه بالتغير الاجتماعي فضلا عن ذلك غموض وصعوبة كثير من المفاهيم والمصطلحات التي يستخدمها ، وعدم ذكره للطريقة التي حصل فيها على المفاهيم الاساسية في نظريته ، وكذلك تطبيق نفس المفاهيم على الانسقة الاجتماعية والافراد من دون مراعاة للاختلافات بينهما (لا يمكن ان يكون هدف النسق الاجتماعي بنفس الصورة التي يكون عليها هدف الفرد) . وقد أكد على الخضوع للنظام الاجتماعي وأهمية الدوافع وقوة "التوازن " والاستقرار في المجتمع مقارنة مع التغير او الصراع اللذين لم يلقيا الا تقييماً ثانوياً من قبله ، كما ان اطاره النظري لا يمكن ان يخضع للاختبار او الملاحظة في كثير من جوانبه ، كما بالغ في التأكيد على التكامل والانسجام بين اجزاء النسق الاجتماعي (**قيس وعبد المنعم ، ١٩٨٣ : ٣٥٤– ٣٥٦**).

(*) Alvin. Gouldner: The Coming Crisis of Western Sociology. Heinman. London, 1971, p. 365.

لقد أثارت النظرية البنائية – الوظيفية وبالذات افكار بارسونز كثيراً من الجدل والنقاش ، والتي ما زالت حتى الآن ، انها نظرية سكونية ثابتة (Static) لا تؤمن بالتغير والحركة ، فالهدف من كل الافعال الاجتماعية هو تحقيق التكامل نتيجة الاداء الصحيح للوظائف ، ويكاد بارسونز ينفي بنفسه كل جهوداته النظرية حين يقول ان نظرية عامة لعمليات التغير في النظم الاجتماعية ليست ممكنة في الحالة المعرفية الراهنة ، وعندما توجد يكون العصر السعيد الذهبي قد بدأ وهذا لن يحدث في زماننا ويحتمل الا يحدث ابداً (*)، ويلاحظ التشاؤمية الواضحه فيها (**حيدر ، ١٩٨٥ : ١٠٠– ١٠٢**).

وعليه يمكن ملاحظة ان تطبيق التحليل " البنائي – الوظيفي " على عدة اتجاهات وظيفية فرعية تجمعها خاصية واحدة هي الربط بين أي جزء من المجتمع او النسق الاجتماعي والاجزاء الاخرى ، والقاء الضوء على مقدار ما يساهم به الجزء للكل ، ويمكن القول بأن الاتجاهات الوظيفية تنظر الى الكيان او البناء الاجتماعي ككل مترابط ومتفاعل تتبادل عناصره ومكوناته الاعتماد المتبادل والتأثير والتأثر ، كما ان مفاهيمها تدور حول ثلاثة محاور .

الاول – يهتم بالبناء ومكوناته .

الثاني – يهتم بالوظائف الاجتماعية .

الثالث – يركز على العلاقات المتبادلة بين البناء والوظيفة. (**قيس وعبد المنعم ، ١٩٨٣: ٣٦٦**).

(*) Ibid , p. 534.

واخيـراً يمكـن القـول ان النظريـة البنائيـة – الوظيفيـة تنطلـق مـن وجـود نسـق او نظـام (System) يتكون من اجزاء لكل جزء وظيفة يؤديها من أجل بقاء وتدعيم واستمرار البناء الكلي ، لذلك تعمل الاجزاء بصورة تكاملية ويحقق النسق التوازن عندما تؤدي الاجزاء وظائفها بفاعلية ، والا حدث لا توازن في النسق لأن الجزء معوق وظيفي (Dysfunctional) وبالتالي يغير بالتوازن ، والاحتياجات الوظيفية ليست واحدة لوجود بدائل وظيفية ، أي وسائل متنوعة تحقق الحاجة الوظيفية . (**حيدر** ، ١٩٨٥ : ٩٢).

المبحث الثالث

مجالات التغير الاجتماعي

عندما بدأ الانسان القديم تعامله مع مجتمعه ، بدأ كل شيء مألوفاً لديه وغريباً عنه في الوقت نفسه ، فلم يكن الانسان القديم يسعى وراء الشراب والطعام والتكاثر فحسب ، بل كان له عقله واستعداداته وامكاناته البيولوجية والذي كان يتسع تدريجياً وطردياً مع ما كان يتعرض له من خبرات متراكمة ، لذلك بدأ الانسان في ادراك البيئة الاجتماعية والطبيعية التي وجد نفسه فيها ، وكان هذا الادراك المتزايد يدور حول محور رئيس ، هو كيفية تعامله مع هذه البيئة المعقدة ، وازاء سعي الانسان الحثيث للتأثير على بيئته كان لا بد ان يتغير المجتمع الانساني لمواكبة هذا السعي الحثيث (**عبد الحليم** ، ٢٠٠٥ : ٩). ويتفق المحللون الاجتماعيون على ملاحظة عامة مؤداها ان هناك تغيرات اجتماعية تحدث الآن بسرعة متزايدة لم يسبق لها مثيل في اي وقت مضى ، عموماً فان التغير لا يترك بعيداً عن متناوله أي مجال من مجالات الحياة سواء على مستوى التغيرات الاساسية أم البنائية او التغيرات الصغيرة التي لا تحصى ولا تعد في حياتنا اليومية او حياة الجماعات الاجتماعية المختلفة (**سناء** ، ١٩٨٥ : ٢٠٩).

ولقد ظهرت وسائل التطور التكنولوجية الحديثة والتي لها أثر كبير سلبي وايجابي على حياة الناس، فهذه الوسائل احدثت تغيراً ، أثر على نمط الحياة ، وظهرت انماطاً مستحدثة طرأت على الاسرة واعضائها واصبح الاحتكاك والتفاعل المباشر والثقافات المتعددة مجالاً جديداً لأحداث التغير الاجتماعي (**آمنة** ، ١٩٩٠ : ٩—١٠). وشهد المجتمع الحديث عدة تغيرات هامة نتيجة للتقدم التكنولوجي تردد صداها في الاسرة والحكومة ووسائل المواصلات والتربية والعقيدة وطرق التنشئة الاجتماعية فاجزاء الثقافة المختلفة مرتبطة ومتساندة وظيفياً (**محمد**، ١٩٨٧: ٨٣- ٨٤).

وقد ركزت الباحثة ضمن مجالات التغير الاجتماعي على المتغيرات المتمثلة بـ (التنشئة الاجتماعية والتعليم والثقافة واعمال الحكومة) بسبب محدودية الدراسة ، ولأهميتها

بوصفها الأكثر تأثراً بالتطورات التكنولوجية والعلمية الحديثة ، فضلاً عن ملائمتها لواقع الجامعة التي تم اجراء الدراسة فيها وكالآتي :

أولاً : التنشئة الاجتماعية (Socialization).

في البداية ، لا بد من عرض مجموعة من التعاريف لمفهوم التنشئة الاجتماعية حيث نظر اليها (**محمد وآخرون ، ١٩٧٤ : ٤**) بأنها تستخدم لوصف العملية التي من خلالها يكتسب الافراد الثقافة ، سواء في شكلها العام أم تجسداتها الخاصة حينما تتعلق بادوار اجتماعية بعينها، وعلى الرغم من ان مصطلح التنشئة يشير – عادة – الى عملية تعليم الاطفال ، الا انه قد يستخدم ايضاً للاشارة الى عملية تدريب الراشدين على الوظيفة التي يلتحقون بها. وعرفها (**معجم العلوم الاجتماعية، ١٩٧٥ : ١٨٤**) بأنها اعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائناً اجتماعياً وعضواً في مجتمع معين، والاسرة هي اول بيئة تتولى هذا الاعداد فهي تستقبل المولود وتحيط به وتروضه على اداب السلوك الاجتماعي وتعلمه لغة قومه وتراثهم الثقافي في عادات وتقاليد وسنن اجتماعية لينشأ عضواً صالحاً من اعضاء المجتمع او بجانب الاسرة توجد هيئات اجتماعية اخرى تشترك في هذه التنشئة وتعمق مضامينها في نفس الفرد مثل حلقات اللعب والمدرسة والنوادي والمجتمع العام بما تضفيه من تجارب وما يضعه امام الفرد من مواقف ، والتثقيف الاجتماعي (Acculturation) صورة من صور التنشئة الاجتماعية. واشار (**دينكن، ١٩٩٩ : ٢٠٩**) الى ان كلمة تنشئة قد استعملت في الادب الانكليزي عام ١٩٢٨ ، وكان المقصود بها تهيئة الفرد بان يتكيف ويعيش ويتفاعل مع المجتمع . أما (**معن ، ٢٠٠٤: ١٣**). فقد عدَ التنشئة الاجتماعية أدق عملية نفسية واجتماعية يواجهها الفرد ويخضع لمؤثراتها وصيرورتها بدءاً من ميلاده وانتهاءاً بوفاته، لكي يصبح شخصاً مواكباً للمراحل العمرية التي يمر بها ويعيش فيها ، كما اشار اليها ايضاً بأنها: تحويل الكائن البيولوجي الى شخص اجتماعي عبر جماعات اجتماعية متنوعة في نوعها لكنها مترابطة في وظائفها .

ويرى آخرون ان التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم وتربية ، تقوم على التفاعل الاجتماعي [*] وتهدف الى اكتساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية . وهي عملية تعلم اجتماعي ، يتعلم فيها الفرد ادواره الاجتماعية ، ويتمثل ويكتسب المعايير التي تحدد هذه الادوار ، وكيف يسلك بطريقة اجتماعية توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع ، وعليه فهي عملية مستمرة لا تقتصر فقط على مرحلة الطفولة ولكنها تستمر في المراهقة والرشد حتى الشيخوخة ، وينتمي الفرد باستمرار الى جماعات جديدة ، لا بد ان يتعلم دوره الجديد ويعدل سلوكه ويكتسب انماط جديدة من السلوك ، فهي عملية ديناميية تتضمن التفاعل والتغير، فالفرد في تفاعله مع افراد جماعته يأخذ ويعطي، والشخصية الناتجة في المرحلة هي نتيجة لهذا التفاعل (**صالح** ، ٢٠٠٢ : ١٦– ١٧) . فعندما يعيش الفرد في المجتمع ويحتك بالآخرين ويتعامل معهم فهو يتفاعل معهم اجتماعياً ويتحدد سلوكهم بسلوكه فيؤثر بالآخرين ويتأثر بهم ، فهو يأخذ بنظر الاعتبار كأفراد لهم اتجاهاتهم وتوقعاتهم وقابلياتهم ، وعندئذ يتأثر سلوكه بالآخرين ويؤثر فيهم ... وذلك عن طريق الاتصال بينهم ، ان مهمة المجتمع الانساني هي تحويل الطفل في يوم ميلاده الى كائن اجتماعي (عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية) حاملاً خواص وصفات مجتمعه وعن طريق هذه العملية تتحدد ثلاثة منطلقات هي:–

١. منطلقات بايولوجية – تنمية اعضاء الجسم وتغذيته لينمو .
٢. منطلق الميراث الثقافي – يغذى الفرد ثقافياً من خلال تلقينه قيم وتقاليد المجتمع.

---

[*] التفاعل الاجتماعي (Social Interaction) .. ظاهرة اجتماعية يحدث فيها تأثير متبادل بين فردين او جماعتين او هيئتين فأكثر ، ويتم عن طريق الاتصال ويكون مادياً (كان يتفاعل شخصان وجهاً لوجه ويتحدثان ويؤثر كل منهما في الآخر) او يكون معنوياً (يتأثر شخص بآراء آخر قرأ عنه او سمع به) ويكون مباشراً وغير مباشر والاتصال شرط اساسي لحدوث التفاعل . فعندما يوضع شخصان على اتصال فيما بينهم يحدث تغير في سلوكهما (**معجم العلوم الاجتماعية ، ١٩٧٥ : ١٦٧**).

٣. منطلق تنظيمي – ربط الفرد بعدة تنظيمات رسمية وغير رسمية ليحتل عدة مكانات اجتماعية بين افراد اسرته واصدقائه وجيرانه وزملاؤه ....

فالمجتمع يشبه بيت العنكبوت ، فهو عبارة عن شبكة من العلاقات المترابطة والمتبادلة بين الافراد الذين يعملون على ايجاد نوع من التنظيم لهذه العلاقات ، فهو يحدد هذه العلاقات ويوجهها وذلك للحفاظ على مصالحه وبقائه كما يعمل لخدمة الافراد والجماعات واشباع حاجاتهم الاساسية ، ويهيئ لهم وسائل منظمة للاتصال والتفاهم . (**عبد اللطيف** ، ٢٠٠٠ : ٥٤ – ٩١) . ويتدعم الاستمرار في المجتمع من خلال نقل التراث الاجتماعي الى الاجيال الجديدة ، بوساطة عملية التنشئة الاجتماعية ، ولن يحدث ان تكون التنشئة كاملة الى الحد الذي تعيش فيه الاجيال الجديدة مرة اخرى نفس حياة أسلافهم الاجتماعية ، اذ هناك دائما بعض النقد الذي يوجهونه بل والرفض لبعض التقاليد ، ولأن بعض الافراد يستمتعون بأظهار كفاءتهم في فهم واستخدام الشكل الاكثر تعقيدا ، كذلك تحدث بعض التغيرات تدريجيا من خلال الحقيقة التي مؤادها انه ليس بوسع كل فرد وكل جيل أن يكرر بدقة سلوك أسلافه ، الامر الذي يؤدي الى ظهور التعديلات والتغيرات الثانوية باستمرار ، وان كان من الممكن ان تنحصر تلك التغيرات في حدود معينة تمليها البيئة والتكنولوجيا المتاحة ، كذلك تستعير المجتمعات بعض العادات القرابية او الكلمات الجديدة ، او العادات او الموضات الجديدة والمعتقدات الدينية الجديدة ، وتغير فيها تغيرا خفيا او ظاهريا لكي توائم بينها وبين أنماطها الثقافية الخاصة واتجاهاتها (**محمد وآخرون** ، ١٩٧٤ : ٦٢ – ٣٠٠) .

ولغرض الاحاطة بالموضوع نجد من الضروري تناول بعض الفقرات الاساسية الخاصة بالتنشئة الاجتماعية وكالآتي :-

١. وظائف التنشئة الاجتماعية :

وتتمثل هذه الوظائف بالآتي :

أ. تأنيس الاعضاء الجدد الذين يأتون الى المجتمع عن طريق الولادة .

ب. تكييف الفرد الموجود أصلا حسب نظم المجتمع القائمة في المجتمع .

جـ. ربط الفرد بجماعة معينة او المجتمع العام من خلال ممارسته للأدوار الاجتماعية ، فالفرد عبارة عن (قطعة أسفنج) – ان جاز التشبيه – يقوم بامتصاص كل مايأتي اليه من المجتمع ويكتسب كل سلوك نمطي أجتماعي وهذا الاكتساب يخضع لعملية اختيارية مرتبطة بقابلية الفرد على الاكتساب وعلى نوع السلوك الاجتماعي الذي يتعرض له ، فلا تحصل عملية التنشئة الاجتماعية بشكل مباشر وسريع ، فالفرد الناضج يفكر قبل ان يكتسب الشئ فضلا عن تأثير الخبرات السابقة على تفاعله مع الاحداث والافراد (**معن**، ٢٠٠٤ : ٤٦ – ٤٧) .

٢. أهداف التنشئة الاجتماعية :

ان أبرز الاهداف التي تسعى التنشئة الاجتماعية في الوصول اليها (**صالح**، ٢٠٠٢: ١٧-١٩) هي :

١. التدريبات الاساسية لضبط السلوك واساليب اشباع الحاجات على وفق التحديد الاجتماعي (يكتسب اللغة والعادات والتقاليد والمعاني وغيرها) .
٢. اكتساب المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك وتوجهه (تساعد الفرد في أختيار أستجاباته للمثيرات في المواقف الاجتماعية) .
٣. تعلم الادوار الاجتماعية (ليحافظ المجتمع على بقائه واستمراره يضع تنظيما خاصا للمراكز والادوار التي يمارسها الافراد والجماعات وتختلف حسب السن والجنس والمهنة) .
٤. اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات والرموز وكافة انماط السلوك .
٥. اكتساب العناصر الثقافية للجماعة والتي تصبح جزءا من تكوينه الشخصي .
٦. تحويل الطفل من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي ، حيث يكتسب الفرد صفته الاجتماعية .

يتضح مما تقدم ان التنشئة الاجتماعية تعمل على بناء شخصية الفرد المتماثلة مع قيم واتجاهات وعادات مجتمعة ، اي ان الفرد يتشرب ثقافة مجتمعه بوساطة عملية التنشئة الاجتماعية .

٣. العوامل التي تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية :

ان ابرز العوامل التي تؤثر في التنشئة (**السيد ٢٠٠٢: ٤٧-٦٠**) يمكن اجمالها بما يلي:

أ. الثقافة الاجتماعية السائدة ... حيث يظهر تأثير الثقافة الاجتماعية السائدة على سلوك ومعتقدات الانسان .

ب. نوع العلاقات الاسرية ... وتعد العلاقات الاسرية ، ركيزة أساسية ومحورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية ، وكلما كانت العلاقات يسودها التفاهم والتكافؤ الثقافي انعكس ذلك على التنشئة .

جـ. حجم الاسرة ... يؤثر حجم الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية ، فكلما قل حجم الاسرة ، زاد أهتمام الاباء برعايتها وتنشئتها تنشئة اجتماعية سوية .

د . النظرة الى نوعية الطفل (ذكر وانثى) ... الاسرة العربية تميز الذكر على الانثى ، فالولد هو مصدر فخر العائلة دائما ، وهو الذي يحمل لقب الاسرة بعد ذلك ، ويقوي أركانها ، ويدعم شأنها ، بينما البنت مصيرها الزواج والانتقال الى بيت زوجها ومن هنا يأتي تهميش دورها ، لكن في الوقت الحاضر ، ومع التغيرات الاجتماعية السريعة والتقدم الهائل في شتى مجالات الحياة ، بدأت ظاهرة تفضيل الذكر على الانثى تتحصر ، وان كان ذلك ببطء في بعض الدول العربية نظرا للعادات والتقاليد المحافظة .

هـ. المستوى التعليمي والثقافي للأسرة ... فكلما كان هناك تكافؤ في المستوى التعليمي الثقافي للوالدين كانت الاسرة أكثر أستقرارا ، وزادت مساحة التفاهم المشترك بين الوالدين ، فالاسرة هي التي تضع الاساس الذي يقوم عليه بناء الذات والشخصية ، على وفق أستخدام أساليب سوية في التنشئة المتبعة ، فقد يؤدي اختلاف الميول الشخصية والقيم بين الزوجين وتباين المستوى التعليمي الى كثير من المشاكل العامة بينهما ، والتي تنعكس بدورها على التنشئة .

و . المتابعة الوالدية ... الاسرة كانت ولاتزال أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي ، وقد تؤدي بعض المشاكل الى أهمال الوالدين ، وعدم متابعته مثل

أمية الوالدين أو احدهما او الأزمات الناشئة عن غياب الزوجين او اضطرابات تنشأ عن المرض الطويل وغيرها ، وبالتالي تقف في طريق التنشئة ، فالوالدان المثقفان او احدهما يكونان أكثر أهتماما بمتابعتهم والسؤال عن احوالهم وتوجيههم بعكس الوالدين الاميين يجهلان تنشئتة ومتابعته .

ز . الوضع الاقتصادي ... كل اسرة في المجتمع ذات دخل وأنفاق ، ولكنها تختلف فيما بينها في طريقة حصولها على الدخل ، ثابت او متغير ، وشعور الاسرة بالفشل الاقتصادي ، وعدم مقدرتها في الحصول على الدخل الذي يفي بمتطلباتها يؤدي الى اثار ضارة على جميع أفرادها وينعكس ذلك على تنشئة أبنائها مما يؤدي غالباً الى الهروب من المسؤوليات وفقدان الثقة فقد تنشأ عمالة الطفل ، أما الاسر الميسورة فتهتم بأبنائها وأدابهم وتعليمهم وعاداتهم .

ح. وسائل الاتصال الاعلام .. تمارس وسائل الاعلام والاتصال الحديثة المسموعة والمرئية دورا بارزا على أختلاف المراحل العمرية ، وينعكس ذلك على عملية التنشئة الاجتماعية ، واليوم بعد ان زادت وسائل الاتصال وأصبح العالم قرية كونية واحدة ذات سموات مفتوحة ، وأصبح الصغار قبل الكبار يشاهدون شتى البرامج ويتأثرون بما يشاهدوه وينعكس ذلك على تنشئتهم .

٤ . وسائل عملية التنشئة الاجتماعية :

تعد وسائط وآليات التنشئة الاجتماعية من اول واهم العمليات التي تشكل الشخصية بدا من المولد وتستمر طوال الحياة . (**السيد، ٢٠٠٢، ١٥-٣١**) ويمكن تقسيم وسائط ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الى نوعين :

أ. المؤسسات ذات التفاعل الايجابي الكامل (positive interaction) وهي مجموعة المؤسسات ذات التفاعل المزدوج (اي تأثير وتأثر) حيث يتم التفاعل معها عن طريق علاقات متبادلة بين طرفي التفاعل في صورة الحوار والمناقشة ومنها (الاسرة ، المدرسة ، جماعة الرفاق ، النادي ، المعسكرات ، دور العبادة ....) .

ب. المؤسسات ذات التفاعل السلبي الجزئي (passive interaction) وهي مجموعة المؤسسات ذات التفاعل المفرد ، اي يكون التفاعل فيها موجها من أحد الطرفين دون أشتراك الطرف الاخر ومن أمثلتها (الكتب والمكتبات ، الراديو ، السينما ، المسرح ، التلفزيون ، والانترنت (حديثاً).

وكأنموذج من المؤسسات ذات التفاعل الايجابي الكامل . وهي : الاسرة تعد الاساس الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الانسانية وتتحدد فيه أصول التطبيع الاجتماعي (التنشئة) ، فلا تقتصر مسؤوليتها على رعاية الصغار وتلبيه حاجاتهم فقط بل تمتد الى تعليمهم السلوك الأخلاقي والمهارات المختلفة ولاسيما ان السمات المشتركة بين البلدان العربية كثيرة وعديدة فاللغة والدين والعادات والتقاليد متشابهة الى درجة كبيرة .

اما أنموذج المؤسسات ذات التفاعل السلبي فهي : وسائل الاعلام والاتصال التي تعد من أخطر المؤسسات الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية بما تتضمنه من معلومات (مسموعة او مرئية او مقروءة) وما تعرضه من وقائع وأخبار وأفكار واراء لتحيط الناس علما بموضوعات وسلوكيات متعددة مع اتاحة الفرصة للترفيه والترويح ، ان لوسائل الأعلام اثار عديدة في عملية التنشئة الاجتماعية منها[*] :

أ. نشر معلومات متنوعة في كافة المجالات .

ب. اشباع الحاجات النفسية قبل الحاجة الى المعلومات والتسلية والترفيه والاخبار والمعارف والثقافة وتعزيز القيم والمعتقدات او تعديلها .

جـ. تيسر التأثر بالسلوك الاجتماعي في الثقافات الأخرى بما تقدمه من أفلام وغيرها فوسائل الأعلام بجميع فروعها لها تأثيرات قوية وفعالة وذات تاثير بطريقة مباشرة او غير مباشرة عن طريق ما يرونه وما يقرؤونه وما يسمعونه . كل ذلك له أكبر الاثر في مساعدتهم اجتماعيا وتنشئتهم تنشئة أجتماعية سليمة .

---

[*] ابتسام مصطفى عثمان ، " دراسة التنشئة الاجتماعية في الاسرة العادية ودور الايواء ، رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية ، جامعة الاسكندرونة ، ١٩٨٨ ، ص ٢٦٧ .

فمن المؤكد ان كل شئ في المجتمع يتغير .... فهناك عمليات تحفظ او تميل الى حفظ بناء النسق والعمليات التي تميل الى تغيره ، كالتنشئة الاجتماعية ، ان الاباء في المجتمع الذي يكون في حالة نمو وأثناء تنشئتهم لاطفالهم يعلمونهم بطريقة هادفة قيما وانماطا من السلوك تتجه في أغلب الاحيان الى بناء المستقبل أكثر من أتجاهها نحو بنائها الحالي ، فالاباء لايعلمون أبنائهم كل شئ تعلموه هم من ابائهم ، وفي هذه الحالة ينقل الاباء الثقافة ولكنهم في نفس الوقت يعملون على اعادة تشكيل النسق الاجتماعي ، فمواجهة بعض الظروف الجديدة قد يحتاج النسق الاجتماعي الى تكييف بنائه الى حد ما ليتمكن من البقاء ، فالتغيرات لاتحدث خلال فترة وجيزة من الزمان بل تستغرق أجيالا بأكملها . (**محمد، ١٩٨٧ : ٢٠ – ٢٢**) ، فنحن بحاجة فعلية لمعرفة التنشئة الاجتماعية في صيغتها الجديدة والنتائج المترتبة عليها كما تنعكس على الشخصية ، فنحن لاندري في ضوء معلوماتنا ، فيما اذا كانت التنشئة الحديثة تعتمد على انماط تربوية ثابتة مصممة لهذا الشكل من الضبط او ذاك ، وما اذا كان الانحراف في العطف هو الغالب عليها ام الانحراف في التوجيه الجدي المبني على المواقف الفكرية والعلمية ام الاعتدال في الاثنين (التوازن) . وفي ظروف التغير السريع فان المعايير ذات الجذور الاعمق في العرف تكون أبطأ تغير في المعايير التي لم تتجذر كثيرا في اعراف المجتمع ، فمعايير التنشئة الاجتماعية أعتمدت على خلق بعض الاتجاهات الفكرية والسلوكية في الشخصية حيث تنمية مواهب وقدرات الكلام والجلوس مع الكبار وفسح المجال للتفكير الموضوعي والاستفسار عن بعض الموضوعات التي كانت مغلقة امامهم ، كذلك فسح المجال أمام التفاعل بين الجنسين بدرجة أكبر في ميادين الصداقة وتناقص الشديد على تباين الجنسين (**قيس، ١٩٩٠ : ٢٨٣ – ٣٣٦**) ، لقد كانت التنشئة الاجتماعية تقع مسؤوليتها برمتها على عاتق الاسرة حتى سن النضج تقريبا ، لكن التغير الذي أصاب الاسرة بنائيا ووظيفيا نقل جوانب عديدة من التنشئة الى مؤسسات أخرى خارج المنزل. (**سناء ، ١٩٨٥ : ٢٢١**) ، حيث تدخل المدرسة كمؤسسة رسمية لتقوم بدورها الى جانب الاسرة، فتتسع دائرة الاتصال الاجتماعي وتكثر الصداقات بعدئذ ويزداد تأثير جماعة الرفاق ويكون التفاعل الاجتماعي على أشده ، ويبدأ تأثير النمط الثقافي العام وتعلم التفاعل الاجتماعي مع رفاق السن والاتصال بالاخرين والتوافق الاجتماعي وتكوين

الاتجاهات نحو الجماعات والمؤسسات والمنظمات الاجتماعية ، وتستمر عملية التنشئة الاجتماعية حيث يستمر تعلم او استدخال القيم والمعايير الاجتماعية في الاشخاص الهامين في حياة الفرد (مرحلة التطبيع الاجتماعي) (**صالح، ٢٠٠٢ : ٦٧ – ٧٤**) .

وان عملية التغير عبر الاجيال يقوم على أفتراض توارث النمط نفسه بين الجيل السابق والجيل الذي يليه ، ويتبع هذا التغير من كون القائمين بالتنشئة يمارسون أساليب مختلفة وجديدة في تربية الصغار . اما العمليات التي تدخل التغيير الى سلوك الافراد الراشدين فتظل التفسيرات لتوضيحها متحفظة ، وبما ان العناصر تنتقل عن طريق الوراثة الاجتماعية وليس عن طريق الوراثة البايولوجية ، فيصبح القول ان الانسان يولد في بيئتين الاولى هي البيئة الطبيعية والثانية البيئة الحضارية ، فما يتعلمه الفرد منذ طفولته يأتي في علاقاته المباشرة والصميمية مع أهله وأقاربه ومعارفه بما تحمله تلك العلاقات من ضغوط وأثار نفسية ذهنية وعاطفية ، فالفرد يعتمد على الابوين والمجتمع يدربه على ان يقلل من اعتماده على الغير وينمي اعتماده على نفسه لتحقيق التوازن والتكامل في شخصيته وهو ما يصطلح على تسميته ((ببناء الشخصية)) (**قيس ، ١٩٨١ : ٥٥ – ١٣٢**) . كما ان عملية التنشئة تأخذ شكلا مرحليا، بسبب عدم بقاء الانسان في جماعة أجتماعية واحدة بل يشترك في عدة جماعات في وقت واحد ، ويخضع لعدة انماط من التنشئة تكون كل واحدة مكملة للثانية والكل يخضع لنسق واحد يعكس الطابع العام للتنشئة في المجتمع ، فالآباء لايستطيعون ان يراقبوا أبنائهم على مدار الساعة والاسبوع والشهر ، فيما اذا كانوا متماثلين مع ما علموهم في سلوكيات وأخلاق ومعايير ولايستطيعون بالوقت ذاته معاقبتهم بشكل دوري على كل تصرف غير متماثل مع ضوابطهم ، ولكن المنشئ (الوالدين) أذا قاموا ببلورة ضبط النفس عند المنشأ (الفرد) عن طريق التنشئة فان ذلك يغنيه عن مراقبته على مدار الساعة ، لانه قام بتعليم المنشأ أسس الضبط الاجتماعي المعتمدة في مجتمعه (الضمير) ، وهناك مساحة شاسعة للتنشئة تكمن خارج حدود الاسرة ، والتي تتطلب مهارات فائقة وجهد ومعرفة اعمق وانجازات متميزة اكثر مما تتطلبه الاسرة قبل المدرسة وجماعة النظائر (الاصدقاء) والعمل وسواها (**معن،٢٠٠٤: ١٨–٥٥**).

٥. اعادة التنشئة (Resocialization) :

وهي عملية التخلص من القيم والسلوكيات غير الملائمة للظروف الحالية واستبدالها بقيم وسلوكيات اكثر ملائمة ، وتحدث بشكل طبيعي خلال حياة الانسان ، لا تستلزم احياناً الاستعداد والتدريب ، واحياناً تحتاج الى مثل هذا التهيؤ والتدريب ، ولهذا تقسم اعادة التنشئة الى تلقائية والتي تحصل عندما يختار الناس المشاركة في برامج لاكتساب الخبرات ، او قصدية عندما يجبر الناس للخضوع لبرنامج مصمم لتدريبهم واعادة تأهيلهم او تغطية العجز الذي يعانون منه في مراحل التنشئة المبكرة (**Joan, 2003: 133**). وان عدم تعلم الطرق القائمة للسلوك بل استبدالها بطرق جديدة واداء جديد (أي الطفل في بدايته تكون عملية تنشئة من قبل الاسرة اما الحدث صعودا فتكون اعادة تنشئة من قبل الاقران والاصدقاء ... الخ)، فينخرط الفرد فيها ليتعلم مهارات ومعارف تختلف عما تعلمه في أسرته، فتلقنه توقعات دورية جديدة عليه وتوسع مدارك تفكيره وتوجيه ذهنه نحو اهداف عقلانية أكثر من العاطفية ، منها رغبته في الاستقلال عن والديه وعدم تدخلهم في شؤونه وهواياته وطموحاته ورغباته وغيرها ، وتتم هذه التغيرات الجذرية في سلوكه وقيمه عن طريق الاستجابة لمتطلبات اجتماعية جديدة والتخلي عن المعايير والعادات القديمة التي تعلمها ، ان عملية أستبدال القيم القديمة بأخرى جديدة تمثل الركيزة الاولى في عملية اعادة التنشئة (وهناك حقيقة علينا ان تتذكرها ان المعايير والقيم القديمة لاتزول الا اذا كانت هناك معايير وقيم لها نفس الوزن والاهمية لتأخذ مكانها) ، فالقيم والمعايير والضوابط لاتنتزع بل تضاف معايير وقيم وضوابط جديدة بجانب ما زرعته الاسرة (او قد يستطيع بترها او تقليمها) حتى لو عاش المنشأ في مجتمع مختلف تماما عن مجتمعه وتأثر بثقافة غيرها فان عاداته وسلوكه ومعتقداته تبقى في قاع ذاته – مثال ذلك – عندما يسافر الفرد لمجتمع غربي للدراسة فهنا يحصل سكون او انكماش او سبات مرحلي لما اكتسبه من أسرته ، الا ان حال تركه العيش والرجوع لمجتمعه الاصلي عندئذ تبرز تلك المعايير الضوابط وتمارس تأثيرها (الطبع يغلب التطبع) ، ان الفرد لايكون حرا او مخيرا في اعادة تنشئته بل مجبرا على ذلك – على سبيل المثال – عندما يتخرج الطالب في جامعته وينخرط في سلك العمل المهني فانه يطالب بالتخلي عن السلوكيات التي كان يمارسها مع اصدقائه من لهو ومزاح وعليه تبني سلوكيات جادة ومثمرة

(اي يترك التنشئة الجامعية ويتبنى التنشئة المهنية) ، وهنا تعبر التنشئة الاجتماعية عن عملية أكتسابية تأخذ طيلة حياة الفرد في الحياة الاجتماعية ، وليست لفترة قصيرة من الزمن ، او مرحلة عمرية محدودة ، فهي تبدأ من يوم ميلاده وتنتهي بوفاته ، ولاتمثل مرحلة واحدة بل عدة مراحل وبمسارات عديدة .

اما التنشئة الراجعة (Reverse socialization) .. وتعني تحول المتلقي في التنشئة الى مرسل لها ، او تحويل المنشئ الى منشأ في عملية التنشئة الاجتماعية ، وهذا يحصل في حالات التحولات الاجتماعية السريعة ، على سبيل المثال – فالبنت العصرية في مجتمعنا العربي تعلم والدتها فنون الطبخ الحديث وكيفية تنظيم اثاث المنزل واختيار الملابس الحديثة المناسبة لها .... الخ ، فهنا تصبح الام مستقبلة لا مرسلة ، موجهة لاموجهة في الاسرة ، كذلك الابن ووالده يطلعه على كل المضاربات والاساليب الجديدة في التسوق والبيع واستخدام الحاسوب والانترنت ، فالابناء يعلمون الاباء كيفية استخدامها ، وهذه حالة طبيعية بسبب التطورات والتغيرات التكنولوجية والعلمية . فالاسرة تنشئ أبنها او بنتها على معاييرها وقيمها ورؤاها الا انه يخضع لمؤثرات غيرها (جماعة الرفاق– النظائر –، المدرسة، العمل،....)، مما يؤدي الى ان يخرج عن طاعة والديه وتنشئتهم وتوجيههم ، فيذهب لينشئ نفسه في دوائر اجتماعية تختلف عن دائرة أسرته ، فيصاب بحالة الاغتراب [*] الامر الذي يدفعه الى ان يكون بعيدا عن محيط اسرته مما يدفعه الى التعلق اكثر بمجالاته وانشطته ، وهنالك حقيقة تسود في المجتمع التقليدي او المحافظ (المجتمع العربي أحدها) ان التنشئة تعتمد بالدرجة الاساس على (الابوين) اما في حال المجتمع الحضري والمعلومات يكون فيها تبادل تنشيئي (Reciprocal Socialization) أي

---

[*] الاغتراب (Alionation) : أستعمل حديثا في العلوم الاجتماعية ... قصد اليها كارل ماكس (١٨٨٣)، وعدها من افكاره الانسانية ، وتتلخص في ان المرء يمر احيانا باوضاع يفقد فيها نفسه ، ويصبح غريبا أمام نشاطه وأعماله ، ويكاد يفقد انسانيته كلها ، فهو فقدان للذات ، فهو يستنكر اعماله ويفقد شخصيته (**معجم العلوم الاجتماعية** ، ١٩٧٥ : ٥٠) .

تنشئة متبادلة تأخذ التأثير والتأثر عند الطرفين المنشئ والمنشأ . (**معن ، ٢٠٠٤ : ٥٦ – ٢٤٤**)

ثانياً : التعليم والثقافة (Education and culture)

التعليم (Education) : هي العملية التي تتضمن تلك الخبرات التي تدرب وتؤهل وتشكل امكانيات الشخص الطبيعي، ويميز علماء الاجتماع بين نوعين من التعليم ، التعليم غير الرسمي (Informal Education) الذي يحصل بشكل تلقائي وغير مخطط للحصول على المهارات ، اما التعليم الرسمي (Formal Education) هو محاولة مخططة ومقصودة ونظامية للحصول على مهارات وطرق خاصة للتفكير (**Joan, 2003: 448**)، وتعد المهمة الاساسية للتعليم هي تربية النشئ ، واعداد المواطن الصالح جسمياً ونقياً وخلقياً اعداداً يؤهله لخدمة الوطن في الحرب والسلم ، ويساعده على تحقيق ذاتيته . ووظيفة التعليم ايضاً تنمية واستمرار التراث العلمي والأدبي والفني بتقديمه الى الاجيال الناشئة. (**ابراهيم، ١٩٨١: ١٣**).

وان كل الافراد في المجتمعات التقليدية يكتسبون المعرفة والمهارات التي تؤهلهم للقيام بنجاح بادوار البالغين من دون اية حاجة الى التعليم النظامي ، ولكن في المجتمعات الاكثر تعقيداً لم يعد في قدرة الآباء نقل المعارف والمهارات الكافية الى ابنائهم للقيام بادوار البالغين، " والتعليم " بمعناه الواسع يترادف تقريباً مع " التنشئة الاجتماعية " لأن كليهما يتضمن نقل الثقافة من شخص الى آخرون من جماعة الى اخرى . اما الصفة التي تميز التعليم في االمجتمعات الصناعية هي انه اصبح نشاطاً تنظيمياً رسمياً، اي تعمد الى الخبرة التعليمية وتجعلها اجبارية على السكان في سن معينة وتدريب الاخصائيين ليعملوا كمدرسين ، وتعد الاماكن والمعدات من أجل الوصول الى اهداف بعينها لذا فقد اصبح التعليم انتقال منظم للمعرفة والمهارات والقيم .

والتعليم يقوم بوظيفة هامة وحيوية من اجل بقاء المجتمع واستمراره وذلك نتيجة المحافظة على بعض المعتقدات والمهارات التي لاتورث ولكنها تكتسب عن طريق التعليم الذي يعاون في تشكيل شخصيات الافراد ، بحيث تتلاءم مع الثقافة السائدة مما يسهم في تكامل المجتمع ومساعدة الفرد في التوافق مع بيئته ، وان النسق التعليمي اصبح يتغير بصفة مستمرة ليجاري

الاحداث في المجتمع ، كما ان البحث العلمي ، اصبح وظيفة متزايدة الاهتمام للتعليم العالي ، واصبح التغير الثقافي [*] هو القاعدة وليس الثبات ، وهناك ملاحظة هامة وهي ان المجتمعات النامية الآخذة باساليب التكنولوجيا الحديثة تعاني من التعارض بين ثقافتها التقليدية والحديثة المستوردة ، ولذلك تبذل هذه المجتمعات جهود التوجيه وتغيير انساقها التعليمية من أجل استيعاب الثقافة الجديدة المستعارة في المجتمعات الغربية .

فالتعليم يتمثل في تشكيل الشخصية الاجتماعية اذ تغيرت وظيفة الانساق التعليمية المعاصرة من تنشئة عامة وواحدة بالنسبة للجميع (في المجتمع البدائي) الى الانتقاء والتدريب والتخصص (في المجتمع الصناعي الحديث) ، واهتم التعليم اهتماماً بالغاً باعطاء الاشخاص الادوار المناسبة لهم، حيث لا تقوم المؤسسات التعليمية بمجرد نقل المعرفة الموجودة فقط ولكنها تضيف الى الميراث الثقافي بتنمية المعارف الجديدة والمهارات ايضاً (**سناء ، ١٩٨٥ : ٢٣٩ – ٢٤٣**)، كما ينبغي الاعتراف ابتداءاً بان نظمنا التعليمية متخلفة ، وان معظم مجتمعات دول الجنوب تعاني من وطأة وسطحية التعليم بمعناه التقليدي القائم على الاملاء والحفظ المجرد ، ولذلك فان استفادة نظام تعليمي كهذا تكون دائماً محدودة (**ناهدة ، ٢٠٠٥ : ٤٣**). فما زال دور المدرس في عملية التعليم صعباً وما زال التعليم التقليدي الحالي معتمداً على الوسائل التقليدية (السبورة والطبشور) ، وما زال معظم المدرسين مجرد الآت تسجيل تعيد الدرس ذاته لمجموعة الطلاب من دون زيادة او نقصان ولا تمكن المدرس من اجراء أي تعديل او اضافة او ملاحظة جديدة لفئة على حساب فئة اخرى (عند عدم حضورها او غيابها) ، كما عليه القراءة والبحث عن مستجدات العلم الذي يدرسه، (فهناك علوم سريعة التطور – كعلم الحاسوب) ، كما ان هنالك بعض الاعمال التي لا تستطيع السبورة او الطبشور حلها ، وعليه ان يشرحها بالتفصيل للطلاب وعليهم ان يتصوروها ذهنياً وهذا

---

[*] التغير الثقافي (Cultural Change) .. وهو عملية اكبر واوسع من التغير الاجتماعي اذ يشمل التغير الثقافي كل تطور او تحول يحدث في عنصر من عناصر الثقافة ، سواء كان ذلك في الفن او العلم او الصناعة او الفلسفة او اللغة او الادب، كما يشمل فوق ذلك كل التغيرات التي تحدث في اشكال وقواعد النظام الاجتماعية (**معجم العلوم الاجتماعية ، ١٩٧٥ : ١٦٥**).

أمر بالغ الصعوبة ، فمهما كان المدرس فذاً ، والكتاب جيداً وحاوياً على المعلومات ، ومهما كانت طريقة العرض النصي التقليدي رائعة ، فان ذلك غير كاف لتوصيل الافكار والعلوم الحديثة الى ذهن الطالب ، لاسيما اذا كان عدد الطلاب المستمعين مئات، مما يجعل عملية المناقشة والحوار ما بين الطالب والمدرس شبه مستحيلة في قاعة الصف ، كما ان معظم مناهجنا ناقصة فهناك العديد من المواضيع الحديثة التي لم تدون فيها حتى الآن .... وغيرها ، ان دور المدرس اساسياً في عملية التعليم ولا يمكن تصور درس بلا مدرس او هيئة تدريسية ولكن لا بد من اعادة النظر بالاسلوب التقليدي ، واعادة نظر في نظامنا التعليمي ، فالمدرس طاقة مبدعة وخلاقة ومتجددة تزداد خبرة بعد كل درس .

كما ان مقابلة الطلاب ومناقشتهم في الامور الغامضة والاجابة عن اسئلتهم مهمة تدريسية صعبة كذلك يعد الروتين التقليدي مملاً للطالب حيث يجبر على الاستماع للمحاضرة في مقرر ما في المكان والزمان ذاته وذلك يؤثر على قدرة استيعاب الطلاب على الرغم من انها متفاوتة من طالب الى آخر ولا يمكن لأي مدرس ان يسترضي جميع الاذواق الطلابية ، وقد يصاب الطالب بحالة نفسية تجعله لا يواظب ويتخلف معنوياً ودراسياً عن زملاؤه . جميع هذه الاسباب دعت الى ضرورة اعداد برامجيات تعليمية لمساعدة المدرس بالقاء محاضراته ومساعدة الطالب في اعادة الاستماع للمحاضرة او اجراء اختبارات مفتوحة او مساعدة الطالب في المنزل لترسيخ افكاره واستعداداته للامتحان (**علي وآخرين، ١٩٩٩: ١٠٨– ١١٢**)، ومما يستحق التنويه امكانياتها في نقل عملية التعليم من مجرد التلقين عن طريق المعلم وعملية التخزين من قبل الطالب الى العملية الحوارية التفاعلية بين الطرفين ، فضلاً عن توسع دائرة التعلم الاستقلالي الذاتي الذي يمارسه المتعلم في تعامل مع التعليم على الخط ، وهذه وغيرها تولد طاقات ادراك السياق والنسبية في المعرفة واحترام الرأي الآخر وضرورة التفاعل معه، مما ترسخ قاعدة ذهنية ومعرفية ، كما ان النص والشكل والصورة والصوت صارت تتكامل معاً في شكل وسائل او وسائط الكترونية متعددة ، فيصبح الهدف من ادخال التكنولوجيا المتقدمة تحسين آلية العملية التعليمية ذاتها ، وايجاد مصادر تعلم متعددة ومتطورة تكفل نقل العلاقة التقليدية بين الطالب والمدرس في مرحلة التلقين الى مرحلة المشاركة والمبادرة الايجابية ليصبح المدرس محاوراً

وموجهاً تعليمياً وتربوياً ويصير الطالب او التلميذ مشاركاً ومبادراً ايضاً في عملية تعلمه ، كذلك انشاء التعليم المفتوح ثم بعدئذ التعليم عن بعد ، وذلك بهدف اتاحة الفرصة التعليمية للطلاب غير القادرين على الالتحاق بنظام التعليم الرسمي نتيجة لقيود المكان من حيث البعد الجغرافي وقيود الزمان او اسباب اخرى مادية او غير مادية . فالتعليم يعمل على ازالة فجوة المعرفة التي يواجهها المجتمع (العربي خاصة) ، من خلال مجموعة التحديات التي يجب مواجهتها بغية الدخول في عالم الغد، ومنها مشكلة الامية والتفاوت وعدم تساوي الفرص في المعرفة بين التلاميذ (ولاسيما بين التلميذ العربي والتلميذ الاجنبي) الذي يتاح له فيض هائل من مصادر المعرفة فضلاً عن الفرق في القدرة على استيعاب العلم والتكنولوجيا الحديثة وتطبيقها ، ويمكن التغلب على هذه المشكلات من خلال تطوير وسائل الاتصالات المتقدمة ، وتوفير شبكات نقل المعلومات والتعلم عن بعد لكل افراد المجتمع اينما وجدوا ، وبذلك اصبح التعليم للجميع (Education for live) حقيقة واقعة ، واصبح هناك حالة للتعليم مدى الحياة (Life long Education) ، فالثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة لا يمكن تجاهلها ، بل يجب ان توظف لاتاحة فرص الانتفاع بالمعارف والمهارات بما يسهم في امكانية التغلب على "فجوة المعرفة " ، لذا فتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ونظمها وجدت لتبقى وتنتشر المعلومات وتقدمها لمن يطلبها (**محمد، ٢٠٠٥ : ١٥– ٣٦**) ، فالتعليم تطور اسلوباً وحجماً وفلسفة مع التطور الاجتماعي بابعاده الزمانية والمكانية اي ان للتعليم اهدافاً تكون عادة واضحة للمجتمع في اية حقبة ومعبرة عن طموحه واهدافه (**طه ، ١٩٧٩ : ٦٤**).

لذا لا بد من اعداد اجيال قادرة على التعامل مع العلوم والمعارف المختلفة من جهة **وامتلاك ثقافة انسانية واسعة** وتأخذ دورها الانساني المميز من دون استعلاء او انتقاص من حضارات الشعوب وثقافاتها ، وتنشيط التفاعل بين الثقافات المختلفة ، وادراك ان أي ثقافة من هذه الثقافات انما هي حصيلة ظروف وبيئات حضارية وتراث امم مختلفة (**داخل، ٢٠٠٥ : ٢٩– ٣٣**). كما ان ثقافة المجتمع هي انعكاس لمجموعة من الخصائص السائدة في هذا المجتمع ، ويمثل المجتمع العربي مجتمعاً له ثقافته المتميزة التي تراكمت عبر الزمن، فهي تميز

بوجود نسق قيمي متميز ، ويشترك افراده في قيم ومعتقدات او اتجاهات وتصورات تختلف الى حد ما عن الثقافة الكلية ، وتؤثر في سلوك الافراد وتحدد اتجاهاتهم (**السيد، ٢٠٠٢ : ٤٨**) .

وهنا لا بد من الاشارة الى بعض التعريفات لمفهوم **الثقافة (Culture)** حيث عرفها **(داخل ، ٢٠٠٥ : ٣٥- ٣٦)** بأنها كلمة شمولية المعنى ، حضارية المبنى ، تاريخية الاصل ، وهي في اللغة مشتقة من (التثقيف) اي تقويم الاعوج ، وكما في لسان العرب (تعني سريع التعلم) وفي المعجم الوسيط تعني (حاذقاً او فطناً) ، أما الثقافة اصطلاحاً فهي طريقة فهم الحياة ، وكيفية تنظيمها واساليب العيش فيها ، وهي بالنسبة للفرد عطاء يأخذه عند ولادته ويتطبع عليه في انماط سلوكه ، وطرق تفكيره وادراكه لما موجود في محيطه ، والثقافة ذات طابع جماعي ، ومشاركة بين الافراد في المجتمع والثقافة كمفهوم للحياة تشمل على عناصر معنوية وعناصر مادية (المعنوية تشمل الافكار والمعتقدات والاعراق والقيم وتمثل بمجموعها النظام القيمي في المجتمع)، اما (المادية فتشمل العنصرالبشري ومستوى تعلمه وكذلك المؤسسات التربوية والتعليمية والمكتبات ودور النشر وغيرها) . لذا فان الثقافة المادية (Material) .. كل المواضيع الطبيعية التي يستعيرها الناس او يكتشفوها او يخترعوها والتي يرتبطون بمعانيها، أما الثقافة غير المادية (Non Material) هي الاشياء غير الملموسة التي لا تستطيع تعريفها مباشرة من خلال المشاعر والاحاسيس ، وتشمل القيم والعادات والتقاليد واللغة وغيرها . **(Joan, 2003: 71)**.

أما (**عبد الغني** ، **٢٠٠٦ : ٣١ – ٣٢**) فقد أشار الى ان من اشهر التعريفات للثقافة وأكثرها ذيوعا لقيمتها التاريخية وهو تعريف الانكليزي ادوارد تايلور (E . Taylor) (١٨٣٢ – ١٩١٧) والذي قدمه في كتابه " الثقافة البدائية عام ١٨١٧م والذي يذهب فيه الى التعريف التالي " الثقافة هي كل مركب يشتمل على المعارف والمعتقدات والفن والقانون والاخلاق والتقاليد وكل القابليات والعادات الاخرى التي يكتسبها الانسان كعضو في مجتمع معين " ، وهذا التعريف أقرب الى الوصف ، حيث تنقل الثقافة الى مستوى الوقائع الاجتماعية التي يمكن ملاحظتها مباشرة في فترة زمنية محددة وتتبع تطورها كما فعل تايلور نفسه ، كما ان هنالك بعض التعريفات ذات الطابع الشمولي والتي لاترتكز على جانب واحد فقط فالتعريف الماركسي

للثقافة من هذا النوع ، فهو يعدها شاملة " كل القيم المادية والروحية ووسائل خلقها واستخدامها ونقلها ، التي يخلقها المجتمع من خلال سير التاريخ " فهو يرى ان الثقافة ظاهرة تاريخية ويربط بين الثقافة والمجتمع الذي تنشأ فيه. (**عبد الغني، ٢٠٠٦: ٣١ – ٣٢**) ، ويمكن القول ان السمات العامة للثقافة ليست ثابتة ، وانما هي متطورة ، وان كان تطورها لا يسير على وفق نظام منتظم ، فقد يكون سريعا او بطيئا في جانب او جوانب عدة ، وقد يركد محتفظا بصورة واحدة رتيبة ، وعلى اي حال فان الثقافة تعتبر عن واقع المجتمع وخصائصه ومستواه، وتؤثر في توجيهاته (**صالح ، ١٩٩٤ : ٤٩**) ، فالثقافة هي جزء موجود في البيئة الانسانية ، وهي ليس لها نظير في بيئة الحيوانات ، والمعروف ان بعض عناصر الثقافة تتسم بقدر كبير من الاستقرار بعكس بعض عناصرها الاخرى التي يميل الى التبدل السريع في فترات قصيرة نسبيا ، فالذي يتغير في واقع الانسان هو الثقافة او التراث الاجتماعي ، ويتضح عند مقارنة التحولات التكنولوجية والاقتصادية ، بالتحولات الفكرية والذوقية ، فالصنف الاخير أقل عمقا من الصنف الاول ، فما أحدثته اساليب العلم والتكنولوجيا المتقدمة يمثل طفرة واسعة عندما تقارن بالاساليب التراثية التي سادت في مجتمعنا قرون عديدة (**قيس** ، **١٩٩٠ : ٢٠ – ٢١**) .

وتعد التكنولوجيا عنصر ثقافي ينتج تغيرات في البيئة الأجتماعية ، مبتدئا من اسلوب الناس في صنع الحياة الى اسلوبهم في تربية أبنائهم ، وتتضمن هذه التكيفات تغيرات في المكانة والادوار ، فالتغيرات في الثقافة تأتي بتغيرات في المجتمع والعكس بالعكس ، وهكذا فانه ليس ممكنا دائما التمييز بين التغير الثقافي والتغير الاجتماعي ، الا انه يمكن التمييز في النظرية فقط دون التجريب (**محمد**، **١٩٧٨ : ١٣٣ – ١٣٥**) ، فتتغير الثقافة أساسا عن طريق تجمع العناصر التي تخترع او تستعار من ثقافات اخرى والعناصر الثقافية تدخل النسق الثقافي القائم ، وقد تشتبك مع السمات الثقافية في صراع او قد تتحد معها ودخول العناصر الجديدة في نسق ثقافي يؤدي الى اضطراب او أنحراف التوافق السائد بين العناصر المرتبطة من قبل وظيفيا . ، وهذا الاضطراب وهذا التوافق الجديد للعناصر الثقافية هو الذي يكون مضمون التغير الثقافي (**محمد**، **١٩٨٧: ٧٠**).

فالتغير الثقافي (cultural change) يتضمن الاخذ بالخصائص الحضرية وهي كل الظواهر التي تنتج عندما يدخل مجموعة من الافراد لهم ثقافات مختلفة في صلات مباشرة ومستمرة وما يترتب على ذلك من تغيرات في الانماط الثقافية الاصلية للمجموعتين او الواحدة منهما ، كما ان هضم العناصر الجديدة والانتشار (Diffusion) الذي يمكن النظر اليه بوصفه ذلك المظهر من التغير الثقافي الذي يشمل انتقال الوسائل الفنية والاتجاهات والافكار ووجهات النظر من شعب الى اخر ، بغض النظر اذ تم عن طريق فرد واحد او جماعة وبغض النظر اذا كان الاتصال مؤقت او دائم (**محمد ، ١٩٨٧٨ : ٤٤**) . وتعد ظاهرة الاتصال نوعاً من النتائج الفرعية لتقدم العلم والتكنولوجيا ، وفي ذلك تجاهل لدور الاتصال في المجتمع ، ذلك الدور الذي لايمكن بدونه ان تنشأ الجماعات الانسانية، فالاتصال [*] هو الوسيلة التي يستخدمها الانسان لتنظيم واستقرار وتغيير حياته الاجتماعية ، ونقل أشكالها ومعناها من جيل الى جيل ، ولايمكن لاي جماعة أن تنشأ وتستمر من دون اتصال يجري بين أعضاءها، فالاتصال هو الجهاز العصبي الذي يعمل على تماسك الاجزاء وتكاملها ، ولكل مجتمع نظام معين في الاتصال يساعد على تسيير اموره والاتصال الشخصي يتم بين الجماعات ، حيث يعرف الناس بعضهم بعضا فيتناقشون ويتحدثون ويتبادلون الرأي ، ويدركون أنطباعات أحاديثهم على بعضهم البعض ، وبفضل الاتصال يكون المجتمع في حالة تفاعل مستمر . وان كل شكل اتصالي جديد تنشأ حضارة تتاثر ثقافيا وحضاريا بالوسيلة التكنولوجية المستخدمة حيث تغير العلاقات الاجتماعية تغيرا جذريا ، وقد ادى التطور الحديث الى توسيع قدرات الانسان على الاتصال عبر العالم بسرعة (**ابراهيم ، ١٩٨١: ٢٥– ٣٨**).

والاتصال عملية ديناميكية متصلة الحلقات ، فهو يعني التفاعل الذي يتضمنه اصحاب الطبيعة المتبادلة ، وهذا التأثير المتبادل يحدث من جانبين : داخل الفرد وما بين الافراد

---

[*] اتصال (communication) .. الاتصال اساسا في علم الاجتماع هو تبادل الاحوال الذاتية ونشرها بين الافراد مثل الافكار والعواطف والمعتقدات ويكون عن طريق اللغة التي تعد اداة الاتصال الرئيسية ، وهناك وسائل اخرى للاتصال ، والتفاعل الاجتماعي في معظم اشكاله عملية اتصال ، ولقد ساعد الانسان لاعلى مشاركة التجارب الاجتماعية مع زملاءه من افراد المجتمع فحسب بل تسجيلها وحفظها مع ما يصاحبها من افكار وعواطف يتبادلها وينشرها (**معجم العلوم الاجتماعية ، ١٩٧٥ : ٨**) .

والجماعات فلولا الاتصال بين المجتمعات والاجيال المختلفة عبر العصور المتعاقبة ، لما وصلنا هذا التراث الانساني الغني بالتجارب والخبرات والاكتشافات والعلوم والمعارف ، ومن اهم وسائل الاتصال المستخدمة ، الوسائل الالكترونية الحديثة وتشمل الانترنت (**ربحي ومحمد، ١٩٩٩ : ٢٥ – ٥٢**) ، كما ان الاتصال عملية اجتماعية وضرورة من ضرورات أستمرار الحياة الاجتماعية ذاتها ، حيث تخدم الوظيفة التكامل الاجتماعي فضلا عن كونها اداة انتشار السمات الثقافية والفكرية من جماعة الى اخرى ومن مجتمع الى أخر ، فالفروقات والاختلافات الثقافية بين الجماعات واختلاف المعاني والمفاهيم والأستجابات المختلفة تعتمد على جميع العوامل الشخصية والثقافية التي يمثلها كل شخص (**محمود، ١٩٨٩ ، ١–١٠**) .

وان الاتصال الثقافي (cultural contact) والنتائج المترتبة عليها من انتشار وتثاقف (Acculturation) ، وان العناصر الثقافية التي تبتكر في اقليم ما لاتظل محصورة فيه ، بل غالبا ما تنتشر الى الاقاليم الاخرى (اي في جميع الاتجاهات) ، وان دائرة انتشارها تتسع جغرافيا مع مرور الوقت ، حتى تصل مسافات بالغة البعد، وان حركة حضارات البشر اعتمدت على كل من الاختراع والاقتباس في الوقت نفسه، وبدرجات تفاوتت فيها ادوار كل منهما (**قيس ، ١٩٩٠ : ٩٦– ٩٧**) ، فالانتشار – ببساطة – انتقال الافكار والتكنولوجيا والممارسات الجديدة من مصادر ابتكارها الى الناس والنجاح الذي يصادف بعضها في هذا الطريق والفشل الذي يصاحب البعض الآخر وظروف النجاح واسباب الفشل ، تمثل اساس عملية الانتشار في التفاعل الانساني الذي يترتب عليه انتقال فكرة جديدة من شخص الى آخر، وقد يتقبل الفرد ويستخدم كثيراً من التجديدات ويتخذ قراره هذا وهو متأثر بالآخرين ، ولكن قرار التقبل او التبني والاستخدام هذا يكون قراراً شخصياً الى حد كبير (**محمود، ١٩٨٩ : ١٨٣– ١٨٤**) . ان طبيعة الانتشار الذي يتم عن طريق الاتصال (Contact) مع ثقافة (Higher) فهو لا يشمل العناصر المادية وحدها ، وانما يشمل ايضاً العناصر اللامادية ، كذلك الانتشار الثقافي لا يمكن ان يكون من جانب واحد بل هو بالضرورة ذو اتجاهين ، (**محمد** ، **١٩٨٧ : ٥٦**) ، فالانتشار اما يكون مباشر (عندما يكون بين الاشخاص او الجماعات احتكاك مادي فعلي– هجرة او استعمار او حروب او تجارة...)، او

غير مباشر (انتشار سمات ثقافية دون الاتصال المادي للاشخاص او الجماعات عن طريق وسائل الاتصال الجمعي كالراديو والتلفزيون والمجلات (والانترنت) ...) ، ان عملية التراكم الثقافي تتم عن طريق عمليتين (داخلية – تتم داخل الثقافة ذاتها وهي الاختراع والتجديد) ، (خارجية – وهي الانتشار الثقافي أي تنتشر سمة ثقافية من ثقافة الى آخرى) . وذلك لا يحدث الا اذا حدث احتكاك ثقافي بين الثقافات ، فتقترض كل ثقافة من الاخرى السمات التي هي في حاجة اليها واطلقوا عليها اصطلاح " الاستعارة الثقافية" وكذلك الاحتكاك الثقافي الذي يعد الوسيلة الفعالة في التغير (**محمد**، ١٩٧٨ : ١٦٥– ١٩٠) ، وأوضح ضرورة تؤثر ثقافة خارجية على الثقافة المتغيرة ، وهي في اغلب هذه الدراسات ثقافة ارقى او أعلى ثقافة أو ادنى او أقل تطوراً ، وبالتالي يتخذون ثقافتهم كمعيار او أنموذج ثقافي احسن ، ان دخول عوامل جديدة مثل مظاهر الاحتكاك الثقافي المختلفة ودخول التكنولوجيا باشكالها المختلفة ، اصبح التغير والتحول سمه لا تخطئها العين في أغلب مناحي الحياة الاجتماعية وعلى أغلب الجماعات والافراد (**حيدر** ، ١٩٨٥ : ٢٥– ١٨٨).

ثالثا : أعمال الحكومة (Government Business)

وهي الاعمال او الوظائف العامة والخدمات الحكومية التي يجري تنفيذها الى الجمهور العام بهدف تقديم الخدمة والمنفعة العامة، وقد أدى ظهور شبكة الانترنت الى تغير مختلف المؤسسات والادارات بالدولة في سياق اجراءات الكترونية محددة غيرت في تطبيق الادارة بشكل جذري من خلال ما قدمته من اساليب عمل جديدة للاجراءات الادارية الرسمية لاجهزة الدولة وهو ما يعرف الآن بالحكومة الالكترونية (E- Government) (**سعد وبشير**، ٢٠٠٢: ٩– ١٩).

حيث تغير مفهوم الحكومة في وقتنا الحاضر من الحكومة الاقتصادية التقليدية المنظمة حول الدوائر الحكومية والبيروقراطيات الى الحكومة الجديدة التي ستنظم حول الاعمال والفعاليات واحتياجات المواطنين من خلال المعلومات وتكنولوجيا الاتصال ، ان أنموذج الخدمة الحكومية سوف يتحول من اطار العلاقة التقليدية للمواطن في تفاعله مع الموظف الذي يعتمد على البنية

التحتية للدائرة الحكومية ، الى تفاعل المواطن بشكل مباشر مع الحكومة ، فيما يخدم الموظف كمساعد فعال في حل المشاكل المتعلقة بالمواضيع الاكثر تعقيداً بعد ان اصبح حراً من قيود المهام الروتينية المتكررة. (**موسى** ، ٢٠٠٢ : ٦٧)، وتعد الحكومة من أعقد اشكال تطور وتنظيم المؤسسات الاجتماعية التي تعنى بقيادة وتنظيم وتوجيه موارد البلاد (البشرية والروحية والمادية) وفقاً لفن ادارة الحكم ، والحكومة هي المؤسسة السياسية العليا في المجتمع التي تتألف من سلطات اساسية ثلاث هي التشريعية والتنفيذية والقضائية ، وترتبط بعلاقات وثيقة على الرغم من استقلاليتها ، وتعمل على تنفيذ سياسات وبرامج وخطط تهدف الى تنسيق اداء تلك السلطات ووظائفها بهيئة خدمات متنوعة وحيوية ، تحافظ على وحدة كيان المجتمع وتماسك مكوناته الاساسية في اطار علاقة جدلية بين الحياة الاجتماعية والمؤسسة السياسية ، ان لنوع العلاقة بين الحكومة والفرد، انعكاساتها ليس فقط على المؤسسات الادارية والمالية والاقتصادية والعسكرية فحسب ، وانما لها تأثير على العلاقات السياسية في المجتمع الدولي ، وهو ما يفسر الاتحادات والتحالفات والحروب والصراعات . (**كاظم** ، ٢٠٠٧ : ٢٤– ٢٥) ، وتسعى الحكومة كسلطة هرمية جاهدة لتقديم خدماتها عبر مؤسساتها المتنوعة والمتفرعة ، فتتوخى الاستعانة بأحدث ما يبتكر وما ينتج لتقليص سعة تواصلها مع الافراد. (**زيد** ، ٢٠٠٦ : ٣٧)، وتعد الحكومة التقليدية هي العينة العصرية ذات الانتشار الواسع في العالم ، وتنتج اشكالاً عقلانية في الادارة والتنظيم والمتابعة ولكنها تقع اسيره الاداء التقليدي للحكم وانجاز المسؤوليات والوظائف بالطرق الجامدة لا تجديد ولا انفتاح على معطيات العلم والانجازات التكنولوجية تكون برامجها قاصرة عن الوصول الى اهدافها الاساسية ، أما الحكومات غير التقليدية فهي التي تستثمر نتائج مسيرة التطور العلمي والتكنولوجي بهدف تقليص الفجوة الحضارية في اكثر القضايا الاجتماعية حساسية (العمل والصحة والتعليم ...)، حيث تعتمد على اساليب جديدة وتنفيذ السياسات والبرامج التي تنهض بالاهداف التشاركية في ادارة شؤون البلاد ، كما ان للاعتراف بحق المجتمع في معرفة ما تفعله الحكومات اهمية كبيرة في تعميق الجذور الديمقراطية (**كاظم شمخي** ، ٢٠٠٧ : ٢٥– ٢٦). وهنا لا بد من التأكيد بأن اعمال الحكومة تتأثر باستمرار في التطورات التكنولوجية المختلفة، حيث نلاحظ في السابق ، ان الاختراعات التكنولوجية ساهمت بشكل

جوهري في تحسين كفاءة عمليات وانظمة الحكومة ، اما في الوقت الحاضر فان الثورة الرقمية وفرت الامكانيات للتحول والحاجة الى اعادة تعريف عمليات وانظمة الحكومة ضمن مفاهيم الوقت والمسافة وظهور ما يسمى الحكومة الالكترونية (E- Governement) ، وقد أدت الحكومة الالكترونية الى تغيرات هائلة في عمل المؤسسات الحكومية، ومنها ظهور مخاطر مضاعفة للعاملين بسبب ظهور عمليات وتكنولوجيا جديدة، مما يتطلب اعادة تشكيل دور مختلف للتعامل مع هذه الادوات، ان هذه التغيرات تنتج صدمات ثقافية تؤدي الى تغير صيغة تقديم الخدمة للمواطنين ، فضلاً عن ان الحكومة الالكترونية تؤدي الى تغير في الادوار والمسؤوليات في مختلف المستويات الحكومية . (**J. Stayanarayana, 2004: 1- 76**).

ونرى من الضروري وبهدف استكمال عرض الموضوع تناول بعض المفاهيم الخاصة بالحكومة الالكترونية وعبر الفقرات التالية :-

١. مفهوم الحكومة الالكترونية :

تعرف الحكومة الالكترونية بأنها استخدام التكنولوجيا ولاسيما تطبيقات الانترنت المبنية على شبكات المواقع الالكترونية لدعم وتعزيز الحصول على المعلومات الحكومية وتوصيلها ، وخدمة المواطنين وقطاع الاعمال والموظفين والدوائر الحكومية الاخرى بكفاءة وفاعلية ، حيث يشير الى توصيل المعلومات والخدمات الكترونياً عبر خطوط الانترنت ، فالعديد من الوحدات الحكومية وضعت تشكيلة واسعة من المواد والمعلومات على خطوط الخدمات الحكومية الفعلية لاستخدام المواطنين (**Internet 2, 2000**)، كما اشار اليها (**علي ، ٢٠٠٥ : ١٨٨**) بأن هذا المفهوم يعرف في أوساط المعلوماتية والانترنت " E – Government " وهو يختص تحديدا بالاجراءات الادارية الرسمية من اجهزة الدولة ، وهو مصطلح اداري تقني صرف ، واشار البعض الى انه لايوجد تعريف محدد لمصطلح الحكومة الالكترونية نظرا للابعاد التقنية والادارية والتجارية والاجتماعية التي تؤثر عليها الحكومة الالكترونية فالامم المتحدة عام (٢٠٠٢) عرفتها بأنها استخدام الانترنت والشبكة

العالميـة العريضـة لارسـال معلومـات وخـدمات الحكومـة للمـواطنين ، امـا منظمـة التعـاون والتنميـة فـي المجـال الاقتصـادي (OECD) عـام (٢٠٠٣) عرفتهـا بانهـا اسـتخدام تكنولوجيا المعلومـات والاتصـالات ولاسيما الانترنـت للوصـول الـى حكومـات أفضـل (**انترنـت ١٣، ٢٠٠٧**) .

وقد وردت عدة تعاريف للحكومـة الالكترونيـة ومنهـا اعـادة أبتكـار الاعمـال الحكوميـة بوساطة طرق جديدة لادماج وتكامل المعلومات وامكانية الوصول اليها عبر موقع الكتروني ، والتعريف الاخر بأنها قدرة القطاعات على تبادل المعلومات وتقديم الخدمات فيما بينها وبين المواطن وقطاعات الاعمال بسرعة ودقة عاليتين وبأقل كلفة ممكنة مع ضمان السرية وامن المعلومـات المتداولـة فـي اي وقت ومكـان ، امـا تعريفهـا الاخيـر بأنهـا نظـام أفتراضـي يمكن الاجهزة الحكومية في تأدية التزاماتها لجميع المستفيدين باستخدام التقنيات الالكترونية المتطورة متجاهلـة المكـان والزمـان مـع تحقيـق الجـودة والتميـز والسـرية وامـن المعلومـات (**انترنت ٦، ٢٠٠٧**)، وعليه نستخلص من هذه التعريفات :

أ. ان الحكومة الالكترونية مرتبطة بصورة أساسية بالادارة العامة وبالاجهزة الحكومية .

ب. انها نظام معلوماتي أفتراضي لايمكن ان تلمس حكوماته وعملياته .

ج. يعتمد على التقنية الرقمية .

د. يتسم بدرجة عالية من الاعتمادية المتبادلة والمتكاملة .

هـ.المورد الرئيس هو المورد المعلوماتي .

و. تسـمح بالتبـادل التـأثيري بـين أطـراف الحكومـة الالكترونيـة (منظمـات حكوميـة واجتماعيـة وخيرية ومهنية وجمهور المستفيدين) .

كما عرفت ايضاً بأنها قدرة القطاعات الحكومية المختلفة على تقديم الخدمات والمعلومات الحكوميـة التقليديـة للمـواطنين بوسـائل الكترونيـة وبسرعة وقدرة متنـاهيتين وبتكـاليف ومجهـود أقل وفي أي وقت ومن خلال موقع واحد على شبكة الانترنت . (**انترنت ٩، ٢٠٠٧**)

ان مفهوم الحكومة الالكترونية في البيئة العربية مفهوم تحيطه الضبابية ، عوضا عن انه ليس ثمة تصور شمولي لما ستكون عليه الاحوال لدى أنجاز الخطط التقنية والتأهيلية والقانونية المقترحة التي تتم المباشرة بها لتوفير متطلبات اطلاق الحكومة الالكترونية ، فسواء كنا نتحدث عن بيئة العالم الواقعي ام بيئة الانترنت الافتراضية فان اية حكومة تسعى لان تحقق فعالية عالية في تقديم خدماتها للجمهور ، وتحقق فعالية في تبادل النشاط بين دوائرها ومؤسساتها ، وقد وصف القطاع الحكومي دوما بالبيروقراطية اشارة الى بطئ الانجاز وأحيانا كثيرة الى تعقيد دون مبرر (**انترنت** ١٤، ٢٠٠٧) ، وبفعل التطور المذهل والحاجة الملحة لتكون وسيلة مثلى للانجاز ، بحيث تنتقل المعلومات بصورة فورية تخترق المعلومات ، تشكلت رؤية او شعار ، " الحكومة الالكترونية " التي تضم دوائر حكومية يتم التعامل في ما بينها تحت ظل الحكومة الالكترونية الجامعة ، وقيام قواعد البيانات المخزونة الكترونيا مقام الوثائق الورقية والملفات والارشيفات وتحقيق السرعة النموذجية والهائلة للوصول الى المعلومات والتعامل معها ، وبهذا التوجه يتحقق الاختزال المذهل لوقت واستثمار الجهد والمال ويتاح للانسان الاتصال بالمؤسسات الالكترونية التي تقدم خدماتها على مدار الساعة وطوال اليوم دون ان يكون هناك انقطاعات زمنية ، وتشمل بعض هذه الخدمات حقول الاستثمار والاعمال والضمان الاجتماعي والرعاية الصحية وشؤون الهجرة والتواصل الدائم في المجال التربوي والاعلامي والاقتصادي (**زيد** ، ٢٠٠٧ : ٣٧) فهي ظاهرة تكنولوجية في القطاع العام ، ويعتقد ان أول أستخدام للمصطلح ، ورد في خطاب الرئيس الامريكي بيل كلنتون عام ١٩٩٢ (**انترنت** ١٣، ٢٠٠٧) .

٢. نشأة وتطور الحكومة الالكترونية :

بدأت التجربة في اواسط الثمانينات في الدول الاسكندنافية ، وتمثلت في ربط القرى البعيدة بالمراكز وأطلق عليها أسم القرى الالكترونية (Electronic Villages) ، ويعد لارس (Lars) في جامعة أودونيس (Aodoneiss) في الدنمارك رائد هذه التجربة وسماها مراكز الخدمة عن بعد ، ومن رواد المشروع مايكل دل (Dill) صاحب شركة دل التي لها الدور الريادي في ميدان الحلول الالكترونية ، ثم ظهرت في الولايات المتحدة عام ١٩٩٥ تبعتها عدة محاولات في مختلف دول العالم (**انترنت** ٦، ٢٠٠٧) .

وأدى انتشار الانترنت في دول العالم بداية التسعينات من القرن الماضي أدى الى ظهور المجتمعات الالكترونية (E – Society) وظهور الشركات الالكترونية (E – Business). والتجارة الالكترونية (E – Commerce) ، وكانت العوامل المحفزة للقطاع العام هي تلبية رغبات المجتمعات الالكترونية والشركات التي تتعامل من خلال التجارة الالكترونية ، لذا فالقطاع العام طور نفسه من خلال تطبيق تكنولوجيا المعلومات وتحقيق مكاسب مادية وخدماتية وسياسية (**انترنت** ١٣، ٢٠٠٧) ، فقد تبين ان نسبة ٩٠ % من المواطينن الامريكيين مستعدون ويقومون فعلا بالتعامل مع اجهزة الدولة الرسمية الكترونيا عبر الانترنت، ثم بريطانيا عام (٢٠٠٢) ، كما ان (١٨) دولة أوربية بينها الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي و (١٥) دولة اخرى دخلت رسميا في تنفيذ أنموذج الحكومة الالكترونية ، ولعل المانيا هي الدولة الاكثر تقدما بهذا الخصوص ، فضلا عن بعض الدول العربية ، التي بدأت هي الاخرى تجربتها المبدئية بدرجات متفاوتة ، في مجال الحكومة الالكترونية مثل الامارات والسعودية ، مصر ، الاردن ، وليبيا (**علي** ، ٢٠٠٥ : ١٩١ – ١٩٣) .

٣. هدف وفكرة الحكومة الالكترونية :

الهدف من انشاءها هو استخدام الامكانات الهائلة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في زيادة قدرة الحكومة على توفير المعلومات والخدمات بسهولة ويسر ، والتقليل من التزاحم وعدد مرات التردد على الاجهزة الحكومية للحصول على الخدمات (**انترنت** ٩ ، ٢٠٠٧) . فضلا عن تحفيز قطاعات الحكومة التقليدية الكترونيا للأقتراب من الجمهور وتقديم خدمات سريعة بتكاليف قليلة ، وانها ليست بديلا عنها وانما وسيلة أتصال سريعة ومصدر تكييف المعلومات والبيانات في خدمة الحكومة التقليدية ، (**كاظم شمخي** ، ٢٠٠٧ : ٣٠) .

ومما تقدم فإن فكرة الحكومة الالكترونية تقوم على اربع ركائز (**انترنت** ، ١٤، ٢٠٠٧) وهي :

أ. تجميع كافة الانشطة والخدمات المعلوماتية والتفاعلية والتبادلية في موضع واحد هو موقع الحكومة الرسمي على شبكة الانترنت (مجمعات الدوائر الحكومية) .

ب. تحقيق حالة أتصال دائم بالجمهور (في كل وقت) مع القدرة على تأمين كافة الاحتياجات الاستعلامية والخدمية للمواطن .

ج. تحقيق سرعة وفعالية الربط والتنسيق والاداء والانجاز بين دوائر الحكومة ذاتها لكل منها على حدة .

د. تحقيق وفرة من الانفاق في كافة العناصر بما فيها تحقيق عوائد أفضل (ذات المحتوى التجاري) .

ان الحكومة عصية عن الاستنساخ أذا أردناها ناجحة وفاعلة ، لان متطلباتها تعتمد جوهريا على البناء الخاص للحكومة الواقعية وعلى الاداء الخاص بالموظف الحكومي وعلى الثقافة الخاصة بمجتمع المواطنين ، ان بناء الحكومة الالكترونية يعني الاخذ بالحسبان كل ما تمارسه الحكومة في العالم الحقيقي سواء في علاقتها بالجمهور أم علاقة مؤسساتها ببعضها البعض وعلاقتها بجهات الاعمال الداخلية والخارجية . فهي تتضمن :

أ. محتوى معلوماتي (يغطي كافة الاستعلامات تجاه الجمهور او فيما بين مؤسسات الدولة او فيما بينها وبين مؤسسات الاعمال) .

ب. محتوى خدمي (تقديم كافة الخدمات الحياتية وخدمات الاعمال) .

ج. محتوى أتصالي (يتيح ربط أنسان الدولة وأجهزة الدولة معا في كل وقت بوسيلة تفاعل يسيرة) .

٤. فوائد الحكومة الالكترونية :

تلعب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) ، دوراً كبيراً في تطور دور الحكومة في تقديم الخدمات لجميع القطاعات ، وكما موضح في الشكل (٨) **(J. Satyanarayana, 2004: 14-18)** **(موسى ، ٢٠٠٢: ٧١- ٧٢)**، وكالآتي :

٤. ١ فوائد الحكومة الالكترونية للمؤسسات الحكومية .

وهي اي اتصال بين موظف لدائرته الحكومية او بين دائرة حكومية واخرى للحصول على معلومة او تقديم خدمة عن طريق تكنولوجيا المعلومات (**انترنت ١٣، ٢٠٠٧**)، وتتضمن عمليات الحكومة الوظائف الرئيسة التالية:-

أ . التشريعات ووضع السياسات ، حيث ان تكنولوجيا المعلومات والاتصال ولاسيما الانترنت ساعدت على جمع نماذج التشريعات والسياسات على المستوى القومي والعالمي في مختلف المواضيع ، فضلا عن خبرة الامم في تنفيذها، وهذا ما ساعد على صياغة تشريعات وسياسات في وقت اسرع وبشكل أوضح.

ب . التنظيم ، وتتمثل في محاولات الضريبة والامن والنقل والصحة والتعليم وغيرها، وتأخذ عدة اشكال مثل التنسيق بين الوكالات الحكومية من خلال المشاركة في المعلومات وتبسيط الاجراءات.

جـ. الاستعداد لتقديم الخدمات لجميع المكونات والعناصر الاخرى، وتتمثل في جميع الخدمات الالكترونية التي تقدم للمواطنين والعملاء بمختلف الطرق ، ولكن فوائدها للحكومة هي تقليل الكلفة ، والسيطرة على الفساد، وتقديم الخدمات بشكل افضل لجميع الخدمات الاجتماعية.

كما تتضمن الخدمات بين المؤسسات الحكومية ، فالاساليب التقليدية لنقل المعلومات تحتاج الى وقت كبير وتكاليف عالية، ويمكن استخدام التكنولوجيا بين الدوائر الحكومية من خلال:-

١. استخدام البريد الالكتروني (E- Mail) بين موظفي الدوائر الحكومية والدوائر نفسها.
٢. استخدام نماذج بيانات موحدة بين دوائر الحكومة.
٣. توفير خدمات كبيرة للمواطنين من خلال الوصول الى خط اتصال On- line.
٤. تعزيز الجوانب الامنية والتحكم بنوع وكمية المعلومات.
٥. القيام بعمليات الرقابة والمتابعة.
٦. القيام بتحليل ودراسة الامور المالية في موازنات الضرائب والميزانية وغيرها.

٤ . ٢ فوائد الحكومة الالكترونية للمواطنين:

وتتضمن كل انواع الخدمات التي يحتاجها الفرد في جميع مراحل حياته ، وتتمثل في التسجيل في الاحوال المدنية والتعامل معها، الحصول على خدمات التعليم والصحة وغيرها ، فضلاً عن كل ما يحتاجه المواطنون والعاملون من معلومات وبيانات حول الحكومة وخدماتها، فتلبية احتياجات المواطنين بسرعة وبكفاءة عالية مطلباً عاماً على الحكومة ان تعمل على تقديمه للمواطنين، وتتمثل الفوائد بالاشكال التالية:

أ . تقليل تكاليف الخدمة المقدمة للمواطنين.

ب . زيادة الشفافية التي تقود الى تقليص الفساد الاداري .

جـ. منح الفرصة للمواطنين لتخطيط العمل الشخصي والمهني الناشيء من تحديد التعامل مع الحكومة.

د . توفير حياة افضل كنتيجة لاستخدام هذه التكنولوجيا في مجالات متعددة مثل الصحة والتعليم وغيرها.

هـ. سهولة الاطلاع على المعلومات والبرامج الخاصة بالدوائر الحكومية.

و .تسهيل التعامل مع الوكالات الحكومية من خلال زيارة المواقع الحكومية على شبكة الانترنت.

٤ . ٣ فوائد الحكومة الالكترونية للاعمال

حظيت ادارات الاعمال بالعديد من الفوائد مثل تقليل الكلف والشفافية بالتعامل للافادة من خدمات الحكومة الالكترونية وانشاء مواقع لها على شبكات الانترنت لتقوم بتقديم خدمات وتسهيلات مالية، فضلاً عن الفوائد التالية :-

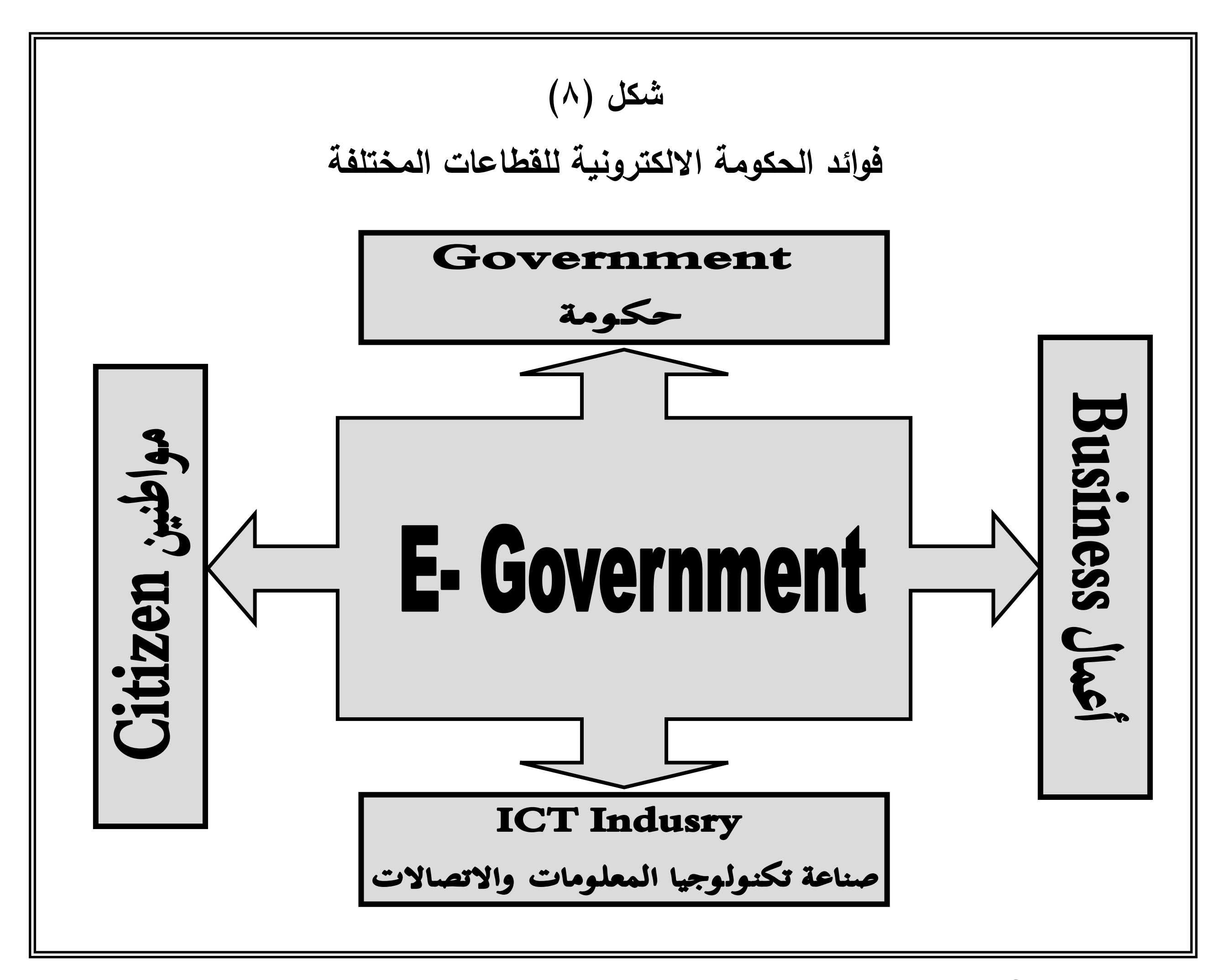
أ . زيادة سرعة نمو قطاعات الاعمال من خلال زيادة الفوائد التي تحصل عليها هذه القطاعات.

ب . سهولة انجاز الاعمال مع الحكومة من خلال تقليل الاجراءات الخاصة بالتعامل مع الدوائر الحكومية مثل دوائر الضرائب وغيرها.

٤ . ٤ فوائد الحكومة الالكترونية لصناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتعد هذه المصانع المستفيد الاكبر من تطبيق الحكومة الالكترونية من خلال التوسع في تقديم وانتاج اجزاء مختلفة مثل البرامجيات والمكونات والشبكات والامن والتعليم الالكتروني والتسهيلات الادارية، الامر الذي يمكنها من الحصول على اكبر الفوائد.

شكل (٨)

فوائد الحكومة الالكترونية للقطاعات المختلفة



Source : J. Satyanarayana, "E- Government", Prenlice- Hall of India, NewDalhi, 2004: p. 14.

وفي النهاية لا بد من الاشارة الى أن خدمات الحكومة الالكترونية تتضمن جانبين :

أ. العمل عن بعد (Remote Work) ، حيث يتجاوز العمل صيغة تحديد المكان والزمان لانجاز العمل (دون حضور الموظف في مكان معين ، ويمكن ان يؤدي عمله في أي مكان – منزله مثلا) .

ب. الخدمة عن بعد (Remote Service) ، ويمكن للمستفيد الافادة من الخدمة في المكان والزمان اللذين يرتئيهما من دون الارتباط بزمان ومكان محددين (**انترنت ٦ ، ٢٠٠٧**)، فتقديم الخدمات للمواطنين او الشركات او المنظمات او الدوائر الاخرى يتطلب توافر درجة كبيرة من الثقة بين الافراد تجاه الحكومات .

٥. متطلبات بناء الحكومة الالكترونية :

هناك متطلبات عديدة لبناء الحكومة الالكترونية تقنية وتنظيمية وادارية وقانونية وبشرية (**انترنت ١٤، ٦، ٩، ٢٠٠٧**) وكالآتي :

أ. حل المشكلات القائمة في الواقع الحقيقي قبل الانتقال الى البيئة الألكترونية – اي على الحكومة توفير المعلومات اللازمة لمواطنيها ، فكلما ظهرت وثيقة او معلومة حكومية جديدة يجب وضعها مباشرة على الانترنت .

ب. حل المشكلات القانونية للتبادلات التجارية وتوفير وسائلها التقنية والتنظيمية كالمبادلات التي تتعامل بالنقود ودفع الفواتير والرسوم الحكومية المختلفة

ج. توفير البنى والاستراتيجيات المناسبة الكفيلة ببناء المجتمعات (انشاء وسيط تفاعلي يقوم بتفعيل التواصل بين المؤسسات الحكومية وبينها وبين المواطنين) .

د. التوجه الجاد نحو انشاء الحكومة الالكترونية ، حيث يحتاج الكثير من الجهد والمال ويستلزم تشكيل هيئة عليا تتولى دراسة المشروع على عدة مستويات (حكومة ووزارة ومنظمات وهيئات ...) تقوم بوضع الخطط الرئيسة والفرعية .

هـ.تكوين البيئة التحتية المعلوماتية وتتمثل بمجموعة المكونات المادية والبشرية اللازمة لتطبيق المشروع ، وضرورة أنسياب المعلومات وتهيئة المبرمجين والمحللين ومهندسي النظم فضلا عن التدريب المستمر .

و. اعتماد مواصفات قياسية موحدة لتبادل المعلومات بين الوزارات والجهات الحكومية وتبسيط اجراءات العمل، مما يخفف الاعباء الادارية على موظفي الوزارات والجهات الحكومية .

ز. تشريع تقديم الخدمات للعملاء والمواطنين، ليتسنى لهم أتمام اجراءاتهم مع الجهات الحكومية في اي وقت مما يوفر الجهد اللازم وتقليل التكاليف الخاصة لتقديم الخدمات للمستفيدين وتقليل التعامل بالاوراق والنماذج اليدوية .

ح. تطوير وتحسين مستوى الكفاءة الانتاجية ، ومواكبة التطور التكنولوجي في مجال الحكومة الالكترونية واستخدام أنظمة الكترونية حديثة.

٦. معوقات بناء الحكومة الالكترونية:

ان الوصول الى تطبيق برنامج للحكومة الالكترونية ينبغي الاخذ بعين الاعتبار الجوانب التشريعية والادارية والفنية والانسانية ، فهنالك عقبات تواجه تطبيقها من ابرزها الامية الالكترونية وضعف البنية التحتية للأتصالات والمعلومات وعدم مواكبة التشريعات والنظم الادارية للمستجدات .... وغيرها (**انترنت** ٩ ، ٢٠٠٧) ، فعلى قدر أهمية وحجم مشروع ونطاق التغير فيه وابعاد الخدمات التي يقدمها وتعدد الاطراف المستفيدة ، تكون المعوقات ، فالمشروع الصغير معوقاته صغيرة أما المشروع الكبير فمعوقاته كبيرة ، وبالنظر لفخامة مشروع الحكومة الالكترونية فان معوقاته كبيرة ، وعليه اجمالها بأختصار :

أ. غموض المفهوم .. فما زال الكثير يجهل موضوع الحكومة الالكترونية ، وبعضهم لايعرف حتى المصطلح ، وعليه فالامر يحتاج الى توفير الارضية الفكرية له لتنتج تعددا للرؤى واختلافات لوجهات النظر مما يخلص الى بلورة أستراتيجيات ثم أهداف .

ب. مقاومة التغير ... اقامة مثل هذا المشروع يحمل في طياتها الكثير من التغيرات على صعيد المنظمات والاقسام واعادة توزيع المهام مما يستلزم تغييرا في القيادات الادارية والملاكات ، لذا تعتقد انه ستكون هناك مقاومة ، ويمكن التغلب عليها بصعوبة متدرجة .

ج. معوقات أدارية ... وتتمثل بالحاجة الكبيرة لامكانيات مادية لتوفير تقنية المعلومات على مستوى الدولة ككل ، فهذه التقنية بتطور مستمر وهي متكاملة ومتشابكة ، فلا يمكن التدرج في توفيرها بل يجب ان تتوافر جميعها في وقت واحد .

د. معوقات أمنية ... يعد الأمن المعلوماتي من اهم المعوقات ، فهناك أساليب لاختراق المنظومة المعلوماتية ويترتب عليها فقدان خصوصية المستفيدين وسريتهم او ضمان بقائها وعدم تدميرها فهنالك :-

- جانب تقني ... ما يتعلق بالانظمة والاجهزة وشبكة البرامج .
- جانب أنساني ... يتعلق بتصرفات الانسان المستفيد والمستخدم

- جانب بيئي ... اي البيئة الطبيعية المحيطة قبل تهديدات مالية وجريمة منظمة ومواقع معادية ، وقرصنه وغيرها .

هـ . معوقات أخرى ... وهي معوقات مرتبطة بالبيئة الخارجية ومنها ضعف الفكر المعلوماتي ومعوقات سياسية ... الخ (**انترنت** ٦ ، ٢٠٠٧) .

ان الدعوة الى بناء حكومة الكترونية لاتنطوي على تعطيل وظائف اجهزة الدولة ومؤسساتها الفعلية ، كما انها ليست بديلا عنها ، وانما هي اداة عصرية لتعزيز التزام الدولة ومسؤوليتها بالانتفاع من مزايا الحكومة الالكترونية التي تعتمد على تكنولوجيا حديثة في مجال الاتصال والمعلومات في الميادين الانسانية كافة ، ولما كانت قطاعات الخدمات الحكومية تعاني من تراجع شديد مؤلم وضعف في انجاز مهماتها الاساسية ، فقد تولدت ردود افعال سلبية لدى الجمهور أدت الى تراجع الثقة بالتعامل مع الاجهزة الحكومية بسبب عقد وامراض وممارسات صعبة تتعارض مع الاعتبارات الاخلاقية للوظيفة ازاء حقوق المواطنة، لذا فإن العمل بالحكومة الالكترونية سيجنب الجمهور اعباء المراجعات العقيمة والثقيلة ، وتفتح افاق الرقابة امام المسؤولية بصورة مباشرة وذكية، وهي افضل وسيلة لمواجهة الخدمات والامراض والفساد الاداري . (**كاظم** ، ٢٠٠٧ : ٣١)، اذ سيكون بمستطاع المواطن تمشية معاملاته على اختلاف انواعها عن طريق المخاطبات السريعة عبر شبكة الانترنت ، وقد يحصل على اجابات فورية – اذ لدى بعض الشبكات والمؤسسات المجيب الآلي الذي يرد على صاحب الرسالة بصورة فورية لا تتعدى الدقيقة الواحدة فضلاً عن الاختزال الزمني وانسيابيه انجاز المعاملة – هذا على صعيد الفرد . اما على صعيد الحكومات فيسرع في وتيرة التقدم العلمي لمواطني تلك الحكومة والمؤسسات التي تخصهم ، والتواصل مع المنظومات العلمية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها فضلا عن تبادل الخبرات وتحقيق التفاعل الذي يؤدي لتقدم البشرية . ولقد شرعت دول عربية بمشاريع بناء الحكومة الالكترونية (**زيد** ، ٢٠٠٦ : ٣٧) ، وقد دشنت التجربة امارة دبي عام (٢٠٠٢) وهي تجربة رائدة على مستوى العالم العربي ثم الاردن ومصر والسعودية وليبيا... اما في العراق فقد بدأت بواكير هذه التجربة عام (٢٠٠٤) عندما وقعت وزارة العلوم والتكنولوجيا عقداً مع احدى الشركات الايطالية لتنفيذ مشروع الحكومة الالكترونية وكانت الخطة تتكون من ٣ مراحل :

- مرحلة قصيرة المدى (سنتان) .. تأسيس البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات وتقديم الخدمة الى وزارة العلوم والتكنولوجيا .
- مرحلة ثانية (٥ سنوات) تقديم الخدمة الى موظفي الوزارة والى القطاع التجاري .
- مرحلة ثالثة – بعيدة المدى – تقديم الخدمة الى المواطنين . (**انترنت ٦ ، ٢٠٠٧**).

ولأول مرة في الجامعات العراقية – الحكومة الالكترونية في جامعة بابل ، كلية الادارة والاقتصاد ، حيث قامت بتطبيق نظام الربط الالكتروني او ما يسمى " الحكومة الالكترونية المصغرة " وبدأت بالتعامل بالبريد الالكتروني بدل البريد الورقي ، وقد تم ربط اقسامها العلمية والعمادة والادارة والمالية وغيرها بقاعدة بيانات ، وبدأت بالتخلص تدريجياً من البريد الورقي والملفات الورقية ودواليبها الممتلئة المعرضة للتلف ، ومن ناحية اخرى اقامت دورات سريعة ومكثفة لاساتذتها وموظفيها لاستيعاب هذا النظام فضلاً عن اتاحة حوار مباشر بين الاقسام والعمادة كافة (**صوت الجامعة** ، ٢٠٠٦).

واخيراً لا بد من الاشارة الى ان الحكومة الالكترونية مشروع ريادي له جوانبه المختلفة وهو ذو صفة حتمية (سينفذ عاجلاً ام آجلاً)، وان تطبيق المشروع بصيغته المتكاملة امر قد يصعب على الكثير من الدول لوجود محددات (معوقات) لذلك يمكن البدأ بالتنفيذ بصورة جزئية (على صعيد منظمة واحدة) وهكذا ، ان أي نجاح يتحقق بشكل جزئي يجب ان يكون له تناغم في نشاطات متشابهة لمنظمات اخرى . (**انترنت ٦** ، ٢٠٠٧).

المبحث الرابع
مصادر وأنماط التغير الاجتماعي وآثاره

يسعى هذا المبحث الى تناول مصادر وأنماط التغير الاجتماعي وآثاره على المجتمع وعبر الفقرات الآتية :

أولا : مصادر التغير الاجتماعي (Sources of change)

ستناول في هذا المبحث مصادر تفعل فعلها في دفع المجتمع في حالته القائمة الى اخرى تختلف عن سابقتها ، اذ ان المصدر يعمل على تحريك احد قطاعات المجتمع الى مرحلة جديدة، فهناك مصادر خاصة بالتغيرات تفعل فعلها فيها وتغذيها وتجعل آثارها بعيدة المدى وقادرة على اضافة مكاسب جديدة تغذي النسق الاجتماعي، فالتغير لا يحدث اعتباطاً او تلقائياً او بدون سبب بل هناك مصادره الخاصة (قوية وقاهرة) تفعل فعلها في التبديل والتحويل والتغير، (**معن، ٢٠٠٤: ١١٣**)، وهناك بعض العوامل المعنية التي تولد التغيرات في المجتمع، ولها أهميتها وهي تكون بعدة طرق متداخلة (**Steven , 1989: 85**) ، وهذه العوامل (Factors) وعمليات التغير تختلف من مكان الى آخر ، بل انها قد تختلف في المجتمع الواحد باختلاف المجتمعات نفسها من حيث انتمائها الى نماذج مختلفة ، ولكنها جميعاً تتغير بفعل عوامل خارجية او داخلية او بفعلهما معاً ، وقد تكون نتائج التغير متشابهة ، الا انها تختلف من حيث المدى باختلاف ظروف كل مجتمع (**محمد ، ١٩٨٧: ٩١**).

ويمكن الدمج بين مصادر التغير وعوامل التغير المؤثرة في التغير الاجتماعي بمصطلح (عواصف التغير) الذي اطلقه د. معن العمر في كتابة (التغير الاجتماعي) الذي صدر مؤخراً (٢٠٠٤). وان هذا التصنيف لاغراض بحثية وعلمية بحتة ، لأنه لا توجد في الواقع حدود فاصلة بينها، فهي تتداخل وتتفاعل وتتبادل التأثير . ويمكن استعراضها (**حيدر، ١٩٨٥ : ٣٠**)، وكالآتي :-

١. العامل التكنولوجي Technological Factor:

وهو من أهم العوامل التي تؤثر في المجتمع فتحدث فيه تغيراً اجتماعياً، وهو التقدم الفني او التكنولوجي (Technological Advances) ، فكل الوسائل الحديثة والمخترعات أدت دوراً في زيادة الاتصال بين شعوب العالم، وعملت على تقريب المسافات بينهما فيما ساعد على قيام عملية الاقتباس والانتشار بين مثل هذه الشعوب[*]. (**عبد اللطيف وآخرون، ٢٠٠٠: ١٢٠**) ، فالتغير التكنولوجي يصحبه دائماً تغير اجتماعي ، وهذه حقيقة سيسيولوجية، فالمخترعات الجديدة تترك اثراً بارزاً في المجتمعات الانسانية، وتعد الابداعات التكنولوجية لثقافة ما محركا اساسياً في عملية التغير، فمنذ القدم اخترع الانسان اشياء تتلاءم مع بيئته ووقته وظروفه. **(عبد الغني، ٢٠٠٦ : ٢٠٣- ٢٠٤)** . فكثير من التغيرات الاجتماعية يكون سببها التكنولوجيا وهي لا تغير المجتمعات بنفسها، ولكن الاستجابة لهذه التكنولوجيا تسبب التغير، فغالباً ما تظهر تكنولوجيا جديدة ولكنها لا تستخدم لفترات طويلة مما لا يؤدي لاحداث تغير في تلك المجتمعات **(Rodney, 2001: 489)**.

ويعد وليام اوجبرن من اوائل الذين درسوا هذه الظاهرة بطريقة علمية منظمة ، واشار الى الهوة الثقافية (Cullural lag) وعدم التناغم بين النمو التكنولوجي السريع والتحول البطيء بالنظم العائلية والسياسية وكذلك المعتقدات التقليدية والاتجاهات الاخرى (**محمد وآخرون، ١٩٧٤: ٥٨**).

٢. العامل الايديولوجي Idology Factor :

ترتبط العوامل الايديولوجية بالمذهب والعقائد الفكرية السائدة في المجتمع ، وهذه المذاهب والعقائد عرضة للتغير لارتباطها بالتيارات والعوامل الثقافية والتكنولوجية، لذا فإنها تتأثر بها وتجعلها تتغير من حين لآخر لارتباطها بتطور المجتمع ، فضلاً عن ارتباطها بالعادات والتقاليد والقيم الفكرية فيه[**]، واي تغير فيها يؤدي بالتالي الى تغير هذه العادات والتقاليد والقيم تبعاً لذلك. (**الدسوقي ، ٢٠٠٤: ٥٠- ٥١**) . والعقيدة هي نسق عقائدي معقد لشرح الترتيبات

---

[*] د. حاتم الكعبي وزميله، مبادئ علم الاجتماع ، ط٣، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٧ ص١٥٧.

[**] George Gerbner , Larvy. P. Gross, William, H. Melody.m., communication technology and social policy, In terstening, the New cultural Revolution; John wiley, Sons, New York, London; 1975, pp. 415- 515.

والعلاقات الاجتماعية، ووظائف العقيدة هي تبرير عقلانية السلوك والعلاقات الاجتماعية وتحسين قاعدة التضامن في الجماعة او المجتمع ودراسة ماكس فيبر ، توضح واحداً او اكثر الجهود القوية لحد الآن لتأسيس العلاقة بين العقيدة والتغير الاجتماعي وواضحا في (الاخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية) (**Steven, 1989: 90**) ، وتبقى الايديولوجية عاملاً مهماً لأنها هي التي توجه العوامل الاخرى ، فحين تنتشر هي تغير فكري، لأنها ايقاظ للوعي وتحريك للفعل والوجدان (**حيدر، ١٩٨٥: ٥٦**).

٣. العامل الايكولوجي (البيئي) والطبيعي Ecological Factor:

لبعض التغيرات الاجتماعية مصدر بعيد عن التحكم البشري مثل الاحداث الطبيعية كالزلازل او البركان او الانفجار البركاني او الجفاف او القحط او الموجات المدية (موجه بحرية تعقب الزلزال احياناً) وسواها ، فيتولد تمزق حاد ومفاجئ ينتج تأثيراً وضغوطاً فورية لها أثر كبير على العلاقات الاجتماعية فتؤدي الى احداث تغيرات اجتماعية ، كذلك المجاعة وانتشار الامراض والاوبئة التي تفرز تغيرات سيئة على الناس، فضلاً عن التغيرات المناخية والتصحر (**معن، ٢٠٠٤ : ١٥٣- ١٥٤**) ، وقد اهتم ابن خلدون في مقدمته بأثر البيئة في العمران البشري ، واكد تأثير المناخ في طبيعة الظواهر الاجتماعية وهذه العناصر تعرف ابرز العوامل المحددة لنشاط الانسان ، وهي التي تؤثر في سلوكه وفي عملية انتاجه، ما يجعل منه ممثلاً للاتجاه الايكولوجي في التغير الاجتماعي (**عبد الغني، ٢٠٠٦: ١٩٣- ١٩٤**).

٤. العامل السكاني (الديمغرافي) Demographical Factor:

تعد كثافة السكان وحجمهم وتركيبهم من العوامل الهامة في احداث بعض التغيرات الاجتماعية ، واي تعديل يحدث في هذه الجماعات الانسانية قد يكون عاملا مشجعا للتغير الاجتماعي ، والسكان في اي مجتمع يكونون في تغير دائم ومستمر من حيث التركيب او من حيث الحجم[*] (**الدسوقي ، ٢٠٠٤ : ٥٦**) . فالعدد الكبير من السكان يؤدي لمشاكل جديدة

---

[*] ر . م . ماكيفر ، شارلزبيدج : ج٣ ، ترجمة سمير نعيم احمد ، القاهرة ، النهضة العربية ، ١٩٧٩ ، ص ٩٣٨ – ٩٤٠ .

الامر الذي يتطلب انماط جديدة للمؤسسات الاجتماعية، كما ان ظهور المدن الكبيرة بعد التقدم الصناعي ، ادى الى تغير في صيغة تقديم الخدمات من قبل جميع المؤسسات الاجتماعية (**Rodney, 2001: 491**)، فهنالك التغيرات التي تحدث في الجماعات وقد تؤدي الى تغيرات اجتماعية عن طريق تغير الحاجات الجماعية التي كان السلوك الجماعي يقوم بها فهنالك التغير في كثافة السكان والتعديلات التي تحدث في التكوين الجنسي او العمري والتغيرات في عدد وانواع وحدات الجماعة وظهور نماذج جديدة من الجماعات او اختفاء نماذج قديمة ، لذا ترى في بعض الظواهر او الملامح المتصلة بالجماعات الاجتماعية يؤدي الى سلسلة من التغيرات الاجتماعية (**محمد** ، ١٩٨٧ : ٦٧ – ٦٨) .

وكان دوركايم هو أول من ربط بين حجم السكان والتغيرات الاجتماعية ، لان حجم السكان – في نظره – عنصر اساس في تصنيف المجتمعات ، فالكثافة المادية تتأثر بتركيز السكان ونمو المدن وتطور وسائل الاتصال ، وهذا يعني عدد الوحدات الاجتماعية (الافراد) وتسمى ايضا حجم المجتمع ، وهذه هي أول محاولة للربط بين علم الاجتماع وعلم السكان وتاثير زيادة ونقصان حركة السكان على عمليات التغير الاجتماعي (**حيدر** ، ١٩٨٥ : ٤٢-٤٣) .

٥ . العامل الثقافي Cultural Factor :

ان الثقافة التي تعبر عن نسق العلاقات الاجتماعية والتي تجعل منها نمطا يمكن ان تكون نفسها مصدراً للتغير الاجتماعي ، فاذا اخذنا اي نسق ثقافي خاص فان التجديد قد يأتي في الداخل (اي داخل الثقافة) او من خارجها ، وهناك ثلاثة مصادر كبرى للعناصر الثقافية الجديدة وهي الاختراع والانتشار و الاستعارة (**محمد**،١٩٨٧ : ٦٨) .

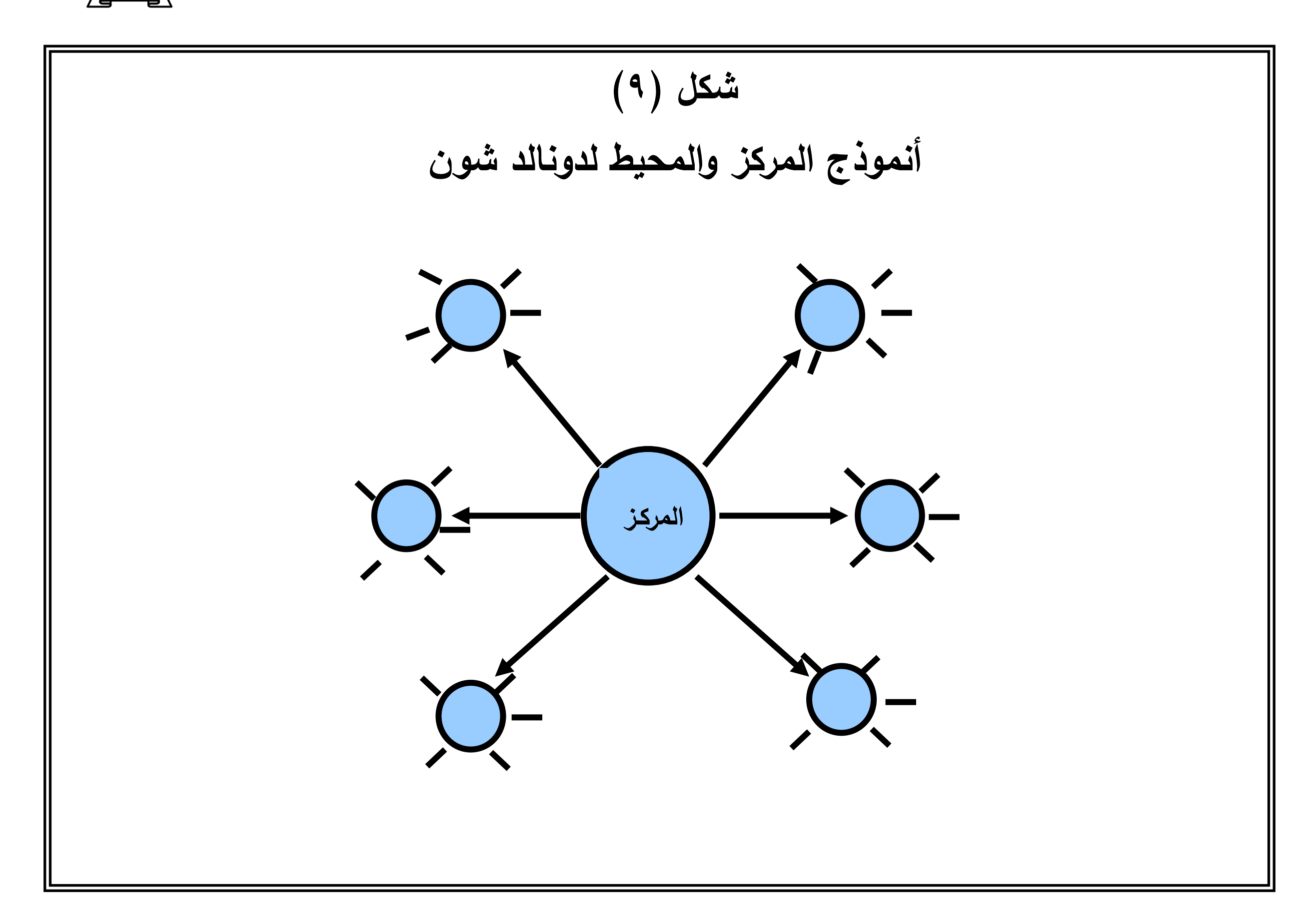
فالاختراع (Invention) – يستخدم المعرفة الموجودة في شكل مبتكر .

فالانتشار (Diffusion)[*] – هو عملية بوساطتها تنتشر الابتكار والمميزات الثقافية الاخرى في مجتمع واحد لاخر، والمجتمعات تستعير من بعضها البعض ، بوساطة التقدم بوسائل الاتصالات والنقل التي سهلت الاتصال بين المجتمعات ومختلف الجماعات (**Steven , 12-13 : 1989**) . فعملية الانتشار الثقافي (Cultural Diffusion) والتي بوساطتها تنتشر السمات او الانماط الثقافية من منطقة لاخرى الى ان تعم انحاء العالم ، لان من سمات الثقافة الانتشار ، وهي تتم عادة من خلال التجارة او الحرب ، الزواج ، السياحة، الهجرة، تبادل الاثار العلمية ووسائل الاتصال الفكرية .

ويمكن تمييز (الانتقال) عن (الانتشار) فالانتقال يعني انتقال الثقافة داخل المجتمع من فرد لاخر ومن جيل لاخر. اما الانتشار يعني انتشار سمات ثقافية من مجتمع لاخر (اي ان الانتقال يعمل وفق عامل الزمن اما الانتشار يعمل وفق عامل المكان) (**عبد الغني ، ٢٠٠٦ : ٢٠١**) . فالابداعات والاكتشافات لاتبقى محبوسة في اماكنها الاصلية التي ظهرت فيها بل تذاع وتنتشر ، لذا ذكر أنموذج دونالد شون (١٩٧١) المركز والمحيط (center -periphery model) . (**معن، ٢٠٠٤: ٧٣**). وكما موضح في الشكل (٩)

---

[*] الانتشار (Diffusion) .. يشير الى انتشار العناصر الثقافية من ثقافة الى اخرى في اثناء الاتصال بين الجماعات الثقافية المختلفة ، وينظر العلماء الانتشاريون الى الثقافة باعتبارها خليطاً من العناصر المستعارة ، ويرون ان السمات الارقى غالباً تنتشر انطلاقاً من المركز، شأنها شأن التموجات التي تتولد وتتسع في القاء قطعة من الحجر في بركة الماء (**جوردن ، ٢٠٠٠ : ٢٢٤**).



المصدر : معن خليل العمر، "التغير الاجتماعي"، ط ، الاردن ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤ ،ص٧٣.

ويعد الاتصال مع الانماط الثقافية المختلفة اغنى مصادر حدوث التجديدات ، بما في ذلك الوعي بوجود بدائل جديدة (**محمد وعلياء** ، ١٩٨٦ : ٤٦١) ، فالاتصال يشير الى المجرى الذي تنتقل به المعلومات والاخبار خلال الجماعة او المجتمع بحيث ياخذ هذا المجرى اشكالا او انماطا مختلفة (اتصال جمعي او اتصال شخصي) وهما على صلة وثيقة ، ويكون اما عن طريق الاتصالات وجها لوجه (تفاعل) او ان لايكون هناك تفاعل بينهم (لايوجد تفاعل مكاني) حيث تنتقل الافكار بين الناس ومن اشخاص لاشخاص اخرين بوساطة مؤسسات الاتصال كالصحف والاذاعة .... (**محمود** ، ١٩٨٩ : ٢٦ – ٢٨) .

فالاتصال الثقافي (cultural contact)[*] يعني ان المجتمعات البشرية عبر التاريخ اتصلت ببعضها وأخذت واعطت فكريا عبر هذا الاتصال ، فالعناصر الثقافية التي تبتكر في أقليم لاتظل محصورة فيه بل تنتشر بصورة شعاعية لاقاليم اخرى وبجميع الاتجاهات ودائرة انتشارها تتسع جغرافيا مع مرور الوقت حتى تصل مسافات بالغة البعد ، ولقد برز في هذا المجال ما يسمى التثاقف (Acculturation) وهو التفاعل الثقافي المباشر بين المجتمعات التي تتباين ثقافاتها فترة طويلة نسبيا ، وما يتمخض عنه من اثار اجتماعية وثقافية ونفسية في واقع حياة هذه الجماعات (ايجابيا وسلبيا) (**قيس** ، ١٩٩٠ : ٩٦-٩٩) . وان الابداع الجديد لا يجد او يواجه نفس الموقف عند كافة المجتمعات ، اي يواجه قبولا في احداها بسبب عدم تعارضه مع معاييرها وقيمها الاجتماعية ، ويقاوم من قبل الاخرى لتعارضه مع قيمها ، فالاستجابة لاتكن واحدة دائما في المجتمع الواحد او المجتمعات المختلفة (**معن** ، ٢٠٠٤ : ١٧٩) .

٦. العوامل السياسية والاقتصادية Political & Economical Factors :

التغير الاجتماعي لايحدث تلقائيا او من دون سبب وغالبا ما تكون مصادر قوية وقاهرة ومؤثرة بشكل مستمر وهادف لكي يتساوى مع مجريات الحياة الدائبة في التحول والانتقال من حال الى حال ، وان الوضع السكوني يتضمن في داخله بذور التجديد والتحديث لمرحلة قادمة . والصراع الاجتماعي يمثل احد أشكال عدم الاتفاق بين الافراد الذي يمثل اختلاف وجهات نظرهم او مصالحهم او غاياتهم او دوافعهم بعدما كانوا منسجمين ، فيدخلون في اصطراع بهيمنة احدهم على الاخرين ، عندئذ يحصل التغير ، وللصراع اشكالا واحجاما (حروب او اقتتال او احتراب) او قد ياخذ شكل (المناظرة او الحوار الساخن) او المنافسة (الاقتصادية في التجارة او الصناعة) او (حملات سياسية

---

[*] الاتصال الثقافي (Cultural Contact) .. هو التفاعل الذي يقع بين حضارتين ، هذا التفاعل الذي تتبادل من خلاله السمات الثقافية للحضارتين ويكون في نمطين اساسيين هما: (١) انتقال معالم الثقافة من حضارة الى اخرى باتجاه واحد عن طريق الانتشار الثقافي ، (٢) تمرير وانتقال معالم الثقافة من حضارة الى اخرى باتجاهين متبادلين. (**دينكن** ، ١٩٩٩: ٢٠).

او انتخابية او شكل حروب نووية) (**معن ، ٢٠٠٤ : ١١٣- ١١٤**) . وقد أثر الصراع الدولي في العصر الحديث تأثيرا عميقا في البناء الاقتصادي والسياسي للمجتمعات ، وفي السياسات الاجتماعية ومعايير السلوك ، كذلك الصراع بين الجماعات المختلفة ويتدرج هذا النوع بالصراعات الموجودة بين الطبقات الاجتماعية ، فضلا عن الصراع بين الاجيال ونقل التراث الاجتماعي الى الاجيال الجديدة بوساطة التنشئة الاجتماعية وعملية التجديد المستمرة ، وبتنوع المعايير والقيم التي تسمح للجيل الجديد ان يختار – الى حد ما– بين أساليب حياة مختلفة او الربط على نحو جديد بين عناصر ثقافية مختلفة في انماط جديدة (**محمد وآخرون ، ١٩٨٦ : ٣٦١ – ٣٦٢**) . وهنالك الثورات والحروب .... ويرى البعض ان الثورات تعد من أهم عوامل التغير الاجتماعي لانها تنطوي على التغير الشامل والفجائي او الجذري في المجتمع ، وهي ليست مجرد غضب بعض الافراد على الاوضاع والنظم القديمة التي توجد في المجتمع وتعوق تقدمه، وانما تعد تمهيدا لتغير اجتماعي شامل يهدف الى خلق حياة جديدة تلائم تطور العصر(*). وعلى الرغم من تعدد نماذج الثورات واختلاف أشكالها ، الا ان التغير يكون لب الثورة وجوهرها الاساس ، كذلك تعد الحروب من العوامل القوية التي تؤدي الى حدوث العديد من التغيرات الاجتماعية ، على أساس ان الشعب الغازي ياتي بثقافة جديدة يفرضها على ابناء المجتمع الذي استولى عليه ، فضلا عن التغيرات التي يفرضها المستعمر على الشعب المغلوب على أمره ولاسيما في مجال النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في المجتمع (**الدسوقي ، ٢٠٠٤ : ٥٥ – ٥٦**) ، واشار سيمون شوداك (Szymon Chodack) الى ان الدولة تقوم بالتغير من خلال خلق اوضاع تدعم التنمية الاقتصادية (كالتجارة والاعمال ...) وتنظيم بعض الانشطة الاقتصادية (كالسوق ليبقى بصفته التنافسية) ، كذلك تدخل مباشرة بالتخطيط للتنمية الاقتصادية لتصبح من المالكين للمشاريع الاقتصادية ، فالعوامل الاقتصادية صاحبت التغيرات في النسق التراتبي (**Steven , 1989 : 101-104**) .

(*) علياء شكري واخرون ، قراءات معاصرة في علم الاجتماع ، سلسلة علم الاجتماع المعاصر ، الكتاب التاسع ، ط٢ ، القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٧٩ ، ص ١٠٨ – ١٠٩ .

ان جوهر التفسير الاقتصادي للتغير الاجتماعي الذي يعد القوى الاقتصادية هي المسؤولة عن التطورات التي يمر بها المجتمع لدرجة تصبح العوامل الاخرى عديمة الاهمية وذلك لان النظرية الماركسية (لا تزال أهم وأشهر النظريات) التي تؤكد على ان الانسان بوصفه عضو عامل في المجتمع ، والعمل يعطي الانسان حقيقته انطلاقا من انتمائه الى طبقة اجتماعية (فالطبقة هي الاساس بالنظرية) ، فقوى الانتاج المادية في المجتمع لا تجمد على حال واحدة لانها عرضه للتغير وان الواقع المادي والاجتماعي يحدد الوعي الاجتماعي ، فكل مرحلة تاريخية لها ظروفها الخاصة التي تسمح او لاتسمح بتجديد الطبقة المسيطرة حسب الملكية والتقسيم الاجتماعي للعمل (**عبد الغني ، ٢٠٠٦ : ٢٠٦ – ٢٠٧**) .

٧ . العامل الديني Religilous Factors :

ان الدين له تاثير كبير في توجيه الانسان وتهيئة طاقاته لمواجهة تغيرات الحياة والتقدم نحو المثل العليا والكمال الخلقي ، ولو درسنا الحضارات التاريخية منذ ايامها الاولى على الارض لوجدنا ان الدين كان العامل الفعال في توجيهها ورسم ملامح الحياة فيها (**محسن ، ١٩٨٦ : ١٥**) .

٨. العامل البيولوجي (الحيوي) Biological Factor :

لا شك ان العوامل الحيوية المتنوعة في عالم الانسان والحيوان والنبات لها تأثير كبير وواضح في حركة التغير فمنها وراثية وبيئية ، وهو قائم وموجود ويؤثر في التغير بفاعلية كبيرة (**محسن، ١٩٨٦: ١٤**)، ويتضمن العامل البيولوجي تأثير الوراثة والانتخاب الطبيعي ثم الارتباط بين العنصر او العرق والحضارة والتغير ، فالوراثة تعني التشابه والاختلاف الذي يتم خلال انتقال الصفات داخل مجموعة تتزاوج داخلياً فيكون افرادها متشابهين فيما بينهم ويختلفون عن مجموعات اخرى ، اما العنصر او العرق (الانتخاب الطبيعي الوراثي) يتم عن طريق وجود عنصر متفوق يحكم طبيعته ويورث الاجيال خصائص وصفات تفوق قدرتها على البقاء لأنها الاصلح . فالوراثة والعنصر هي سبب قيام حضارات وثقافات راقية كما انها تورث من خلال الثقافة وعمليات التنشئة والاتصال الثقافي (**حيدر ، ١٩٨٥: ٣٦– ٣٧**).

وترى الباحثة ان من الضروري اضافة عامل آخر له تأثير كبير في التغير الاجتماعي وهو:

٩ . عامل الزمن :

فالحضارات الاولى شاهدة على ادراك الانسان للزمن، فقد لاحظ الانسان القديم مجتمعه المتغير، وبذلك لم يعد يعيش في حاضره فقط ، بل تطلع لمعرفة ماضيه، ورنا لرسم مستقبله قدر الامكان، فالتغير لا يدرك تماماً الا اذا حددت معالمه عبر فترات زمنية متعاقبة واضحة، سواء أدرك ذلك مباشرة أم فيما بعد، فالحضارة هي جزء من التاريخ يتسم بأنه من صنع الانسان وهي لب عملية التغير ومحركها (**عبد الحليم، ٢٠٠٥: ١٣- ٣٧**)، فمجتمعات هذا العالم تجتاز اخطر فترات تاريخها على الاطلاق بحكم الانتقال السريع الذي تواجهه وحالة التناقض الشديد الذي يجري بين اعرافها التقليدية وضرورات الواقع الجديد، فلو قارنا انماط سلوك الناس على اساس الفترات الزمنية القصيرة (اسابيع، شهور) فانها تبدو ثابتة بلا تغير ، اما اذا قارناها عبر عشرات السنين نرى انها تعرضت الى تحولات ملموسة ، فالزمان عامل رئيس في حركة التغير الاجتماعي. وهذه الحركة تعني حدوث اختلاف (شكلي سطحي او جوهري) في اي ظاهرة يمكن خضوعها للملاحظة عبر اية فترة زمنية (**قيس، ١٩٩٠: ١١-١٧**)، ويضرب توفلر مثالاً على تغير البيئة، وهو الذي يواجهه فرد انتقل في مجتمعه لمجتمع غريب ، فهو يحس بنوع من الضياع ، غير ان التغير في الزمان اشد واقسى ، لأن التغير لا يصيب فرداً بل يصيب المجتمع باسره، كما ان الفرد قد يستطيع العودة الى بيئته، بينما لا يستطيع المجتمع ذلك، فكل شيء يتغير والزمن كفيل بذلك بنسب متفاوتة، فالتغير لا يعني شيئاً اذا لم نقسه بمقياس الزمن (**الفن، ١٩٧٩: ٧-٨**) ، فالزمن والتغير الاجتماعي متلازمان، فلا يمكن فهم او ادراك احدهما بمعزل عن الآخر، ويمثل الزمن اقوى آلية قياسية يخضع لها الانسان بغض النظر عن جنسه وعرقه ودينه ونظامه الاجتماعي، فلا يوجد شيء ثابت كلياً او متغير بشكل مستمر ومن كل الجوانب وفي كل الحالات (**معن، ٢٠٠٤: ٢٣٤- ٢٣٩**)، وعلينا ان فهم انه لا المعلومات ولا التكنولوجيا هي التي ستؤدي الى التغير ، على الرغم من انها اثرت على جميع اوجه الحياة البشرية، بل هي القدرة والقابلية على تطبيق التغير ولاسيما التغير التكنولوجي السريع ومنها شبكة الانترنت وكيفية قيامها بالتأثير على القيم والمعتقدات والهياكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية

والنظرة الى العالم والطريقة التي نفكر ونتصرف بها. **(Startegic, 2002: 1-19)** ، والتي لم تكن تأثيرات مفاجئة وانما تبلورت عبر فترات زمنية متعاقبة ومتدرجة، ولذلك لا بد من التركيز على عامل الزمن كمتغير لقياس نوع وشكل ودرجة التغير الحاصل في المجتمعات.

ثانيا : انماط التغير الاجتماعي (patterns of change)

هناك عدة محاولات لكل من التحليل الكمي والنوعي لظهور انماط التغير في المجتمعات ، فهنالك أشكالا اجتماعية وثقافية ، ومن بينها مجموعها ، ثلاثة تبدو ذات أهمية خاصة (التطور والانتشار التثاقف) ومجموعة اخرى تعد ذات مصدر رئيس (الثورة ، والتحديث، والتصنيع والتحضر والبيروقرطة) (**Steven , 1989 : 114**) .

ان المجتمعات الحديثة او المستحدثة قد أظهرت اختلافات كبيرة في المدى الذي استطاعت فيه ان تمتص هذه المتغيرات ، وان تحول بناءها الى بناءات قابلة للنمو وجديدة ونامية ومتماسكة ، وأكثر المجتمعات تقدما الان لو توقفت عن البحث عن الجديد فانها ستقع لا محالة فريسة التخلف ، لان المجتمعات الاخرى مستمرة في تحديث نفسها بصورة مستمرة، وعليه سيتم تقسيم انماط التغير كالاتي : انماط ثقافية وتتمثل في (التطور والانتشار والتثاقف)، وانماط اجتماعية تتمثل في (الثورة والتحديث والتصنيع والتحضر والتحول الى البيروقراطية). (**سناء ، ١٩٨٥ : ٤٥ – ٨٧**) (**steven , 1989 , 114 - 141**) . **(دنيكن، ١٩٩٩: ١٤٨– ١٥١)**، وعليه سيتم انجازها بالشكل التالي:-

١. التطور (Evolution) :

يمكن وصف التجديد والتنوع والتعقيد المتزايد من المظاهر الدالة على انماط التطور ، فبعض ما يطلق عليه ثورات اذ ما حذفنا حرف (R) من كلمة (Revolution) ، فأنها تدل على التطور (Evolution) ، وينظر للتطور بانه عملية التباين المتزايد والمعقد للتنظيمات التي تهب النسق الاجتماعي العضوي قدرة كبيرة على التكيف مع البيئة ، فالثورة الزراعية – على سبيل المثال – يمكن ان تكون مصطلح مناسب اكثر كتطور زراعي، وكذلك الثورة الصناعية كتطور صناعي ، وهو ما يميز انماط التطور في استخدام التكنولوجيا والطاقة

ومهارات العمل والماديات ، فدراسة أشكال او انماط التغير التطوري في المجتمعات كمي ونوعي ، وانماط التغير مثل الانظمة القانونية ، الدين ، التراتبية واستخدام الطاقة وانتاج الطعام وما شابه ذلك .

٢. الانتشار (Diffusion) :

يشير الى العملية التي بوساطتها تنتشر بها عناصر او انساق الثقافة والتي ينتقل بها اختراع جديد او نظام جديد في مكانة الاصلي الى المناطق المجاورة ، وفي بعض الحالات في المناطق الملاصقة لها حتى تنتشر تدريجيا في العالم كله . فالتغير الاجتماعي الذي تعرضت له وما زالت مجتمعات العالم ، كان نتيجة الاتصال والانتشار بين تلك المجتمعات ، ويرى روجرز (Rogers) ان العناصر الحاسمة في عملية الانتشار هي :

أ. التجديد

ب. الانتقال عبر قنوات معينة

جـ. على مر (الزمن) .

د. بين اعضاء النسق الاجتماعي وهنالك خمسة مراحل لعملية التبني هي الوعي والاهتمام والتقييم والمحاولة (التجربة) والتبني .

٣. التثاقف (Acculturation) :

ويشير الى الاخذ بالصفات المادية وغير المادية من الثقافات الاخرى وكنتيجة للاتصال المطول ، مثل الاتصال الممكن في طرق متعددة مثل الحرب ، الغزو ، الاحتلال العسكري ، الاستعمار ، المبشرين او التبادل الثقافي او عن طريق الرحلات او السياحة و نتيجة للهجرة او كنوع جديد من الاتصال في العصر الحديث ، فهذا النمط أهم ما حققه هو التلاقح الاجتماعي الخاص بالمجتمعات غير المتجانسة.**(قيس،١٩٩٠: ١٤٦)**.

٤. الثورة (Revolution) :

تعد الثورة اكثر الاشكال جذرية وتطرفا للتغير الاجتماعي ، ان الثورة (واقعة اجتماعية شاملة) وهي تشمل جميع الميادين ، فهي اساس للتغير العنيف السريع في التنظيمات السياسية ، علاقات القوة ، التراتب ، سيطرة الملكية الاقتصادية ،.... داخل المجتمع ، وهنالك شواهد وامثلة تاريخية معاصرة فعلى الرغم من وجود ثورات سياسية هنالك ثورات اقتصادية واجتماعية كالثورة الزراعية والثورة الصناعية والثورة ما بعد الصناعة واخيرا ثورة المعلومات .

٥. التحديث (Modernization) :

وهو العملية التي بوساطتها تتحول المجتمعات الزراعية الى مجتمعات صناعية ، هذا التحول يمنح تطورا للتكنولوجيا الصناعية المتقدمة والسياسية والترتيبات الاجتماعية والثقافية الملائمة للدعم والتوجه واستخدام تلك التكنولوجيا ، حيث انه سيؤثر في كل مؤسسة اجتماعية، ويمس كل جماعة ويصبح ملموسا في كل طرق الحياة .

والتحديث مصطلح شامل يصف تغيرات عديدة في وقت واحد وعلى مستويات متعددة (ومن بلاد غربية الى بلاد اقل تقدماً) ، فعملية التحديث تؤثر في القيم والعادات والسلوك والتقاليد، كما ان عملية النقل والاحتكاك والاتصال ما هي الا عوامل مساعدة لحدوث بعض التغيرات. يعرف ليفي التحديث بانه التغير التدريجي الذي يصيب مؤسسات المجتمع المادية وغير المادية بحيث تكون اكثر كفاءة في اداء مهامها الرامية لاشباع الحاجات وتحقيق الاهداف، والتغير .

٦. التصنيع (Industrialization) :

وهو العملية التي بوساطتها التكنولوجيا تستند الى مصادر ثابتة (غير متحركة) للطاقة وهو يستبدل العمل اليدوي كقاعدة لانتاج السلع، ويشير الى المجال الفعلي للتحول من المجتمع الزراعي او التجاري الى المجتمع الصناعي، نتيجة لنمو انساق المصنع تحت وطأة القوة الآلية، فيصحب التصنيع تغيرات في انماط السكان (مواليد ، وفيات، زواج، هجرة...) وكذلك تغيرات في بناء العائلة ووظائفها.. وغيرها. وهو اصطلاح حديث الى حد ما، وورد في معجم العلوم

الاجتماعية، بان التصنيع يعني تقدماً تكنولوجيا يستعين بالعلوم التطبيقية ، وفي خصائصه توسيع الانتاج على نطاق ضخم باستخدام الانماط التكنولوجية الحديثة .

٧. التحضر (Urbanization) :

ويشير الى العملية التي بوساطتها تاتي الغالبية من سكان البلد للعيش في المدن مع تركيز مصاحب للانشطة الاقتصادية والادارية والتنظيمات السياسية وشبكات الاتصالات في هذه المناطق الحضرية، ويشير ايضاً الى كيف يعيش الناس وانماط سلوكهم وعلاقاتهم الاجتماعية وترابطهم (تفاعلهم). ويعرفه بيترمان... بأنها عملية اجتماعية يقوم الفرد خلالها بالهجرة من الريف الى المدينة والتكيف والتطبع باخلاق وعادات وسلوكية ابناء المدن وتقبل اسلوب الحياة وانماط العلاقات الاجتماعية الموجودة فيها .

٨. البيروقراطه (Bureaucratization)

وتعني تراتب البناء الاجتماعي للتنظيمات العقلانية الادارية واسعة المدى ، الفعالة والمؤثرة وغير الشخصية ، ويشير كذلك للتغيرات داخل التنظيمات (العامة والخاصة) باتجاه عقلاني كبير في اتخاذ القرار وتحسين كفاءة التشغيل والاداء الفعال للاهداف المشتركة.

وبالنسبة لعلماء الاجتماع فانه يعني ببساطة تسلسل بناء اجتماعي من اجل ادارة التنظيمات الكبيرة عقلانياً وبكفاية وتأثير ، فالتنظيم البيروقراطي عمل اجتماعي فني صيغ على مدى عدة قرون.

ثالثاً : آثار التغير

ان دراسة تأثير التغير في البداية هي عملية معقدة، في بعض الحالات من السهل نسبياً تحديد النتائج المباشرة للتغير ، وفي معظم الحالات ، فان التعقيدات تظهر عندما يكون الهدف مركزاً على التأثيرات والنتائج الاخرى، وقد يكون للتغير تأثير على أي مستوى في المجتمع ، وربما يكون تأثير التغير رئيسي او ثانوي، مهم او غير مهم، مباشر او غير مباشر . **(Steven, 1986: 319)** ، فالتأثيرات على المجتمع لها درجات وانواع مختلفة، فالانسان دائماً مع التغير

على الرغم من مقاومته له في بداية الأمر والحالة متشابهة عند المجتمعات .. اذ تقوم التغيرات بتفعيل حياتها اليومية بنبضات جديدة وقوية لتواكب ايقاع الحياة اليومية والمتسارعة في مجالات الماديات والتكنولوجيا التي غالباً ما يكون قبول الناس لها اسرع من غيرها بسبب الفوائد التي يحبذونها وسهولة استخدامها وسرعة اقتنائها ومتانة تميزها (**معن، ٢٠٠٤: ١٨٢**). فالاختلاف الظاهر في عملية التغير الاجتماعي يرجع الى ان العناصر الجديدة في الثقافة لا تحمل تأثيرات متساوية، فآثار التلفزيون التلفون و (الانترنت)... الخ. تتجاوز في عمقها آثار اختراع المصباح والفرن وغيره، فالتغيرات في عالمنا المعاصر قد اصبحت اكثر مما كانت في الماضي بسبب تصاعد ضغوط الحياة الحديثة من جهة ، ولأن العناصر الثقافية المحفزة على الابداع اغزر عدداً بالمقارنة مع امكانيات الماضي هذه أهم الاسباب المسؤولة عن تصاعد سرعة التغير الذي تشوبه ، باستمرار (**قيس، ٩٩٠: ٢٤– ٢٥**). فالعلم والتكنولوجيا عناصر ديناميكة ولها عدة تأثيرات وهذه التأثيرات التكنولوجية سوف تستمر سواء اخذت بالتطور ام لا على وفق مبدأ الحتمية التكنولوجية او الانتشار **(George, 1964,701)**

ان التغير الاجتماعي لا يحدث بصورة واحدة في كل المجتمعات وكل العصور (حتى داخل المجتمع الواحد، حيث انه احياناً ما يكون بطيئاً وتدريجياً او سريعاً وفجائياً، واختلف علماء الاجتماع بتحديد هذا التغير لسرعته وشكله معدله في المجتمع ، لذا فسر حسب السرعة والغاية والهدف او النوعية:

<u>فمن حيث السرعة :</u> التغير البطيء (يحدث في المجتمعات البدائية)، التغير التدريجي (يحدث في بعض التغيرات التدريجية اثناء مراحل تطوره)، التغير المفاجيء (يحدث في المجتمعات عقب الثورات ويعقبها تغيرات جذرية واقامة نظم جديدة والقضاء على النظم القديمة .

<u>من حيث المدى :</u> اراء قسمته الى نوعين هما (التغير الجزئي – يحدث في بعض جوانب المجتمع ، التغير الكلي – يحدث في معظم جوانب المجتمع)

<u>من حيث الظرف :</u> (التغير التراجعي – يتوق المجتمع للتفكك والانحلال (ابن خلدون وسبنسر) من خلال الازمات الاقتصادية والسياسية والاضطرابات ، التغير التقدمي – ربطوا التغير بالتقدم ويعدون التغير يؤدي الى التقدم (اوكست كونت وسبنسر).

<u>اما من حيث طبيعة التغير :</u> فهناك تغير اجتماعي وتغير ثقافي ، فالتغير الاجتماعي يحدث في البناء الاجتماعي بينما التغير الثقافي يحدث النواحي الثقافية. **(الدسوقي ، ٢٠٠٤: ٤٣– ٤٥).**

ومن ملاحظة ما كتب عن التغير الاجتماعي الى انه يشير الى ميل الافراد والجماعات والمؤسسات والمجتمعات ككل الى البحث عن التغير والسعي وراء تحقيقه وفي نفس الوقت الى تفاديه (فالتغير يكون دائماً موضع استجابة ومعارضه) ، ويتضمن التغير الاجتماعي غالباً اعادة تنظيم السلوك ، وبعض التغيرات في القيم الاجتماعية سواء كانت ظاهرة او ضمنية ، فهناك حتمية محتملة ، **<u>وهي ان أي تغير يكون سلاح ذو حدين</u>** للذين يتعرضون له وان موقف التغير التدريجي مقبولاً عند اغلب الناس[*] فالمجتمع المتماسك البناء الذي تتضح فيه ادوار الفرد وواجباته وامتيازاته يكون اقل تعرضاً للتغير منه في مجتمع اكثر تفككاً في بناءه حيث الادوار الاجتماعية والامتيازات والواجبات تخضع لتقدير الفرد ذاته ، فهناك مصادر مختلفة واسباب قبول او رفض التغير ودرجات كبيرة من التداخل بين العوامل (الاجتماعية والنفسية والثقافية والاقتصادية) فهي وجهين لعملة واحدة . **(سناء ، ١٩٨٥: ١٠٧– ١٣٠)**، وعندما يجلب التغير نفعاً مادياً او معنوياً لفئة اجتماعية معينة ، فإنها لا تقاومه بل تتقبله، اذا اضر بها مادياً او معنوياً فسوف تقاومه حتى لو كانت نفس الفئة الاجتماعية او حتى الفئات داخل المجتمع الواحد، وفي هذا الصدد يقول توفلر في كتابه "صدمة المستقبل" ان من عادة عقل الانسان ان يرفض الاعتراف بالتغير وذلك رغبة في المحافظة على السلام المؤقت، ولكن بازدياد التغيرات سيصبح عدد الامور غير المألوفة اكبر من ان يتجاهلها، والشعور بان الامور تحت سيطرته سوف تتناقص بتسارع الحوادث الغريبة **(الفن، ١٩٧٩: ٣٤)**. واستكمالاً لعرض الموضوع لا بد من الاشارة الى مفهوم تقبل ومقاومة التغير ، وكالآتي :

(*) Klien, Donald. "Some Notes on the Dynamics of Resistance to change: The Denfer Role". In Warren Co. Bennisetal (eds) the planning of change , 3ed, N.Y Holt, Rinehart and Winston, 1976, p. 118.

١ . تقبل التغير ..

لكي يكون التجديد مقبولاً اجتماعياً عليه ان يساير التقاليد القائمة وكلما كثرت الاتصالات مع العالم الخارجي ازداد تنوع موارده الثقافية ازدادت الفرص المتاحة لادخال تطورات جديدة من اجل قبوله اجتماعياً فضلاً عن تبني رموز المجتمع للتجديد يساعد على قبول افراد المجتمع له بما يتلائم مع ظروف المجتمع الخاصة ، لكن اذا انخفض نسبة المتعلمين يكون اقل عرضه للتغير، ان تقبل الناس لا يحدث فجأة او مباشر او تلقائي بل يمر بصيرورة (عملية) متألفة من ركائز وهي : الابداع والتحبيذ والتبني.

٢ . مقاومة التغير ..

المقاومة هنا لا تعني الصراع او النزاع بل عدم قبول او نفور من أمر ورفض ما هو مضاد او مهدد او مضر للعواطف او الاحاسيس او المزاج او المصلحة الذاتية وهنالك نوعان:

أ. **مقاومة صامتة** : والحديث عن هذا الموضوع يتطلب الذهاب الى التنشئة الاجتماعية للمقاومين لأنها تغرس عندهم عادات ومشاعر مستخلصة من بيئتهم وثقافتهم الاجتماعية، وتؤكد أن ما هو مفيد للابوين يكون كذلك للابناء فهو رفض صامت ومستتر فهم لا يستطيعون التجرؤ على ما ألفوه وتعودوا عليه.

ب. **مقاومة صارخة** : تعبر عن رفض احد العناصر الثقافية الاجتماعية لقبول التغير، أي لا تخضع لمؤثرات فردية بل تمثل مقاومة جمعية ظاهرة (غير مستترة) تعكس عدم الاستجابة المجتمعية للتغير (الميل نحو القديم والتمسك به) .

والمقاومة لا تستمر الى الابد بل تتراجع – على مر الزمن – ويتم اكتسابها فيما بعد ، فما هو قديم الآن كان جديدا قبل حين وواجه مقاومة في بداية ظهوره ثم تم تبينه واستمر لفترة من الزمن ، وبعدها زال من الوجود بسبب مجيء ابداع آخر – وهكذا ، لكن مقاومة الشيء الجديد لا يعبر بسلام او بهدوء او من دون اضرار في معايير او قيم او انماط البناء الاجتماعي، اذ قد يسبب تخلخلاً تنظيمياً او تنازعاً حاداً بين جيلين في الاسرة الواحدة مثل (الانترنت) عندما دخل الى الاسرة العربية المحافظة او التقليدية سحب منها ابناءها نحوه وجعلهم يتجادلون

ويتشاكسون مع اولياء امورهم ولا ينصاعون لهم مثلما كان الأمر قبل دخول الانترنت اليها فالمقاومة حالة طبيعية عند الناس، فالجديد قد يواجه قبولاً في احدى المجتمعات بسبب عدم تعارضه مع معاييرها وقيمها الاجتماعية ويقاوم من قبل الاخرى بسبب تعارضه مع معاييرها وقيمها الاجتماعية. وهذه هي سنة الحياة الاجتماعية قائمة على التبني والمقاومة والتكيف والتمرد، اذ لا يوجد انسان واحد يتبنى كل شيء او يقاوم اي شيء، ويتكيف مع كل شيء ، او يتمرد على كل شيء ، بل يتبنى حالة معينة ويقاوم اخرى، فالانسان يتبدل ويتغير مع تغير الزمن ومتطلبات الحياة التقنية والاجتماعية والاقتصادية ، لأنه تطوري يتطور مع تطور العصر **(معن، ٢٠٠٤: ١٧٩– ٢١٧).**

وباختصار يلاحظ بأن علماء الاجتماع اكدوا وابرزوا اسباب معارضة التغير اكثر من تاكيدهم على دواعي قبوله ، فالادلة تشير الى ان التغير يكون اكثر قبولا اذا قام بتبنيه قرار جماعي ارادي ، حيث يكون امام الناس فرصة للمناقشة والتعرف على الاهداف واتخاذ الاجراءات المناسبة لتجنب المخاوف والصعوبات ، وتزيد احتمالات القبول عندما يشعر الناس انه لن يهدد أمنهم واستقلالهم ولا يصطدم بالقيم السائدة والاراء الراسخة ، وحتى بالمجتمعات التي تتغير بسرعة هناك مقاومة ملحوظة للافكار الجديدة والتطورات العلمية والتكنولوجية والانماط الجديدة للحياة الاجتماعية ، لذا نجد ان معظم التغيرات الاجتماعية تحدث بالتدريج (فالقبول او الرفض هو اساسا رد فعل داخلي لايمكن ملاحظته مباشرة وانما يمكن استنتاجه) **(سناء ، ١٩٨٥ : ١٣١–١٣٢) .**

ولاغراض الدراسة لابد من الاشارة هنا الى ان اهم التاثيرات الاجتماعية للتكنولوجيا والتطورات التقنية والمعلوماتية ، حيث درست من قبل الباحث وليم اوجبرن (William F . Ogbrun) في موضوع كلاسيكي بعنوان (تاثير الاختراع والاكتشاف) وألف قائمة (١٥٠) تاثير مباشر لظهور الراديو ، ومن هذه التأثيرات (١١) عنوان شامل مثل : (التماثل والانتشار ، الاستجمام والترفيه ، النقل ، التعليم ، نشر المعلومات ، الدين ، الصناعة والعمل، المهن ، الحكومة والسياسات ، أبتكارات اخرى ، متنوع) ، ويقترح ان كل هذه التاثيرات يمكن تجزئتها الى تاثيرات اكثر تفصيلا وخصوصية ، وان هذه التاثيرات تقدم تغيرات اكثر وهكذا ، فالتاثيرات

المتباعدة تتبع احدهما الاخر مثل الموجات التي تظهر عند رمي الحصى في الماء (**Steven , 1986 : 322**).

فيسعى الانسان جاهدا للتكيف مع بيئته ، ويكون هذا التكيف تغيرا في العادات المألوفة لمواجهة الظروف الجديدة التي يواجهها ، فان التاثيرات الاجتماعية المصاحبة للتغير التكنولوجي تشمل التحول في العمل اليدوي الى الالية (تحول شكل معيشة الانسان في العالم)، التخصص (اي اصبح هنالك تخصص دقيق) ، التعقيد وسرعة الحركة ، تغير الثقافة والناس (يحدث صراع بين القديم والحديث) الى ان يثبت احدهما كفاءته وفائدته ويؤكد حقه في البقاء والقضاء على الاخر . وقد ينظر الى التغير التكنولوجي بوصفه سببا في التفكك الاجتماعي ، وذلك بسبب التخلف مع الاختراعات الحديثة ، فالانسان يحاول مسايرة واقع الحياة الجديدة من حيث استخدام المنجزات التكنولوجية والعلمية ولكنه يفشل في تكييف البناء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، وكذلك الافكار والمعايير والنظم الاجتماعية للانماط الجديدة للثقافة المادية ، وهذا الفشل يؤدي الى التخلف الثقافي (*) الذي يواجه كثيراً من مجتمعات اليوم او على الاقل يبرز حدة بعض المشاكل الاجتماعية (**سناء ، ١٩٨٥: ١٦١- ١٧٥**) ، فالامور التكنولوجية تخلو على الاكثر من تهديد العقائد والمعايير الاخلاقية للمجتمعات التي تقتبسها ، وهذا يناقض المسائل العقائدية الجديدة التي تصطدم بالمواقف والاتجاهات مما يثير ردود فعل انفعالية مختلفة تعرقل اقتباسها ، فهذه تخلق مشكلات تكيفية

(*) التخلف الثقافي (Cultured – back wardness) – وهو جمود الجانب المعنوي للمجتمع بالنسبة للجانب المادي فعندما يسير الجانب المعنوي ببطء ويسير الجانب المادي بسرعة كبيرة ، نلاحظ التناشز بين العاملين مما يؤدي لحدوث فجوة (التخلف الحضاري) التي تعتبر مسؤولة عن اهم واخطر المشكلات التي يواجهها المجتمع المعاصر ، وكما طرحها البروفسور (اوجبرن) الذي يعتقد بان التغيرات في الحضارة المادية بسبب استعمال التكولوجيا الحديثة تكون اسرع بكثير من التغيرات في الحضارة المادية بسبب استعمال التكنولوجيا الحديثة تكون اسرع بكثير من التغيرات الحضارية غير المادية، مما يسبب فجوة او هوة ، ويعني ان الثقافة شئ عضوي مكون من اجزاء متكاملة وهي عرضة للتقدم والتغير بمرور الزمن ، ولا بد من وجود مشاكل بين الجزء الذي يتقدم بسرعة (الثقافة المادية والتكنولوجية) والجزء الذي يتغير ببطء (الثقافة غير المادية كالقيم والعادات التقاليد) (**دنيكن ، ١٩٩٩ : ١٦٨-١٦٩**)

نفسية وذهنية متعددة عكس العناصر المادية التكنولوجية التي لاتخلق اقتباسها مثل هذه المشاكل (**قيس ، ١٩٩٠ : ٢٨**) ، ويختلف عصرنا الحاضر عن الازمنة الماضية من حيث تلاشي الحدود والمسافات حيث اصبح لكل حدث معاصر انعكاساته الفورية في العالم اجمع ، فالحدث في الماضي كان يظل منحصرا داخل مجتمع واحد ، بحيث تمر اجيال واحيانا قرون قبل ان يتخطى اي اثر في اثارة حدود مجتمعاتنا ، اما الان ونتيجة للتقدم المذهل في وسائل الاتصال (الانترنت) فيظهر ما يسمى "التزامن الحدثي" ، حيث يعلم الناس وفي جميع انحاء العالم بالحدث في نفس لحظة حدوثه ، وعليه فلا بد ان يصبح الفرد اكثر قدرة على التكيف ، ولابد ان يبحث عن مسالك جديدة تماما توصله الى بر الامان ، لان كل الجذور القديمة تهتز الان بقوة تحت التاثير العاصف لدفعه الى التغير السريع ، وهو لن يستطيع ان يفعل ذلك ، مالم يفهم كيف تغلغلت تاثيرات التسارع في حياته الخاصة، وكيف تسللت الى سلوكه وغيرت قيمه ووجوده (**سناء ، ١٩٨٥ : ٢٠١ – ٢٠٦**) .

المبحث الخامس
العلاقة بين الانترنت والتغير الاجتماعي
ورؤية مستقبلية

حاول العديد من الباحثين اظهار وربط العلاقة بين الانترنت والتغير الاجتماعي ، وقد انصرف الكثير منهم الى طرح افكاره واجتهاداته في تفسير مسارات واتجاهات هذه العلاقة ، وكانت اغلب نتاجاتهم تجري في اطار نظري ، ولم يتح لاغلبها الاختبار والقياس عملياً ، واشرت الباحثة النقص الواضح في الدراسات الرابطة بينهما ، وهذا شيء متوقع لحداثة الموضوع ، ومع ذلك استطاعت الباحثة حصر بعض الاسهامات الجادة لجملة من الباحثين في هذا الموضوع المهم ، ومعرفة بعض المداخل والمناهج والنتائج لها مع بيان نوع العلاقة .

حيث ان بعض الباحثين من اشار الى عدم قوة هذه العلاقة ، والبعض الآخر اشار الى تكاملية هذه العلاقة وتبادليتها وازدواجيتها . (كما سنلاحظ في هذا المبحث) ، فراى معظم مقدمي البرامجيات الرواد ، ان الانترنت حررت الافراد ومكنتهم وقدمت للمجتمع فرصاً غير مسبوقة ، وهو ما اتفق عليه معهم المتحمسون للانترنت ، غير ان هناك آخرون زعموا ، ان الانترنت كانت " **ملوثه للروح الانسانية** " ، والبعض تنبأ بمزيد من تمركز القوة ، ومن ثم كانت هناك مداخل متعارضة بحدة الى مستقبل الانترنت. (**آسا وبيتر ، ٢٠٠٥ : ٣٩٣**). وانسجاماً مع توجهات دراستنا الحالية جزأت هذه العلاقة (لزيادة الايضاح)، وحسب دور الانترنت في مجالات التغير الاجتماعي ، وكالآتي :-

أولاً : علاقة الانترنت بالتغير الاجتماعي.

لعل خير ما يجسد اهمية الانترنت بالتغير الاجتماعي هي العبارة التي استهل بها (**سامر ، ١٩٨٨ : ٩٣- ٩٥، ٩٩**). الحديث عن هذا الدور حيث أكد (**ان على العلم ان يكتشف ، والتكنولوجيا ان تطبق ، والمجتمع ان يتكيف**) حيث يزداد الآن دور تكنولوجيا المعلومات في التغير الاجتماعي نتيجة لدخولها الى جميع مجالات الحياة ، وستلعب شبكة "انترنت" الدور

الاكبر في هذا التغيير ، كونها عصب الاتصالات في الوقت الحالي ، وان استخدام التكنولوجيا المعلوماتية الجديدة يؤدي الى خلق مجتمعات المصالح الضيقة ، وان استخدام العمل عن بعد سيؤدي الى عدم اتاحة الفرصة للاجتماع الشخصي والتمتع بالزمالة وجهاً لوجه، فهو يفوت فرصة التفاعل الاجتماعي التي تؤدي الى دعم العمل الخلاق . فالانترنت تعد اخطر تهديداً للمجتمع حيث تقضي على المؤسسات مثل العائلة والدين والتربية والفنون وغيرها التي تحافظ على الحضارة وتنقلها الى الاجيال التالية .

أما (**اسامة** ، ١٩٩٨ : ٢٠- ٢١) فاشار الى ان مجتمع الانترنت كان صغيراً لدرجة ان الاشخاص المتعاملين مع الشبكة يعرفون بعضهم البعض، ولكن مع نمو الانترنت تحولت الى درجة انه من الصعب ان تعرف حتى الاشخاص المنتمين الى نفس الجهة ، ويجري اتصال مع اشخاص آخرين عبر الشبكة لا يعرف عمرهم ولا جنسهم ولا طولهم ولا هويتهم والشيء الوحيد الذي تعتمد عليه هو كلماتهم مما افقد المصداقية في المجتمع.

ويعتقد كل من (**ربحي ومحمد** ، ١٩٩٩ : ١٠٦-١٢٢) ان التطورات في وسائل وتكنولوجيا الاتصالات مثل (الانترنت) لعبت دوراً ايجابياً في كافة مجالات الحياة ، ولكنها خلقت مشكله جديدة تكمن في سرعة تغيرها وارتفاع تكاليفها ، بحيث صار من الصعب على كثير من المؤسسات والافراد ملاحقة هذه التطورات لارتفاع كلفة شرائها وكثرة متطلباتها الاخرى (المادية والفنية والبشرية والتدريبية وغيرها)، كما ان شبكة الانترنت كانت في بداية عهدها حكراً على المؤسسات الكبيرة ، الا انها تغيرت واصبحت للمؤسسات الصغيرة والمصالح التجارية والافراد على اختلافهم مرتبطين بها ، واصبحت الشركات التجارية تمثل القطاع الاوسع والاسرع تطوراً .

أما (**شريف:** ٢٠٠٠ : ١٧٥، ١٩٣) فقد اشار الى ان تقديم تكنولوجيا جديدة في مجال المعلومات (مثل الانترنت) سيفيد كلا النوعين من المجتمعات ، الا انها ستفيد "اثرياء المعلومات" حيث يتمتعون بالمزايا التي تساعدهم على ان يستبدلوا التكنولوجيات الجديدة ، ويتوفقون في استخدامها بشكل اسرع ، وهذا يعني – في النهاية – ان الفجوة بين الاغنياء والفقراء سوف تتسع بشكل ملحوظ بمرور الوقت ، مما يؤدي الى خلق مجتمع مكون من طبقتين من دون وجود طبقة وسطى ، وهناك عوامل مثل حالة الكساد الطويلة وانخفاض معدلات التعليم

المجـاني والضـرائب المتزايـدة ، قـد تكـون مسـؤولة عـن ترسـيخ هـذا الاتجـاه ، وعليـه لا يمكـن الوصول بالمجتمع الى المساواة الاجتماعية (Social Equality) ، وان ليوتـارد(*) قد بين ان من السهل في عصر الاتصال الالكتروني توسيع نطاق علاقاتنا عبر الوقت والمسافة ، حتى أدى فـي النهايـة الـى خلق مجتمعات افتراضية (Virtual Communities) وتتكون من النـاس الـذين نعرفهم فقط من خـلال شبكات الاتصـال (الانترنت)، حيث يقودنا الـى مجتمع ما بعد الحداثة ... حيث تذوب الدول لتصبح كيانات هلامية ونفتقد الى التلميحات غير اللفظية، وتعبيرات الوجه وحركات الجسد والايماءات التي تساعدنا في فهم المعاني الاكثر عمقاً للكلمات وهذا هو مفهوم الحضور الاجتماعي (Social Presence) .

وأشـار (**احمـد** ، ٢٠٠١ :٧، ١٨، ٦١– ٦٢) ، ان الانترنـت سـيخلق مجتمـع بـدون طبقيـة ، وسيحقق ذلك عندما يحدث تغييراً اقتصادياً يدعمه تقدماً تكنولوجياً ، فلقد احدثت تغيرات في كل شيء وزودتنا بأدوات افضل للعمل والتفكير والانتاج ، وهذا ما يتناسب ونظرية كارل ماركس . وان هنـاك نـدرة استخدام الانترنـت مـن قبـل نسـاء العرب والاطفـال والفتيـان مـن خـلال المراحـل المتوسطة ، بينما تزيد نسبه الجامعيين المستخدمين للانترنت ، واتضح ان :

٧١% يستعملونها في الاتصالات الهاتفية والبريد الالكتروني .

٦٤ % البحث عن المعلومات

٦٣ % في الدراسة والتعليم

٤٢ % في التسلية والترفيه

٣٩ % في المحادثة والمخاطبة

٣٧ % في برامج الالعاب

٣٥ % في قراءة الصحف

٢٣ % في العمل والتجارة

١٧ % في التسوق والشراء

(*) J. Lyotard : "the postmodern condition", (Manchester: Manchester University Press, 1984).

وهذا يدل على ان الاستعمال الاساس للانترنت بين العرب هو الحوار والكلام ، فالانترنت ارقى واخطر تكنولوجيات العصر اذا احسن توظيفه ، ولكنه في يد العرب تحول الى اداة تسلية وعبث وهدر للوقت، وهناك دراسة اثبتت ان استعمال الانترنت يثري العوالم الاجتماعية لمعظم المستخدمين ، ففي حجرات الدردشة والحوار تضيف البرامج متعددة الوسائط بعداً مرئياً ، ينشيء وهم الحركة والفراغ ويسمح للناس ان يعبروا عن هويتهم ظاهرياً من خلال كلمات مكتوبة والنتيجة هي عالم جديد تماماً للتعبير عن الذات والتفاعل الاجتماعي.

كما ان شبكة الانترنت هي شبكة بلا محور وبلا قمه وبلا هرميه ، وقد استدرج الانسان في هذا العصر الى شباكها ، حتى كاد يتجاوز قدرته على الحل ، على الرغم من كل ما يزهو به عصرنا من ثراء المعرفة ووفرة المعلومات ، وقدرة نظمه وديناميه تنظيماته وسرعة قراراته، فما زال يستبيح لنفسه ان يسلم اقداره لعبث الايدي الخفيه لتحرك اقتصاده وعولمته ، ومعظم نظمه الاجتماعية وامور بيئته وأوضاع جماعاته ، فالشبكة تتيح اعادة تشكيل المفاهيم وصياغة العلاقات واعادة بناء النظم والمنظمات. وهذا يتفق مع ما اورده (**نبيل**، ٢٠٠١: ١٤-١٦).

وترى (**مي**، ٢٠٠١ : ٩٧- ١٠٨) بان فوائد مجتمع المعلومات سترافقها خسائر ، وسوف تكون هناك اختلالات في بعض القطاعات ، سينجم عنها الحاجة الى تدريب العاملين وطبيعة العلاقات بين الامم وفيما بين الجماعات الاجتماعية داخل الامم، وستثير دواعي قلق جديدة حول السرية التجارية والخصوصية الفردية والامن القومي ، وان التقدم التكنولوجي سوف يجبر المجتمع كله على مواجهة مشكلات جديدة ليس بامكاننا ان نتنبأ الا بالقليل منها وذلك لأن ايقاع التغير التكنولوجي هو من السرعة ، بحيث يبدو في بعض الاحيان ان العالم سيكون مختلفاً تماماً من يوم لآخر وعلينا ان نتهيأ للتغير ، فالمجتمعات مدعوة لاتخاذ خيارات صعبة في مجالات مثل الانتاجية العالمية ، والاستثمار في التعليم ، والقوانين المنظمة والتوازن في الخصوصية الفرديه والامن المجتمعي ، ومن الاشكاليات التي يفترضها الانترنت تضييق فرص العمل والاتاحة العالمية والاعتداء الثقافي .

ويوضح (**عبد الفتاح**، ٢٠٠٢ ، ٢٧٣) بان الاخذ بتقنيات العصر وتطبيقات هذه التقنية (الانترنت) يؤديان الى قوة اقتصادية هائلة ، الامر الذي يدر عليها بلايين الدولارات في العام الواحد مثل شركة كمبيوتر (مايكروسوفت) الامريكية ، ولكن تشغيل الانترنت في الوقت الحالي

يمثل عبئاً على ميزانيات معظم الدول العربية باستثناء بعض الدول العربية الغنية التي تدعم هذه التقنية ، وذلك لان تشغيل الانترنت لم يصل بعد الى مرحلة الجدوى الاقتصادية ويجعلها امراً مربحاً او يصب في مصلحة الخزانة العامة للدولة .

وان تسارع مستجدات التكنولوجيا بكل أنواعها وتراكمها بشكل متصاعد وفي مختلف أوجه الحياة وأوجه الثقافة ، زاد اهتمام الانسان ووسع أفاق معارفه وتطلعاته ، مما ادى لتحدي البنى التعليمية التقليدية ، وضرورة البحث المستمر عن المعلومات المفيدة من مصادرها المتيسرة (الانترنت) وكيفية الانتقاء من بين الكم الهائل في فيض المعلومات ، وعلى الرغم من ذلك تشير الدلائل الى ان المرء مهما تطورت قدراته ومعارفه مازال غير قادر على الاستفادة القصوى مما تيسر له من معلومات من دون تطوير مثمر ودؤوب ، فالمستجدات المتسارعة اعطت لمفهوم المعرفة ابعاداً جديدة تختلف جذريا عما كان سائدا قبل عصر شبكات المعلومات والانترنت . فالمعرفة الجيدة ليست تلك القادرة على متابعة المستجدات فحسب بل تعنى بتطوير المقدرة البشرية على ابداع نمط جديد فمهما زادت سرعتها وقدرتها تبقى اله صماء أذا لم ينجح الانسان في برمجته وتطويعه . وهذا ينسجم مع ما جاء به (**السيد**، ٢٠٠٢: ٨٦-٨٨).

ويبين (**احمد**، ٢٠٠٢ : ٣٧١ – ٣٧٢) بان الدكتوره شري توركلي ، مؤلفة كتاب (الحياة على الشاشة : الهوية في عصر الانترنت) ، تؤكد التغيرات التي يحدثها الانترنت في عقولنا يجب ان تفهم كأداة للتفكير ، واننا أصبحنا نرى أنفسنا على نحو مخالف لما تعودنا عليه ، وان الكائنات الانسانية أصبحت في تشابك تام مع الكائنات التكنولوجية ، وأيضا مع بعضها البعض لدرجة الصعوبة التامة في التمييز بين ما هو انساني وماهي تكنولوجي ! ما سيحدث تغيرات في عاداتهم العقلية وفي تفكيرهم .

وأكد (**باقر**، ٢٠٠٤ : ١٣٣) ، بأن هناك حالات زواج تمت عن طريق تشابك خطوط الانترنت ، ولاسيما غرف الدردشة الانترنتية فسهلت حصول الفرد (نساءا ورجالا) على تجاوز حواجز العزلة والفصل التي يفرضها المجتمع والاسرة على علاقة

الرجل بالمرأة في بعض مجتمعاتنا ، ولكن ذلك يبقى بعيدا عن رقابة الاسرة والمجتمع، حيث ان الشباب بدأ يبتكر اساليب متعددة للاتصال بالجنس الاخر .

ويوضح (**صبري، ٢٠٠٤ : ١٤٥-١٥١**) الى التغير في شكل النشاط الانساني الذي لاحظه مطاع صفدي [*] وحدده فيقول المشروع التقنوي في أساسه محاولة لاستبدال فعاليات الانسان الاصيلة من فيزويولوجية ونفسية وعقلية ، بأنشطة ومنظومات آلية ، أريد لها أساسا ، ان تزيد من قدرة الانسان على تكييف الطبيعة وصنع طبيعة أخرى فوقها تلائم رغباته وتحقق سعادته ورفاهه ، وكانت النتيجة ان التراكم اللانهائي للادوات والمصنوعات فرضت شبكة علاقات وانماط سلوكية وعادات جماعية وبالتالي تقرب مفاهيم وتصورات وقيما مرتبطة جميعها بصور ورموز لعالم جديد مستقل تماما اراده الانسان وتصوراته الثقافية السابقة ، وأن الاجهزة ومنها الانترنت قدمت نفسهاعلى انها الات جامدة صنعت لخدمة الانسان ، أما الان فانها تقدم نفسها على انها كائنات مفكرة ، جاءت لمشاركة الانسان حياته يساعدها بذلك قدراتها العالية في خزن المعلومات واسترجاعها والتعرف على أخطائها وتحسين ادائها ، خطورة هذا الموضوع تكمن في الاحساس غير المتوازن الذي ينتاب الانسان (غير المتخصص) أمام هذه الالات، فأنبهاره بقدراتها قد يدفعه الى التسليم الكامل لمعطياتها والتسليم والانصياع لها ، كما ان مستخدمي شبكة الانترنت يشكلون طبقة جديدة تحمل قيما تبتعد الى حد كبير عن تلك التي يحملها مجموع أبناء الامة . حيث ترتبط بالغرب ونمط حياته وتقاليده ، وهذا يعني ان الصراعات ستتحول في المستقبل القريب الى صراعات طبقية قيمية. وهذا ما يعود بنا الى نظرية كارل ماركس .

وشهدت السنوات الاخيرات تطورات نوعية في استخدام شبكة الانترنت ، والسنوات المقبلة تنبئ بتطورات أكبر ، فدخول الصورة والصوت معاً سيضاعف عدد مستخدميها الى التواصل الفوري والمبادرة الفردية التي لم تكن متاحة في السابق والتي من شانها ان تبدل العادات الاجتماعية وانماط الحياة ، حيث أصبح ممكنا أدارة حديث دولي (انترنتياً) وكذلك التعارف والتزاوج الى جانب استعمالات أخرى كالتجارة ونقل الافكار ، وان من ابرز المشاكل الاجتماعية للمجتمع

---

[*] مطاع الصفدي : ميتافيزيقيا الشبه والهوية ، الفكر العربي المعاصر ، العدد ١٧ (ك١ ،١٩٨١ – ك٢ ، ١٩٨٢) : ص ٦ .

المعلوماتي حيث يؤدي الى غزو خصوصيات الناس ، والبطالة (فمن لايعرف أستخدام الحاسوب والانترنت لايستطيع العثور على عمل مما يضطرهم لدخول دورات تدريبية ليتأهلوا للحصول على وظيفة) ، وهذا ما يتلائم مع ما طرحه (**معن، ٢٠٠٤: ١٥٨-١٥٩، ٢٧٤-٢٧٦**).

كما اشار (**عزت** ، ٢٠٠٥ : ٧٧ – ٨٣) الى ان وسائل الاتصال والتقارب والتواصل بين البشر بين قطبي الارض ، كان هذا التقارب تباعدا بين البشر ، فالانترنت صار ييسر التواصل مع الاصدقاء وغير الاصدقاء على بعدهم عنا ، وبتكاليف زهيدة لكنه في الوقت ذاته يسرت هذه الوسائل عدم اللقاء بين الاصدقاء مع بعضهم في المكان ، فالمسألة ليست مسألة لقاء ، وانمامسألة واجبات أجتماعية ، بما يقدمه في راحة نفسية ، وتفريغ شحنات انفعالية وعاطفية ، وقد وصلنا بمجتمعنا الى حد التخلي عن هذه الواجبات الاجتماعية والاستعاضة عنها برسالة الكترونية ، كما ان الانترنت ادى الى تزايد حجم البطالة على الصعيد العالمي بسبب استخدام التقانة وتحكم الالات وصارت الشركات تفخر بتقديم نفسها لزبائنها عبر شاشات الانترنت من خلال التسوق والشراء عن بعد .

ويبين (**علي** ، ٢٠٠٥ : ٢٠٧، ٢٨٦-٢٩٧) ان الانترنت مطلب أجتماعي بكل مدلولاته ، سواء في بيئتها الاولى التي أفرزتها أم مراحل تطورها وانتشارها واستيعابها لعناصر وأليات المجتمع الجديد في عالمنا البشري ، وذلك لوجود بعض جوانب التماثل بين هذه الشبكة وبين طبيعة الاجتماع البشري ، فهنالك مقصد للبقاء والتواصل واشباع جملة الحاجات الاساسية وما ينجم عن ذلك من مؤسسات أجتماعية (تجارية وقانونية وسياسية وتعليمية ... الخ) تحقق هذه المقاصد، وان مسألة الافتراضية في الانترنت سواء على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع ككل ، حيث اثيرت العديد من القضايا في حياة بني البشر في هذا الزمان ، وعلى ذلك فقد برزت الشخصية الافتراضية مختلفة تماماً عن الشخصية الانسانية الطبيعية (فهو قادر على ان يتمثل بأي شكل شاء) ، وهنالك العلاقات والتشكلات والجماعات والتفاعلات في شكل جديد، كجماعات افتراضية لها ادوارها الافتراضية ، كما ظهر المجتمع الافتراضي او مجتمع الانترنت

وكافة مؤسساته في كل مجالات التفاعل المجتمعي الآلي ، ففي زمان مجتمع الانترنت، الفرد لم يعد علماً بل مركباً (الانسان / الآلة).

كما يرى كل من (**داخل** ، ٢٠٠٥ : ١٤٥- ١٤٦) (**احمد**، ٢٠٠١ : ٢٦) أن الثورة المعلوماتية

(المتمثلة بالانترنت والمعلومات التي تؤدي دوراً اساسياً في حياة البشر) أدت الى التباين في امتلاك الدول لهذه المعرفة ، فنجد ان الدول الصناعية او ما تسمى (دول الشمال) تمتلك مخزوناً معرفياً هائلاً جداً،في حين لا تمتلك معظم الدول النامية او ما تسمى (دول الجنوب) الا قدراً متواضعاً من هذه المعرفة ، لذا فسينجم عن هذا التباين ما يعرف بفجوة المعرفة (Knowledge gap) أي الفروقات بين الدول بامتلاكها المعلومات والمعارف العلمية والتقنية ، ومن ثم الفروقات في القدرات على توظيف هذه المعارف في شتى مجالات الحياة، مما سيؤدي لزيادة القيود التي تفرضها الدول الصناعية على انتقال المعلومات للدول النامية ، وهذا ما يسميه اوجبرن (الفجوة) او الهوة التي قد تأخذ زمناً طويلاً حتى " تردم " او تتكامل عملية التغير والفجوة مرتبطة بسوء التوزيع وعدم الانصاف والتوازن بين الدول الصناعية والدول النامية (دول الغنية معلوماتياً وتلك الفقيرة معلوماتياً) ، مما خلق نوع من فقر المعلومات (Information Poverty) وظهور طبقة جديدة تسمى النخبة المعلوماتية (Information elitism) وتحتكر امتلاك المعلومات ، واصبحت الدول المتخلفة دولاً هامشية .

وأن تقانة الاتصالات المتطورة والحديثة – الانترنت- أهم اعمدة الثورة التقانية ، احدثت انقساماً حاداً بين الدول ، حيث هناك دول ذات اقتصاديات نمو سريعة في اوربا ، وبعض الدول الآسيوية التي تعتمد على اتصالات حديثة ومتطورة ، ودول ذات اقتصاديات نمو بطيئة، لا تمتلك مقومات التقانة الحديثة ، وتتسع الهوة حالياً بينهما باستمرار ، لمصلحة الدول المالكة للتقانات الحديثة فالعالم يشتد فيه الصراع بين الدول الكبرى بهدف السيطرة والهيمنة على مقدرات الشعوب الاخرى ، بحيث تقسم الدول لدول مصنعة للتقانة (هي ما يعرف بدول الشمال (اوربا وامريكا واليابان) واخرى مستهلكة للتقانة (هي ما يعرف بدول الجنوب (اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية)) ، فتعمل دول الشمال بكل الوسائل على عدم انتقال التقانة

الحديثة الى دول الجنوب لتصبح تابعاً لها أطول فترة ممكنة ، وتوهمها ببعض صيغ التعاون وتستنزف مواردها . وهذا ما يجسد ما حدده كارل ماركس حول العلاقات الاجتماعية القائمة على ملكية وسائل الانتاج ، وعلى علاقات الانتاج من جهة اخرى ، وموقع المالك وغير المالك لهذه الوسائل والعلاقات (**عبد الغني**،٢٠٠٦ :٢٠٦– ٢٠٧)، (**داخل**، ٢٠٠٥: ٩٨–٢٦١).

ويوضح (**صباح** ، ٢٠٠٦ : ٧١) الى ان المشتغلين على شبكة الانترنت تصادفهم تداخلات خارج نطاق اهتماماتهم (رسائل دعائية ، وفيروسات واعلانات متطفلة ...) واختراقات كثيرة اخرى ، وعلى الرغم من ان بعض المواقع قد تجر ايضاً الى مواقع غير مقبولة اجتماعياً فينساق الآخرون اليها، وهذا كله يؤكد ان الانترنت هدر للوقت ومضيعة لمن لا يعرف قيمته.

ان الانترنت جعلت الانسان (انساناً عالمياً) حيث اختصرت له المسافات والزمن وجعلته قريباً من كل شيء ، وجعلت كل شيء في متناوله ، فكلما زاد التواصل عبر الانترنت ، كلما عرفت القيم تعديلاً واصبح بذلك زائرها – مواطناً عالمياً – بامكانه التبادل والتداخل والتحاور في عدة مواضيع . (**انترنت** ٨ ، ٢٠٠٦). ولا بد من الاشارة الى ان الانترنت له نفس التأثير الجذري والعميق على الافراد والمنظمات والمجتمع عن طريق تقريب المسافات والاتصالات والتجارة حول العالم ، بحيث اصبحت هذه التكنولوجيا أحد مفاتيح القوة الثقافية والاقتصادية من بداية القرن الواحد والعشرين ، واصبحت الانترنت وسيلة مباشرة وفعالة لأن اصبحت وسيلة اتصال بين الناس في اماكنهم بدون الحاجة الى التلاقي (وجهاً لوجه) مما أدى الى ان المجتمع تطور بطريقة ديناميكية فيما يتعلق بالسلوك والتفاعل والاتصال حيث مكنتهم من انجاز العمل في البيت ، والانعزال عن بقية العالم ، والتعليم خارج غرف الدرس ، وجعلت الاعمال والتسوق من خلال الشبكة ، وكل هذه النشاطات عزلت الناس عن المجتمع واكثر من ذلك ، ولهذا فالانترنت اثر على حياتنا بطرق متعددة ولكن علينا الاهتمام بالمخاطر والتهديدات الناجمة عن هذا التأثير . (**Internet 8, 2007**).

ثانياً : علاقة الانترنت بمجالات التغير الاجتماعي

ان الانسانية مقبلة على مرحلة جديدة تتسم بكثير من التبدلات والتغيرات عن المراحل السابقة ، وهي لم تأت من فراغ وانما كانت وليدة مجموعة من المتغيرات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية (**مازن** ، ٢٠٠٢ : ١١٠) ، وتتوفر شواهد كثيرة توضح ان عالم الغد سيكون مختلفاً جذرياً عن عالم اليوم ، فالعالم يعبر نقطة التحول التاريخية نحو الاستفادة من التكنولوجيا التي ظهرت معالمها بالانتقال من المؤسسة التقليدية الى المؤسسة المفتوحة غير المقيدة بجدران تعسفية تقدم خدماتها ومنتجاتها الى كل الافراد في أي وقت وفي اي مكان (**محمد** ، ٢٠٠١ : ١٣) ولضرورة البحث والدراسة وبهدف زيادة الايضاح، يمكن عرض علاقة الانترنت بمجالات التغير الاجتماعي المعتمدة في الدراسة وكالآتي :-

أ. علاقة الانترنت بالتنشئة الاجتماعية :

ان التغير الكبير الذي سيشهده جيل آخر ينشأ مبكراً على تقنيات الاتصال الحديثة – الانترنت– ويستثمرها بفاعلية ، لتكون جزءاً طبيعياً من حياته اليومية .

ويرى (**شريف** ، ٢٠٠٠ :١٧١ – ١٩٦) ان تكنولوجيا المعلومات (الانترنت وغيرها) تضع امامنا خيارات عديدة ، فهي لا تمنحنا فقط اساليب مختلفة للعمل والتفكير والترفيه بل انها تقدم لنا بعض الخيارات الاخلاقية المختلفة ، وبعكس بعض المعايير التي توجه السلوك والتصرفات. فنجد ان لكل فرد في الاسرة الحالية اصبحت له وسائله المفضلة للوصول الى مصادره الخاصة، لذا بدأت سماعات الاذن تقفز الى رؤوس الشباب لضمان عدم سماع الآخرين لما يسمعوه وصارت هذه الوسائل مقبولة اجتماعياً للهروب من افراد الاسرة الآخرين[*] ، وهكذا تحولت المجتمعات في الدول المتقدمة من الروابط القائمة على اساس الدم والزواج والجيرة الى شبكات في الجماعات ذات المصالح (Networks of interest groups).

(*) Irving Fang : "A History of mass communication", six information Revolutions, (Boston: Focal press, 1997), p. 192.

واشـــار (**محمـــد** ، ٢٠٠١ : ١٩١) الـــى دراســـة قـــام بهـــا معهـــد جورجيـــا التكنولـــوجي (Georgia institute of technology) حول نمط وحياة وسلوك واتجاهات المستخدمين للويب (WWW) واتضح ان :-

متوسط عمر مستخدمي (www) هو ٣٢,٧ عاماً ، ٧٠ % منهم ذكور ، متوسط الدخل لكل منهم حوالي ٣٦,٩٥٠ دولار ، وفيهم ٧٦,٢ % من مستخدميها من الولايات المتحدة الامريكية، ١٠% من كندا يعمل ٣١% منهم في مجالات الكومبيوتر ، ٢٤% في مجالات التعليم ، اكثر من ٤٠% يستخدمون ادوات التصفح من ٦- ١٠ ساعات في الاسبوع ، مما يوضح ان استخدام الويب (www) لم يصبح مقتصراً على طبقة او فئة اجتماعية واحدة .

أما (**هناء** ، ٢٠٠١ : ٤٢٦- ٤٣٥) أكدت ان التطور والانتشار الواسع لشبكة الانترنت ، لها دورها الخطير في التأثير على شبابنا ، ولا يتصور احد ان بوسعه ان يأخذ خيرها ويلفظ شرورها هكذا ببساطة بدون مجهود ، فلكي يتحقق التبني او الاستبعاد يتعين اولاً ان نهضم تلك الثقافة الجديدة ونستوعبها ، ولا يملك احد ان يدين او يشجب وهو قابع في مكانه او يتوهم بقدرته على لعق عسلها ، دون الاكتواء بنارها، كما ان الاتصال بالانترنت وتأثيره على التفاعل الاجتماعي الذي اصبح يتم بعيداً عن التفاعل المباشر ، فلقد عملت تلك الآلات على تسهيل التفاعل ودعم شبكات العلاقات بين الافراد بعضهم ببعض ، وبين الافراد والاجهزة الالكترونية من ناحية اخرى ، واصبح الاتصال يتخذ ابعاداً اخطر وابقى تأثيراً من ذلك، فالاتصال لا يقتصر على ليل او نهار ويتم في أي وقت ومكان ، وهذه الميزة لا تتوافر في عملية التفاعل البشري المضادة حيث ترتبط بحدود زمنية واطار مكاني وشروط عدة ، وان شبكة الاتصالات الحديثة – ونقصد بها شبكة الانترنت – تؤثر بشكل مباشر على شكل الجماعة الاجتماعية التي تتشكل من عدد من الافراد طبقاً لبعض المحكات الرسمية وغير الرسمية للعضوية ويشتركون في الشعور بالوحدة او الارتباط وعلى اساس ذلك يمكننا القول بأن شبكة الاتصالات العالمية – الانترنت – تخلق

أعدادا لا حصر لها من الشبكات الاجتماعية(*) والجماعات الاجتماعية لانها تحقق الارتباط الوثيق والمستمر الذي يمكن ان يتأسس على جملة من الاراء والافكار والمعتقدات ، كما ان شبكة الانترنت وحدها يمكن ان تكون اساسا ومنطلقا لتكوين جماعات رفاق(**) جديدة بمعايير جديدة وعلاقات جديدة ومضامين جديدة لتلك العلاقات ، وقد تعمل جماعة الرفاق الجديدة على سلخ اعضائها في جماعات الرفاق التي كانوا ينتمون اليها في السابق ، وعليه تكون عضوية جماعة الرفاق مدخلا الى الشبكة او نتيجة لها.

ويوضح كذلك (**احمد** ، ٢٠٠١ : ٦١ – ٦٧) بالرغم من ان الانترنت توصل الكثير من الناس وسمحت للاتصال مع اعضاء العائلة البعيدة والاصدقاء وتطوير الصداقات مع افراد حول العالم وايجاد معلومات بسرعة ، لكنها حلت محل التفاعلات الانسانية اليومية الحيوية ، لذا اصبحت تفاعلات باردة وتواصل ميت ، وذلك يؤدي الى عزلة اضافية بين سكان الارض وتقلل من المساندة الاجتماعية ويزيد من فرص الاكتئاب والوحدة وكذلك تخفي الهوية ، كما ان هناك دراسات اظهرت ان الناس في الاتصالات الالكترونية (الانترنت) اكثر حرية وغير مقيدين بالعادات والتقاليد والاخلاق ، وان المستحدثات لاتقف على حده بعيدا عن القيم الانسانية وفي السنوات الاخيرة ظهرت ثلاثة اتجاهات لتفسير ذلك :

١. يقرر ان القيم الانسانية التي يحملها مصمموا نظم الكومبيوتر تظهر في تصميماتهم وتطبيقاتهم التي يبتكرونها .
٢. يقرر ان القيم تكمن من مستعملي التكنولوجيا انفسهم وليس في التكنولوجيا نفسها (نقيض الاول) .

(*) الشبكة الاجتماعية (Social network) .. يشير مصطلح الشبكة الى الافراد (او بدرجة أقل الى الجماعات والأدوار) التي ترتبط ببعضها البعض بواسطة واحدة او أكثر من العلاقات الاجتماعية ، عندئذ يقال انها شبكة اجتماعية ، مثل القرابة ، الصداقة ، السلطة ... (**جوردن** ، ٢٠٠٠ : ٨٤٢) .

(**) جماعة الرفاق (peer group) .. مجموعة من الافراد الذين يشتركون في بعض السمات والخصائص كالعمر ، الانتماء العرقي ، المهنة ، ويعدون انفسهم كيانا جمعيا متميزا ، وتتسم بثقافتها الخاصة ورموزها وشعائرها الخاصة بها التي ينشأ عليها كل عضو جديد وتكون نفسها بمثابة معايير الجماعة ويستبعد كل من لايمتثل لها (**جوردن** ، ٢٠٠٠ : ٥٥١) .

٣. يقرر ان الناس بما تحمله من قيم ، تصمم وتصنع الادوات التكنولوجية الملائمة لكل موقف – اي تتدخل الثقافة بما تحمله من قيم – .

فالثورة الحضارية التي تجتاح العالم الان ، تتم اصلا داخل الانسان ، لذلك تتطلب تأهيلا ثقافيا جديدا تماما ، ويستلزم ذلك تغيير المنظومة الاجتماعية والسياسية والادارية للمجتمع ، بغير ذلك يصبح الانترنت في مجتمعنا مثل استخدامنا للفيديو والسيارة .. الخ استخدام يترجم التحضر الزائف ويعكس ثقافة الكذب والمظهرية الزائفة .

وهنالك دراسة اجريت في بريطانيا – عن الاباء وفكرتهم عن استخدام الانباء للانترنت توصلت الى:

١. فكرة الاباء ضئيلة عن كيفية استخدام ابنائهم للانترنت سواء في المنزل ام المدرسة .
٢. غياب اشراف الوالدين على ابنائهم يعرضهم لمخاوف عديدة منها المواد الضارة على الشبكة (مواقع مخلة بالاداب العامة) .
٣. الابناء يتعلمون بسرعة عكس الاباء (قد تتاح للابناء دراستها بالمدارس)
٤. ٥٢ % من الاباء يرون ان الابناء يستخدمون الانترنت في حل واجباتهم المدرسية
٥. ٤٤ % من الاباء يرون ان الابناء يستخدمون الانترنت للمراسلة عبر البريد الالكتروني.
٦. يعتقد الاهل بان الابناء يرتادون مواقع الانترنت للبحث عن برامجهم المفضلة .

ترشدنا هذه الدراسة لضرورة رفع ثقافة الانترنت لدى الاباء ليكونوا على علم ودراية بما يفعله ابنائهم عن استخدامهم الانترنت ، فقد يتصفح الابناء مواقع أباحية ووالديه بجواره لايدريان شيئا ، وهي مشكلة كبرى تعادل أدمان المخدرات ولذلك يجب المام الوالدين بقدر يسير من هذه التقنية كنوع من سيطرة الاسرة . وهذا ما يؤكد وجهة نظر (**عبد الفتاح ، ٢٠٠٢: ٢٧٨– ٢٧٩**).

ويشير (**احمد ، ٢٠٠٢ : ٣٧٣ – ٣٧٤**) الى دراسة كريستوفر التي نشرت في صيف ٢٠٠٠ التي تناولت تأثيرا أستعمال الانترنت على انتشار مشاعر الاكتئاب والعزلة الاجتماعية ، ووجدت علاقة قوية بين أستعمال الانترنت ومشاعر العزلة الاجتماعية والاكتئاب بين الطلبة المراهقين في المدارس الامريكية ، بعد ان صنف الطلاب الى ثلاث مجموعات (الاولى – تستعمل الانترنت بشدة وكثافة – اي اكثر من ساعتين في اليوم) ، (مجموعة متوسطة – تستخدمه ١–٢

ساعة في اليوم) ، (المجموعة الثالثة – اقل من ساعة في اليوم) واتضح انها أكثر تفاعلا في العلاقات الاجتماعية مع الاب والام والاصدقاء ، وأقل شعوراً بالعزلة والاكتئاب عند مقارنتها مع غيرها ، وان هناك دراسات اشارت لوجود علاقة قوية بين ارتفاع أستعمال الانترنت وزيادة سوء استخدامها وعنونت اكتئاب او ادمان الانترنت ، وبينت انها الاكثر انتشارا بين الشباب ، وذلك له علاقة بتعرضهم لمواقع الفحش والمواقع المنافية للاداب العامة .

ويطرح (**حسني** ، ٢٠٠٣ : ٧١) أحد أهم مستويات الاتصال الانساني (الاتصال الشخصي) الذي دعمته شبكة الانترنت وغيرت من مفاهيمه ، فبعد ان كان اتصالا وجاهيا (face – to – face) يتم بين شخصين او أكثر يتواجدان معا في نفس المكان والزمان ، وسعت الانترنت اطاره والفت بين عاملي المكان والزمان وجعلته اتصالا لاوجاهيا يمكن ان يتم بين شخصين او اكثر تفصل بينهما مساحات كبيرة وتوقيتات مختلفة ، ليس على مستوى الاتصال الشخصي فحسب بل على المستويات كافة مثلا الاتصال بين الجماعات او الاتصال المؤسسي من خلال البريد الالكتروني ومجموعات الحوار والتخاطب المباشر وغيرها .

وان الانتشار الهائل لجهاز الكومبيوتر والانترنت جعل منه وسيلة الترفيه الاولى لدى الناس ، وهو معهم في بيوتهم ، واشار الى ان العاب الكومبيوتر ليست نجاحا تجاريا فقط ، بل انها تمثل ظاهرة مجتمعية ، فكثير من اولياء الامور والمثقفين والمربين يعتقدون أنها تمثل عائقا امام ابنائهم فهي تعزلهم عن العالم داخل فضاء الكتروني منغلق على نفسه (وانه يمثل نوعا جديدا من المخدرات)[*] . ويرجع السبب في التعلق بهذه الالعاب الى : الدقة العالية في صناعتها ووضوح الصورة وقربها في الواقع ، التحدي الموجود وروح المغامرة ، الموسيقى الصافية والاصوات وغيرها ولكن كل ذلك وعلى الرغم من انتشارها بين الناس فالشركات تقدم نماذج جديدة ذات أفكار لم تطرق مسبقا وبما يتناسب مع تفكيرهم واهوائهم وما يبغوه من بث مثل هذه الالعاب حيث تعد نوعا من الغزو الثقافي لعقول ابنائهم وطرق تفكيرهم وسلوكياتهم مستقبلا، وهذا ما يتفق مع ما جاء به (**وعد، ٢٠٠٣: ٨٣-٨٦**).

---

[*] صادق الحمامي ، "الوسائط المتعددة" ، مجلة الاذاعات العربية ، تونس ، اتحاد اذاعات الدول العربية ، العدد (١٢) ، ١٩٩٨، ص٧٢.

ويبين كذلك (**فرنسيس** ، ٢٠٠٤ : ٨ -٩، ٥٧، ١٤٦-١٤٧) اننا نشهد انهيارا عظيما في العلاقات والروابط الاجتماعية التي جاءت به " ثورة المعلومات " ولابد ان يجري صياغة جديدة للنظام الاجتماعي ، فلقد أزدادت معدلات الجريمة وتراجعت معدلات الزواج والانجاب وانهارت العلاقات الاسرية ونشأت هوة عميقة بين الافراد وبعضهم البعض ، و ان الحياة العصرية لا تلغي الروابط الاجتماعية بشكل تام ، فقد أستبدلت روابط الدين والجنس والعنصر والاصل وغيرها من الروابط غير الاختيارية ، بعلاقات اختيارية ، ان الاشخاص لايصبحون أقل أرتباطا ببعضهم البعض ، بل يشكلون علاقات مع الاشخاص الذين يختارون انشاء علاقة معهم ، ولابنائهم الذين يختارون شريك حياتهم وليس الاباء ويمثل الانترنت تكنولوجيا تحمل أمكانات تطور الروابط الاجتماعية الاختيارية نحو افاق جديدة لم يحلم بها احد ، كما ان التغيرات في التكنولوجيا – استبدلت العمل الفكري مكان العمل الجسدي ، والمعلومات مكان المنتجات المادية ، والخدمات مكان التصنيع ... وكل هذه العوامل وضعت أسس تحول عظيم في ادوار الجنسين (المرأة والرجل) ، وباقي العلاقات والادوار المتفاعلة بين الابناء والاباء وبين الاجيال انفسهم .

وطرح (**صبري** ، ٢٠٠٤ : ١٥٠ -١٥١) بأن التجارب المتراكمة والتي كانت تنتقل من خلال محيط العائلة بشكل خاص والمدرسة والمجتمع بشكل عام (اي اساليب التنشئة الاجتماعية) والتي تشكل اساسيات القيم المعتمدة في المجتمع (المجتمع العربي خاصة)، سيجد الفرد نفسه من غير حاجة ماسة اليها ، وذلك بسبب أرتباطه بمنظومات قيم جديدة توفرها له مجمل الاستخدامات والاتصالات التي يجريها باستخدام شبكة الانترنت ، وان الوطن العربي يشهد غزوا شاملا لاجهزة الالعاب الالكترونية والتي تعمل وفقا لمفاهيم جديدة للمتعة ، غير تلك التي أعتاد المجتمع توفيرها لابنائه في السابق ، واخطر ما فيها انها مصنوعة في كنف الثقافة والحضارة الغربيتين ، وتحمل هذه الثقافة الكثير من المفاهيم التي يمكن ان تعمل على تشويه التاريخ العربي واظهار العرب بمظهر الارهابين ، وتشويه الاسلام واتهامه بالخروج على قيم التحضر ولجوئه للعنف والترويج للعنف .

ونقل (**معن** ، ٢٠٠٤ : ٥٨) من خلال دراسة لوليم كود [*] ان المجتمعات المعاصرة الحديثة واختلاف الجيل الجديد مع القديم في معتقداته وقيمه ومعاييره وانما تتقاطع وتتصارع معه وذلك بسبب جماعات (غير أسرية) تلقن وتعلم الجيل الجديد معايير وقيم تتباين مع قيم ومعايير الاسرة ، مما يبلور أختلافا في تنشئتهم ، لذا يشعر الاباء في المجتمعات الحديثة بفقدان سلطتهم ، وان ابنائهم لم يبقوا خاضعين لهم ولايمتثلون لتوجيهاتهم بسبب ما تعلموه في المدرسة او تأثرهم بوسائل واجهزة وبرامج حديثة وحتى بجماعة النظائر (الاصدقاء) ، كما ان للانترنت وكل وسائل الاتصالات والمواصلات ، والمؤثرات الالكترونية ذات الاحتكاك الثقافي المختلفة وما فيها من مؤثرات متناقضة وعديدة في منشئها ومتنوعة في استخدامها ومتعارضة في افرازاتها مثل التعليم الالكتروني والمنتجات المتطورة وغيرها كل ذلك يتطلب بل يلزم المنشأ (الفرد) ان يرجع الى منابع الدين الاسلامي ليستفسر عنها ويتعرف على جوانبها السلبية والايجابية ، كما اشار الى حقيقة وهي ان استخدام الحاسوب يتكيف له الشباب اسرع من المتقدمين بالسن ومن لديه خبرة في استخدامه وتحمل اثار محاولة الخطا والصواب ومعرفة خبايا الانترنت فان تكيفه يكون يسيرا ، اما – على سبيل المثال – ربة البيت المولعة بالتدبير المنزلي فلا تتكيف بسهولة للانترنت ، فهناك متطلبات نفسية وذهنية تستلزم ذلك ، كما اكد ان للانترنت اثارا صحية ونفسية وامراضا عصبية واخرى اجتماعية مثل ابتعاد الفرد عن اسرته واصدقائه مما يسلبه صفته الاجتماعية فيميل الى العزلة والانزواء وتفاعله مع ذاته اكثر من ذوات الاخرين المتقابلين (وجها لوجه) ويتفاعل مع أخرين غير مرئيين وغير معروفين (صداقة الكترونية خالية من الاحساس المباشر) ، وان المعرفة الالكترونية والمعلوماتية (الانترنت) أضحى فيه الجيل الجديد (الابناء) يعلم أبويه كيفية استخدام الانترنت مثلا وغيرها ، وقد اطلق عليها اعادة التنشئة او التنشئة الراجعة .

ان وسائط الاتصال (الانترنت) أصبح لها شأن كبير ومؤثر في التغيرات الحاصلة في علاقة الوالدين بالابناء وعلاقة الابناء بالمجتمع وزاد من الاعباء الاقتصادية والتربوية والاجتماعية

(*) Goode, William , "Principle of Sociology " Mc. Graw- Hill Book Co. New York , 1977,p. 93.

للابناء ، حيث لم تعد الطرق التقليدية للتنشئة الاجتماعية المنقولة في المستودع التقليدي للقيم الاجتماعية مصدر لها ، ولم تعد القيم والعادات تتوارث من الكبار وخبراتهم بل انها معارف وقيم تحصل من خلال هذه الوسائط ولاسيما الانترنت ، فهي عملية للتنميط الثقافي ، وهذا ما يؤكده **(باقر، ٢٠٠٤: ١٣٢– ١٣٣)**.

واشارت بعض الاحصائيات الى ان مستخدمي الانترنت أغلبهم من الشباب ، فعدد كبير من الشباب المراهقين العرب يستعملون الانترنت لاغراض علمية وتعليمية وهناك من يقضي وقته في البحث عن بعض المواد ومنهم من يستخدمه للتعرف على الثقافات الاخرى ومعرفة احدث المستجدات ومنهم من يعتقد بان الانترنت مهمة جدا لانها توفر المعلومات التي تغيب عنهم ولايجدوها في المدرسة او الاسرة ، اما الاخرين فيستخدمون الانترنت لاغراض ترفيهية ، الهدف منها بناء علاقات مختلفة وكسب اكبر عدد ممكن من الاصدقاء والبعض يستخدمها للتعرف على حياة غير مقيدة وافكار اثرت في قيمة وتفكيره في الحياة وكما يرى اخرين انها محاولة منهم للهروب من التقييد والحصار الذي يفرضه الاباء خاصة ، فالانترنت قلصت الفراغ المعلوماتي وفي الوقت نفسه حافظت على الخصوصية والسرية والتخلص من مراقبة الاهل ، فالشباب يستعملون الانترنت لان ما يحركهم هو الفضول قبل الحاجة للمعلومة والمعرفة وزادت في الكسل وانعدام الحركة غير الجسدية فالرياضة اصبحت نشاط لايستهوي الشباب مقارنة بالانشطة المتنوعة التي يمارسها على الانترنت وعليه فالانترنت جعلت الانسان في البلاد العربية أنسانا عالميا وجعلته قريبا من كل شئ وجعلت كل شئ في متناوله ، فكلما زاد التواصل بالانترنت ، عرفت القيم تعديلا واصبح بامكان زائرها التبادل والتداخل في عدة مواضيع (**انترنت** ٨، ٢٠٠٦) .

ويعتقد (**علي** ، ٢٠٠٥ : ٢٢٣) ان الانترنت وجدت منفتحة على استخدام الحواس البشرية (السمع ، البصر ، اللمس ....) وبالتالي ، فان ما ينطبق على استعمال حاسة واحدة ينطبق على الانترنت فضلا عن امكانية استخدام الحواس مجتمعة ، وبذلك يصبح نظام الاحساس البشري والتفاعل أكبر من مجرد مجموع الحواس ، فالتأثير بذلك يكون بشكل كلي متكامل شامل

وذلك كل ما يتعلق بالتفكير والعقل والشعور والخيار وحواس أخرى كامنة مثل الحدس والابتكار ... وغيره .

ينظر (**عزت** ، ٢٠٠٥ : ٤٩ – ٥٦) الى ان الثورة التقانية والمعرفية والمعلوماتية المتواشجة الاواصر التي حدثت في هذه السنوات الاخيرة – على سبيل المثال للانترنت – تفوق بقوتها وعنفوانها واثرها ماحدث من تغيرات طيلة مراحل التاريخ مجتمعة . وكل هذه التغيرات ادت الى تغيرات قيمية ارتبطت بقوة التغيرات المؤدية اليها، فثمة علاقات وروابط تتفاعل فيما بينها تفاعلا دائما تكون نتيجة الاستقرار الاجتماعي ، فاذا حدث خلل او تقصير من اي عنصر تغيرت مدخولات التفاعل لتحقيق الناتج ذاته وهو الاستقرار الاجتماعي ، فهذا الناتج بحاجة لمعايرة تظل تتغير مدخولات التفاعل بين مكونات البنية الاجتماعية (وتمثل الشروط والظروف والعناصر والمعطيات) مابين زيادة ونقص حتى تنجح المعايرة ويعود المجتمع الى الاستقرار . وهذا يقودنا الى نظرية تالكوت بارسونز (الوظيفة – البنائية) .

ويرى (**احمد** ، ٢٠٠٥ : ١١١ – ١١٢) ان مجتمع الانترنت يواجه كما هائلا من المعلومات على صفحات دخلت الالاف من مواقع الشبكات ، وهذا يشكل ضغطا كبير على الفرد ، وان أستخدام الانترنت سيغطي مساحة واسعة جدا من البشر ذو الامزجة المتعددة ، وذلك يدل على حرية الرأي وحق الاختيار ويعطيك فرصة بناء علاقة او رابطة عاطفية قوية مع المتجولين على صفحات الانترنت .

وبين (د . سري) ان العاب الكومبيوتر على الانترنت تزود الابناء بآخر ما تتوصل اليه التكنولوجيا ، فتدعم أحساسهم بالثقة بالنفس ، وتزودهم بخبرة في مهارات استخدام الكومبيوتر التي يحتاجونها في المستقبل ، كما وجد (ج . متشل) ان هذه الالعاب تزيد من فرص التفاعل الاجتماعي من خلال ما تتطلبه من تعاون وتنافس غير ضار ، اما الالعاب ذات المضمون العدواني فانها تعمل على تفريغ التوتر والمشاعر العدوانية بأسلوب غير هدام ، كما يمكن لها ان تؤدي الى الشعور بالراحة والاسترخاء لدى بعض من يمارسونها (**مجلة التواصل**، ٢٠٠٦ : ٢٠) .

ب . علاقة الانترنت بالتعليم والثقافة :

علينا ان نتعلم كيف نجعل السرعة التي تجري بها امورنا تحت أرادتنا ، فلا نقبل كل تجديد ما لم يكن مفيدا ، وعلينا الا نحشو عقولنا بكل انواع المعلومات (غثها وسمينها) ، بل يجب ان نختار من المعلومات المفيد المثمر ، والحكمة لاتكمن في كبت التغير ولكن في توجيه التغير (**الفن** ، ١٩٧٩ : ٥٦)، **(فالتعلم بدون فكر جهد ضائع)** **(احمد**، ٢٠٠٢: ١٥٧) .

ويوضح (**طه وسامي** ، ١٩٧٩ : ٦٩ – ٧٠) لقد دخلت معطيات التكنولوجيا ، مجال التعليم بمراحله المختلفة ، لغرض التعليم الكمي الغزير ، قياسا على الانتاج الكمي الغزير ، وكذلك أستعمال الانترنت ، فالبحث مستمر ومتطور لايجاد المجالات التعليمية ذات العناصر المتطورة ، فالتعليم يلازم الحياة (من المهد الى اللحد) وهذا من أبرز متطلبات عصرنا (التعليم المستمر) ، لغرض اطلاع الطلبة على كافة اوجه التكنولوجيا فيطلعون على طريقة جديدة للانتاج ويكون ذلك بمجمله التعليم مدى الحياة (long life lessening) .

كما يشير (**نبيل** ، ٢٠٠١ : ٩٢) ان هناك من يقول ان الانترنت باتاحتها المعرفة والمعلومات للجميع على حد سواء ، سوف توفر مناخا أفضل لتحقيق العدالة الاجتماعية ، وتمنح فرصاً متكافئة للتعليم والتعلم ، مما يضيق الهوة الفاصلة بين العالم النامي والعالم المتقدم ، ويقلل من الفوارق الاجتماعية المختلفة ، على النقيض من ذلك هناك من يؤكد ان الانترنت ستزيد من حدة الأستقطاب الأجتماعي ، وستؤدي الى ظهور نخبة جديدة تجمع بين القوة المادية لراس المال ، والقوة الرمزية المتمثلة في المعارف والمعلومات .

وقد نقل (**محمد** ، ٢٠٠١ : ١٩٠) عن دراسة قامت بها مؤسسة (Commerce Net) بالتعاون مع (Nielsen Media Net) لدعم المعايير المستخدمة مع التصرفات التجارية على الانترنت – في الولايات المتحدة وكندا – واستنتجت :

ان من بين المستويات العمرية التي أتيح لها فرص الوصول الى الانترنت كانت كالاتي :

٢٢ % للأعمار ١٦ – ٢٤ عاما

٣٠ % للأعمار ٢٥ – ٣٤ عاما

٢٦ % للأعمار ٣٥ – ٤٤ عاما

١٧ % للأعمار ٤٥ – ٥٥ عاما

٥ % للأعمار ٥٥ عاما فأكثر

ومنهم كذلك :

٦٤ % من المستخدمين من الرجال

٨٨ % من المستخدمين خريجو الجامعات

٣٧ % من المستخدمين مهنيين

١٦ % من المستخدمين طلاب

وايضاً ٥٥ % يملكون دخلا سنويا في حدود خمسين ألف دولار او أعلى .

وأن وسائل الاتصال الحديثة – مثلا الانترنت – تعد وسيلة لاصلاح النظم التربوية التقليدية واداة ملائمة لتزايد الطلب في مجال التدريب مع حاجات عالم العمل المتطورة ، فالمعلوماتية وعملية التحاور عن بعد (Teleconference) والتحاور السمعي (Audio conference) والرسائل الالكترونية (Electronical Message) وبنوك المعلومات (Data Base) وغيرها من التقنيات الحديثة ، ساهمت في قلب مبادئ التعلم عن بعد رأسا على عقب ، فتعليم المعلوماتية والتدريس بوساطتها بصفة خاصة أصبح أليوم الشغل الشاغل للعديد من البلدان وهذا ما اكدته وجهة نظر (**مي**، ٢٠٠١: ٨٦– ٨٧).

ويطرح (**نبيل** ، ٢٠٠١ : ١٦) حول التوسع في استخدام تكنولوجيا التعليم من برامج تعليمية ونظم آلية لتأليف المناهج وتقييم أداء الطلبة وانتشار مواقع التعليم الذاتي عبر الانترنت ، كل ذلك سيؤدي الى الاستغناء عن المدرس ، بينما وجهه النظر المضادة القائلة فأنها ستجعل مهمة المدرس أكثر أثارة وثراء وسترقى من مجرد ناقل للمعلومات الى مشارك لطلبته مغامراتهم المثيرة في اكتساب المعرفة وتوظيفها .

ويشير (**عبد الفتاح** ، ٢٠٠٢ : ٢٧٦ – ٢٧٧) الى دراسة [*] أجريت على شريحة من

---

[*] دراسة بعنوان ، الانترنت .. هل يفهمها الاطفال ؟ لعام ٢٠٠٠ ،على شبكة الانترنت موقع.

http : // news . bbc . com . uk .

الاطفال ببريطانيا ، لمعرفة مدى أستيعابهم للانترنت ومفهومها وفوائدها ومخاطرها وكانت النتيجة :

٨٥ % من البريطانيين ، ما بين (١٠ – ١٥) لديهم كومبيوتر منزلي

٦٢ % من هذه الاجهزة متصلة بشبكة انترنت

وان العديد منهم يجهلون المسميات التي تستعمل في التعامل مع الشبكة مثل المتصفح ومواقع البحث . ٢٩ % عرف معناها ، ٤٠ % لايعرفوا معناها من الكبار ، ٥٥ % نجحوا بتعريف كلمة (نقل ملف) – من الصغار ، ٥٤ % نجحوا بتعريف كلمة (نقل ملف) – من الكبار ، ٤٨ % هدفهم التكلم في الانترنت ، ٢٦ % هدفهم فتح البريد الالكتروني .

وأشارت هذه الدراسة الى قلق المختصين بالتعليم في بريطانيا ، من نقص في المادة التعليمية عن الانترنت في المدارس ، وتخفيض تكلفة الاتصال واستخدام الانترنت حيث سيتمكنون من استخدامها من دون تردد او خوف . وعليه فهذه الدراسة تدفعنا لامرين :

١. دور المدارس ومراحل التعليم المختلفة بتدريس الكومبيوتر .
٢. دور الاسرة في زيادة الوعي الانترنتي – لدى الابناء – ومدى فكرة الاباء عن استخدام الشبكة بصفة عامة ، فكلما كان الوالدان على علم وخبرة بهذه التقنية واستعمالها كلما أمكن ترشيد استخدام الابناء لها .

يشير كل من (**جودت وعادل** ، **٢٠٠٣ : ١٢٩ – ١٣٦**) الى ان مستخدمي الانترنت في الوطن العربي تبعا للمستوى العلمي وكما موضح أدناه :

ثانوية وما دون ٢٧ % ، معهد ٧,٧ % ، جامعي ٤٦,٢ % ، دبلوم عال ٧,٧ %، ماجستير ١٢,٥ % ، دكتوراه ٣,٨ % ، غير ذلك ١ % .

ولذلك نستنتج ان اغلبية المستخدمين وأكثرهم شيوعا هم حملة الشهادة الجامعية حيث شكلت نسبة ٤٦ % .

ان شبكة الانترنت لها خصائص كاداة تعليمية ، حيث انها ستؤدي الى اعطاء دور جديد للمعلم وتوفير بيئة تعليمية تتصف بالحرية في اختيار الوقت والمكان المناسب فضلا عن حداثة المعلومات المتوافرة على الشبكة بأستمرار مع توفير جو المتعة والتشويق أثناء البحث عن

المعلومات واكتساب الطلبة مهارات جديدة كالقيادة والتواصل مع الاخرين والتفكير الابداعي وغيرها .

وان الشبكة العنكبوتية العالمية (www) أذا ما اتيحت فقد تصبح للكثيرين بمنزلة جامعة بلا جدران . وانها يمكن حتى ان تلغي الحاجة الى الفصل الدراسي ، وأصبحت كلمة " تعلم " شائعة الاستخدام ، ان لم يكن بشكل عالمي ، بدلا من كلمة " تدريس " وبدأ السعي الجاد نحو " تعلم كيف تتعلم " او " التعلم طوال الحياة " وبدأ الحديث عن " مجتمع التعلم " و" التعليم عن بعد " الذي بدأ فعلا قبل العام ١٩٧١ في كندا واستراليا ونيوزيلندا ، وفي عام ١٩٨٩ انشئت " رابطة التعلم " في فانكوفر من أجل بث المصادر لمشروعات وبرامج التعليم عن بعد، وهذا يتلاءم مع ما اكده كل من (**آسا وبيتر، ٢٠٠٥: ٤٠٠– ٤٠٢**).

ويبين كذلك (**محمد ، ٢٠٠٥ : ٤٤ – ١٤٣، ٣٢٦–٣٢٨**) ان شبكة الانترنت تعد الشبكة الاكبر والاعظم قوة في العالم المعاصر ، ويرتبط الافراد والمدارس والكليات وغيرها بشبكة الانترنت ، اما من خلال شبكات اتصالات غير تجارية لا تستهدف الربح او الاشتراك في خدمة المعلومات بوساطة الشركات ذات طابع تجاري صرف ، ويتم توجيهها بوساطة خبراء في التربية والتعليم ، على الرغم من انها لاتلغي دور المعلم ولكنها تغير من دوره من ملقنا وموصلا للمعلومات فحسب بل يجعله موجها ومرشدا ومخططا للموقف التعليمي والتربوي، فالاغلبية تتفق على ان المعلم هو العامل الرئيس الا انه ليس العامل الوحيد في اي برنامج تعليمي . وان التعليم الالكتروني (بأستخدام الانترنت) يقدم فرصا وخدمات تعليمية تتعدى الصعوبات في التعليم التقليدي وذلك من خلال الوصول الى جمهور عريض من الطلاب وتلبية حاجات الطلبة غير القادرين على الالتحاق بالتعليم الرسمي النظامي وتضمين متحدثين أخرين ووصل الطلاب ذو الخلفيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المختلفة معا ، مما يحقق ديمقراطية التعليم للجميع ، كما ان التكنولوجيا فرضت نفسها على اداء كل انشطة البشر في المجتمع المعاصر ، وعلى وجه الخصوص في قطاع التعليم ، فالانتقال السريع من المعلومات التقليدية الى المعلومات الرقمية اصبح يتم بسرعة مذهلة ، ومع ادخال نظم التعليم الالكتروني أصبح المجتمع المعاصر أقل اعتمادا على الوقت والمكان المحدد ، وادخلت أشكال وانماط جديدة على عملية التعليم التي

تتفاعل مع حاجات المتعلمين المتنوعة وترتبط بقدراتهم ، وتوصل اليهم أينما يتواجدون وفي أي وقت .

اما (**علي ، ٢٠٠٥ : ١٩٣- ١٩٩**) فاشار الى ان منظومة الانترنت بأبعادها المختلفة تقدم حركة اجتماعية متميزة ومشجعة للمستخدمين على اختلاف مستوياتهم العلمية ، وتخصصاتهم العلمية، مما يؤدي ذلك للتفاعل مع ما تقدمه من خدمات تعليمية جذابة ، من حيث السهولة والسرعة والدقة والجودة ، فضلا عن الاستفادة المادية والمعنوية في توفير المصروفات الباهظة في التعليم ، كما ان الانترنت قدمت اليوم مايعرف بالجامعة الافتراضية (virtual university) وكذلك أنموذج الفصل الافتراضي (virtual classroom model) ، فلا شك انه عالم أجتماعي جديد ، يسمح للمتعلم ان ينتقل من عالم لاخر ، ليلا ونهارا ، وانه يتطلب الرغبة الحقيقية للتعلم والبحث والدرس ، ويمكن الطلبة من ان يعملوا في بيوتهم او مكاتبهم بأي وقت وحسب اوقات فراغهم ويدرسون على قدر طاقاتهم ، فالاعمال والمسؤوليات اليومية قد تؤثر كثيرا في المشتركين وتبعدهم عن التعلم والدراسة ، ولاسيما للافراد الذين لم يحصلوا على التعليم الذي يبغوه في صباهم او شبابهم ، فذلك سيؤدي الى مشاركة المتخصصين والعلماء من مختلف أرجاء المعمورة لرفع مستوى التفكير وكفاءة المهارة لافراد المجتمع .

وبين (**محمد** ، ١٩٩٤ : ١٤) بأن تكنولوجيا – الانترنت – عندما تتحول الى وسيلة يوظفها أهل ثقافة معينة في اختراق ثقافات اخرى بقصد التوسع والهيمنة ، فانها ستكون فعلا ازاء تبعية ثقافية تفرضها الثقافة المالكة للعلم والتقانة على الثقافات التي لا تملكها او تتوافر لديها – كما هو حاصل فعلا في عالم اليوم.

ويؤكد (**سامر** ، ١٩٩٨ : ١٠٠) .. انه على الرغم من مساوئ استخدام تكنولوجيا المعلومات يجب تشجيع استخدامها كأداة في البيت والمدرسة والعمل مع الحذر في النوايا التي قد يكون فيها القضاء او التأثير على التقاليد الثقافية والاجتماعية والانتباه الى ان حدود الطاقات التكنولوجية الجديدة ، الا انها تستطيع تغيير كل شيء ، الا الطبيعة البشرية وسيظل للانسان دورة في عملية الانتاج.

كما ان طبيعة الانترنت وطريقة سماحها بالتدفق الحر للمعلومات الكثير من السمعة السيئة ، للمعلومات والصور الفاحشة المتوافرة على الانترنت ، على الرغم من الموافقة على قانون يحظر صور الدعارة في الشبكة الا ان المشكلة لا تكمن في التشريع بل في التكنولوجيا ، أي البرامج التي تسمح للأهل بالتأكد من عدم مشاهدة اولادهم لمواد غير مرغوب فيها ، فهناك العديد من الشركات صنعت برامج تتولى التحقق من محتوى او فحوى المواقع وتحجب بعضها ، فضلا عن ذلك تنشيء المجموعة معايير للسماح بتطوير برامج تحجب المواقع تلقائياً استناداً لدرجة التصنيف العمري ، وهذا ما اشار اليه **(برنستون، ٢٠٠٠: ٣٠٤-٣٠٥)**.

ونظر (**نبيل** ، ٢٠٠١ : ١٢٤) الى ان شبكة الانترنت تساهم في تشكيل وعي الفئات الاجتماعية وتلعب دوراً حيوياً في تكامل منظومة الثقافة مع منظومات التربية والاعلام والاقتصاد والاهم ان هذه البيئة المعلوماتية الجديدة توفر – ربما لأول مرة – بيئة مثالية لحوار الثقافات والتهجين الثقافي.

ويعتقد كل من (**عامر وايمان** ، ٢٠٠٢ : ٤٦٧ – ٤٦٨) ان الانترنت على الرغم من مردوداتها الايجابية في اطار تطور المجتمعات والدول وتقدمها ، الا انها تشكل خطراً على المجتمعات المتلقية (ومنها اقطارنا العربية والاسلامية) حيث انها لا تمتلك حرية كافية للانتقاء والاختيار من ذلك السيل المتدفق من المعلومات ، ولا مجال لتصحيح بعض المعلومات الخاطئة او المشوهة التي تمس تراثها وحركة مجتمعها، وفيما يتعلق بالأمن الثقافي[*] حيث يعد الهوية التي تعرف بها تلك الامة بين بقية الامم الاخرى وهو لا يقل أهمية عن الأمن العسكري والاقتصادي ... الخ، ولعله الاكثر عمقاً وامتداداً وخطورة ، وهو لا يخص العرب وحدهم بل الامم الاخرى فمن الضروري الانفتاح الواعي – معلوماتياً – دون ان يؤدي بنا الى التبعية والتشويه لثقافتنا ، فشبكة الانترنت تجلب معها الممارسات السلبية الى جانب المظاهر الايجابية.

---

[*] الأمن الثقافي (انه سلوكيات ثقافية دفاعية ، تعمل على الحفاظ على الهوية الوطنية والقومية وضمان الامان لها، في مواجهة التحديات او الغزو الثقافي الاجنبي الذي غالباً ما يعمل على طمس او تشويه الهوية الثقافية القومية) .

ونظر (**السيد** ، ٢٠٠٢ : ٧٦- ٧٧) الى الثورة الاتصالية –شبكة الانترنت- بأنها تعمل على زيادة التفاعل الثقافي على المستوى العالمي وتبث الرسائل لمختلف انحاء العالم ، وبذلك تصبح دول العالم الثالث مجرد مستقبلة للرسائل بكل ما فيها من قيم وقد تحمل في بعض الاحيان غزواً ثقافياً قد يهدد الخصوصيات الثقافية لهذه المجتمعات.

كما ان الانترنت تمثل ذلك المجتمع المعلوماتي الجديد ، ولكنه مجتمع منغلق على نفسه لا يلبي الا رغبات ومصالح النخبة التي تديره وتستخدمه، وبالتالي لا ينشر الا الثقافة والمعلومة التي تسير في اطار ثقافته ، ويؤكد ان الاعصار الكبير سوف يجتاح الامم ويستأصل كل أسسه الفكرية والعقائدية والثقافية .. وعلينا ازاء هذا التحدي مواجهته لا بقطيعته بشكل مطلق ، اذ ان الانغلاق مستحيل في عالم مفتوح جداً ، وانما بامتلاك اسلحة المعرفة امتلاكاً حقيقياً قائماً على الوعي السليم والاستفادة الناضجة، وان هذه التقنية (الانترنت) ولَدت وتولد مفاهيم جديدة باعتبار انها قاربت بين البشر والامم الى حد التفاعل الشديد والسريع ، بحيث خلقت حالة تداخل شديد بين الافكار والثقافات ينتج عنها اما الصراع والاصطدام او الذوبان والانصهار ، والغرب لم يعد بحاجة اليوم لاستعمال الحشود العسكرية لاختراق المجتمعات المحصنة ، اذ استطاع بتكنولوجيته المتفوقة ان يفرض نفسه على الكثير من مناطق العالم ويحطم منظوماتها عبر نشر افكاره ومشاريعه في حرب مسالمة لا دماء فيها، كتقنيات الكومبيوتر الحديثة – مثل الانترنت – سلاحاً خارقاً يستطيع ان يحقق ما لا تحققه القنابل النووية في تأثيراتها(**انترنت** ١٢، ٢٠٠٣).

وأكد (**حسني** ، ٢٠٠٣ : ٥٣- ٥٤) ان الانترنت احدثت تغيرات ملحوظة ، وسهلت تطور ونمو اشكال جديدة من منظمات المجتمع المدني وفتحت الطريق امام الناس للتمتع بمزيد من حرية التعبير ، فقد جاءت الانترنت لتخاطب الحواس الخمس لمجتمعه وهذا ما يطلق عليه تعدد وسائط الاتصال في الانترنت (Multuimedia) وتعني ان ما ينقل عبر الانترنت لا يقتصر على النصوص المكتوبة فقط وانما تشمل النصوص والصور والصوت والفيديو وغيرها ، وهي اكثر الوسائل على اداء الوظيفة الارشادية في المجتمع.

ويعتقد (**معن** ، ٢٠٠٤ : ٢٦٦- ٢٧٧) بأن التغيرات والتطورات الثقافية (الانترنت) افرزت ظواهر ومشاكل ابرزها ثقافة بمجملها وجوهرها استهلاكية وليست انتاجية ، ومنها الدعوة الى ثقافة غير ملتزمة الا بالذات الانسانية الفردية ، وانتاج ثقافة آنية معدة للاستهلاك اليومي تنتج اساساً لهدف امتاع الجماهير واغراقهم في تفاصيل الحياة اليومية ، فالثقافة الالكترونية تعمل على التفاعل مع ثقافات اجتماعية اخرى خارج حدود تجمعها ، وتحرر الافراد في طغيان وهيمنة الزمان والمكان ، وتقرب تواصلهم وتعجل في تحقيق طلباتهم بسرعة فائقة ووقت وجيز، وان دخول الانترنت الى المجتمع العربي في الوقت الراهن (بداية القرن الحادي والعشرين) بات العربي يستخدم مفردات للتعبير عن سلوكهم المتغورب (الغربي) وانه يمتلك الثقافة الغربية (دراسة او تأثراً) ، فالاستعارة اللغوية والتطعيم اللغوي يمثل تجريحاً للغة العربية ، الا انه مع كل احتكاك ثقافي يعقبه تغير اجتماعي وثقافي يجلب معه مفردات لغوية خاصة ، يستخدمها افراد المجتمع للتباهي والادعاء بأنهم سبقوا الآخرين في تبنيهم لما هو جديد او تأثراً قبل غيرهم من ابناء مجتمعهم – على سبيل المثال – Chat, Disk, Video, Phone, System, Web, Data, Roms... وهي مفردات دخيلة ، وهذا كله أدى الى افول اهتمام الناس بتراثهم ولاسيما جيل الشباب حيث جذبته نحو آفاق بعيدة عن تراثه ، وامسى غنياً في معارفه الاجنبيه .

ويرى (**داخل** ، ٢٠٠٥ : ٣٣٧- ٣٣٨ ، ٢٥٥-٢٥٦) ان التطورات العلمية والتقنية في عصرنا الراهن – مثل الانترنت – أدت الى تأثيرات ثقافية خطيرة ، قد تهدد مصير الهوية القومية لكثير من الشعوب وذلك بتكريس الثقافة الغربية بصورة عامة والثقافة الامريكية بصورة خاصة، وتطورات كثيرة تبعث على القلق حتماً لأية امة تحترم نفسها وتعتز بتراثها فهي تروج لمفاهيمها الثقافية وانماط حياتها وعادات شعوبها وحتى معتقداتها الدينية والسياسية بصورة مباشرة وغير مباشرة عبر شبكات معلوماتها ، كما وان الجامعات تمثل الرياده والقيادة في حركة المجتمع ولها تأثير في بناء الانسان العلمي القادر على استلهام التقنية الحديثة مثل (الانترنت) وتوظيفه لفتح آفاق أوسع للتطور ، لذا ينبغي الاهتمام بها وبناء القاعدة التكنولوجية ليس لردم الفجوة التكنولوجية فحسب وانما لكسر احتكار هذه الدول لها.

وتبين (**ناهدة** ، ٢٠٠٥ : ٤٠– ٤٨) ان الثورة المعلوماتية ومن آلياتها الانترنت ستحدث تغييرات سريعة مما سيجعل الشروخ الثقافية والقيمية والمجتمعية اكثر اتساعاً وعمقاً لا بين الاجيال المتعاقبة فقط، وانما ايضاً داخل الجيل نفسه ، فيفكر انسانها بالمستقبل اكثر مما يفكر بالماضي ، ويتحرر في كثير من الروابط والعقائد التي كان يقدسها في الماضي.

كما ان الانترنت اتاح فرص واسعة امام كم هائل من المثقفين وحرية الرأي والتعبير ، لكن ذلك أدى الى ان الحكومات دخلت حلبة الصراع وبدأت تبذل الجهد لتحكم حصارها على هذه الوسيلة الجديدة ، فلجأت الى احتكارها من خلال السيطرة على تدفق المعلومات الى الخارج وفي الوقت نفسه السيطرة على الداخل لضمان ان ذلك لا يشكل قلقاً يحول بينها وبين شعوبها. وهذا يتفق مع ما أورده (**مصطفى**، ٢٠٠٦، ٧٧–١٠٣).

كما تعد شبكة الانترنت وسيلة سهلة وسريعة ومهمة للحصول على المعلومات (كل المعلومات) وان العالم يتغير بسرعة ، فعلينا ان نغير ادواتنا ووسائلنا للتأثير في عقول اجيالنا وعقول الآخرين ، لا ان نكون مجرد مستهلكين لثقافة الغير ومعلوماته وبالتالي نفقد الثقة بثقافتنا ومبادئنا وقيمنا وهذا ما يهدف اليه الآخر، وان الغرب يمتلك امكانيات مادية كبيرة وتقنية عالية تصدر فكره وفلسفته عن الانسان والمجتمع والكون، وتفرض علينا تحديات كبيرة واخطرها بعد المسافة بين الغرب المتقدم تكنولوجياً وتقنياً ، وبين الشرق المتخلف بهذا الميدان – فالاول اصبح منتج لها والثاني مجرد مستهلك – وشتان ما بين الامرين ، ونتيجة لذلك فالغرب يملك امكانيات ضخمة في تقنيات الاتصال (الانترنت) ويعمل على تصدير ثقافته واصبح بامكان كل واحد من استقبالها في العالم وربما التأثر بها ، فالغرب ليس لديه ثقافة واحدة موحدة وان كانت بين دوله قواسم ثقافية مشتركة وكثيرة ، فالكل يسعى لتهميش الثقافات الاخرى .(**انترنت ٥**، **٢٠٠٦**)

ج . علاقة الانترنت باعمال الحكومة :

(الحكومة الالكترونية هي وسيلة وليست غاية) ، فالتغيرات التي جاءت بها شبكة الانترنت يجب مراعاتها ولكن قواعد واسس عملها ، يمكن ان تكون عوامل قوة للادارة عند الاستجابة الفعالة لها، ويمكن ان تكون تحدياً خطيراً اذا لم تتميز بالفعالية والكفاءة ، فالادارة التقليدية تعتمد على ادارة الآخرين ، اما الحكومة الالكترونية فتتطلب ادارة الذات . (**انترنت** ٦، ٢٠٠٧)

وبينت (**سناء** ، ١٩٨٥ : ٢٦٩) ان اغلب وسائل الاتصالات الحديثة اصبحت موحدة مثل الانترنت ونظمت على اساس عالمي ، لدرجة اصبحت الانترنت اقوى سيطرة وهيمنة من اكبر الحكومات طغياناً وسيطرة في العصور القديمة لم يكن لها مثل هذه الدرجة من السيطرة على الافراد والجماعات .

اما (**ناطق** ، ١٩٩٩ : ٩٠- ١٠٠) فأكد ان الانترنت عالم مستقل يتحدى مفهومنا للمجتمع ، ويضبب السمات الجغرافية ويقوض التقاليد والانظمة والقوانين التي تحكم سلوكنا ، مما يتطلب وجود تشريعات قانونية تنظم طبيعة عمل الشبكة واخرى تتعامل مع الخروقات التي تصاحب عملها ، فآداب السلوك مصطلح مهم يمكن تحديده بصورة متغايرة في المناطق المختلفة ، فما يعد عملاً ارهابياً في بلد ما ، يمكن ان يعد عملاً نضالياً مشروعاً في بلد آخر (نسبيه الحدث) مما يجعل من الصعب اعتماد ضوابط محددة تطبق في جميع البلدان.

ويطرح كل من (**عثمان وآخرون** ، ٢٠٠٠ : ٣١٨ – ٣٢١) الى ان التأثير الكبير لتكنولوجيا المعلومات – الانترنت – في الهيكل التنظيمي للمؤسسة سيكون متمثلاً في الادارة العليا والوسطى من حيث محتوى الوظيفة ومتطلبات الكفاءة الادارية في شاغلي هذه المراكز، فهنالك مبادئ وقواعد كانت سارية ، يكون هذا النظام الجديد في مواجهتها مثل الاساليب الشخصية في ادارة العمليات وتقييد العلاقات الشخصية بين الافراد ، كما ان استخدام تكنولوجيا المعلومات في الادارة (الانترنت) يؤدي الى تبسيط وتقليل الهياكل التنظيمية وتركيز الرقابة والصلاحيات ، والغاء بعض الاعمال الروتينية وبشكل خاص الكتابية وفتح المجال امام الفرد للابداع وتطوير

قدراته ومهاراته مما يتيح له الفرصة للوصول الى شبكات الاتصال المختلفة بسهولة وذات نوعية حديثة .

وطرح (**شريف** ، ٢٠٠٠ : ١٠٥) ان معظم المواقع التي انشئت على الانترنت كان هدفها تعريفياً واعلامياً وليس تفاعلياً او تجارياً ، فالمطلوب من اصحاب المواقع العربية تكثيف الجهد والتخطيط لاستراتيجية عمل لمواقعهم وتحديد اهدافها وطريقة عملها واعادة صياغة وبرمجة الصفحات خلال وقت قصير لتصبح تفاعلية قادرة على اعطاء واستلام معلومات مختلفة عامة وسرية .

كما ان الحكومة الالكترونية تقدم الدعم لاعادة تشكيل القطاعات العامة واعادة صياغة العلاقة بين المواطنين والحكومة (**Internet 2, 2000**).

ان النمط الجديد في استخدام الانترنت لا يعتمد على وجود رقابة مركزية او ملكية خاصة للفحوى المحمول على الشبكة، وبذلك تصبح الوظائف المؤداة بوساطة المشتركين غير محدودة ، مما يساعد اي شخص ان ينشيء فحوى ويوفره على الانترنت مباشرة، لذا اصبحت الشبكة وسيلة عالمية تنتشر بسرعة فائقة وتقدم للملايين مضامين على اساس فوري فقدمت كماً وتنوعاً كبيراً لا مثيل له في أي وسيلة اخرى، وهذا يتلائم مع ما طرحه (**محمد، ٢٠٠١: ١٨٣– ١٨٤**).

واشار (**موسى** ، ٢٠٠٢ : ٧٧) الى ادوار وفيليب [*] بأن شبكة الانترنت تمتلك قدرات ضخمة تستطيع تسريع المسيرة التنموية ، ويتضح دوره من خلال تسهيل عملية تواصل المؤسسات والمنظمات الادارية سواء الحكومية او الخاصة مع عملائها وموظفيها ، حيث ان لها قدرة على ارسال كمية من المعلومات وتبادلها واختصار الوقت ، وكما يساهم في تغيير انماط العمالة (العاملين يقومون بواجباتهم من منازلهم) فضلاً عن البحث عن العاملين وتوظيفهم واخيراً يغير انماط الاشراف والرقابة .

ويؤكد (**احمد** ، ٢٠٠٢ : ٣٧٨ – ٣٨١) ان هناك تقرير عالمي صدر عام ٢٠٠٠، يدرس مدى كفاية التشريعات القانونية في (٥٢) دولة لمواجهة جرائم الانترنت ، واتضح ان فقط

---

[*] Edwardo Talero and Philip Guadette, "Harnessing information and strategy" , October 1995, p. 22.

(١٠) منها عدلت قوانينها لتغطية اكثر من نصف تلك الجرائم ، فالجريمة موجودة في أي مجتمع ، والجرائم تدور عبر شبكة الانترنت متنوعة ، بين جنح صغيرة وجرائم خطيرة كالاحتيال والتزييف والازعاج والسرقة والتجسس واخطرها تجارة الاطفال لاغراض الفحش التي تتم عبر الانترنت .

ويرى (**حسني** ، ٢٠٠٣ : ٧٧- ٨٠ ، ٢٣٩) بان البريد الالكتروني يعد اكثر انشطة الاتصال عبر الكومبيوتر شعبية ، فهو يقدم نمطاً خاصاً وجديداً في الاتصال والتفاعل الانساني السريع والمنخفض التكلفة ومع ذلك لم يدخل الاستخدام الجماهيري الواسع ، حيث يتطلب توافر الامكانات التكنولوجية وكفاءة البنية الاتصالية الاساسية في الدولة ، ولاسيما الخدمات التليفونية فضلا عن اتقان الافراد استخدام شبكة الانترنت واتقان استخدام البريد الالكتروني نفسه، كما ان غالبية حكومات العالم تنظر لشبكة الانترنت وما تتيحه من امكانات للافراد والجماعات يصعب مراقبتها على انها تلغي سلطة الدولة ، فمن الصعب اخضاعها للتنظيم الدولي ، ويتطلب ذلك تحقيق جهود خارقة للتوصل الى اتفاقية توقع عليها كل دول العالم تقريباً ، بدلاً من ان تصنع منفردة وكل على حدة تنظيمها الخاص داخل حدودها ومناطق نفوذها ، ووفقاً لتقديرات فرنسية فان ٤٥ دولة تقيد في الوقت الحالي للوصول الى الانترنت بدعوى حماية مواطنيها في الافكار الهدامة ومنع تهديد الامن القومي، وهي نفس الكلمات التي تستخدمها الدول منذ قرون لتبرير الرقابة التي تفرضها ، فالحكومات سواء في الدول النامية أم المتقدمة تفرض قيود قانونية وتكنولوجية على محتوى الانترنت المتاح لمواطنيها الوصول اليه.

وحدد (**معن** ، ٢٠٠٤ : ٢٦٦) .. ان الانترنت تسمح للحكومة من الاتصال بمواطنيها لغرض التعرف على سياستها ومواقفها حول المواضيع التي تهتم بها اكثر من اعتمادها على التنظيمات الرسمية الوسيطة بينها وبين المواطنين مثل الاحزاب السياسية والبرلمان ووكالات الاخبار وغيرها .

اما (**علي** ، ٢٠٠٥ : ١٨٨ – ١٩١) فقد اكد ان التطورات المعلوماتية أدق لوضع مختلف اعمال المؤسسات والوكالات والادارات بالدول في سياق اجراءات الكترونية ، فالانترنت توظف في شكل اداة ادارية للدولة ، يسهل على الافراد التعامل معها بشكل رسمي ومنظم وسري ودقيق

، وبدرجة لاتاحة العملية الفعالة على مدار الساعة وفي جميع انحاء المعمورة ، فضلا عن انه يخفف العمل على الموظفين الاداريين في اجهزة الدولة.

ويعتقد (**آسا وبيتر** ، ٢٠٠٥ : ١٥- ٢٦) بان هناك من النقاد من يخشون بالفعل من ان تقوض الانترنت كل اشكال السلطة ، وان تؤثر سلباً في السلوك ، وان تعرض الامن الفردي والجماعي على حد سواء للخطر ، فهذا الوسيط الجديد يغير حتماً من رؤى الناس للعالم على المدى الطويل ، ان لم يكن على مدى صغير فالنتائج الاجتماعية متناقضه بين التشجيع لها وبين التهديد لحرياتها الجديدة .

وان استخدام الانترنت في ادارة اعمال الحكومة ، مشيرا لهذه النظام بالحكومة الالكترونية حيث انها تتعامل بالبريد الالكتروني بدلاً عن البريد الورقي حيث انه سيعمل على الغاء جميع الملفات الورقية والربط الالكتروني بين الاقسام العلمية والعمادة والادارة والمالية وغيرها بقاعدة بيانات، مما سيتيح نقل المعلومات والملفات بصورة فورية بين المؤسسات والادارات واتاحت حوارات مباشرة (مرئية وسمعية ومقروءه) عبر الانترنت فاصبحت قريبة جداً من محاكاة الحاجات البشرية وسرعة بتنفيذها. **(مجلة صوت الجامعة ، ٢٠٠٦)**.

ويبين (**زيد** ، ٢٠٠٦) ان علينا النظر الى أنموذج الحكومة الالكترونية والاقرار بانه أنموذج حضاري علمي متسارع لا يجب التغاضي عنه، فنستطيع بذلك بناء دولة عصرية يكون فيها المواطن في حالة من الارتياح بحيث يحقق قفزات علمية تتداخل مع القفزات العلمية التي تحققها الحكومات الالكترونية الاخرى.

اكد (**كاظم** ، ٢٠٠٧) ان ارتباط الحكومة بعالم الانترنت كتقنية جديدة لتفعيل آليات الخدمة للمواطنين وتنسيق الاداء الوظيفي والتخلص من انعكاسات البيروقراطية الادارية التي تبطئ الانجاز وتعقد الاجراءات التنفيذية وتسخر خدماتها للمواطنين مباشرة وانقاذهم من التزاحم والفساد الاداري وترابط مراحل انجاز الخدمة التي تتطلب مراجعات تتكرر لعدد من الدوائر الحكومية وتحتاج لدعم مادي مناسب ، كما ان المشاركة في عالم الاتصال السريع (الانترنت) تتطلب بناء قدرات بشرية مؤهلة للتعامل مع عناصر المنظومة الالكترونية فضلا عن تأهيل جيل جديد يؤدي مسؤولية لاستثمار انجازات التقنيات التي من خلالها يمكن ان تمنح

القطاعات الحكومية المختلفة القدرة على تقديم الخدمات والمعلومات بوسائل الكترونية تتميز بالسهولة والتكاليف القليله وتحقق مبدأ العدالة والدقة وعدم ضياع الوقت ، وان استخدام الانترنت في ادارة اعمال الحكومة تعمل باستمرار على تحديث هيكلتها ونستحدث وظائف جديدة ونشطب عناوين لا تنسجم وآلية العمل الالكتروني فهي اختزال للجهود البشرية التي تستخدمها الادارة التقليدية .

وان الحكومة الالكترونية وتعني دخول الانترنت في اعمال الحكومةٍ ، يتعين ان تكون وسيلة بناء اقتصاد قوي ووسيلة خدمة اجتماعية ، تساهم ببناء مجتمع قوي ووسيلة تفاعل باداء اعلى وكلف أقل ووسيلة لتجاوز كل مظاهر التأخير والبطيء في الجهاز الحكومي ، فضلاً عن كونها وسيلة للرقابة والمراجعة آلياً وبغير ذلك تكون وسيلة اعاقة ان لم يخطط لبنائها بالشكل المناسب كما ان وجود بناء قانوني للحكومة الالكترونية فهناك تحديات لتقنية المعلومات تتطلب الوقوف على كافة تشريعات النظام القانوني القائم وهي لا تحتمل ان يشرع لها بقالب تشريعي جاهز قد يكون مناسب في بيئه مغايرة وغير مناسب في بيئة اخرى. (**انترنت ١٤، ٢٠٠٧**)

رؤية مستقبلية :

ان المجتمعات الحديثة اظهرت اختلافات كبيرة في المدى الذي استطاعت فيه ان تمتص هذه التغيرات ، وان تحول بناءها الى بناءات قابلة للنمو وجديدة ومتماسكة، فأكثر المجتمعات تقدماً لو توقفت عن البحث عن الجديد فانها ستقع لا محالة فريسة التخلف، لأن المجتمعات الاخرى مستمرة في تحديث نفسها بصورة مستمرة ، وان تقدم اي مجتمع وقدرته على مواجهة مشاكله المختلفة سواء كانت اجتماعية أم اقتصادية رهين بمدى قدرته على تصور المستقبل والاعداد للقائه ، فالفاصل الزمني بين الحاضر والمستقبل اوشك ان يكون فاصلاً افتراضياً، فالتغير المتلاحق لا يطرق ابواب الصناعات فحسب بل يتغلغل في اعماق حياتنا اليومية والشخصية (**سناء، ١٩٨٥: ٤٥- ٢٠٠**)، فالثورة العلمية التكنولوجية التي نشهدها اليوم تشكل تحدياً للانسانية بكاملها، ولا مكان للامه في عالم الغد اذا تجاهلت هذا التحدي الذي لم يعرف البشرية تحدياً مماثلاً، فمن لا يلاحق المعرفة من خلال (شبكة الانترنت) محكوم عليه بالخضوع

، فلم يعد اليوم التباهي بعدد الجنود بقدر ما يتباهى بعدد المشتركين في شبكة الانترنت. **(شاكر، ٢٠٠٤: ٥٦)، فالانترنت كفكرة ستستمر وتتطور وان استحداث شبكات انترنت جديدة تفوق سرعتها سرعة النظام الحالي** للتخلص من الازدحامات التقنية التي تعانيها الشبكة الحالية ، وتلبي استخدامات كثيرة ومتنوعة اكثر من الشبكة الحالية وحل المشاكل الناشئة عن الاستخدام المفرط لشبكة الانترنت العادية (استثمارات خلاقة تمهد السبيل لاقامة شبكات الغد التي تكون اكثر قوة وسرعة وتعدد لاستخداماتها من شبكة الانترنت الحالية.**(هاني ، ١٩٩٨: ١٢٦-١٣١)**.

ان الاعتماد على المعطيات والمؤشرات التي تم طرحها في هذا المبحث تقودنا الى بناء رؤية مستقبلية لما سيؤول اليه الوضع في المستقبل والتي تتجسد في الآتي:-

١. تحول حكومات العالم المتفرقة الى حكومة دستورية شاملة عالمية والى مجتمع عالمي مهم يؤثر تأثيراً عميقاً في العلاقات الاجتماعية (مسببة هجرات وترابط لم يسبق له مثيل بين الدول)، والاقتصادية (اندماج سريع للاقتصاد العالمي)، والسياسية (يؤدي لأول مرة الى خلق حركات ومنظمات سياسيه متعددة الجنسيات)، بحيث تتحول البشرية الى مجتمع معولم يعمه الاستقرار او الرفاهية وتذوب فيه القومية والعرقية والمصلحة للدول ويسيطر فيه من يمتلكون اسباب القوة الجديدة (المعرفية والتقنية).
٢. تطور العالم الرقمي عبر الانترنت بحيث يسود المجتمع الالكتروني على المجتمع الطبيعي، فيزداد تأثير العقل الالكتروني ويضعف العقل الطبيعي في ضبط وتوجيه سلوك افراد المجتمع.
٣. اعادة تشكيل العالم وظهور الارستقراطية المعلوماتية حيث يتألف المجتمع من افراد اغنياء بالمعرفة والمعلومات وآخرين مزودي خدمة متدنية الاجور.
٤. تحقيق مبدأ دمقرطة الانترنت ، أي ادارة دولية للانترنت متعددة الاطراف وبمشاركة كاملة من الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني والمنظمات الدولية بما يضمن تعدد اللغات والهويات والمشاركة الايجابية لسد الفجوة بين العالم المتقدم والدول الفقيرة.

٥. العمل بايجابية كبيرة وشاملة في تقديم الخدمات وتبسيط الاجراءات للمواطنين والحكومات على حد سواء، وانها ستصبح هدفاً اساسياً للدول والحكومات في فعالياتها المختلفة.

٦. عصر المعلومات سيطرح طرق جديدة للعمل والعيش والمنافسة فضلاً عن انها ستطرح هياكل جديدة وسياسات جديدة وطرق جديدة للتفكير باسلوب عيشهم ولعبهم وعملهم في جميع المجالات وعلى مستوى العالم، وبذلك ستكون هذه العناصر جميعاً تتصف بالعالمية.

الفصل الرابع

مجتمع الدراسة وتحليل البيانات وتفسير النتائج

تمهيد :

عرضنا في الفصول السابقة مراجعة نظرية لمتغيري الدراسة الانترنت والتغير الاجتماعي، واعتمدنا المراجعة النظرية لوصف الظاهرة ، وسيأتي دور الفصل الحالي بمباحثه اللاحقة في تحليل وتفسير ما اشتملته الدراسة من متغيرات تفاعلت لتقديم انموذج الدراسة الافتراضي ، الذي سيجري التحقق من صحة متغيراته الفرعية من عدمه، من خلال الدراسة الميدانية في احدى المؤسسات التعليمية العراقية وهي جامعة بغداد، منطلقين من توقعاتنا بملائمة اجواء هذه الجامعة لاجراء هذه الدراسة ، ولما يفرضه الواقع الحالي الذي تعيشه من وجوب التوجه نحو التفاعل العالمي.

ومن خلال ما تقدم يسعى هذا الفصل الى عرض التساؤلات واجابات البحث والاهمية والاهداف وانموذج الدراسة الافتراضي ومتغيراته وطرائق قياسها، فضلاً عن وصف مجتمع الدراسة وعينته والادوات المستخدمة في جمع وتحليل البيانات والمعلومات ضمن المباحث التالية:-

المبحث الاول : التعريف بمجتمع الدراسة ومبررات اختياره، وعينة الدراسة وخصائصها ، واساليب وادوات جمع وتحليل البيانات.

المبحث الثاني : عرض وتحليل طبيعة ومستوى متغيرات الدراسة .

المبحث الثالث : اختبار فرضيات العلاقة والارتباط بين متغيرات الدراسة .

المبحث الرابع : اختبار فرضيات الاختلاف والتباين بين افراد عينة الدراسة بخصوص متغيرات الدراسة.

المبحث الاول

التعريف بمجتمع الدراسة ومبررات اختياره، وعينة الدراسة وخصائصها، واساليب جمع وتحليل البيانات، والادوات الاحصائية المستخدمة

يعد تحديد موقع ومجتمع وعينة الدراسة من المستلزمات الاساسية لاقرار الجانب الميداني للمشكلة قيد الدراسة والاجابة عن تساؤلات واختبار فرضياتها، ومن ثم تحديد الادوات والاساليب المستخدمة في جمع وتحليل البيانات المعبرة عن واقع هذه الجامعة، وكما موضح في الفقرات التالية:

أولاً : التعريف بمجتمع الدراسة ومبررات اختياره :

١ . نبذة عن مجتمع الدراسة (جامعة بغداد)[*] :

تعد جامعة بغداد واحدة من اعرق الجامعات ليس على مستوى القطر فحسب بل على صعيد الوطن العربي، اذ يعود تاريخ تأسيسها الى العام (١٩٥٧) وبذلك تكون أول جامعة رسمية في العراق، وقد تلاها تأسيس جامعات اخرى، وهي تأتي في الترتيب الرابع من حيث العراقة والقدم بالنسبة لجامعات الدول العربية بعد جامعات دمشق السورية (١٩٢٣) وقارينوس الليبية (١٩٥٥) والخرطوم السودانية (١٩٥٦) [١]، وسميت جامعة بغداد (ام الجامعات) وهي (الجامعة الأم) في العراق [٢]، وصنع التصميم الاساس لبناية الجامعة الحالية عام (١٩٦٠) من قبل شركة تاك الاستشارية (TAC)[٣] التي ترأسها المعماري العالمي

(*) الكتاب الذهبي ٢٠٠٧ (جامعة بغداد في خمسين عاماً ١٩٥٧ / ٢٠٠٧ النشأة والتطور – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة بغداد ، فضلاً عن دليل جامعة بغداد ٢٠٠٧ .

(١) جامعة بغداد .. ماض عريق ومستقبل مشرق (أ. د. نبيله عبد المنعم) ، ص ٢٠.

(٢) جامعة بغداد .. حقائق ومعلومات .. توثيق وتأصيل (أ. د. حسين علي محفوظ) ، ص ٢٣.

(٣) (TAC : The Architects Collaborative) .

والتركروبيس (Walter Gropius) والذي يعد ابرز معماري القرن العشرين ورائداً عالمياً لحركة العمارة الحديثة[٤].

وشرع في ايلول عام (١٩٥٦) اول قانون لتأسيس جامعة في العراق باسم (جامعة بغداد) وفي عام (١٩٥٧) عين اول رئيس لجامعة بغداد ومجلس تأسيس للجامعة ليقوم بمهمة دراسة واقع الكليات والمعاهد القائمة حينذاك ، وفي عام (١٩٥٨) شرع قانون آخر لجامعة بغداد ، تم بموجبه الاعتراف بقيام جامعة لها مجلس يدير شؤونها العلمية والادارية ، ويوضح الجدول (٤) مجموعة من الكليات والمعاهد والمراكز وتاريخ تأسيسها وتتوزع كليات ومعاهد الجامعة على المجمعات التالية :-

أ . مجمع الجادرية :

ويضم كلية الهندسة ، هندسة الخوارزمي ، العلوم ، العلوم للبنات ، العلوم السياسية ، التربية الرياضية ، التربية للبنات.

المعاهد : معهد الليزر ، معهد التخطيط الحضري ، معهد الهندسة الوراثية والمعهد العالي للدراسات المحاسبية.

المراكز البحثية : مركز احياء التراث العلمي ومركز الدراسات الدولية ومركز الدراسات الفلسطينية ومركز وثائق بغداد ومركز البحوث النفسية ومركز البحوث التربوية .

المراكز الخدمية : مركز الحاسبة الالكترونية ، مركز التطوير والتعليم المستمر ، المكتبة المركزية وقسم النشاط الفني والثقافي وقسم النشاط الرياضي والدار الجامعية للطباعة .

ب. مجمع باب المعظم :

ويضم كليات العلوم الاسلامية والتربية ابن رشد والصيدلة والاداب واللغات والاعلام، كما يضم مركز بحوث ومتحف التاريخ الطبيعي والمكتبة المركزية الثانية وفي منطقة اخرى في باب المعظم وضمن مناطق متناثرة ، تضم كليات التمريض والطب وطب الاسنان.

---

[٤] التصميم الاساس لجامعة بغداد .. نظرة اولية (د. هدى العلوان) ، ص ٢٦.

جـ. مجمع الوزيرية :

ويضم كلية الفنون الجميلة والتربية الرياضية للبنات والقانون والادارة والاقتصاد والتربية ابن الهيثم التي تقع في منطقة الاعظمية.

د. مجمع ابي غريب :

ويضم كلية الزراعة وكلية الطب البيطري

هـ. منطقة النهضة ببغداد :

وتضم كلية طب الكندي مع المستشفى الملحق بها.

وتحتفل جامعة بغداد بمناسبتين هما :-

- يوم جامعة بغداد الذي تقرر الاحتفال به يوم (٥ / نيسان) من كل سنة .
- حفلة التخرج ، اذ تحتفل بتخرج كوكبة من طلبتها في (٣٠/ حزيران) من كل سنة .

جدول (٤)

(أ) الكليات :

ت	الكليـة	تاريخ التأسيس
١	العلوم الاسلامية	١٠٦٧
٢	القانون	١٩٠٨
٣	الهندسة	١٩٢١
٤	ابن رشد	١٩٢٣
٥	ابن الهيثم	١٩٢٣
٦	الطب	١٩٢٧
٧	الصيدلة	١٩٣٦
٨	الادارة والاقتصاد	١٩٤٦
٩	الاداب	١٩٤٩
١٠	العلوم	١٩٤٩
١١	الزراعة	١٩٥٢
١٢	طب الاسنان	١٩٥٣
١٣	الطب البيطري	١٩٥٥
١٤	التربية الرياضية	١٩٥٥
١٥	التمريض	١٩٦٢
١٦	الفنون الجميلة	١٩٦٧
١٧	التربية للبنات	١٩٨٤
١٨	اللغات	١٩٨٦
١٩	العلوم السياسية	١٩٨٧
٢٠	التربية الرياضية للبنات	١٩٩٤
٢١	طب الكندي	١٩٩٨
٢٢	الاعلام	٢٠٠٢
٢٣	هندسة الخوارزمي	٢٠٠٢
٢٤	العلوم للبنات	٢٠٠٢

(ب) المعاهد العالية :

ت	المعاهد	تاريخ التاسيس
١	التخطيط الحضري والاقليمي	١٩٧١
٢	الليزر للدراسات العليا	١٩٩٦
٣	الهندسة الوراثية والتقنيات الاحيائية للدراسات العليا	١٩٩٩
٤	المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية	٢٠٠٠

(ج) المراكز والاقسام الاخرى :

ت	المراكز والاقسام	تاريخ التاسيس
١	مركز بحوث ومتحف التاريخ الطبيعي	١٩٤٦
٢	مركز البحوث التربوية والنفسية	١٩٦٦
٣	مركز الدراسات الفلسطينية	١٩٦٧
٤	مركز احياء التراث العلمي العربي	١٩٧٧
٥	مركز الدراسات الدولية	١٩٨٠
٦	مركز الحاسبة الالكترونية	١٩٨٢
٧	مركز التطوير والتعليم المستمر	١٩٨٣
٨	مركز البحوث النفسية	١٩٨٦
٩	مركز وثائق بغداد	١٩٩٠
١٠	مركز بحوث السوق وحماية المستهلك	١٩٩٧
١١	قسم النشاط الرياضي	١٩٦٠
١٢	قسم النشاط الفني والثقافي	١٩٦٨
١٣	الامانة العامة للمكتبة المركزية	١٩٥٩
١٤	مديرية الاقسام الداخلية	١٩٦٠
١٥	الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة	١٩٧٩

٢. مبررات اختيار موقع الدراسة :

ترجع مبررات اختيار جامعة بغداد كمجتمع للدراسة لعدة اسباب أهمها :-

أ . قدم الجامعة قياساً بالجامعات الاولى في العاصمة بغداد.

ب . للجامعة دور كبير في تطوير افراد المجتمع في كافة ارجاء العراق.

جـ. تنوع وتعدد الاقسام العلمية والانسانية في الجامعة.

د . التطور الكبير الذي طرأ على الجامعة في السنوات الاخيرة بما في ذلك العمل على استخدام شبكة الانترنت في عمل الكثير من الكليات والمؤسسات التابعة لها.

هـ. تعاونهم مع الباحثة لتقديم البيانات والمعلومات في تسهيل مهمة الدراسة فضلا عن انها تعد الموقع الاكثر ملائمة لتطبيق فقرات مقياس الدراسة.

ثانياً : عينة الدراسة وخصائصها .

١. وصف عينة الدراسة .

اجريت الدراسة على عينة قصديه متنوعة تشمل (٣٥٥) مبحوثاً من الطلبة الذين يستخدمون الحاسوب والانترنت، وهذه العينة تمثل (5%) من مجتمع الدراسة، والبالغ عددهم (7014) طالباً ، موزعين على (65) طالباً من كلية الصيدلة كأحدى الكليات العلمية ، اي بنسبة (5%) من عدد الطلبة الكلي البالغ (1256) طالبا في هذه الكلية ، و (290) طالبا من كلية الآداب كإحدى الكليات الانسانية ، أي بنسبة (5%) من عدد الطلبة الكلي البالغ (5758) طالباً من هذه الكلية ، وهذا ما يتفق مع ما يعده المتخصصون ان نسبة (5-10%) من افراد المجتمع تكون نسبة مقبولة بوجه عام في الدراسات الانسانية والسلوكية (**Mark & Janina, 2004: 202-204**) ، وفيما يلي نبذة عن عينة الدراسة:

أ. كلية الصيدلة :

- أسست كلية الصيدلة سنة ١٩٣٦
- اعداد الطلبة : الدراسات الاولية ١١٥٩ + ٧٢ (استضافة) طالباً

الدبلوم	١٦	طالباً
الماجستير	٦٠	طالباً
الدكتوراه	٢١	طالباً
مجموع الطلبة :	(١٢٥٦)	طالباً

- تضم الكلية الفروع الآتية : فرع الصيدلانيات ، الكيمياء الصيدلانية ، العقاقير والنباتات الطبية، الادوية والسموم، التحليل المختبرية السريرية ، الصيدلة السريرية.
- مدة الدراسة (٥) سنوات
- العنوان : كلية الصيدلة ، مجمع باب المعظم .

البريد الالكتروني : E- Mail : pharmacy-baghdad@Yahoo.Com

ب. كلية الآداب :

- أسست كلية الآداب سنة ١٩٤٩ ، وكانت باسم كلية الآداب والعلوم ، ثم انقسمت الكلية الى كليتين سنة (١٩٥٦) فاصبحت كلية الآداب كياناً مستقلاً .
- اعداد الطلبة : الدراسات الاولية / الصباحية ٣٠٢٦ طالباً

الدراسات الاولية / المسائية	١٧٦٨	طالباً
الدراسات العليا / ماجستير	٥٥٥	طالباً
الدرسات العليا / دكتوراه	٤٠٩	طالباً
المجموع :	(٥٧٥٨)	طالباً

- تضم الكلية الاقسام الآتية : اللغة العربية ، اللغة الانكليزية ، الفلسفة ، الجغرافية ، الاجتماع ، الآثار ، علم النفس ، التاريخ .
- مدة الدراسة (٤) سنوات
- العنوان : كلية الآداب : مجمع باب المعظم .

البريد الالكتروني : E- mail : aladab-university@Yahoo.com

٢. خصائص عينة الدراسة :

تهدف هذه الفقرة توضيح خصائص المبحوثين في الجامعة وبيان طبيعة هذه الصفات والخصائص ونسبة كل منها ، من مجموع عينة الدراسة البالغ عددها (٣٥٥) طالباً وكما موضحه في الجدول (5) وكالآتي :-

جدول (5)

خصائص عينة الدراسة في جامعة بغداد

ت	المعلومات	الفئة	الصيدلة (علمي)		الاداب (انساني)		المجموع	
			العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١.	الجنس	ذكر	٣٧	%٥٦,٩	١٤٨	%٥١	١٨٥	%٥٢
		انثى	٢٨	%٤٣,١	١٤٢	%٤٩	١٧٠	%٤٨
	المجموع		٦٥	%١٠٠	٢٩٠	%١٠٠	٣٥٥	%١٠٠
٢.	العمر	١٨-٢٨	٦٣	%٩٧	٢٤٠	%٨٢,٨	٣٠٣	%٨٥
		٢٩-٣٩	١	%١,٥	٤١	%١٤,١	٤٢	%١٢
		٤٠-٥٠	١	%١,٥	٧	%٢,٤	٨	%٢
		٥١-٦٠	-	-	٢	%٠,٧	٢	%١
	المجموع		٦٥	%١٠٠	٢٩٠	%١٠٠	٣٥٥	%١٠٠
٣.	الوضع الاجتماعي	اعزب	٦٢	%٩٥,٤	٢٣٥	%٨١	٢٩٧	%٨٤
		متزوج	٣	%٤,٦	٥٣	%١٨,٣	٥٦	%١٥
		مطلق	-	-	٢	%٠,٧	٢	%١
		ارمل	-	-	-	-	-	-
	المجموع		٦٥	%١٠٠	٢٩٠	%١٠٠	٣٥٥	%١٠٠

ت	المعلومات	الفئة	الصيدلة (علمي)		الاداب (انساني)		المجموع	
			العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
٤.	عدد افراد الاسرة	٢– ٣	٦	%٩,٢	٤٦	%١٥,٩	٥٢	%١٥
		٤– ٥	٢٣	%٣٥,٤	٩٧	%٣٣,٤	١٢٠	%٣٤
		٦– ٧	٢٦	%٤٠	١٠٤	%٣٥,٩	١٣٠	%٣٧
		اكثر من ذلك	١٠	%١٥,٤	٤٣	%١٤,٨	٥٣	%١٤
	المجموع		٦٥	%١٠٠	٢٩٠	%١٠٠	٣٥٥	%١٠٠
٥.	المستوى العلمي للمبحوث	دراسات اولية	٦٢	%٩٥,٤	٢٥١	%٨٦,٦	٣١٣	%٨٨
		دراسات عليا	٣	%٤,٦	٣٩	%١٣,٤	٤٢	%١٢
	المجموع		٦٥	%١٠٠	٢٩٠	%١٠٠	٣٥٥	%١٠٠
٦.	التخصص الدراسي الجامعي	علمي	٦٥	%١٠٠	–	–	٦٥	%١٨
		انساني	–	–	٢٩٠	%١٠٠	٢٩٠	%٨٢
	المجموع		٦٥	%١٠٠	٢٩٠	%١٠٠	٣٥٥	%١٠٠
٧.	اجمالي الدخل الشهري للمستخدم	اقل من ١٠٠ الف	٢٢	%٣٣,٨	١٠٤	%٣٥,٩	١٢٦	%٣٦
		١٠١– ٢٠٠	٢١	%٣٢,٣	٧٥	%٢٥,٩	٩٦	%٢٧
		٢٠١– ٣٠٠	٨	%١٢,٣	٥٤	%١٨,٦	٦٢	%١٧
		٣٠١– ٤٠٠	٤	%٦,٢	٢١	%٧,٢	٢٥	%٧
		٤٠١– ٥٠٠	٤	%٦,٢	١٢	%٤,١	١٦	%٥
		٥٠١ فأكثر	٦	%٩,٢	٢٤	%٨,٣	٣٠	%٨
	المجموع		٦٥	%١٠٠	٢٩٠	%١٠٠	٣٥٥	%١٠٠
٨.	الاشتراك بدورة الانترنت	مشارك	١٧	%٢٦,٢	٨٥	%٢٩,٣	١٠٢	%٢٩
		غير مشارك	٤٨	%٧٣,٨	٢٠٥	%٧٠,٧	٢٥٣	%٧١
	المجموع		٦٥	%١٠٠	٢٩٠	%١٠٠	٣٥٥	%١٠٠

ت	المعلومات	الفئة	الصيدلة (علمي)		الاداب (انساني)		المجموع	
			العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
٩.	مكان استخدام الانترنت	في البيت	٢١	%٣٢,٣	٨٣	%٢٨,٦	١٠٤	%٢٩
		في مراكزالانترنت	٥	%٧,٧	٥٣	%١٨,٣	٥٨	%١٦
		في الجامعة	١٤	%٢١,٥	٥٦	%١٩,٣	٧٠	%٢٠
		اماكن متفرقة	٢٥	%٣٨,٥	٩٨	%٣٣,٨	١٢٣	%٣٥
	المجموع		٦٥	%١٠٠	٢٩٠	%١٠٠	٣٥٥	%١٠٠
١٠.	اوقات استخدام الانترنت	يومياً	٣١	%٤٧,٧	٧٧	%٢٦,٦	١٠٨	%٣٠
		اسبوعياً	٩	%١٣,٨	٨٠	%٢٧,٦	٨٩	%٢٥
		شهرياً	١	%١,٥	١٨	%٦,٢	١٩	%٥
		اوقات غير محددة	٢٤	%٣٦,٩	١١٥	%٣٩,٧	١٣٩	%٤٠
	المجموع		٦٥	%١٠٠	٢٩٠	%١٠٠	٣٥٥	%١٠٠
١١.	معدل عدد ساعات استخدام الانترنت (يومياً)	١– ٢	٣٧	%٥٦,٩	١٨٨	%٦٤,٨	٢٢٥	%٦٣
		٣–٤	٢٠	%٣٠,٨	٧٤	%٢٥,٥	٩٤	%٢٦
		٥– ٦	٨	%١٢,٣	٢٨	%٩,٧	٣٦	%١١
	المجموع		٦٥	%١٠٠	٢٩٠	%١٠٠	٣٥٥	%١٠٠
١٢.	المواقع التي تتعامل معها	العربية	١٦	%٢٤,٦	١٢٢	%٤٢,١	١٣٨	%٣٩
		الانكليزية	٢	%٣,١	٢٥	%٨,٦	٢٧	%٨
		العربية والانكليزية	٤٦	%٧٠,٨	١٤١	%٤٨,٦	١٨٧	%٥٢
		اخرى تذكر	١	%١,٥	٢	%٧	٣	%١
	المجموع		٦٥	%١٠٠	٢٩٠	%١٠٠	٣٥٥	%١٠٠

ت	المعلومات	الفئة	الصيدلة (علمي)		الاداب (انساني)		المجموع	
			العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١٣.	صعوبات استخدام الانترنت	لغوية	١٤	%٢١,٥	٧٧	%٢٦,٦	٩١	%٢٥
		تقنية	٢٨	%٤٣,٢	١٥٠	%٥١,٧	١٧٨	%٥٠
		مالية	١٤	%٢١,٥	٤٢	%١٤,٥	٥٦	%١٦
		اخرى تذكر	٩	%١٣,٨	٢١	%٧,٢	٣٠	%٩
	المجموع		٦٥	%١٠٠	٢٩٠	%١٠٠	٣٥٥	%١٠٠
١٤.	الوسائل المستخدمة مع الانترنت	كاميرا	٨	%١٢,٣	٤٢	%١٤,٥	٥٠	%١٤
		سماعة وميكروفون	٣٠	%٤٦,٢	١٣٥	%٤٦,٦	١٦٥	%٤٦
		اقراص ممغنطة	١٦	%٢٤,٦	٦٨	%٢٣,٤	٨٤	%٢٤
		اخرى تذكر	١١	%١٦,٩	٤٥	%١٥,٥	٥٦	%١٦
	المجموع		٦٥	%١٠٠	٢٩٠	%١٠٠	٣٥٥	%١٠٠
١٥.	سلبيات استخدام الانترنت	مكلف	١٦	%٢٤,٦	٧٦	%٢٦,٢	٩٢	%٢٦
		مضيع للوقت	١٥	%٢٣,١	٤٦	%١٥,٩	٦١	%١٧
		يعزل الفرد عن جماعته	١٢	%١٨,٥	٥٤	%١٨,٦	٦٦	%١٨
		يغير العادات والافكار	٩	%١٣,٨	٧٣	%٢٥,٢	٨٢	%٢٣
		مضر صحياً	١١	%١٦,٩	٣٩	%١٣,٤	٥٠	%١٤
		اخرى تذكر	٢	%٣,١	٢	%٠,٧	٤	%٢
	المجموع		٦٥	%١٠٠	٢٩٠	%١٠٠	٣٥٥	%١٠٠
١٦.	التواصل من خلال الانترنت	مع نفس الجنس	٥	%٧,٧	٢٨	%٩,٦	٣٣	%٩
		مع الجنس الآخر	٢	%٣,١	١٧	%٥,٩	١٩	%٦
		مع الجنسين	٥٨	%٨٩,٢	٢٤٥	%٨٤,٥	٣٠٣	%٨٥
	المجموع		٦٥	%١٠٠	٢٩٠	%١٠٠	٣٥٥	%١٠٠

ت	المعلومات	الفئة	الصيدلة (علمي)		الاداب (انساني)		المجموع	
			العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١٧.	تتواصل من خلال الانترنت مع (جنسيات)	عراقيين	٢٠	%٣٠,٨	٦٩	%٢٣,٨	٨٩	%٢٥
		عرب	٤	%٦,١	٤٢	%١٤,٥	٤٦	%١٣
		اجانب	٢	%٣,١	١٢	%٤,١	١٤	%٤
		عراقيين وجنسيات اخرى	٣٩	%٦٠	١٦٧	%٥٧,٦	٢٠٦	%٥٨
	المجموع		٦٥	%١٠٠	٢٩٠	%١٠٠	٣٥٥	%١٠٠
١٨.	الغرض الاكثر استخداماً للانترنت	الدردشة والحوار	٨	%١٢,٣	٢٩	%١٠	٣٧	%١٠
		البحث عن المعلومات العامة	٩	%١٣,٨	٥٧	%١٩,٧	٦٦	%١٩
		الدراسة والتعليم	٦	%٩,٢	٤٨	%١٦,٦	٥٤	%١٥
		البريد الالكتروني	٨	%١٢,٣	٢٢	%٧,٦	٣٠	%٨
		الاطلاع على الاخبار	١	%١,٥	١٢	%٤,١	١٣	%٤
		التسلية والترفيه	٣	%٤,٦	٢١	%٧,٢	٢٤	%٧
		العمل والتجارة	–	–	٢	%٧	٢	%١
		التسوق والشراء	١	%١,٥	١	%٣	٢	%١
		اغراض متعددة	٢٩	%٤٤,٧	٩٨	%٣٣,٨	١٢٧	%٣٥
	المجموع		٦٥	%١٠٠	٢٩٠	%١٠٠	٣٥٥	%١٠٠
١٩.	الرقابة على المواقع المنافية للآداب والاخلاق	نعم	٥٦	%٨٦,٢	٢٤٢	%٨٣,٤	٢٩٨	%٨٤
		لا	٩	%١٣,٨	٤٨	%١٦,٦	٥٧	%١٦
	المجموع		٦٥	%١٠٠	٢٩٠	%١٠٠	٣٥٥	%١٠٠

المصدر : اعداد الباحثة من بيانات الاستبانة

يتضح من الجدول (٥) ، المتغير الاول (**الجنس**) ، ان اجمالي عدد ونسبة الذكور على مستوى عينة الدراسة (سواء من كلية الصيدلة أم الاداب) كانت أعلى من عدد ونسبه الذكور حيث بلغ عددهم (١٨٥) ذكر بنسبة (٥٢%) من مجموع افراد عينة الدراسة البالغ عددهم (٣٥٥) طالب ، في حين بلغ عدد الاناث (١٧٠) بنسبة (٤٨%) من مجموع افراد العينة ، وهذا يشير الى ان عدد مستخدمي الانترنت في الجامعة غالبيتهم من الذكور ويرجع ذلك الى طبيعة الذكر المتمثلة بحب الاستطلاع وحرية حركته قياسا بالاناث في ظل الظرف الحالي الذي يمر به القطر.

اما بصدد متغير (**العمر**) ، فقد شكلت الفئة (١٨– ٢٨) اعلى نسبة (٨٥%) في حين شكلت الفئة (٢٩– ٣٩) نسبه (١٢%) ، والفئة (٤٠– ٥٠) بنسبه (٢%) ، في حين لم تشكل الفئة (٥١– ٦٠) سوى نسبة (١%)، مما يدلل على ان غالبية مستخدمي الانترنت في فئة الشباب كونهم اكثر ميلاً للانفتاح والتغير والتجديد عكس الفئات المتقدمة في السن التي تميل الى التمسك بالسياقات القديمة والابتعاد عن التجديد والتخوف منه.

اما بالنسبة لمتغير (**الوضع الاجتماعي**) فإن نسبة غير المتزوجين (الاعزب) هي الاكبر ، اذ بلغت (٨٤%) من مجموع عينة البحث ، اما نسبة المتزوجين فقد بلغت (١٥%) في حين بلغت نسبة المطلقين (١%) وهذا يرجع الى ان الاعزب يمتلك الوقت الكافي ووقت فراغ فضلاً عن عدم تحمله لمسؤولية العائلة، مما يتيح له وقت اكبر لاستخدام الانترنت.

وبصدد (**عدد افراد الاسرة**) ، تشير البيانات الاحصائية الى ان الفئة ذات العدد (٦– ٧) شكلت النسبة الأعلى وهي (٣٧%) من مجموع عينة الدراسة، في حين شكلت الفئة (٤–٥) نسبة (٣٤%) والعينة (٢– ٣) نسبة (١٥%) ، والعينة اكثر من (٦– ٧) أقل نسبة (١٤%) .

أما فيما يخص (**المستوى العلمي**) ، فقد بلغت نسبة عدد مستخدمي الانترنت من طلبة الدراسات الاولية (٨٨%). من مجموع عينة البحث ، وهي النسبة الاكبر، في حين بلغت نسبه مستخدميه من طلبة الدراسات العليا (١٢%) وسبب ذلك يرجع الى ارتفاع نسبة طلبة الدراسات الاولية من مجموع المبحوثين.

اما بالنسبة الى (**الدخل الشهري**) ، فقد شكلت الفئة ذات الدخل (أقل من ١٠٠ الف دينار) وهي الأقل دخلاً اعلى نسبة وهي (٣٦%) من مجموع عينة البحث، في حين شكلت الفئة (١٠١- ٢٠٠ الف دينار) نسبة ٢٧% والفئة (٢٠١- ٣٠٠ الف دينار) نسبة ١٧% وكذلك الفئة (٣٠١- ٤٠٠ الف دينار) نسبة (٧%) ، والفئة (٤٠١- ٥٠٠ الف دينار) بنسبة (٥%) ، أما بالنسبة للفئة (١. ٥ فأكثر) فقد بلغت نسبتها (٨%) ، وتفسير ذلك يعود الى ان عينة البحث غالبيتها من الطلبة ذات الدخل المنخفض.

وبخصوص متغير (**الاشتراك بدورات الانترنت**) فقد بلغ عدد غير المشاركين (٢٥٣) بنسبة (٧١%) من مجموع افراد عينة البحث، وهي النسبة الاكبر ، في حين بلغ عدد المشتركين بدورات (١٠٢) بنسبة أقل وهي (٢٩%) وهذا يشير الى ان معظم افراد العينة يميلون الى الابتعاد عن الاساليب العلمية في استخدام الانترنت والميل الى تقليد الآخرين والاقتباس منهم.

اما بالنسبة الى (**اماكن استخدام الانترنت**) ، فقد شكل استخدامه في اماكن متفرقة اعلى نسبة وهي (٣٥%) من مجموع العينة، في حين بلغ نسبة استخدامه في البيت نسبة (٢٩%) وفي الجامعة نسبة (٢٠%) وكذلك استخدامه في مراكز الانترنت الخارجية نسبة (١٦%)، وهذا يدلل على ضعف اجراءات مراكز الانترنت في الجامعات في استقطاب الطلبة وتشجيعهم لاستخدام الانترنت فيها. كتخفيض اجور استخدام الانترنت مثلاً، فضلاً عن انقطاع التيار الكهربائي في اغلب هذه المراكز خلال ساعات الدوام.

وبالنسبة (**لأوقات استخدام الانترنت**) ، فقد شكل استخدامه في اوقات غير محددة اعلى نسبة بلغت (٤٠%) من مجموع العينة، واحتل استخدامه يومياً بنسبة (٣٠%) ، واسبوعياً بنسبة (٢٥%)، في حين حقق استخدامه شهرياً أقل نسبة بلغت (٥%)، ويؤكد ذلك استخدام الانترنت عند الرغبة او الحاجة من قبل اغلب افراد العينة.

واحتل (**معدل اوقات استخدام الانترنت**)، من (١- ٢) ساعة اعلى نسبة بلغت (٦٣%) من مجموع افراد عينة البحث ، وبلغ المعدل من (٣-٤) ساعة نسبة (٢٦%) ، في حين بلغ المعدل من (٥-٦) ساعة اقل نسبة وهي (١١%) ، وهذه الاحصائيات تشير الى قلة عدد ساعات استخدام الانترنت من قبل اغلب افراد العينة.

وفيما يخص (**المواقع التي يتم التعامل معها**) فقد حقق استخدام المواقع العربية والانكليزية اعلى نسبة بلغت (٥٢%) من مجموع عينة البحث، ويشير ذلك الى ان اللغات (العربية والانكليزية) هي الاكثر استخداماً واجادة من اغلب افراد العينة في حين حققت المواقع العربية نسبة (٣٩%) فقط والمواقع الانكليزية على انفراد (٨%) ، والمواقع الاخرى اقل نسبة بلغت (١%).

اما (**صعوبات استخدام الانترنت**) ، فقد احتلت الصعوبات التقنية والتي تمثلت في ضعف الاشارة، العطلات ، عدم دقة الاستخدام، انقطاع التيار الكهربائي وغيره فقد بلغت نسبة (٥٠%)، في حين حققت الصعوبات اللغوية والمالية والصعوبات الاخرى نسبة (٢٥%)، (١٦%) و (٩%) على التوالي.

اما فيما يتعلق في (**الوسائل المستخدمة مع الانترنت**) فقد حقق استخدام السماعة والميكرفون مع الانترنت من قبل اكثر افراد العينة اعلى نسبة بلغت (٤٦%) ، وحقق استخدام الاقراص الممغنطة مع الانترنت نسبة (٢٤%)، واستخدام الوسائل الاخرى (١٦%) ، في حين حقق استخدام الكاميرا مع الانترنت اقل نسبة بلغت (١٤%).

وبخصوص (**سلبيات استخدام الانترنت**) ، فتشير الاحصائيات الى ان السلبيات المتمثلة بكلفة الاستخدام حققت اعلى نسبة بلغت (٢٦%) ، ويرجع ذلك الى كون اغلب افراد العينة من الطلبة ذوي الدخول الواطئة ، في حين حققت السلبيات المتعلقة بتغيير العادات والتقاليد والافكار بنسبة (٢٣%) ، أي ان نسبة كبيرة من افراد العينة يرون في استخدام الانترنت اساءة للعادات والتقاليد، اما السلبيات المتمثلة في عزل الفرد عن جماعته ، ومضيعة للوقت والاضرار بالصحة، والسلبيات الاخرى نسب بلغت (١٨%)، (١٧%) ، (١٤%)، (٢%) على التوالي، وهي نسب قليلة قياساً بالسلبيات المتمثلة بكلفة الاستخدام.

وفيما يخص (**التواصل من خلال الانترنت**) ، فقد حقق استخدام الانترنت للتواصل مع الجنسين (ذكور واناث) اعلى نسبة بلغت (٨٥%) من مجموع عينة البحث، في حين حقق التواصل مع نفس الجنس نسبة (٩%) ، ومع الجنس الآخر أقل نسبة بلغت (٦%)، وهذه الاحصائيات تؤكد ان الانترنت تمكن اغلب افراد العينة من تسهيل التواصل بين الجنسين.

اما فيما يتعلق (**بالتواصل مع الجنسيات الاخرى من خلال الانترنت)** ، فقد حقق نسبة الاتصال مع العراقيين وجنسيات اخرى اعلى نسبة بلغت (٥٨%) ، ومع العراقيين فقط نسبة (٢٥%) ومع القومية العربية تحديداً بنسبة (١٣%) في حين حقق الاتصال بالاجانب اقل نسبة بلغت (٤%)، وتشير هذه الاحصائيات الى ان عامل اللغة هو السبب الرئيس في تحديد الجهة المتصل بها من قبل اكثر افراد العينة.

اما بخصوص (**الغرض الاكثر استخداماً للانترنت)**، فإن الاستخدام لاغراض متعددة حقق اعلى نسبة بلغت (٣٥%) من مجموع عينة البحث ، في حين حقق الاستخدام لاغراض البحث المعلومات بنسبة (١٩%) وفي الدراسة والتعليم بنسبة (١٥%) وفي الدردشة والحوار بنسبة (١٠%) ، والبريد الالكتروني نسبة (٨%)، والتسلية والترفيه بنسبة (٧%) ، اما الاطلاع على الاخبار بنسبة (٤%)، والعمل والتجارة بنسبة (١%) ، والتسويق والشراء بنسبة (١%)، وهذه الاحصائيات تشير الى ان غالبية افراد العينة يستخدم الانترنت لعدة اغراض من دون غرض محدد مما يؤكد نمو الوعي باستخدامه مؤخراً .

اما فيما يخص (**الرقابة على المواقع االمنافية للآداب والاخلاق**) فكانت الاجابة (بنعم) قد حققت اعلى نسبة بلغت (٨٤%) من مجموع عينة البحث ، في حين حققت الاجابة بـ (كلا) اقل نسبة بلغت (١٦%) ، وهذا يدل على تأكيد اغلب افراد العينة على ضرورة وضع رقابة على المواقع المنافية للآداب والاخلاق لمنع الاساءة للعادات والتقاليد والقيم الروحية والدينية لمجتمعنا.

ثالثاً : وسائل جمع البيانات

بسبب تنوع البيانات والمعلومات المطلوبة لتحقيق اهداف الدراسة من جهة وتعدد اساليب ومصادر الحصول عليها من جهة اخرى، تطلب الامر استخدام اكثر من أداة لجمع المعلومات والبيانات للجانب الميداني وكالآتي: –

١. المقابلة الشخصية :–

فقد اجرت الباحثة عدد من المقابلات الشخصية لغرض جمع البيانات التي لم تستطع الحصول عليها من خلال استمارة الاستبيان او الوسائل الاخرى بهدف تعزيز المعلومات التي تم الحصول عليها ، فضلا عن عدد من المقابلات قبل اجراء الدراسة التي كانت تهدف الى معرفة امكانية اجراء الدراسة في الجامعة ، وتوضيح كيفية تحديد فقرات الاستبانة الخاصة بالدراسة.

٢ . السجلات الرسمية :

استعانت الباحثة بسجلات ووثائق الجامعة لاجراء حصر دقيق لمجتمع الدراسة وتحديد عدد الكليات فيها،فضلا عن الاطلاع على سجلات الطلبة والاحصائيات العددية التي استفيد منها في معرفة وتحديد حجم العينة المبحوثة قياسا الى عدد الطلبة الكلي في موقع اجراء الدراسة.

٣ . الزيارات الميدانية :

حيث تم زيارة بعض مراكز الانترنت في الجامعة للاطلاع على واقع تلك المراكز والاجابة عن تساؤلات عينة الدراسة ان وجدت ، وقد ساعدت هذه الزيارات الباحثة على بلورة الآتي :

أ. الاطلاع عن كثب على طبيعة العمل في كل مركز في الجامعة

ب. فحص واقعية استمارة الاستبيان ومدى فهمها من قبل مستخدمي الانترنت.

جـ. التعرف على اكثر مواقع الانترنت استخداماً من قبل المستخدمين في هذه المراكز.

٤. استمارة الاستبانة [*]:

تعد المقاييس أدوات تكسب النظرية طابع التطبيق والاختبار لاثبات صدق فرضياته وكفاءة أستخدامها (**Mark & Janina, 2004: 123**) ، ونظرا لحداثة الدراسة موضوع العلاقة بين الانترنت والتغير الاجتماعي ، وبسبب عدم توافر نماذج للاستبانة ومقاييس تسترشد بها الباحثة كدليل ، فقد ظهرت بعض الصعوبات في تحديد الاطار العام لمقياس الدراسة ، وبناء محاوره وصياغة عباراته والتي أخذت قسطا كبيرا من الجهد والوقت والاهتمام ، ولهذا تم الاعتماد على بناء مقياس الدراسة على بعض ماورد في الادبيات والمراجع النظرية لتلائم فقراتها طبيعة بيئة مجتمع وعينة البحث وأهداف الدراسة ومتطلباتها.

وتحوي الاستمارة على اربعة محاور رئيسة ، استهدفت جمع البيانات اللازمة لغرض أختبار فرضيات الدراسة ، حيث تضمنت مقدمة لاهمية الدراسة ، وحث المبحوثين على دقة الاجابة على الاسئلة الواردة في الاستمارة .

في حين تضمن المحور الاول والثاني معلومات عامة عن خصائص عينة البحث ومعلومات عن استخدام الانترنت من قبل أفراد العينة، اما المحورين الثالث والرابع فسيشكلان المحاور الرئيسة في الاستبانة ، حيث شمل المحور الثالث (32) سؤالا عن متغيرات الانترنت ، في حين شمل المحور الرابع (24) سؤالا عن متغيرات التغير الاجتماعي ، ويوضح الجدول (٦) متغيرات الدراسة الرئيسة والفرعية وأرقام الفقرات لكل متغير وعددها حسب ورودها في استمارة الاستبانة.

وقد تم استخدام مقياس ليكرت (Likert , 1961) ذو الخيارات الخماسية الابعاد والذي يعد من اكثر المقاييس المستخدمة من البحوث الاجتماعية والانسانية، وتم تغيير مدرج الاستجابة ليتلائم مع طبيعة الجامعة المبحوثة وطبيعة المتغيرات واتجاهات الدراسة ليصبح كالآتي :

---

[*] يعرض الملحق رقم (٣) استمارة الاستبيان بكافة فقراتها .

٣	٢	١
اتفق	**اتفق لحد ما**	**لا اتفق**

اذ تعطى اقصى درجة (٣ درجات) للتأييد المطلق ، وتتناقص تدريجياً حتى تبلغ (درجة واحدة) للرفض، كما انه يعد من المقاييس سهلة الحساب والقياس ويتسم بالوضوح والدقة النسبية ، ويؤدي مجتمع الدراسة دورا مهما في تحديد عدد الخيارات حسب المستوى العلمي والقدرة على الاختيار من بين البدائل الموضوعة.

جدول (٦)

متغيرات الدراسة وأبعادها الرئيسة والفرعية في الاستبانة

ت	المتغيرات الرئيسة	المتغيرات الفرعية	وصف الفقرات	عدد الفقرات
١	الانترنت Internet (المتغير المستقل)	– البريد الالكتروني – شبكة الويب –مواقع الدردشة والحوار – برامج الالعاب وافلام الفيديو	1 -8 9 -16 17 -24 25 -32	8 8 8 8
	المجموع			**32**
٢	التغير الاجتماعي Social Change (المتغير المعتمد)	– التنشئة الاجتماعية – التعليم والثقافة – اعمال الحكومة	1 -8 9 -16 17 -24	8 8 8
	المجموع			**24**
	المجموع الكلي			**56**

المصدر : أعداد الباحث بالاستعارة من المراجع النظرية .

وقد تم تطوير وملائمة الأستمارة من خلال عرضها على الخبراء والمحكمين [*] والبالغ عددهم (12) من ذوي تخصصات مختلفة متعلقة بموضوع الدراسة والاخذ بتوجيهاتهم وارائهم ، بما يلائم متغيرات الدراسة ، وتم التغير والتعديل بدلالتها ، فضلا عن مراجعة الاستمارة من الناحية اللغوية وأخراجها بشكل اكثر تلائما مع هدف الدراسة وطبيعة ادراك مجتمع الدراسة لمضمون الفقرات .

أما مدة توزيع الاستبانة على عينة البحث ، فقد استغرقت للفترة من ٢ / ٤ / ٢٠٠٧ لغاية ٢٨ / ٥ / ٢٠٠٧ ، تواجدت فيها الباحثة ميدانيا . للأجابة على استفسارات المبحوثين ، وتوضيح بعض فقرات الاستبانة وقد اعيدت الاستمارات بالكامل، والجدول (٧) يوضح عدد الاستمارات الموزعة ونسبتها من مجتمع الدراسة وكالآتي:

جدول (٧)

الاستمارات الموزعة ونسبها من مجتمع الدراسة

مجتمع الدراسة	حجم مجتمع الدراسة	الاستمارات الموزعة	نسبتها من مجتمع الدراسة
كلية الصيدلة	1256	65	%5
كلية الآداب	5758	290	%5
المجتمع الكلي	7014	355	%5

المصدر : أعداد الباحثة

واجريت عدة اختبارات على استمارة الاستبانة للتحقق من صدقها وثباتها وعلى النحو التالي:

(*) يعرض الملحق (٤) أسماء واعداد السادة المحكمين .

١. الصدق Validity :

ويعد من الشروط الاساسية لاعدادها ، ويقصد بصدق الاستبانة هو مدى نجاح اداة القياس في قياس ما وضعت من أجله. (**Norman, 1983:21**)

حيث اعتمدت الباحثة على عدد من المحكمين لقياس الصدق الظاهري (كما موضح سابقاً) ، ولقد كانت لملاحظاتهم ومناقشاتهم حول فقرات الاستبانة دوراً بناءً في اعادة النظر في عدد من فقراتها، واعادة صياغة فقرات اخرى، فضلاً عن حذف اخريات لتأمين الدقة والوضوح في جمع البيانات من خلال الاستبانة، ومع ذلك قامت الباحثة باختبار صدق المحتوى للمقياس للتحقق من قدرة فقرات الاستبانة للتعبير عن الهدف الذي وضعت من اجله، وتم ذلك من خلال ترتيب درجات الاجابة عن فقرات المقياس تنازلياً او تصاعدياً، وتم تقسيمها الى مجموعتين متساويتين واخذ (٢٧%) من اعلى الدرجات ، (٢٧%) من ادناها، ثم قياس الفرق بين المجموعتين ، حيث يكون المقياس صادقاً اذا كانت هناك فروق معنوية بين المجموعتين ، وبعد حساب الفروق بين المجموعتين باستخدام معامل اختبار (**Mann- Whitney**) (**Siegel, 1988: 116- 118**) ، وفق المعادلات الموضحة صيغتها في الملحق (٥).

وجد ان هناك فروق معنوية بينهما وبمستوى معنوية ($P < : 0.001$) مما يشير الى ان الاستبانة في الدراسة ذات صدق عالي في كل فقراتها وبدرجة ثقة عالية.

٢. الثبات **Reliability** :

يقصد بالثبات ان المقياس لو طبق على مجموعة الافراد نفسها بعد فترة من الزمن فانه يعطي النتائج نفسها ، وقد استخدمت الباحثة طريقتين لاختبار الثبات :

فالاولى هي اعادة الاختبار ، اي ان يتم اختبار عينة عشوائية من المجتمع المراد بحثه ويتم توزيع المقياس عليهم، ثم يعاد المقياس على ذات المجموعة بعد فترة من الزمن ، وقد قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة على (١٠) من المبحوثين من أفراد العينة ، ثم أعيد توزيع الاستبانة عليهم بعد (١٥) يوم ، وعند حساب معامل ارتباط سبيرمان (**spearman**) لاجابات المبحوثين في المقابلتين كان الارتباط بقيمة (**0.082**) وبمستوى معنوية (**0.01**) ، بمعنى ان الاستبانة ذات ثبات عالي ويعاب على هذه الطريقة انها مكلفة فضلاً عن صعوبة توزيع الاستبانة بين الافراد ذاتهم عند اعادة الاختبار.

والطريقة الثانية هي طريقة التجزئة النصفية (**Split - half**) وهي الطريقة التي يلجأ اليها معظم الباحثين وتعتمد على ايجاد معامل الارتباط بين درجات الاسئلة الفردية ودرجات الاسئلة الزوجية في الاستبانة ، ثم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان براون (**spearman**) ، فاذا كان معامل الارتباط المستخرج (**0.56**) فاكثر وقيمة معامل الثبات المستخرج على وفق المعادلة المذكورة (**0.67**) ، فان ذلك يعد كافيا للدراسات التي تعتمد الاستبانة أداة لها. وبعد حساب معامل الارتباط بين نصفي مقياس الدراسة ككل ، وجد ان معامل الارتباط هو (**0.7292**) ثم جرى تعديله وتصحيحه بأستخدام معادلة سبيرمان براون ، فأصبح معامل الثبات المستخرج للمقياس (**0.8462**) وهذا يدل على ان استبانة الدراسة بمتغيراتها المختلفة ذات ثبات عالي ، وبالامكان اعتمادها في اوقات مختلفة للأفراد ذاتهم وتعطي النتائج ذاتها (**Downite & Heath, 1974: 237- 240**).

رابعا : اساليب تحليل البيانات

لغرض تحليل البيانات وتحقيق أهداف الدراسة الحالية ، واختيار صحة فرضياتها استخدمت الوسائل الاحصائية (*) التالية :

١. التوزيع التكراري والنسبة المئوية : وذلك لوصف اجابات عينة البحث.
٢. الوسط الحسابي : لمعرفة مستوى كل متغير .
٣. الانحراف المعياري : لقياس درجة التشتت المطلق لقيم الاجابات عن وسطها الحسابي.
٤. معامل الاختلاف : وهو نسبة مئوية ، يستخدم لقياس درجة التشتت النسبي لقيم الاجابات عن وسطها الحسابي.
٥. الوسط الفرضي (المعياري) للمقياس الثلاثي : ويتم استخراجه بقسمه مجموع الحد الادنى لدرجات الاجابات (١)، والحد الاعلى لدرجات الاجابات (٣) مقسوماً على (٢).
٦. الدلالة المعنوية (Significant) : والتي تؤشر القيمة الاحتمالية لمقدار قيمة الشك بمعنوية الارتباط والانحدار او الفروق ، اي انها تستخدم لاختبار المعنوية للعلاقات بمستويات اقل من (0.05).
٧. الأهمية النسبية : وهي نسبة مئوية ، الغرض منها تحديد ترتيب أهمية المتغير بالنسبة للمتغيرات الاخرى.
٨. معامل الصدق (Validity) : القياس مصداقية المقياس.
٩. معامل الثبات (Reliability) : لقياس ثبات فقرات الاستبانة.
١٠. اختبار (Mann- Whitney) : لتحديد الفروق في الاجابات بين عينتين مستقلتين، وهو من اساليب الاحصاء اللامعلمي .

وقد نفذ التحليل الاحصائي على الحاسبة الشخصية باستخدام التطبيق الاحصائي الجاهز (Spss, Ver- 10) وتطبيق أكسل (Excel) .

(*) الملحق (٥) يوضح آليات احتساب الاختبارات الاحصائية اعلاه.

المبحث الثاني

عرض وتحليل طبيعة ومستوى متغيرات الدراسة

أثارت الباحثة عند تناولها لمشكلة الدراسة مجموعة من التساؤلات تركزت في جزء منها للتعرف على طبيعة ومستوى أهمية متغيرات الدراسة واقعيا في الجامعة ، اذ ان التعرف على هذا الواقع يبين مستوى اهتمام الجامعة بالانترنت بمتغيراته المختلفة ، كما يبين مستوى التغير الاجتماعي بمجالاته المختلفة في هذه الجامعة .

لذا يسعى هذا المبحث الى عرض نتائج أعتماد بعض الاساليب والادوات الاحصائية لمتغيرات الدراسة ومتغيراتها الرئيسية والفرعية ، والمتمثلة بالتوزيع التكراري والنسبة المئوية لاجابات المبحوثين ، والاوساط الحسابية للمتغيرات والفقرات بغية تحديد مستوى وطبيعة كل منها ، والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لتشخيص مديات تشتت قيم الاجابات عن اوساطها الحسابية ، فضلا عن تحديد الاهمية النسبية والترتيب لكل متغير ومتغيراته الفرعية لتشخيص مستوياتها ، فاذا اجتاز المتغير المتوسط الفرضي (المعياري) (٢) للمقياس الثلاثي دل ذلك على توافر مستوى جيد لهذا المتغير وفقراته وبالعكس ، على وفق اجابات المبحوثين في هذه الجامعة ، وذلك عبر الفقرات التالية :

أولا: عرض وتحليل مستوى الانترنت من وجهة نظر عينة البحث :

درس العديد من الباحثين ظاهرة الانترنت كونه أحد العوامل الرئيسية في التغير الاجتماعي في الوقت الحاضر ، ولأجل التعرف على واقع ومستوى هذه الظاهرة في الجامعة المبحوثة (جامعة بغداد) ، من وجهة نظر عينة البحث في مستوى أستخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف والاهمية النسبية من تحليل البيانات الخاصة بالاستبانة .

حيث يشمل محور الانترنت على (٣٢) سؤال او فقرة من (١-٣٢) في المحور الثالث من الاستبانة التي تعكس بمجموعها المتغيرات الاربعة (البريد الالكتروني ، شبكة الويب ، مواقع الدردشة والحوار ، برامج الالعاب الالكترونية وافلام الفيديو) . وعناصرها التي تعبر عنها الاسئلة ضمن كل متغير فرعي وكالاتي :

١ . مستوى المتغيرات الفرعية للانترنت :

فيما يلي تشخيص لطبيعة ومستوى متغيرات الانترنت في الجامعة المبحوثة ، وكما ورد في الجدول (٨) .

جدول (٨)

التوزيع التكراري والنسب المئوية والوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري والاهمية النسبية ومعامل الاختلاف والترتيب لاجابات المبحوثين بصدد مستويات متغيرات الانترنت في الجامعة المبحوثة

تسلسل الفقرة في الاستبانة	ت	الانترنت Internet	مقياس الاجابة						الوسط الحسابي المرجح	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف %	الاهمية النسبية %	الترتيب
			أتفق		أتفق لحد ما		لا أتفق						
			ع	%	ع	%	ع	%					
	اولا	**البريد الالكتروني (E – mail)**											
١		يعتمد البريد الالكتروني من قبلك للاتصال بالاشخاص بشكل رئيسي	٢١١	٥٩,٤	١١٧	٣٣	٢٧	٧,٦	٢,٥١	٠,٦٣	٢٥,٠٩	٨٣,٦٦	٣-٣
٢		يتم استخدام البريد الالكتروني في تسهيل انجاز معاملاتك	٢٠٨	٥٨,٦	١٠٧	٣٠,١	٤٠	١١,٣	٢,٤٧	٠,٦٨	٢٧,٥٣	٨٢,٣٣	٣-٤
٣		يوفر البريد الاللكتروني لك الوقت وسهولة في الاتصال	٢٧٦	٧٧,٧	٥٩	١٦,٦	٢٠	٥,٦	٢,٧٢	٠,٥٦	٢٠,٥٨	٩٠,٦٦	٣-١
٤		يوفر أستخدام البريد الالكتروني امكانية تقليل الكلفة في الاتصال بالمقارنة مع الاتصال التقليدي (البريد التقليدي)	٢٦٢	٧٣,٨	٧١	٢٠	٢٢	٦,٢	٢,٦٧	٠,٥٨	٢١,٧٢	٨٩	٣-2
٥		يوفر البريد الالكتروني لك سرية في الاتصال	٢٠١	٥٦,٦	١١٧	٣٣	٣٧	١٠,٤	٢,٤٦	٠,٦٧	٢٧,٢٣	٨٢	٣-٥
٦		استخدام البريد الالكتروني من قبلك للنقاش الجماعي مع أكثر من شخص اوجهة	١٩٨	٥٥,٨	١٠٣	٢٩	٥٤	١٥,٢	٢,٤٠	٠,٧٣	٣٠,٤١	٨٠,٠	٣-٦
٧		بسبب البريد الالكتروني لك المشاكل المختلفة	٤٧	١٣,٢	١٢٦	٣٥,٥	١٨٢	٥١,٣	١,٦١	٠,٧	٤٣,٤٧	٥٣,٦٦	٣-٨

٨		يساهم استخدام البريد الالكتروني بنشر معلومات مظللة بسبب المتطفلين على الشبكة	١٨٣	٥١,٥	١٢٥	٣٥,٢	٤٧	١٣,٢	٢,٣٨	٠,٧	٢٩,٤١	٧٩,٣٣	٣-٧
		الوسط الحسابي والانحراف المعياري والاهمية النسبية ومعامل الاختلاف والترتيب							**٢,٤٠**	**٠,٢٩**	**١٢,٠٨**	**٨٠**	**٣**
	ثانيا	**شبكة الويب (www)**											
٩		يوفر استخدام الويب لك الوقت والسهولة بالوصول الى المعلومات	٢٩٠	٨١,٧	٦٠	١٦,٩	٥	١,٤	٢,٨	٠,٤٣	١٥,٣٥	٩٣,٣٣	١-١
١٠		من الممكن أستخدام الويب للاطلاع على الاخبار والحوادث النادرة بدلا من وسائل اخرى	٢٤٦	٦٩,٣	٩١	٢٥,٦	١٨	٥,١	٢,٦٤	٠,٥٧	٢١,٥٩	٨٨,٠	١-٣
١١		كثرة المصادر على الويب بلغات متعددة يعيق من استخدامها	١٠٣	٢٩	١٦٠	٤٥,١	٩٢	٢٥,٩	٢,٠٣	٠,٧٤	٣٦,٤٥	٦٧,٦٦	١-٨
١٢		تكمن فاعلية أستخدام الويب في التعليم عن بعد	١٨٦	٥٢,٤	١٢٦	٣٥,٥	٤٣	١٢,١	٢,٤	٠,٦٩	٢٨,٧٥	٨٠,٠	١-٦
١٣		يمكن استخدام الويب لغرض الاستفادة من تجارب الاخرين ودراستها	٢٣٩	٦٧,٣	٨٦	٢٤,٢	٣٠	٨,٥	٢,٥٨	٠,٦٤	٢٤,٨	٨٦,٠	١-٥
١٤		تمكنك شبكة الويب من الوصول الى كم كبير من المعلومات في مجالات وصور متعددة	٢٨٦	٨٠,٦	٦٢	١٧,٥	٧	٢	٢,٧٨	٠,٤٥	١٦,١٨	٩٢,٦٦	١-٢
١٥		تغني الويب خبراتك وثقافتك العلمية والاجتماعية	٢٣٧	٦٦,٨	٩٤	٢٦,٥	٢٤	٦,٨	٢,٦	٠,٦١	٢٣,٤٦	٨٦,٦٦	١-٤

١٦		يشجع استخدام الويب على استهلاك المعرفة بدلا من انتاجها	١٢٠	٣٣,٨	١٣٨	٣٨,٩	٩٧	٢٧,٣	٢,٠٦	٠,٧٨	٣٧,٨٦	٦٨,٦٦	١-٧
		الوسط الحسابي والانحراف المعياري والاهمية النسبية ومعامل الاختلاف والترتيب							**٢,٤٨**	**٠,٢٧**	**١٠,٨٨**	**٨٢,٦٦**	**١**
	ثالثا	**مواقع الدردشة والحوار(المحادثة) (Chatting)**											
١٧		تمكن المحادثة من تحقيق نوع من الخصوصية والحرية في الحوار	٢٤٦	٦٩,٣	٨٦	٢٤,٢	٢٣	٦,٥	٢,٦٢	٠,٦٠	٢٢,٩٠	٨٧,٣٣	٤-١
١٨		من الممكن ظهور مفردات لغوية جديدة عند اجراء المحادثة تساهم في خلق ثقافة جديدة بين المشتركين	٢٣٥	٦٦,٢	٩٢	٢٥,٩	٢٨	٧,٩	٢,٥٨	٠,٦٣	٢٤,٤١	٨٦,٠	٤-٤
١٩		ان المحادثة قد تعطي صورة ذهنية خاطئة عن الطرف الاخر (تزييف الحقائق)	١٦٢	٤٥,٦	١٤٧	٤١,٤	٤٦	١٣	٢,٣٢	٠,٦٩	٢٩,٧٤	٧٧,٣٣	٤-٦
٢٠		تمكن المحادثة من التفاعل الاجتماعي بين المشتركين والالتقاء في ارائهم وهواياتهم وميولهم ومستوياتهم الفكرية	٢٢٥	٦٣,٤	١١٥	٣٢,٤	١٥	٤,٢	٢,٥٩	٠,٥٧	٢٢	٨٦,٣٣	٤-٣
٢١		يؤدي استخدام المحادثة الى تقليل دور الاسرة في المجتمع	٧٥	٢١,١	١٢٧	٣٥,٨	١٥٣	٤٣,١	١,٧٨	٠,٧٧	٤٣,٢٥	٦٠,٠	٤-٨
٢٢		تؤدي المحادثة الى انشاء علاقات وصلات مختلفة وتكوين جماعات ذات مصالح مشتركة (صداقة ، زواج ، عمل ، ...)	١٨١	٥١	١٣٣	٣٧,٥	٤١	١١,٥	٢,٣٩	٠,٦٨	٢٨,٤٥	٧٩,٦٦	٤-٥

٢٣		أمكانيــة المحادثــة فــي تــذويب الخصــائص العمريــة والعرقية والقومية ...	١٧٥	٤٩,٣	١٠٩	٣٠,٧	٧١	٢٠	٢,٢٩	٠,٧٨	٣٤,٠٦	٧٦,٣	٤-٧
٢٤		يـوفر اسـتخدام المحادثـة لـك اجـراء محادثـات أنيـة (سمعية ومرئية) ومقابلات حية .	٢٤٢	٦٨,٢	٩٠	٢٥,٤	٢٣	٦,٥	٢,٦١	٠,٦٠	٢٢,٩٨	٨٧,٠	٤-٢
		الوسـط الحسـابي والانحـراف المعيـاري والاهميـة النسبية ومعامل الاختلاف والترتيب							٢,٤٠	٠,٣٠	١٢,٥٠	٨٠,٠	٤
	رابعا	**برامج الالعاب الالكترونية وأفلام الفيديو (E – Game)**											
٢٥		تنمـي بـرامج الالعـاب الالكترونيـة والافـلام الحـس الجمالي والابداعي للمستخدم	١٩٤	٥٤,٦	١٠٧	٣٠,١	٥٤	١٥,٢	٢,٣٩	٠,٧٣	٣٠,٥٤	٧٩,٦	٢-٥
٢٦		يؤدي استخدام الالعاب الالكترونية الى تحقيق المتعة بغض النظر عن مضمونها	٢٠٢	٥٦,٩	١٠٦	٢٩,٩	٤٧	١٣,٢	٢,٤٣	٠,٧١	٢٩,٢١	٨١	٢-٤
٢٧		يوفر أستخدام لالعاب الالكترونية أمكانية قضاء وقت الفراغ والابتعاد عن أصدقاء السوء	٢٢٢	٦٢,٥	٩٨	٢٧,٦	٣٥	٩,٩	٢,٥٢	٠,٦٦	٢٦,١٩	٨٤,٠	٢-٢
٢٨		يهـدف أسـتخدام الالعـاب الالكترونيـة وافـلام الفيـديو أغراض تجارية بحتة في بعض الاحيان	١٦٣	٤٥,٩	١٥٠	٤٢,٣	٤٢	١١,٨	٢,٣٤	٠,٦٨	٢٩,٠٥	٧٨,٠	٢-٦
٢٩		يسـاهم أسـتخدام الالعـاب الالكترونيـة والافـلام فـي التأثير على سلوك الافراد وطرق تفكيرهم	١٥٩	٤٤,٨	١٣٤	٣٧,٧	٦٢	١٧,٥	٢,٢٧	٠,٧٤	٣٢,٥٩	٧٥,٦٦	٢-٨

٣٠		يتيح أستخدام الالعاب الالكترونية عبر الشبكة امكانية المشاركة مع الاخرين في اللعب (خارج النطاق المكاني) .	٢٠٤	٥٧,٥	١١١	٣١,٣	٤٠	١١,٣	٢,٤٦	٠,٦٨	٢٧,٦٤	٨٢,٠	٣-٢
٣١		تـؤدي بعض أنواع الالعاب الالكترونية والافلام بأشاعة نوع من العنف لدى مستخدميها	١٦٩	٤٧,٦	١٢٢	٣٤,٤	٦٤	١٨	٢,٢٩	٠,٧٥	٣٢,٧٥	٧٦,٣٣	٧-٢
٣٢		تسهم الالعاب الالكترونية في التخفيف من مشاعر الملل	٢٢٩	٦٤,٥	١٠١	٢٨,٥	٢٥	٧	٢,٥٧	٠,٦٢	٢٤,١٢	٨٥,٦٦	١ -٢
		الوسط الحسابي والانحراف المعياري والاهمية النسبية ومعامل الاختلاف والترتيب							**٢,٤١**	**٠,٣٥**	**١٤,٥٢**	**٨٠,٣٣**	**٢**
		المتوسط العام للانترنت بشكل عام							**٢,٤٢**	**٠,٢**	**٨,٢٦**	**٨٠,٦٦**	

المصدر : أعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات الحاسبة

أ . البريد الالكتروني (E – mail) :

كان الهدف من الفقرات او الاسئلة من (١–٨) من الاستبانة لمحور الانترنت ، ومعرفة مستوى استخدام البريد الالكتروني في الجامعة من قبل أفراد العينة في الاتصال وانجاز المعاملات .

ومن ملاحظة الجدول (٨) نجد ان هناك ميلا بوسط حسابي اعلى من الوسط الفرضي (المعياري) للمقياس (٢) بأتجاه أستخدام البريد الالكتروني بلغ (٢,٤٠) ، وبانحراف معياري (٠,٢٩) ، ومعامل أختلاف (١٢,٨ %)، تشير الى تشتت وتباين قليل في اجابات المبحوثين ، وجاء هذا المتغير بالترتيب الثالث من حيث الاهمية النسبية (٨٠ %) ضمن متغير الانترنت . وعلى مستوى الفقرات فقد حققت الفقرة (٣) **(يوفر البريد الالكتروني لك الوقت وسهولة الاتصال)** اعلى وسط حسابي فوق الوسط الفرضي (المعياري) بلغ (٢,٧٢) وبانحراف معياري (٠,٥٦) ومعامل اختلاف (٢٠,٥٨%) أي بتشتت قليل لاجابات المبحوثين وكانت نسبة الاجابات في هذه الفقرة (٧٧,٧%) لصالح الاجابة "اتفق" وبعدد (٢٧٦) مبحوث من مجموع (٣٥٥) مبحوثاً ، وبعدد (٥٩) مبحوث أي بنسبة (١٦,٦%) للاجابة "اتفق لحد ما" وبعدد (٢٠) مبحوث بنسبة (٥,٦%) للاجابة "لا اتفق" ، في حين حققت الفقرة (٧) **(بسبب البريد الالكتروني لك المشاكل المختلفة)** ادنى وسط حسابي اقل من الوسط الفرضي للمقياس بلغ (١,٦١) وبانحراف معياري (٠,٧) ومعامل اختلاف (٤٣,٤٧%) وكانت اعلى نسبة للاجابات في هذه الفقرة لصالح الاجابة "لا اتفق " بعدد (١٨٢) مبحوث أي بنسبة (٥١,٣%) وبعدد (١٢٦) مبحوث بنسبة (٣٥,٥%) لصالح الاجابة "اتفق لحد ما" ، و (٤٧) مبحوث بنسبة (١٣,٢%) لصالح الاجابة "اتفق"، مما يعني عدم قناعة افراد عينة الدراسة بان الاتصال عن طريق البريد الالكتروني يسبب المشاكل للمستخدم.

اما الفقرات (١) و (٢) و (٣) و (٤) و (٥) و (٦) و (٨) حققت وسط حسابي فوق الوسط المعياري بلغ (٢,٥١) و (٢,٤٧) و (٢,٦٧) و (٢,٤٦) و (٢,٤٠) و (٢,٣٨) وبانحرافات معيارية (٠,٦٣) و(٠,٦٨) و (٠,٥٨) و (٠,٦٧) و (٠,٧٣) و (٠,٧٠) ومعامل اختلاف (٢٥,٠٩ %) و (٢٧,٥٣ %) و (٢١,٧٢ %) و (٢٧,٢٣ %) و

(٣٠,٤١ %) و (٢٩,٤١ %) على التوالي ، تشير الى تشتت قليل في اجابات المبحوثين باتجاه هذه الفقرات وكان ترتيب الفقرات في هذا المتغير ، من حيث الاهمية النسبية (٣) ، (٤) ، (١) ، (٢) ، (٥) ، (٦) ، (٨) ، (٧) بلغت (٩٠,٦٦%) و (٨٩,٠%) و (٨٣,٦٦%) و (٨٢,٣٣%) و (٨٢,٠%) و (٨٠,٠%) و (٧٩,٣٣%) و (٥٣,٦٦%) على التوالي .

ان المؤشرات التي أفرزتها هذه النتائج تشير الى امتلاك عينة الدراسة وبشكل عام قناعة واضحة بخصوص استخدام البريد الالكتروني في الجامعة المبحوثة بما يساهم في تسهيل الاتصال وانجاز الاعمال في الجامعة المبحوثة باقل جهد ووقت وكلفة .

ب . شبكة الويب (Web) :

اما الفقرات او الاسئلة من (٩-١٦) من الاستبانة فهي تهدف الى تشخيص مستوى استخدام شبكة الويب (web) في الحصول على المعلومات والاخبار والاطلاع على تجارب الاخرين من قبل أفراد العينة في الجامعة المبحوثة .

وعلى المستوى الكلي فقد حققت شبكة الويب كما موضح في الجدول (٧) ، وسطا حسابيا اعلى من الوسط الفرضي (المعياري) للمقياس (٢) بلغ (٢,٤٨) ، وبأنحراف معياري (٠,٢٧) ، ومعامل أختلاف (١٠,٨٨ %) مشيرة الى تشتت ضئيل في اجابات المبحوثين ، في حين تصدر هذا المتغير الترتيب الاول من حيث الاهمية النسبية (٨٢,٦٦ %) ضمن متغير الانترنت.

اما على صعيد فقراته (٩-١٦) فقد حققت وسط حسابي أعلى من الوسط المعياري ، حيث كان اعلى وسط حسابي للفقرة (٩) **(يوفر استخدام الويب لك الوقت والسهولة في الوصول الى المعلومات)** بلغ (٢,٨٠) وبانحراف معياري (٠,٤٣) ومعامل اختلاف (١٥,٣٥%)، تشير الى تشتت ضئيل في اجابات المبحوثين، حيث كانت اعلى اجابة في هذه الفقرة بعدد (٢٩٠) مبحوث من مجموع (٣٥٥) مبحوث بنسبة (٨١,٧%) لصالح الاجابة "اتفق"، وبعدد (٦٠) مبحوث بنسبة (١٦,٩%) لصالح الاجابة "اتفق لحد ما" وبعدد (٥) مبحوثين بنسبة (١,٤%) لصالح الاجابة "لا اتفق" ، في حين حققت الفقرة (١١) **(كثرة المصادر على الويب بلغات متعددة**

يعيق من استخدامها) اقل وسط حسابي بلغ (٢,٠٣) وبانحراف معياري (٠,٧٤) ومعامل اختلاف (٣٦,٤٥%)، حيث كانت اعلى الاجابات لهذه الفقرة بعدد (١٦٠) مبحوث بنسبة (٤٥,١%) "اتفق لحد ما" ، (١٠٣) مبحوث بنسبة (٢٩%) للاجابة "اتفق" و (٩٢) مبحوث بنسبة (٢٥,٩%) للاجابة "لا اتفق"، اما بقية الفقرات (١٠) و (١٢) و (١٣) و (١٤) و (١٥) و (١٦) ، فقد حققت اوساط حسابية بلغت (٢,٦٤) و (٢,٤٠) و (٢,٥٨) و (٢,٧٨) و (٢,٦٠) و (٢,٠٦) على التوالي وبانحرافات معيارية (٠,٥٧) و (٠,٦٩) و (٠,٦٤) و (٠,٤٥) و (٠,٦١) و (٠,٧٨) وبمعاملات اختلاف (٢١,٥٩%) و (٢٨,٧٥%) و (٢٤,٨٠%) و (١٦,١٨%) و (٢٣,٤٦%) و (٣٧,٨٦%) على التوالي ، تؤشر تشتت ضئيل لاجابات العينة عن وسطها الحسابي ، وكان ترتيب الفقرات في هذا المتغير من حيث الاهمية النسبية (٩) ، (١٤) ، (١٠) ، (١٥) ، (١٣) ، (١٢) ، (١٦) ، (١١) ، بلغت على التوالي (٩٣,٣٣%) و (٩٢,٦٦%) و (٨٨. ٠%) و (٨٦,٦٦%) و (٨٦,٠%) و (٨٠. ٠%) و (٦٨,٦٦%) و (٦٧,٦٦%).

ومن النتائج المفرزة من الاجابة على الفقرات المتعلقة بهذا المتغير ، يتبين أتفاق عينة الدراسة على أهمية أستخدام الويب ومساهمته في مواكبة التطور المعلوماتي حيث المساهمة الاكبر، كما يتضح من الاوساط الحسابية المذكورة ، بما يساهم في اغناء الخبرات الثقافية والعلمية والاجتماعية وتطوير الجانب المعرفي والتعليمي في الجامعة المبحوثة ، وهذا ما لمسته الباحثة من خلال الزيارات الميدانية لمواقع الانترنت في الجامعة وملاحظة الاستخدام الكبير لهذه الشبكة من قبل أغلب مستخدمي الانترنت .

جـ. مواقع الدردشة والحوار (المحادثة) (chatting) :

تناولته الفقرات او الاسئلة في (١٧- ٢٤) من الاستبانة ، لغرض تحديد مستوى أستخدام عينة الدراسة لمواقع الدردشة والحوار في الجامعة المبحوثة وبشكل عام ومن الجدول (٧) ، ان هذا المتغير حقق وسط حسابي اعلى من الوسط الفرضي (المعياري) للمقياس (٢) ، بلغ (٢,٤٠) وبانحراف معياري (٠,٣٠) % ومعامل أختلاف (١٢,٥٠ %) . وقد أظهرت تشتت وتباين قليل في اجابات المبحوثين ، واحتل هذا المتغير الترتيب الرابع والاخير من حيث الاهمية النسبية (٨٠ %) ضمن متغير الانترنت .

اما فيما يتعلق بفقراته ،حققت الفقرة (١٧) **(تمكن المحادثة في تحقيق نوع من الخصوصية والحرية في الحوار)** اعلى وسط حسابي فوق الوسط المعياري بلغ (٢,٦٢) وبانحراف معياري (٠,٦٠) ومعامل أختلاف (٢٢,٩٠ %) وتشير الى تشتت قليل في اجابات المبحوثين ، كانت اعلى الاجابات لهذه الفقرة بعدد (٢٤٦) مبحوث من مجموع (٣٥٥) مبحوثاً بنسبة (٦٩,٣%) لصالح الاجابة "اتفق" ، و (٨٦) مبحوث بنسبة (٢٤,٢%) لصالح الاجابة "اتفق لحد ما" ، و (٢٣) مبحوث بنسبة (٦,٥%) لصالح الاجابة "لا اتفق" ، وكان ادنى وسط حسابي للفقرة (٢١) **(يؤدي استخدام المحادثة الى تقليل دور الاسرة والمجتمع)** دون المتوسط المعياري بلغ (١,٧٨) وبانحراف معياري (٠,٧٧) وبمعامل اختلاف (٤٣,٢٥%) وكانت اعلى الاجابات لهذه الفقرة بعدد (١٥٣) مبحوث بنسبة (٤٣,١%) لصالح الاجابة "لا اتفق " و (١٢٧) مبحوث بنسبة (٣٥,٨%) لصالح الاجابة "اتفق لحد ما" ، و (٧٥) مبحوث بنسبة (٢١,١%) لصالح الاجابة "اتفق". وهذا يبين عدم اتفاق عينة البحث على ان استخدام مواقع الدردشة يؤدي الى اضعاف وتقليل دور الاسرة في المجتمع ، اما بقية الفقرات (١٨) و (١٩) و (٢٠) و (٢٢) و (٢٣) و (٢٤) حققت اوساط حسابية أعلى من الوسط المعياري بلغت (٢,٥٨) و (٢,٣٢) و (٢,٥٩) و (٢,٣٩) و (٢,٢٩) و (٢,٦١) وبانحرافات معيارية (٠,٦٣) و (٠,٦٩) و (٠,٥٧) و (٠,٦٨) و (٠,٧٨) و (٠,٦٠) ومعاملات اختلاف (٢٤,٤١%) و (٢٩,٧٤%) و (٢٢.٠ %) و (٢٨,٤٥%) و (٣٤,٠٦%) و (٢٢,٩٨%) وكان ترتيب الفقرات من حيث الاهمية النسبية (١٧) ، (٢٤) ، (٢٠) ، (١٨) ، (٢٢) ،

(١٩) ، (٢٣)، (٢١) بلغـــــــت (٨٧,٣٣%) و (٨٧,٠%) و (٨٦,٣٣%) و (٨٦,٠%) و (٧٩,٦٦%) و (٧٧,٣٣%) و (٧٦,٣٣%) و (٦٠,٠%).

ومن ملاحظة النتائج السابقة فان هناك أستيعاب ووعي لمحتوى وعناصر مواقع الدردشة ، على وفق اجابات عينة الدراسة بما تساهم في انشاء علاقات وصلات مختلفة وتكوين جماعات ذات مصالح مشتركة تؤدي الى خلق ثقافة جديدة بين المشتركين في الجامعة المبحوثة .

د . برامج الالعاب الالكترونية وأفلام الفيديو (E – Game) :

وتخصصت به الفقرات او الأسئلة من (٢٥-٣٢) من الاستبانة ، لتستوضح عن مدى رؤية وتصور عينة البحث بخصوص الغرض من استخدام الالعاب الالكترونية وأفلام الفيديو ودورها في تغير السلوكيات والافكار والاراء في الجامعة المبحوثة .

وكما يعرض الجدول (٨) فان هذا المتغير حقق وسط حسابي اعلى من الوسط الفرضي (المعياري) للمقياس (٢) ، بلغ (٢,٤١) وبانحراف معياري (٠,٣٥) ومعامل أختلاف (١٤,٥٢) % ، يظهر تشتت واطئ في اجابات المبحوثين ، وجاء بالترتيب الثاني من حيث الاهمية النسبية (٨٠,٣٣) % ضمن متغير الانترنت .

بالنسبة لفقراته ، فقد حققت جميعها وسط حسابي أعلى من الوسط المعياري ، حيث كان اعلى وسط حسابي للفقرة (٣٢) **(تسهم الالعاب الالكترونية في التخفيف من مشاعر الملل)** بلغ (٢,٥٧) وبانحراف معياري (٠,٦٢) ومعامل أختلاف (٢٤,١٢ %) ، تشير الى تشتت واطئ في اجابات المبحوثين ، وكانت اعلى الاجابات في هذه الفقرة بعدد (٢٢٩) مبحوث من مجموع (٣٥٥) مبحوث، اي بنسبة (٦٤,٥%) لصالح الاجابة "اتفق" ، و (١٠١) مبحوث بنسبة (٢٨,٥%) لصالح الاجابة "اتفق لحد ما" ، و (٢٥) مبحوث بنسبة (٧%) لصالح الاجابة "لا اتفق" ، بينما كان اقل وسط حسابي للفقرة (٢٩) **(يساهم استخدام الالعاب الالكترونية والافلام في التأثير على سلوك الافراد وطرق تفكيرهم)**، حيث بلغ (٢,٢٧) وبانحراف معياري (٠,٧٤) ومعامل اختلاف (٣٢,٥٩%) اي تشتت اعلى لاجابات المبحوثين، وكانت اعلى الاجابات في هذه الفقرة لصالح الاجابة "اتفق" بعدد (١٥٩) مبحوث بنسبة (٤٤,٨%) ولصالح الاجابة "اتفق

لحد ما" ، بعدد (١٣٤) مبحوث بنسبة (٣٧,٧%)، اما الاجابة "لا اتفق " فكانت بعدد (٦٢) مبحوث اي بنسبة (١٧,٥%). اما بقية الفقرات (٢٥) و (٢٦) و (٢٧) و (٢٨) و (٣٠) و (٣١) حققت اوساط حسابية بلغت (٢,٣٩) و (٢,٤٣) و (٢,٥٢) و (٢,٣٤) و (٢,٤٦) و (٢,٢٩) ، بانحرافات معيارية (٠,٧٣) و (٠,٧١) و (٠,٦٦) و (٠,٦٨) و (٠,٦٨) و (٠,٧٥) ، ومعاملات أختلاف (٣٠,٥٤) و (٢٩,٢١) و (٢٦,١٩) و (٢٩,٠٥) و (٢٧,٦٤) و (٣٢,٧٥) ، وكان ترتيب الفقرات في هذا المتغير من حيث الاهمية النسبية (٣٢)، (٢٧) ، (٣٠) ، (٢٦) ، (٢٥) ، (٢٨) ، (٣١) ، (٢٩) بلغت على التوالي (٨٥,٦٦%) و (٨٤,٠%) و (٨٢,٠%) و (٨١,٠%) و (٧٩,٦٦%) و (٧٨,٠%) و (٧٦,٣٣%) و (٧٥,٦٦%).

ان المؤشرات التي افرزتها الاسئلة المتعلقة بالالعاب الالكترونية وافلام الفيديو تشير الى اهمية مستوى استخدامها على وفق اجابات المبحوثين بما تساهم في تغيير سلوك الافراد وطرق تفكيرهم في الجامعة المبحوثة وهذا ما يعزز ما جاء بالمراجع النظرية حول الموضوع

على المستوى العام :

وبناء على ما تقدم في تحليل لطبيعة ومستوى المتغيرات الفرعية للانترنت نجد ان الوسط الحسابي العام للمتغير الرئيس للانترنت والمبينة في الجدول (٨) بلغ (٢,٤٢) وهو على من الوسط الفرضي (المعياري) للمقياس (٢) وبانحراف معياري (٠,٢٠) ومعامل اختلاف (٨,٢٦%) مشيرة الى تشتت وتباين ضئيل في اجابات المبحوثين حول هذا المتغير. وبأهمية نسبيه بلغت (٨٠,٦٦%) ، وهذا يؤشر اتفاق عينة الدراسة البالغ عددها (٣٥٥) وبشكل عام على أهمية استخدام الانترنت وخدماته الجامعة المبحوثة بما يساهم في احداث التغيرات في المجالات المختلفة ، كونه عصب الاتصالات في الوقت الحالي.

ومن النتائج السابقة يمكن ان نؤشر الآتي :-

أ. حققت اغلب فقرات متغيرات الانترنت وفق اجابات عينة البحث في الجامعة المبحوثة، مستوى جيد لارتفاع قيم الوسط الحسابي لهذه الفقرات عن قيمة الوسط الفرضي (المعياري) للمقياس وبواقع (٣٠) فقرة من مجموع (٣٢) فقرة، اي بنسبة (٩٤%) وان

كانـت بقـيم اوسـاط حسـابية متباينـة ، الا انهـا تقتـرب مـن بعضـها كثيـراً، فـي حـين اخفقـت (فقرتين) من مجموع الفقرات في تحقيق وسطاً حسابياً اعلى من الوسط الحسابي الفرضـي (المعياري) للمقياس اي بنسبة (٦%) ، وهذا يقدم الاجابة على التساؤل الرئيس رقم (٢) من تساؤلات البحث العامة.

ب. وجود تشتت ضئيل في آراء عينة البحث بخصوص متغيرات الانترنت وفقراته بشكل عام، وهذا ما تؤكده قيم الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف المستخرجة.

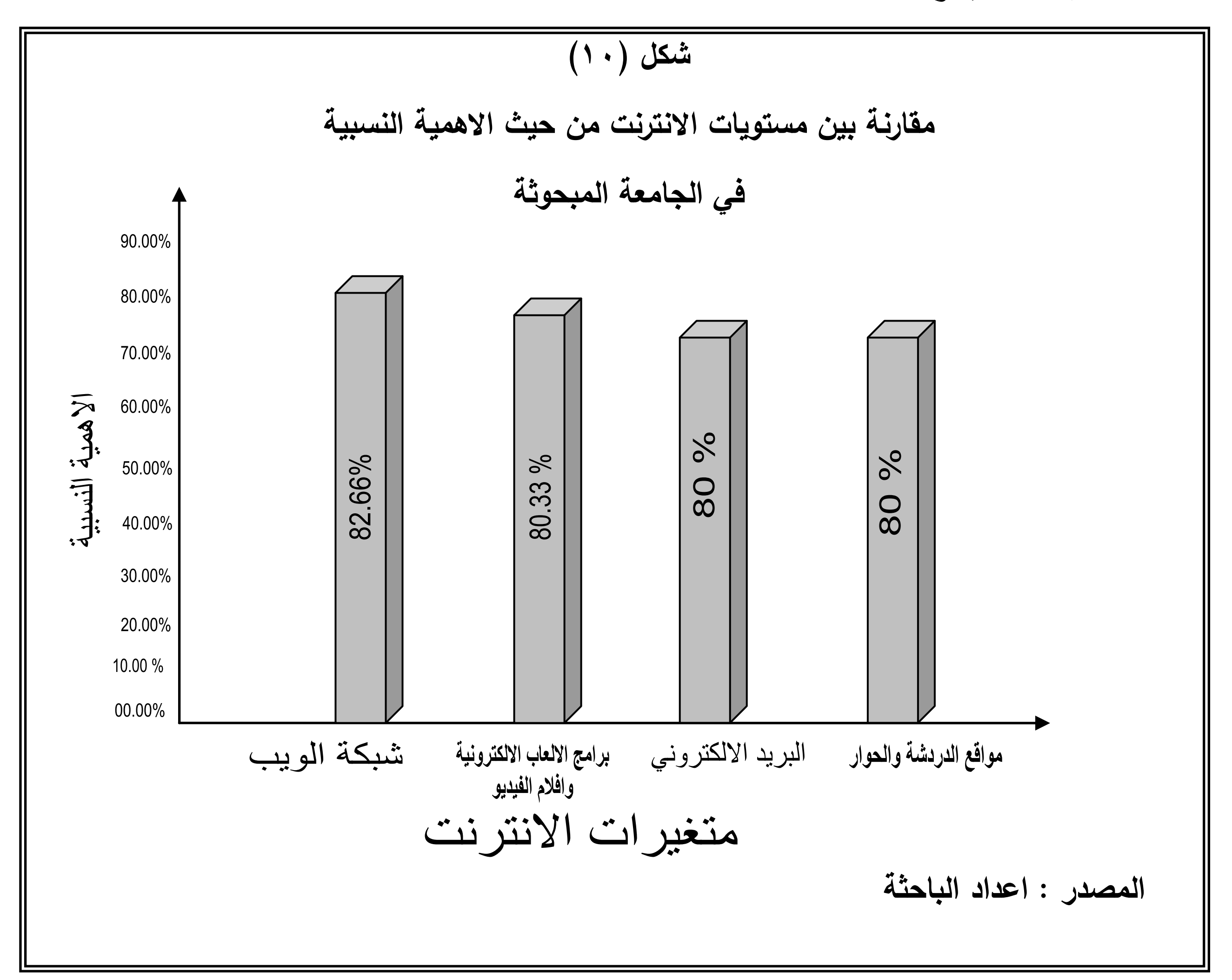
جـ. كان ترتيب مستوى استخدام متغيرات الانترنت من حيث الاهمية النسبية كالآتي؛ (شبكة الويب، برامج الالعاب الالكترونية وافلام الفيديو، البريد الالكتروني، ومواقع الدردشة والحوار (المحادثة)) وعلى التوالي .

ويوضح الشكل (١٠) مقارنة بين مستويات متغيرات الانترنت من حيث الاهمية النسبية في الجامعة المبحوثة .

شكل (١٠)

مقارنة بين مستويات الانترنت من حيث الاهمية النسبية

في الجامعة المبحوثة



المصدر : اعداد الباحثة

ثانيا : عرض وتحليل مستوى التغير الاجتماعي من وجهة نظر عينة البحث :

من خلال المراجعة النظرية لموضوع التغير الاجتماعي ، وجدت الباحثة عدداً من المؤشرات التي يمكن من خلالها قياس واقع ومستوى التغير الاجتماعي في الجامعة المبحوثة (جامعة بغداد) من وجهة نظر عينة البحث في ضوء استخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف والاهمية النسبية في تحليل البيانات الخاصة بالاستبانة.

حيث يشمل محور التغير الاجتماعي على (٢٤) سؤال أو فقرة (١– ٢٤) في المحور الرابع من الاستبانة تشمل بمجموعها المتغيرات الفرعية الثلاثة (التنشئة الاجتماعية، التعليم والثقافة، أعمال الحكومة) وعناصرها التي تعبر عنها الاسئلة ضمن كل متغير فرعي وكالآتي:

مستوى متغيرات التغير الاجتماعي :

نعرض فيما يلي تحليل واقع ومستوى متغيرات التغير الاجتماعي في الجامعة المبحوثة، وكما ورد في الجدول (٩) :

جدول (٩)

التوزيع التكراري والنسب المئوية والوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري والاهمية النسبية ومعامل الاختلاف والترتيب لاجابات المبحوثين بصدد مستويات متغيرات التغير الاجتماعي في الجامعة المبحوثة

تسلسل الفقرة في الاستبانة	ت	التغير الاجتماعي (Social Change)	مقياس الاجابة: أتفق ع	أتفق %	أتفق لحد ما ع	أتفق لحد ما %	لا أتفق ع	لا أتفق %	الوسط الحسابي المرجح	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف %	الاهمية النسبية %	الترتيب
	اولا	**التنشئة الاجتماعية (Socialization)**											
١		يتسبب أستخدام الانترنت في أضعاف العلاقات الاجتماعية بين افراد الاسرة والمجتمع .	٩٨	٢٧,٦	١٢٨	٣٦,١	١٢٩	٣٦,٣	١,٩١	٠,٧٩	٤١,٣٦	٦٣,٦٦	٦-٣
٢		يؤدي أستخدام الانترنت الى اهمال الواجبات والمسؤوليات تجاه الاسرة والمجتمع .	١١٨	٣٣,٢	١٤٧	٤١,٤	٩٠	٢٥,٤	٢,٠٧	٠,٧٦	٣٦,٧١	٦٩,٠	٣-٣
٣		يساهم استخدام الانترنت بأحساس الفرد بالحرية والخصوصية	٢٢٣	٦٢,٨	١٠٥	٢٩,٦	٢٧	٧,٦	٢,٥٥	٠,٦٣	٢٤,٧	٨٥,٠٠	١-٣
٤		يتسبب الانترنت في أضعاف سلطة الابوين على الفرد	٦٣	١٧,٧	١٢٢	٣٤,٤	١٧٠	٤٧,٩	١,٦٩	٠,٧٥	٤٤,٣٧	٥٦,٣٣	٨-٣
٥		يؤدي الانترنت الى التغير في انماط السلوك والتصرف تجاه أفراد الاسرة والمجتمع	١٠٢	٢٨,٧	١٢٧	٣٥,٨	١٢٦	٣٢,٥	١,٩٣	٠,٧٩	٤٠,٩٣	٦٤,٣٣	٥-٣
٦		يؤدي أستخدام الانترنت في خلق شعور عند الفرد بالانعزال	١٢٢	٣٤,٤	١١٨	٣٣,٢	١١٥	٣٢,٤	٢,٠١	٠,٨١	٤٠,٢٩	٦٧,٠٠	٤-٣

٧		يساهم الانترنت في ضعف التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع والاسرة خاصة .	٨٣	٢٣,٤	١٣٧	٣٨,٦	١٣٥	٣٨	١,٨٥	٠,٧٧	٤١,٦٢	٦١,٦٦	٧-٣
٨		يساهم الانترنت في حدوث الصراع بين الاجيال نتيجة لاختلاف الثقافات .	١٢٧	٣٥,٨	١٣٣	٣٧,٥	٩٥	٢٦,٨	٢,٠٩	٠,٧٨	٣٧,٣٢	٦٩,٦٦	٢-٣
		الوسط الحسابي والانحراف المعياري والاهمية النسبية ومعامل الاختلاف والترتيب							**٢,٠١**	**٠,٤٥**	**٢٢,٣٨**	**٦٧,٠**	**٣**
	ثانيا	**التعليم والثقافة (Education and Culture)**											
٩		يساعد الانترنت في تجاوز عيوب وصعوبات النماذج التقليدية في التعليم	٢٣٤	٦٥,٩	١٠٣	٢٩	١٨	٥,١	٢,٦٠	٠,٥٨	٢٢,٣٠	٨٦,٦٦	٣-١
١٠		يساهم الانترنت في اتاحة الفرصة للطلبة في حرية التفاعل فيما بينهم ومع مدرسيهم	٢٢٠	٦٢	١٠٩	٣٠,٧	٢٦	٧,٣	٢,٥٤	٠,٦٢	٢٤,٤٠	٨٤,٦٦	٥-١
١١		يساعد الانترنت على تلبية حاجات الطلاب غير القادرين على الالتحاق بالتعليم الرسمي	٢١٨	٦١,٤	١٠٢	٢٨,٧	٣٥	٩,٩	٢,٥١	٠,٦٦	٢٦,٢٩	٨٣,٦٦	٦-١
١٢		يساعد الانترنت على تكامل موارد المعلومات من الدول والمناطق المختلفة	٢٢٧	٦٣,٩	١٠٧	٣٠,١	٢١	٥,٩	٢,٥٨	٠,٦٠	٢٣,٢٥	٨٦,٠٠	٤-١
١٣		تساهم الانترنت في نقل رسالتنا الثقافية وقيمنا وتراثنا عالميا	٢٤٣	٦٨,٥	٩٢	٢٥,٩	٢٠	٥,٦	٢,٦٢	٠,٥٨	٢٢,١٣	٨٧,٣٣	١-١

١٤		يوفر الانترنت بيئة لحوار الثقافات والتلاقح الثقافي (الامتزاج الثقافي)	٢٣٧	٦٦,٨	١٠٠	٢٨,٢	١٨	٥,١	٢,٦١	٠,٥٨	٢٢,٢٢	٨٧,٠٠	٢-١
١٥		يساهم الانترنت في منح الاستقلالية في التعليم	١٦١	٤٥,٤	١٥٠	٤٢,٣	٤٤	١٢,٤	٢,٣٢	٠,٦٨	٢٩,٣١	٧٧,٣٣	٧-١
١٦		يمكن الانترنت في تقليل فرص المناقشة بين الطلبة على النقيض من التعليم التقليدي .	١٢١	٣٤,١	١٦٨	٤٧,٣	٦٦	١٨,٦	٢,١٥	٠,٧١	٣٣,٠٢	٧١,٦٦	٨-١
		الوسط الحسابي والانحراف المعياري والاهمية النسبية ومعامل الاختلاف والترتيب							**٢,٤٩**	**٠,٣٤**	**١٣,٦٥**	**٨٣,٠**	**١**
	ثالثا	**أعمال الحكومة (G - Business)**											
١٧		يستخدم الانترنت في انجاز الاعمال بين الجامعة واقسامها الفرعية	٢٣٤	٦٥,٩	٩٤	٢٦,٥	٢٧	٧,٦	٢,٥٨	٠,٦٢	٢٤,٠٣	٨٦,٠	١-٢
١٨		يساعد الانترنت الجامعة في استخدام نماذج بيانات موحدة بين مؤسساتها المختلفة	١٩٨	٥٥,٨	١٢٨	٣٦,١	٢٩	٨,٢	٢,٤٧	٠,٦٤	٢٥,٩١	٨٢,٣٣	٤-٢
١٩		يمكن الانترنت الجامعة من توفير خدمات كبيرة للموظفين من خلال الاتصال المباشر (On-line)	٢٠٦	٥٨	١٢٢	٣٤,٤	٢٧	٧,٦	٢,٥٠	٠,٦٣	٢٥,٢	٨٣,٣٣	٣-٢
٢٠		يوفر الانترنت امكانية ربط دوائر الجامعة بالمواطنين لتقديم الخدمات بدون المراجعة الشخصية والتخفيف من الضغط على الموظفين	١٦١	٤٥,٤	١٣١	٣٦,٩	٦٣	١٧,٧	٢,٢٧	٠,٧٤	٣٢,٥٩	٧٥,٦٦	٧-٢

٢١		يساعد الانترنت الجامعة في توفير الوقت والكلفة في انجاز الاعمال	١٨٢	٥١,٣	١٢٦	٣٥,٥	٤٧	١٣,٢	٢,٣٨	٠,٧٠	٢٩,٤١	٧٩,٣٣	٥–٢
٢٢		يساعد الانترنت الجامعة في التواصل مع المنظومات العلمية والاقتصادية والاجتماعية	٢٢٠	٦٢	١٠١	٢٨,٥	٣٤	٩,٦	٢,٥٢	٠,٦٦	٢٦,١٩	٨٤,٠	٢–٢
٢٣		يساهم الانترنت في تمكين الجامعة في تقليل الاعمال الورقية	١٧٦	٤٩,٦	١٣٢	٣٧,٢	٤٧	١٣,٢	٢,٣٦	٠,٧٠	٢٩,٦٦	٧٨,٦٦	٦–٢
٢٤		يساعد الانترنت الجامعة في احكام الرقابة على مواقع العمل	١٢٣	٣٤,٦	١٥٧	٤٤,٢	٧٥	٢١,١	٢,١٣	٠,٧٣	٣٤,٢٧	٧١,٠	٨–٢
		الوسط الحسابي والانحراف المعياري والاهمية النسبية ومعامل الاختلاف والترتيب							**٢,٤٠**	**٠,٤١**	**١٧,٠٨**	**٨٠,٠**	**٢**
		المتوسط العام للتغير الاجتماعي بشكل عام							**٢,٣٠**	**٠,٢٥**	**١٠,٨٦**	**٧٦,٦٦**	

المصدر : اعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات الحاسبة

أ. التنشئة الاجتماعية (Socialization) :

تناولت الاستبانة ضمن متغير التغير الاجتماعي المتغير الفرعي الخاص بالتنشئة الاجتماعية بثماني فقرات او أسئلة من (١–٨) بهدف التعرف على طبيعة ومستوى التغير في بعض أساليب التنشئة الاجتماعية الناجمة عن استخدام الانترنت من وجهة نظر أفراد عينة البحث في الجامعة المبحوثة .

ومن الجدول (٩) فان هنا المتغير سجل وسط حسابي أعلى من المتوسط الفرضي (المعياري) للمقياس (٢) وبلغ (٢,٠١) وبانحراف معياري (٠,٤٥) ومعامل اختلاف (٢٢,٣٨) ، مما يشير الى تشتت وتباين ضئيل في اجابات المبحوثين ، وقد جاء بالترتيب الثالث من حيث الاهمية النسبية (٦٧,٠%) ضمن التغير الاجتماعي .

اما على صعيد فقراته ، فقد كان اعلى وسط حسابي للفقرة (٣) (**يساهم استخدام الانترنت بالحرية والخصوصية**) ، بلغ (٢,٥٥) وبانحراف معياري (٠,٦٣) ومعامل اختلاف (٢٤,٧%) ، تعكس تشتت ضئيل في اجابات المبحوثين، وكانت اعلى الاجابات في هذه الفقرة لصالح الاجابة "اتفق" بعدد (٢٢٣) مبحوث من مجموع (٣٥٥) مبحوثاً، اي بنسبة (٦٢,٨%)، و (١٠٥) مبحوث بنسبة (٢٩,٦%) لصالح الاجابة "اتفق لحد ما" ، و (٢٧) مبحوث بنسبة (٧,٦%) لصالح الاجابة "لا اتفق" ، في حين حققت الفقرة (٤) (**يتسبب الانترنت في اضعاف سلطة الابوين على الفرد)** ادنى وسط حسابي اقل من الوسط المعياري للمقياس بلغ (١,٦٩) وبانحراف معياري (٠,٧٥) ومعامل اختلاف (٤٤,٣٧%) وكانت اعلى الاجابات في هذه الفقرة لصالح الاجابة "لا اتفق" بعدد (١٧٠) مبحوث بنسبة (٤٧,٩%) ، و (١٢٢) مبحوث بنسبة (٣٤,٤%) لصالح الاجابة "اتفق لحد ما" ، و (٦٣) مبحوث بنسبة (١٧,٧%) للاجابة "اتفق"، ويبين ذلك عدم قناعة افراد العينة بان استخدام الانترنت يتسبب في اضعاف سلطة الابوين على الفرد، اما بقية الفقرات (٢) و (٦) و (٨) اوساط حسابية اعلى من الوسط المعياري بلغت (٢,٠٧) و (٢,٠١) و (٢,٠٩) وبانحرافات معيارية (٠,٧٦) و (٠,٨١) و (٠,٧٨) ، ومعامل أختلاف (٣٦,٧١%) ، (٤٠,٢٩%) (٣٧,٣٢%) على التوالي ، اما الفقرات (١) و (٥) و (٧) فقد حققت اوساط حسابية اقل من الوسط المعياري بلغت (١,٩١) و (١,٩٣) و (١,٨٥)

بانحرافات معيارية (٠,٧٩) و (٠,٧٩) و (٠,٧٧) ومعامل اختلاف (٤١,٣٦%) و (٤٠,٩٣%) و (٤١,٦٢%) على التوالي ، تعكس تشتت عالي نسبياً لاجابات المبحوثين على هذه الفقرات، وبأهمية نسبية منخفضة عن بقية الفقرات الاخرى مما يعكس عدم مساهمة الانترنت في اضعاف العلاقات الاجتماعية وتغيير انماط السلوك والتصرف تجاه الاسرة والمجتمع ودور الابوين على وفق اجابات عينة البحث ، وكان ترتيب الفقرات في هذا المتغير (٣) ، (٨) ، (٢) ، (٦) ، (٥) ، (١) ، (٧) ، (٤) ، بلغـــــت (٨٥,٠٠%) و (٦٩,٦٦%) و (٦٩,٠٠%) و (٦٧,٠٠%) و (٦٤,٣٣%) و (٦٣,٦٦%) و (٦١,٦٦%) و (٥٦,٣٣%) .

ان المؤشرات التي تفرزها الاجابات عن الاسئلة المتعلقة بمتغير التنشئة الاجتماعية تشير الى توافر مستوى معتدل لهذا المتغير من حيث وجود بعض التغيرات في اساليب التنشئة الاجتماعية بخصوص واجبات الفرد ومسؤولياته تجاه الاسرة والمجتمع وتغير بعض انماط السلوك والتصرف بسبب أستخدام أساليب الاتصال الحديثة .

ب. التعليم والثقافة (Education & Culture) :

تخصصت الفقرات او الاسئلة (٨-١٦) في هذا المتغير الفرعي بهدف تشخيص مدى رؤية وتصور افراد عينة البحث بخصوص مستوى مساهمة الانترنت في تطوير الجانب التعليمي والثقافي في الجامعة المبحوثة .

وكما يتضح من الجدول (٩) فقد حقق هذا المتغير وسط حسابي أعلى من الوسط الفرضي (المعياري) للمقياس (٢) وبلغ (٢,٤٩) وبأنحراف معياري (٠,٣٤) ومعدل أختلاف (١٣,٦٥) ، مما يشير الى تشتت ضئيل في اجابات المبحوثين ، وتصدر الترتيب الاول من حيث الاهمية النسبية (٨٣,٠٠) ضمن متغير التغير الاجتماعي .

وبخصوص فقراته ، فقد حققت جميعاً وسط حسابي اعلى من الوسط المعياري حيث سجلت الفقرة (١٣) **(تساهم الانترنت في نقل رسالتنا الثقافية وقيمنا وتراثنا عالمياً)** اعلى وسط حسابي بلغ (٢,٦٢) وبانحراف معياري (٠,٥٨) ومعامل اختلاف (٢٢,١٣%) ، تعكس تشتت ضئيل في اجابات المبحوثين، حيث كانت اعلى الاجابات في هذه الفقرة لصالح الاجابة "اتفق"

بعدد (٢٤٣) مبحوث من مجموع (٣٥٥) مبحوثاً، اي بنسبة (٦٨,٥%)، و (٩٢) مبحوث بنسبة (٢٥,٩%) لصالح الاجابة "اتفق لحد ما" ، و (٢٠) مبحوث بنسبة (٥,٦%) لصالح الاجابة "لا اتفق" ، بينما حققت الفقرة (١٦) **(يمكن الانترنت من تقليل فرص المناقشة بين الطلبة على النقيض من التعليم التقليدي)** ادنى وسط حسابي بلغ (٢,١٥) وبانحراف معياري (٠,٧١) ومعامل اختلاف (٣٣,٠٢%) ، تشير الى تشتت عالي نسبياً فقد كانت الاجابات في هذه الفقرة ، (١٦٨) مبحوث بنسبة (٤٧,٣%) لصالح الاجابة "اتفق لحد ما" ، و (١٢١) مبحوث بنسبة (٣٤,١%) لصالح الاجابة "اتفق"، (٦٦) مبحوث بنسبة (١٨,٦%) لصالح الاجابة "لا اتفق"، اما بقية الفقرات (٩) و (١٠) و (١١) و (١٢) و (١٤) و (١٥) فقد حققت اوساط حسابية كانت على التوالي (٢,٦٠) و (٢,٥٤) و (٢,٥١) و (٢,٥٨) و (٢,٦١) و (٢,٣٢) و بانحرافات معيارية (٠,٥٨) و (٠,٦٢) و (٠,٦٦) و(٠,٦٠) و (٠,٥٨) و (٠,٦٨) ومعامل أختلاف (٢٢,٣٠%) ، (٢٤,٤٠%) ، (٢٦,٢٩%) ، (٢٣,٢٥%) ، (٢٢,٢٢%) (٢٩,٣١%) على التوالي تشير الى تشتت عالي نسبياً لاجابات المبحوثين حول هذه الفقرات وكان ترتيب هذه الفقرات من حيث الاهمية النسبية (١٣) ، (١٤) ، (٩) ، (١٢)، (١٠) ، (١١) ، (١٥) ، (١٦)، بلغت على التوالي (٨٧,٣٣%) و (٨٧,٠٠%) و (٨٦,٦٦%) و (٨٦,٠٠%) و (٨٤,٦٦%) و (٨٣,٦٦%) و (٧٧,٣٣%) و (٧١,٦٦%) .

ومن النتائج أعلاه يتبين أتفاق عينة الدراسة بشكل عام على مساهمة الانترنت في الجامعة في أصلاح النظام التعليمي وتوفير المعلومات والموارد العلمية ومنح فرص متكافئة للتعلم والتعليم وتحقيق الحوار والامتزاج الثقافي مع الثقافات الاخرى ، فضلا عن امكانية نقل رسالتنا الثقافية العربية وقيمنا وتراثنا عالميا . وهذا ما لمسته الباحثة من خلال الزيارات الميدانية لبعض مواقع الانترنت في الجامعة وملاحظة الاهتمام باستخدام الانترنت لاغراض الحصول على المعلومة العلمية والاطلاع على أخر المستجدات العالمية .

جـ. أعمال الحكومة (G – Business) :

يتم تناول هذا المتغير الفرعي لثمان أسئلة او فقرات (١٧-٢٤) في الاستبانة بهدف التعرف على طبيعة ومستوى هذا المتغير ، من حيث مدى مساهمة الانترنت في تسهيل انجاز اعمال الجامعة المبحوثة .

وبحسب الجدول (٩) ، نلاحظ ان هذا المتغير حقق وسط حسابي (٢,٤٠) وبأنحراف معياري (٠,٤١) ، ومعامل اختلاف (١٧,٠٨) تعكس تشتت منخفض في اجابات المبحوثين ، وأحتل الترتيب الثاني من حيث الاهمية النسبية (٨٠,٠٠) ضمن متغير التغير الاجتماعي.

وعلى مستوى الفقرات ، فقد حققت الفقرة (١٧) **(يستخدم الانترنت في انجاز الاعمال بين الجامعة واقسامها الفرعية)** اعلى وسط حسابي فوق الوسط المعياري بلغ (٢,٥٨) وبانحراف معياري (٠,٦٢) ومعامل اختلاف (٢٤,٠٣%) ، تعكس تشتت ضئيل في اجابات المبحوثين حول هذه الفقرة، كانت نسب الاجابات في هذه الفقرة (٢٣٤) مبحوث من مجموع (٣٥٥) مبحوثاً، بنسبة (٦٥,٩%) لصالح الاجابة "اتفق" ، و (٩٤) مبحوث بنسبة (٢٦,٥%) لصالح الاجابة "اتفق لحد ما" ، و (٢٧) مبحوث بنسبة (٧,٦%) لصالح الاجابة "لا اتفق" ، اما ادنى وسط حسابي كان للفقرة (٢٤) **(يساعد الانترنت الجامعة في احكام الرقابة على مواقع العمل)** بلغ (٢,١٣) وبانحراف معياري (٠,٧٣) ومعامل اختلاف (٣٤,٢٧%) ، تعكس تشتت عالي نسبياً في اجابات المبحوثين حول هذه الفقرة حيث كانت اعلى الاجابات في هذه الفقرة ، (١٥٧) مبحوث بنسبة (٤٤,٢%) لصالح الاجابة "اتفق لحد ما" ، و (١٢٣) مبحوث بنسبة (٣٤,٦%) لصالح الاجابة "اتفق"، (٧٥) مبحوث بنسبة (٢١,١%) لصالح الاجابة "لا اتفق"، في حين حققت بقية الفقرات (١٨) و (١٩) و (٢٠) و (٢١) و (٢٢) و (٢٣) اوساط حسابية بلغت على التوالي (٢,٤٧) و (٢,٥٠) و (٢,٢٧) و (٢,٣٨) و (٢,٥٢) و (٢,٣٦) وبانحرافات معيارية (٠,٦٤) و (٠,٦٣) و (٠,٧٤) و(٠,٧٠) و (٠,٦٦) و (٠,٧٠) ومعامل أختلاف (٢٥,٩١%) ، (٢٥,٢٠%) ،(٣٢,٥٩%)، (٢٩,٤١%) ، (٢٦,١٩%) (٢٩,٦٦%) وكان ترتيب هذه الفقرات في هذا المتغير من حيث الاهمية النسبية (١٧) ، (٢٢)، (١٩) ، (١٨)، (٢١) ، (٢٣) ، (٢٠) ، (٢٤) ، بلغت على التوالي (٨٦,٠٠%) و (٨٤,٠٠%) و

(٨٣,٣٣%) و (٨٢,٣٣%) و (٧٩,٣٣%) و (٧٨,٦٦%) و (٧٥,٦٦%) و (٧١,٠٠%) على التوالي .

هذه النتائج تشير الى ان هناك اتفاق بين أفراد عينة الدراسة يعكس وجود دور للانترنت في تسهيل انجاز الاعمال بين الجامعة واقسامها ، بما يساهم في توفير الوقت والجهد والكلفة للطلبة والموظفين وتقليل الاعمال الروتينية ، وتنسيق الاداء الوظيفي بين أقسامها وأحكام الرقابة على العمل ، وهذا ما يؤكده أستحداث مواقع الجامعة وكلياتها على شبكة الانترنت تحتوي كافة المعلومات عنها وعن سياستها وتشريعاتها العلمية والادارية ، فضلا عن مساعدة الجامعة في التواصل مع المنظومات العلمية والاقتصادية والاجتماعية المحلية والعالمية .

٢ . على المستوى العام :

بعد عرض وتحليل طبيعة ومستوى المتغيرات الفرعية للتغير الاجتماعي ، ومن الجدول (٩) ، نلاحظ ان متغير التغير الاجتماعي بشكل عام حقق وسط حسابي (٢,٣٠) ، وانحراف معياري (٠,٢٥) ، ومعامل أختلاف (١٠,٨٦) تشير الى تشتت وتباين ضئيل في اجابات المبحوثين حول هذا المتغير ، وبأهمية نسبية بلغت (٧٦,٦٦) وهذا يبين أتفاق عينة الدراسة البالغ عددها (٣٥٥) وبشكل عام على أهمية ودور التكنولوجيا في الجامعة المبحوثة في مواكبة التبدلات والتغيرات على جميع الاصعدة (الاجتماعية والاقتصادية والثقافية) كونها أحد مفاتيح التطور والتغير والانتقال من المؤسسات التقليدية الى المؤسسات المفتوحة ، فيما يتعلق بالاتصال والتفاعل الاجتماعي والمعلوماتي وانجاز الاعمال والتعليم والتعلم.

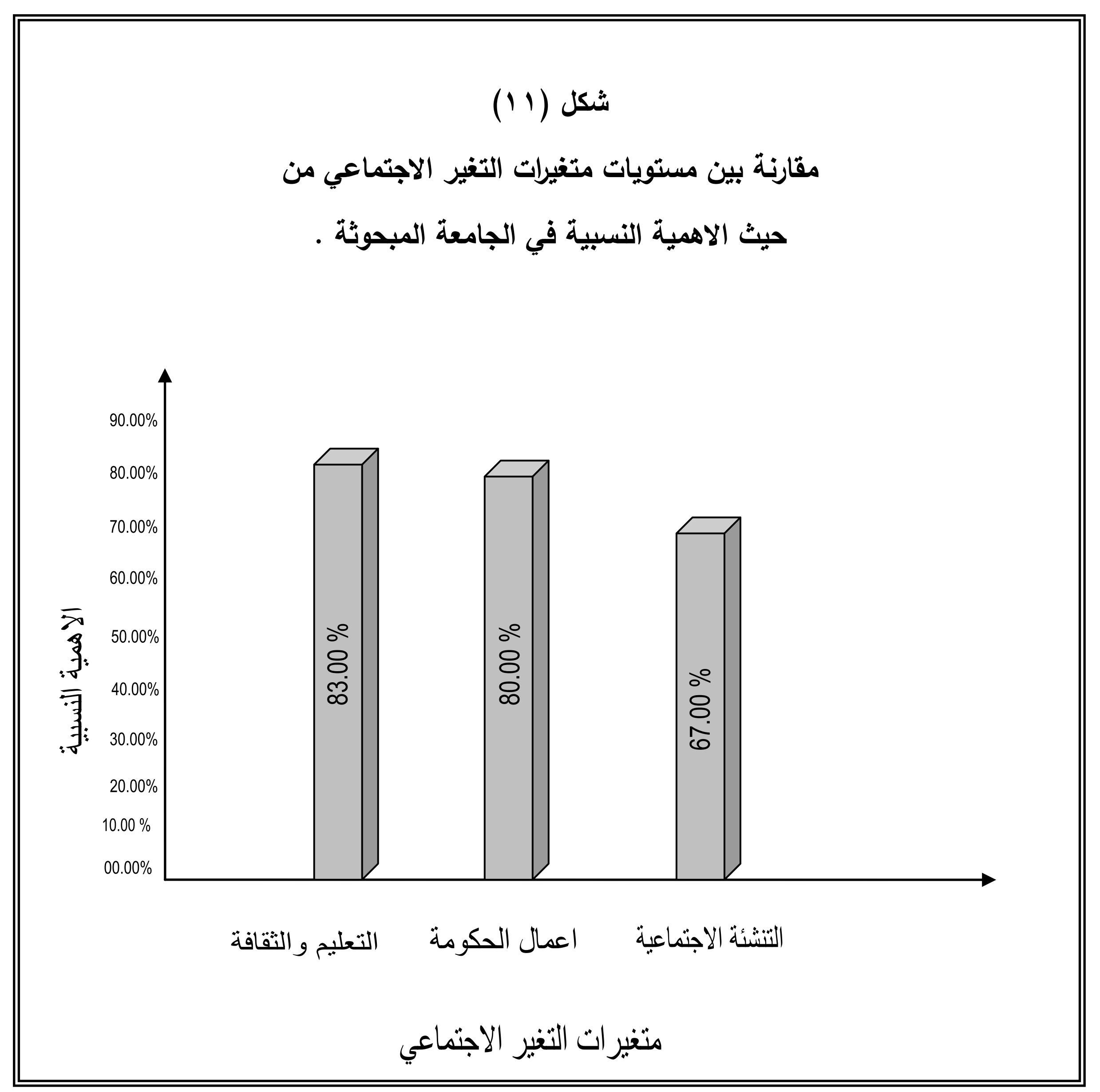
ومما تقدم نستطيع ان نستخلص الاتي :

أ. حققت الفقرات من وجهة نظر عينة الدراسة في الجامعة المبحوثة ؛ (٢) ، (٣) ، (٦) ، (٨) ، (٩) ، (١٠) ، (١١) ، (١٢) ، (١٣) ، (١٤) ، (١٥) ، (١٦) ، (١٧) ، (١٨) ، (١٩) ، (٢٠) ، (٢١) ، (٢٢) ، (٢٣) ، (٢٤) ومستوى جيد لارتفاع الوسط الحسابي لهذه الفقرات عن قيمة الوسط الفرضي (المعياري) للمقياس وبواقع (٢٠) من مجموع (٢٤) فقرة ، اي بنسبة (٨٤ %) ، في حين حققت الفقرات (١) ، (٤) ، (٥) ، (٧) وسط حسابي أقل من الوسط الفرضي (المعياري) للمقياس ، اي بنسبة (١٦ %) وهذه المؤشرات تقدم الاجابة عن التساؤل الرئيس رقم (٣) من تساؤلات البحث العامة .

ب. وجود تشتت ضئيل في اراء عينة البحث بخصوص متغيرات التغير الاجتماعي وفقراته بشكل عام ، وهذا ما يؤكده قيم الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف المستخرجة .

جـ. كان ترتيب مستوى متغيرات التغير الاجتماعي من حيث الاهمية النسبية في الجامعة المبحوثة : (التعليم والثقافة ، أعمال الحكومة ، التنشئة الاجتماعية) على التوالي .

ويوضح الشكل (١١) مقارنة بين مستويات متغيرات التغير الاجتماعي من حيث الاهمية النسبية في الجامعة المبحوثة .



المصدر : أعداد الباحثة بالاستفادة من مخرجات الحاسبة.

ويمكن تلخيص النتائج السابقة ومن الجدولين (٨) ، (٩) بالجدول (١٠) الذي يبين الوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام ومعامل الاختلاف العام والاهمية النسبية لمتغيرات الدراسة بشكل عام في الجامعة المبحوثة ووفق أجابات عينة الدراسة وكالآتي:

جدول (١٠)

الوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام ومعامل الاختلاف العام

والاهمية النسبية لمتغيرات الدراسة بشكل عام في الجامعة المبحوثة

المتغيرات / المؤشرات	الانترنت	التغير الاجتماعي
الوسط الحسابي	٢,٤٢	٢,٣٠
الانحراف المعياري	٠,٢٠	٠,٢٥
معامل الاختلاف	٨,٢٦	١٠,٨٦
الاهمية النسبية	٨٠,٦٦	٧٦,٦٦ %

المصدر : اعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات الحاسبة .

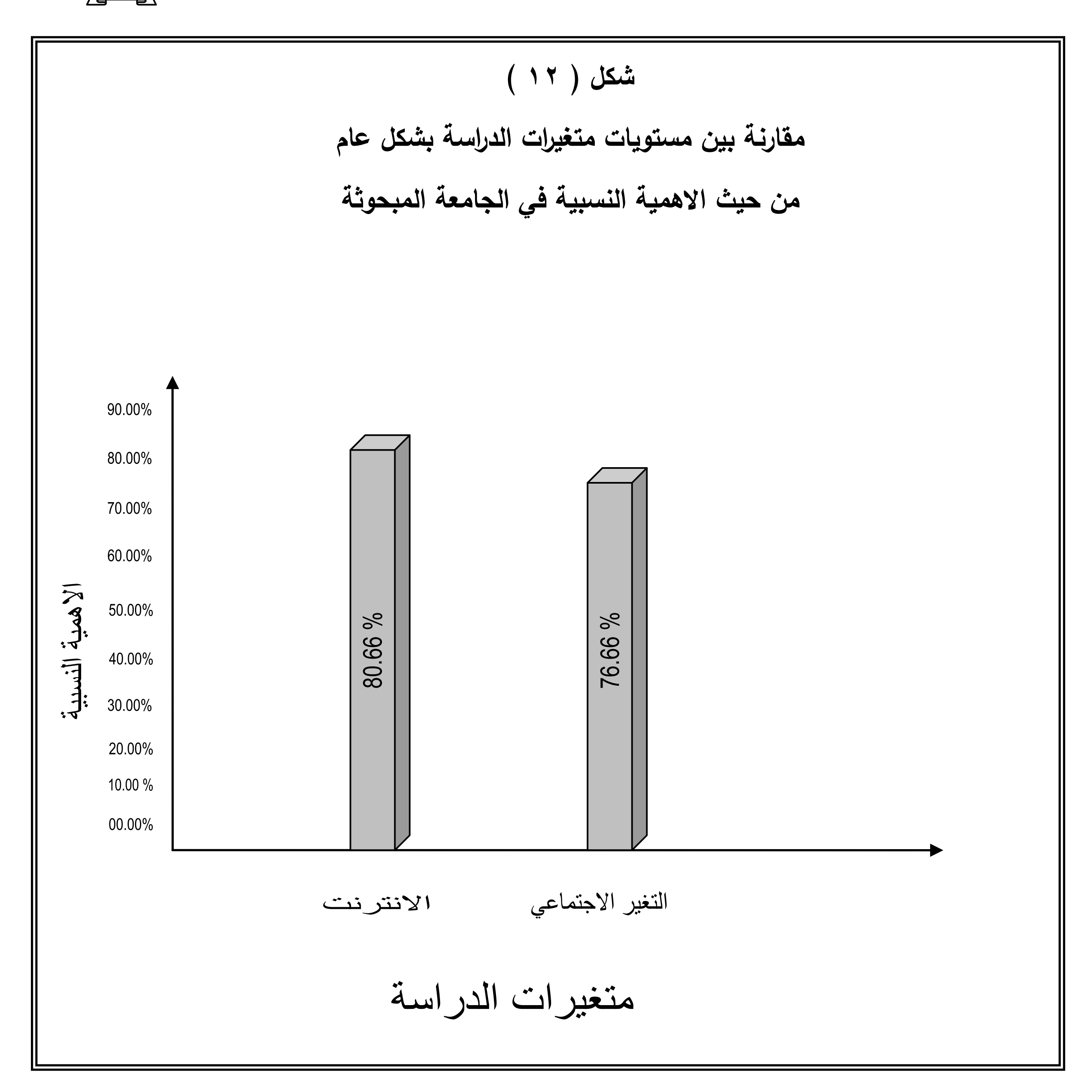
حيث يشير الجدول أعلاه الى وجود نوع من الاتفاق بين أفراد عينة البحث على اهمية متغيرات الدراسة في الجامعة المبحوثة ، ودورها في تحقيق التغيرات لمواكبة المستجدات في البيئة العالمية الحالية.

ويوضح الشكل (١٢) مقارنة بين مستويات الانترنت والتغير الاجتماعي بشكل عام من حيث الاهمية النسبية في الجامعة المبحوثة.

شكل (١٢)

مقارنة بين مستويات متغيرات الدراسة بشكل عام

من حيث الاهمية النسبية في الجامعة المبحوثة



المصدر : أعداد الباحثة من مخرجات الحاسبة .

المبحث الثالث

اختبار فرضيات العلاقة والارتباط بين متغيرات الدراسة

يسعى هذا المبحث الى التحقق من صحة فرضية العلاقة والارتباط التي وضعت استناداً الى التساؤلات المطروحة في مشكلة البحث، وما ينبثق عنها من فرضيات فرعية بين الانترنت والتغير الاجتماعي ، وقد تم الاختبار على مستوى المتغيرات الرئيسة والفرعية ، في محاولة للتوصل الى استنتاجات قد تعزز او ترفض فرضيات انموذج الدراسة المقترح، وقد اعتمدت الباحثة في بناء تصوراتها على العلاقات المتمثلة بين متغيرات الانموذج ذاتها، والتي تم التعبير عنها بالفرضية الرئيسة (١) والتي مفادها (**توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين متغيرات الانترنت ومتغيرات التغير الاجتماعي)**، فضلاً عن تفرعات تلك الفرضية.

ولغرض بلوغ هذا الهدف تم استخدام معامل ارتباط الرتب سبيرمان (Spearman's Rank Correlation Coefficient) لتحديد نوع ومقدار العلاقة بين متغيرات الدراسة في الجامعة المبحوثة ، فضلاً عن تحديد قيمة الـ (Significant) ومختصرها (.Sig) التي تؤشر القيمة النسبية المئوية (القيمة الاحتمالية) لمقدار قيمة الشك بعدم معنوية الارتباط اي انها تستخدم من اجل اختبار معنوية الارتباط ، فاذا كانت قيمتها اقل من (0.05) او (0.01) دل ذلك على معنوية الارتباط بدرجة ثقة عالية وبالعكس وعليه جاءت طبيعة نتائج هذه العلاقات على وفق الجدول (١١) وعلى النحو التالي :-

جدول (١١)

معامل ارتباط الرتب (Spearman) بين متغيرات الانترنت ومتغيرات التغير الاجتماعي في الجامعة المبحوثة

ت	متغيرات التغير الاجتماعي / متغيرات الانترنت	التنشئة الاجتماعية		التعليم والثقافة		اعمال الحكومة		اجمالي متغيرات التغير الاجتماعي		العلاقات المعنوية	
		Sig	rs	Sig	rs	Sig	rs	Sig	rs	العدد	النسبة المئوية
١	البريد لالكتروني	0.424	0.043	0.000	0.294**	0.001	0.179**	0.000	0.254**	2	%66
٢	شبكة الويب	0.002	0.167**	0.000	0.311**	0.034	0.113*	0.000	0.299**	3	%100
٣	مواقع الدردشة والحوار	0.009	0.138**	0.000	0.250**	0.004	0.151**	0.000	0.275**	3	%100
٤	برامج الالعاب الالكترونية وافلام الفيديو	0.011	0.134*	0.000	0.344**	0.072	0.096	0.000	0.285**	2	%66
٥	اجمالي متغيرات الانترنت	0.001	0.181**	0.000	0.450**	0.000	0.199**	0.000	0.416**	10	
	العلاقات المعنوية: العدد	3		4		3					
	العلاقات المعنوية: النسبة المئوية	%75		%100		%75					%83

* علاقة ارتباط بمستوى معنوية (0.05)

** علاقة ارتباط بمستوى معنوية (0.01)

rs معامل الارتباط سبيرمان (Spearman)

Sig مستوى المعنوية

المصدر : اعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات الحاسبة

أولاً : علاقة متغيرات الانترنت بمتغيرات التغير الاجتماعي :

تهدف هذه الفقرة الى التحقق من صحة فرضيات العلاقة بين متغيرات الانترنت ومتغيرات التغير الاجتماعي وعلى النحو الآتي :-

١. العلاقة بين البريد الالكتروني ومتغيرات التغير الاجتماعي :

تشير نتائج تحليل الارتباط من الجدول (١١) الى ان البريد الالكتروني ، كأحد متغيرات الانترنت قد حقق علاقتي ارتباط ذات دلالة معنوية مع متغيرات التغير الاجتماعي من مجموع العلاقات بينها، والبالغة ثلاث علاقات بما يشكل نسبة (٦٦%) من العلاقات ، وكانت هذه العلاقات طردية بمستوى معنوية (0.01) ، وكانت أعلى قيمة مع التعليم والثقافة بقيمة معامل ارتباط (0.294) ، وأدنى قيمة مع اعمال الحكومة بقيمة معامل ارتباط (0.179) ، في حين لم يظهر البريد الالكتروني اي علاقة ارتباط معنوية مع متغير التنشئة الاجتماعية ، وقد بلغت قيمة عامل الارتباط العام بين البريد الالكتروني ومتغيرات التغير الاجتماعي بشكل عام قيمة مقدارها (0.254) وبمستوى معنوية (0.01) بدرجة ثقة (99%) ، ومن ذلك تؤشر الآتي :-

أ. وجود علاقتين طرديتين ذات دلالة معنوية بين البريد الالكتروني ومتغيرات التغير الاجتماعي، اي بنسبة (٦٦%) من مجموع العلاقات .

ب. ارتباط البريد الالكتروني بمتغيرات التغير الاجتماعي بشكل عام .

جـ. عدم وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بمستوى (0.05) بين البريد الالكتروني ومتغيرات التغير الاجتماعي.

د. اسهمت تلك العلاقة بقبول الفرضية الفرعية (١ – ٣) بنسبة (66%) والتي تنص على **(توجد علاقة ارتباط معنوية بين استخدام البريد الالكتروني ومتغيرات التغير الاجتماعي)**، مما يعطي مؤشراً لقبول هذه الفرضية، وهذا ما يعزز ما طرحته الباحثة في الجانب النظري، ويؤكد دور البريد الالكتروني في التغيرات الحاصلة بمجال التعليم واعمال الجامعة المبحوثة.

٢. العلاقة بين شبكة الويب ومتغيرات التغير الاجتماعي :

يظهر في الجدول (١١) وجود ثلاث علاقات ارتباط طردية ذات دلالة معنوية لمتغير شبكة الويب مع متغيرات التغير الاجتماعي من مجموع العلاقات البالغة ثلاث علاقات اي نسبة (100%) ، اذ بلغت اعلى قيمة لمعامل الارتباط (0.311) لعلاقته بمتغير التعليم والثقافة بمستوى معنوية (0.01) ، وادنى قيمة لمعامل الارتباط (0.113) مع متغير اعمال الحكومة بمستوى معنوية (0.05)، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط لعلاقته بالتنشئة الاجتماعية (0.167) بمستوى معنوية (0.01)، وقد سجل معامل الارتباط العام لشبكة الويب مع متغيرات التغير الاجتماعي بشكل عام بقيمة (0.299) بمستوى معنوية (0.01)، ومن ذلك نستخلص الآتي :-

أ. اظهرت شبكة الويب علاقة معنوية طردية واحدة بمستوى (0.05) مع اعمال الحكومة من أصل ثلاث علاقات ، شكلت نسبته (33%) من مجموع هذه العلاقات.

ب. حققت شبكة الويب علاقتين طرديتين عالية بمستوى (0.01) مع كل من التنشئة الاجتماعية والتعليم والثقافة، وبما يشكل نسبة (67%) من مجموع العلاقات .

ج. ارتباط شبكة الويب بمتغيرات التغير الاجتماعي بشكل عام .

د. تبين النتائج ان نسبة تحقق الفرضية (١-٢) كانت (100%) ، والتي تنص على **(توجد علاقة ارتباط معنوية بين شبكة الويب ومتغيرات التغير الاجتماعي)**، مما يوفر دعماً كافياً لاثبات صحة هذه الفرضية بشكل كامل، وهذا يعني ان الجامعة تستخدم شبكة الويب للاتصالات بما ينعكس على التغيرات في كافة المجالات العلمية والاجتماعية والادارية فيها.

٣. علاقة مواقع الدردشة والحوار مع متغيرات التغير الاجتماعي :

اظهرت المعالجة الاحصائية من الجدول (١١) ان متغير الدردشة والحوار قد حقق ثلاث علاقات ارتباط طردية ذات دلالة معنوية مع متغيرات التغير الاجتماعي من مجموع العلاقات البالغة ثلاث علاقات اي بنسبة (100%)،حين بلغت اعلى قيمة لمعامل الارتباط (0.250)

لعلاقته مع متغير التعليم والثقافة بمستوى معنوية (0.01) وادنى قيمة معامل ارتباط لعلاقته مع متغير التنشئة الاجتماعية بلغ (0.138) بمستوى معنوية (0.01)، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط لعلاقته مع متغير اعمال الحكومة (0.151) بمستوى معنوية (0.01)، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط العام لمتغير مواقع الدردشة والحوار العام مع متغيرات التغير الاجتماعي بشكل عام (0.275) بمستوى معنوية (0.01) ، ومن ذلك نتوصل الى :-

أ. اظهر مواقع الدردشة والحوار علاقات ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بمستوى معنوية عالي (0.01) مع جميع متغيرات التغير الاجتماعي الثلاثة اي بنسبة (١٠٠%) من مجموع العلاقات.

ب. عدم وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بمستوى (0.05) بين مواقع الدردشة والحوار ومتغيرات التغير الاجتماعي.

ج. ارتباط مواقع الدردشة والحوار ومتغيرات التغير الاجتماعي بشكل عام .

د. تؤشر النتائج اعلاه الى قبول الفرضية الفرعية (١-٣) بنسبة (100%) والتي تنص على (**توجد علاقة ارتباط معنوية بين مواقع الدردشة والحوار ومتغيرات التغير الاجتماعي**)، مما يعني ان الفرضية صحيحة ومقبولة لاغراض الدراسة، وهذا ما يؤكد ما ورد في الجانب النظري من ان مواقع الدردشة والحوار تساهم في التفاعل الاجتماعي وتكوين علاقات وصلات وجماعات ذات مصالح مشتركة وخلق ثقافة جديدة بين المشتركين فضلاً عن اجراء اللقاءات والمؤتمرات على المستوى الرسمي.

٤. علاقة برامج الالعاب الالكترونية وافلام الفيديو مع متغيرات التغير الاجتماعي:

اظهرت نتائج التحليل من الجدول (١١) ان متغيربرامج الالعاب الالكترونية وافلام الفيديو، قد حقق علاقتين طرديتين ذات دلالة معنوية مع متغيرات التغير الاجتماعي من مجموع العلاقات بينهما والبالغة ثلاث علاقات وبما يشكل نسبة (67%) وكانت اعلى قيمة لمعامل الارتباط لعلاقته مع متغير التعليم والثقافة مقداره (0.344) وبمستوى معنوية (

0.01) ، وادنى قيمة لمعامل الارتباط لعلاقته مع متغير التنشئة الاجتماعية بمقدار (0.134) وبمستوى معنوية (0.05) ، في حين لم يظهر متغير برامج الالعاب الالكترونية وافلام الفيديو اي علاقة ارتباط معنوية مع متغير اعمال الحكومة، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط العام بين متغير برامج الالعاب الالكترونية وافلام الفيديو مع متغيرات التغير الاجتماعي (0.285) وبمستوى معنوية (0.01) ، ونستدل من ذلك الآتي:-

أ. وجود علاقتين طرديتين ذات دلالة معنوية بين متغير برامج الالعاب الالكترونية وافلام الفيديو مع متغيرات التغير الاجتماعي احدهما بمستوى معنوية (0.05) مع متغير التنشئة الاجتماعية، والاخرى بمستوى معنوية عالي (0.01) مع متغير التعليم والثقافة، بما يشكل نسبة (66%) من مجموع العلاقات.

ب. ارتباط متغير برامج الالعاب الالكترونية وافلام الفيديو ، بمتغيرات التغير الاجتماعي بشكل عام .

ج. اسهمت تلك النتائج بقبول الفرضية (1 – 4) بنسبة (66%) والتي تنص على **(توجد علاقة ارتباط معنوية بين برامج الالعاب الالكترونية وافلام الفيديو ومتغيرات التغير الاجتماعي)** ، بما يعطي مؤشر لقبول هذه الفرضية . وهذا يوضح بان برامج الالعاب الالكترونية تساهم في تغير سلوك الافراد وطرق تفكيرهم وتوسيع مداركهم في التعامل مع المواقف بشكل علمي وآني، ولا يمكن ان يكون لها مساهمة في انجاز اعمال الحكومة ، وهذا ما أكدته الباحثة في الجانب النظري.

ثانياً : علاقة متغير الانترنت بمتغير التغير الاجتماعي بشكل عام .

بعد التحقق من صحة فرضيات العلاقة والارتباط بين متغيرات الانترنت ومتغيرات التغير الاجتماعي على المستوى الفرعي ، لابد من عرض علاقة الارتباط بين متغيرات الدراسة على المستوى الكلي ، وكما يتضح في الجدول (١٢) وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين متغير الانترنت ومتغير التغير الاجتماعي بشكل عام بقيمة معامل أرتباط (٠,٤١٦) بمستوى معنوية (٠,٠١) وبدرجة ثقة (٩٩ %) .

ويوضح الجدول (١٢) قيمة معامل الارتباط بين متغيرات الدراسة بشكل عام

جدول (١٢)

معامل الارتباط بين الانترنت والتغير الاجتماعي بشكل عام

المتغيرات	الانترنت		التغير الاجتماعي	
	Sig.	rs	Sig.	rs
الانترنت	–	1	0.000	0.416 **
التغير الاجتماعي	0.000	0.416 **	–	1

** علاقة أرتباط معنوية بمستوى (0.01)

المصدر : أعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات الحاسبة

وفي ضوء ما تقدم يعرض الجدول (13) نوع العلاقة التي ظهرت بين متغيرات الانترنت ومتغيرات التغير الاجتماعي وبشكل عام وكالآتي :

جدول (١٣)

نوع علاقة الارتباط بين متغيرات الدراسة على مستوى المتغيرات الرئيسة والفرعية بشكل عام

ت	متغيرات التغير الاجتماعي / متغيرات الانترنت	التنشئة الاجتماعية	التعليم والثقافة	اعمال الحكومة	متغيرات التغير الاجتماعي بشكل عام
١	**البريد الالكتروني**		+	+	+
٢	**شبكة الويب**	+	+	+	+
٣	**مواقع الدردشة والحوار**	+	+	+	+
٤	**برامج الالعاب الالكترونية وافلام الفيديو**	+	+		+
٥	**متغيرات الانترنت بشكل عام**	+	+	+	+

+ علاقة طردية

المصدر : اعداد الباحثة .

وتأسيسا على كل ما تقدم من تحليل للجداول (١١) و (١٢) و (١٣) بشأن علاقة الارتباط بين متغيرات الانترنت ومتغيرات التغير الاجتماعي وبشكل عام نستطيع ان نبين الاتي :

١. بلغ عدد علاقات الارتباط المعنوية بين متغيرات الانترنت ومتغيرات التغير الاجتماعي، عشر علاقات معنوية من مجموع (١٢) وبنسبة (٨٣ %) من مجموع العلاقات الكلية في معامل أرتباط ذي مدى (0.113 – 0.344) ومستوى معنوية بحدود (0.01 – 0.05) .

٢. حقق متغير الانترنت ككل علاقات ارتباط طردية ذات دلالة معنوية مع جميع متغيرات التغير الاجتماعي الفرعية بقيم معامل ارتباط (0.181) لعلاقته بمتغير التنشئة الاجتماعية (0.450) لعلاقته بمتغير التعليم والثقافة و (0.199) لعلاقته بمتغير

أعمال الحكومة ، وكانت جميعا بمستوى معنوية (0.01) وبنسبة (75 %) و (١٠٠%) و (٧٥%) على التوالي:

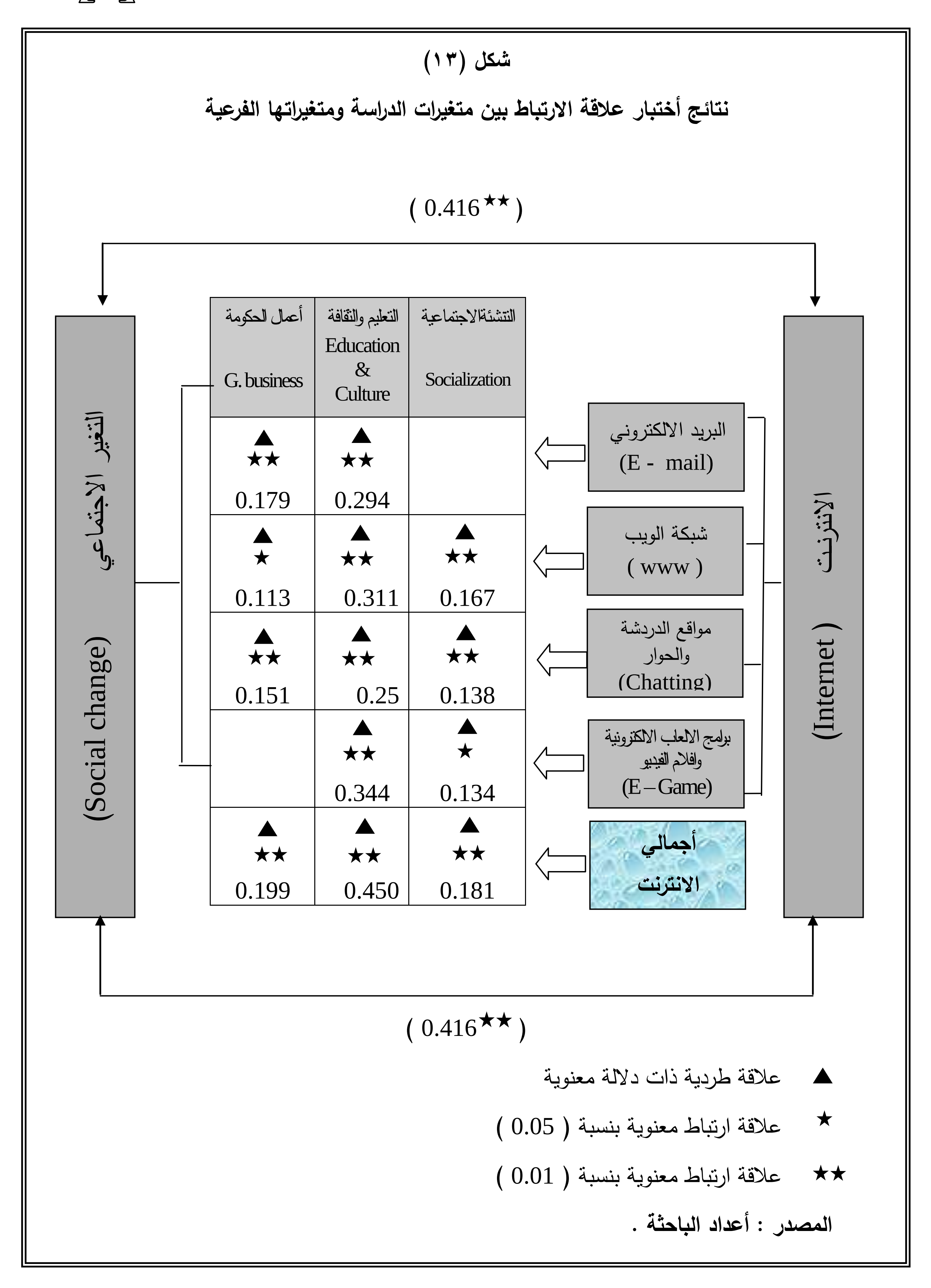
٣. امتازت جميع العلاقات المعنوية بين متغيرات الدراسة بشكل عام وعلى مستوى المتغيرات الفرعية باتجاهها الطردي ، ولا توجد أي علاقة عكسية الاتجاه في جميع نتائج التحليل لعلاقات الارتباط بينهما .

٤. تباين درجة قبول الفرضية الرئيسية (١) حيث يلاحظ من الجدول ، ان نسب اثبات هذه الفرضية كانت (66 % ، 100 % ، 100% ، 66 %) على التوالي .

٥. بلغت نسبة قبول واثبات الفرضية الرئيسة (١) (83 %) والتي تنص على (**توجد علاقة أرتباط ذات دلالة معنوية بين متغيرات الانترنت ومتغيرات التغير الاجتماعي)**، وهذا يوفر دعما كافيا لاثبات وقبول هذه الفرضية .

ومن مناقشة هذه النتائج تبين دور علاقة الانترنت بالتغير الاجتماعي في جميع المجالات العلمية والثقافية والادارية في الجامعة المبحوثة على وفق اجابات المبحوثين ، وهذا يتفق مع وجهة نظر وتحليل بعض الكتاب والباحثين التي تم أستعراضها في الجانب النظري من الدراسة مثل (**احمد محمد صالح ، 2001**) و (**هناء الجوهري ، 2001**) و (**معن العمر ، 2004**) ، وكذلك مع ما توصلت اليه بعض الدراسات السابقة مثل دراسة **(عبد الملك ردمان، ١٩٩٩)** ودراسة (**Kemly Camocho , 2001**) ودراسة (**مازن مرسول ، 2004**) ، ودراسة **(علي محمد رحومة، ٢٠٠٥)** ، والتي أكدت وجود علاقة أرتباط بين الانترنت والمتغير الاجتماعي .

ويمكن تجسيد العلاقة بين متغيرات الدراسة ومتغيراتها الفرعية بالشكل (١٣) وكالاتي :



شكل (١٣)

نتائج أختبار علاقة الارتباط بين متغيرات الدراسة ومتغيراتها الفرعية

▲ علاقة طردية ذات دلالة معنوية

★ علاقة ارتباط معنوية بنسبة (0.05)

★★ علاقة ارتباط معنوية بنسبة (0.01)

المصدر : أعداد الباحثة .

المبحث الرابع

اختبار فرضيات الاختلاف والتباين بين افراد عينة الدراسة بخصوص متغيرات الدراسة

يهدف هذا المبحث الى اختبار فرضيات الفروق بين عينة مجتمع الدراسة (الكليات العلمية والانسانية) حول متغيرات الدراسة حيث كان المتوقع ان تكون بين عينة الدراسة فروق ذات دلالات معنوية من درجة وعيهم بالانترنت ومستوى اهتمامهم بالتغير الاجتماعي، ولذلك تم صياغة فرضيات الاختلاف والتباين ، واعتمد لذلك معامل اختبار (Mann- Whitney) الذي يستخدم في تحديد الفروق بين عينتين مستقلتين كما أشار بذلك (**Siegel, 1956: 166- 118**) ، فضلاً عن تحديد قيمة (Sig) والتي تستخدم لاختيار معنوية الاختبار، فاذا كانت قيمتها بحدود ($0.01 \leq P \leq 0.05$) دل ذلك على معنوية الاختلاف وبالعكس للوصول الى نتائج بيان قبول او رفض الفرضية الرئيسة (2) وما ينبثق عنها من فرضيات فرعية ، وكانت النتائج كالآتي:-

أولاً : اختبار الاختلاف والتباين بين عينة الدراسة حول متغيرات الانترنت.

جرى اختبار الفروق بين اجابات افراد عينة البحث حول الانترنت ومتغيراته الفرعية (البريد الالكتروني ، شبكة الويب ، مواقع الدردشة والحوار ، برامج الالعاب الالكترونية وافلام الفيديو)، وكما مبينة في الجدول (١٤) ، حيث تفيد النتائج المتعلقة بمستوى الفروق بين اجابات طلبة الكليات العلمية والانسانية بعدم وجود فروق ذات دلالة معنوية بين المجموعتين ، اذ بلغت اعلى قيمة لمعامل الاختبار (9279.00) للقيمة الخاصة بمتغير موقع شبكة الويب وادنى قيمة لمعامل الاختبار (8495.00) لمتغير موقع الدردشة والحوار ، حيث بلغت قيم معامل الاختبار (9125.0) و (8533.00) لمتغيرات البريد الالكتروني وبرامج الالعاب الالكترونية على التوالي ، وهي قيم ليست ذات دلالة معنوية كونها بدرجة معنوية (Sig) اعلى من (0.05) ، وبلغت

قيمة معامل الاختلاف لمتغير الانترنت بشكل عام (9271.00) ، وهذا الامر لا ينسجم مع صحة الفرضية الفرعية (٢- ١) ، وفي ضوء النتائج المذكورة يؤشر الآتي:-

١. لا توجد فروق معنوية بين اجابات طلبة الكليات العلمية والانسانية في متغيرات الانترنت (البريد الالكتروني ، شبكة الويب ، مواقع الدردشة والحوار ، برامج الالعاب الالكترونية وافلام الفيديو).
٢. لا توجد فروق معنوية بين اجابات طلبة الكليات العلمية والانسانية في متغير الانترنت بشكل عام، وهذا ما اشرته قيمة معامل الاختبار العام.
٣. عدم تحقق الفرضية الفرعية (٢ -١) والتي تنص على (**توجد فروق معنوية بين اجابات طلبة الكليات العلمية والانسانية في الجامعة المبحوثة في متغيرات الانترنت)،** وهذا ما يؤشر ان هناك تجانس وتماثل وانسجام بين افراد عينة البحث بدرجة وعيهم واهتمامهم بمتغير الانترنت ومتغيراته الفرعية. وتأكيد دوره في مواكبة التطورات العلمية واحداث التغيرات في الجامعة المبحوثة.

جدول (١٤)

معامل (Mann Whitney) لاختبار الفروق المعنوية بين اجابات طلبة الكليات العلمية والانسانية بخصوص متغيرات الانترنت في الجامعة المبحوثة

ت	متغيرات الانترنت	الفروق	Sig
١	البريد الالكتروني	8533.50	0.229
٢	شبكة الويب	9279.00	0.844
٣	مواقع الدردشة والحوار	8495.00	0.209
٤	الالعاب الالكترونية وافلام الفيديو	9125.00	0.686
	الانترنت بشكل عام	**9271.00**	**0.837**

Sig مستوى المعنوية (Significant)

ثانياً : اختبار الاختلاف والتباين بين عينة الدراسة حول متغيرات التغير الاجتماعي .

يبين الجدول (١٥) ان متغير التغير الاجتماعي ومتغيراته الفرعية (التنشئة الاجتماعية، التعليم والثقافة ، اعمال الحكومة)، لم تحقق اي فروق ذات دلالة معنوية في ضوء اجابات طلبة الكليات العلمية والانسانية بخصوصها، اذ سجل متغير التعليم والثقافة اقل قيمة معامل الاختبار له بمقدار (8148.00) ، في حين سجل متغير التنشئة الاجتماعية اعلى قيمة معامل اختبار له (9104.50) ، في حين بلغت قيم معامل الاختبار لمتغير اعمال الحكومة (8798.0) وهي قيم ليست ذات دلالة معنوية كونها بدرجة معنوية (Sig) اعلى من (0.05) وسجل معامل الاختبار العام لمتغير التغير الاجتماعي بشكل عام قيمة بلغت (8951.00) وهذا لا يتفق مع صحة الفرضة الفرعية (٢- ٢) ، ومن هذه النتائج نؤشر الآتي -:

١. تماثل عينة الدراسة في الجامعة المبحوثة بخصوص متغيرات التغير الاجتماعي (التنشئة الاجتماعية ، التعليم والثقافة ، اعمال الحكومة)، لعدم وجود فروق معنوية بينها حول تلك المتغيرات.
٢. لا توجد فروق معنوية بين عينة الدراسة في متغير التغير الاجتماعي بشكل عام.
٣. عدم تحقق الفرضية (٢- ٢) والتي نصت على (**توجد فروق معنوية بين اجابات طلبة الكليات العلمية والانسانية في الجامعة المبحوثة في متغيرات التغير الاجتماعي**)، وهذا يدلل على تماثل اتجاهات المبحوثين ووعيهم واهتمامهم بالتغير الاجتماعي ومتغيراته الفرعية في الجامعة المبحوثة .

جدول (١٥)

معامل (Mann Whitney) لاختبار الفروق المعنوية بين اجابات طلبة الكليات العلمية والانسانية بخصوص متغيرات التغير الاجتماعي في الجامعة المبحوثة

ت	متغيرات التغير الاجتماعي	الفروق	Sig
١	التنشئة الاجتماعية	9104.50	0.667
٢	التعليم والثقافة	8148.00	0.086
٣	اعمال الحكومة	8798.50	0.399
	التغير الاجتماعي بشكل عام	**8951.00**	**0.526**

Sig مستوى المعنوية (Significant)

ومن كل ما تقدم وفي ضوء النتائج المعروضة في الجدولين (١٤) و (١٥) ، نستطيع ابراز المؤشرات العامة الآتية :-

١. تماثل عينة الدراسة (طلبة الكليات العلمية والانسانية) بخصوص متغير الانترنت ومتغيراته الفرعية لعدم وجود فروق معنوية تذكر.
٢. تجانس اتجاهات عينة الدراسة فيما يتعلق بمتغير التغير الاجتماعي ومتغيراته الفرعية لعدم وجود فروق معنوية تذكر.
٣. لا توجد فروق معنوية بين اجابات عينة الدراسة على المستوى العام لمتغيرات الدراسة (الانترنت والتغير الاجتماعي).
٤. عدم تحقق أي نسبة تذكر لقبول الفرضية الرئيسة (2) والتي تنص على (**توجد فروق ذات دلالة معنوية بين اجابات طلبة الكليات العلمية والانسانية في الجامعة في متغيرات الانترنت ومتغيرات التغير الاجتماعي**)، مما يؤشر تماثل عينة البحث بخصوص متغيرات الدراسة ، وان هذه الفرضية غير صحيحة ولا يمكن قبولها على وفق آراء المبحوثين، والتي هي نتيجة لكون افراد العينة يعملون في بيئة واحدة وهناك تقارب واضح في المستوى العلمي والعمري، فضلاً عن انهم يكاد ان يكونوا منسجمين في ميولهم وافكارهم وسلوكهم ونظرتهم للمتغيرات الحالية.

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات

يهدف هذا الفصل الى عرض اهم الاستنتاجات التي توصلت اليها هذه الدراسة ، من الناحية النظرية والعملية (الميدانية) المستخرجة من نتائج الاساليب الاحصائية المختلفة ، ومحاولة الخروج بتوصيات ومقترحات ، وتقديمها في اطار يخدم الباحثين والدارسين مستقبلا، فضلا عن أستفادة الجامعة المبحوثة في تعزيز مسيرتها وتحقيق أهدافها ولاسيما فيما يتعلق بالمتغيرات التي تمت دراستها ، وعليه فان هذا الفصل يضم المباحث الاتية :

المبحث الاول : الاستنتاجات .

المبحث الثاني : التوصيات والمقترحات .

المبحث الاول

الاستنتاجات (Conclusions)

توصلت الباحثة من خلال دراستها الحالية الى عدد من الاستنتاجات التي خلصت اليها الدراسة بأطاريها النظري والميداني وعلى النحو التالي :

أولا : الاستنتاجات الخاصة بالجانب النظري

كان حصيلة ما تم عرضه عن متغيرات الدراسة من المراجع النظرية ، العديد من الاستنتاجات وهي :

١. اشارت العديد من الادبيات الى عدم أتفاق الباحثين حول تحديد مفهوم الانترنت ، وتداخله مع مصطلحات أخرى ذات العلاقة ، ومرد هذا الاختلاف يرجع الى تباين وتعدد النظرة له بأختلاف الميادين التي يتعامل معها ويستخدمها ، وعلى الرغم من هذا الاختلاف فأنه يوجد نوع من الاتفاق عكسته أغلب المصادر النظرية حول أهم مكوناته وتطبيقاته (البريد الالكتروني ، شبكة الويب ، مواقع الدردشة والحوار ، وبرامج الالعاب الالكترونية وأفلام الفيديو)، وكما طرح في الجانب النظري في الدراسة .
٢. ان ظهور الانترنت خلق مجتمعا جديدا بكل المقاييس، وصنف بانه مجتمع (تكنو انساني) يتألف من توأمية جديدة (للانسان / الالة) ، الامر الذي يترك تأثير على تفكير وسلوك الافراد والجماعات الممثلة له ، وأعطي له مقومات وآليات وتوجهات متنوعة ، حيث غير من أساليب الاتصال والتفاعل والثقافة والتعليم والادارة وغيرها .
٣. الانترنت اكسب مستخدميه تقاليد أجتماعية خاصة ، تساعد على تشكيل جماعات ذات مصالح مشتركة ، كما ذوبت الفروق بين الافراد بتخطي حواجز الزمان والمكان والفروق الاجتماعية المختلفة كالسن والجنس والحالة الاجتماعية والمكانة الاجتماعية والاعاقة الجسدية والقومية وغيرها ، فضلاً عن انشاء علاقات وصلات اجتماعية مختلفة ، محلياً وعالمياً ، وتطور المجتمع البشري الكترونيا في جميع المجالات .

٤. ان انتشار الانترنت بسرعة كبيرة في شتى انحاء العالم سيؤدي الى تحول المجتمعات البشرية الى الاعتماد على مجتمع الانترنت وخدماته المتنوعة في المستقبل القريب بصورة كبيرة ، بحيث تحول حياة الانسان الى كائن ألكتروني يعتمد بصفة كلية او شبه كلية عليها في قضاء مصالحه واعماله .

٥. افرزت ظاهرة الانترنت تحولات مزدوجة التأثير أي ذات خصائص أيجابية وسلبية على مختلف بنى ومؤسسات النظام الاجتماعي (المؤسسة الأسرية والتربوية والسياسية والاقتصادية والدينية) ، فبالقدر الذي يساهم الانترنت بالتقدم والتطور والتقنية ، فهو يحمل في طباعه بذور الفساد والرذيلة والمخاطر ، لانها شبكة مفتوحة على الاقنية وسهولة الاتصال بها دون رادع .

٦. هيمنة اقطاب المعلوماتية على شبكة الانترنت وتوجيهها بحسب أهدافها على المستويات الاجتماعية والثقافية والسياسية ، أدى ذلك الى تباين في امتلاك الدول لهذه التقنية والمعرفة ، بحيث أصبح المجتمع العالمي يتالف من طبقتين – طبقة الاغنياء معرفيا وتقنيا (النخبة المعلوماتية) واهم المنتجين للمعرفة ويتحكمون بكافة مظاهر الاقتصاد ووسائل الاعلام وصناعة المعرفة وغيرها ، وطبقة الفقراء معرفيا وتقنيا وهم المستهلكين للمعرفة والخدمات ، مما نجم عن هذا التباين ما يسمى (فجوة المعرفة) .

٧. ضعف واقع الانترنت في بلداننا العربية (ومنها العراق) شأنه شأن الدول النامية ، بحيث لم يبرز مشاركة حقيقية فعالة على صعيد أثبات الوجود والهوية لهذه البلدان في تفعيل الانترنت ، على الرغم من قيام العديد من الشركات بأنشاء مواقع عربية على شبكة الانترنت الا ان معظم نشاطها تركز على خدمة القطاع التجاري وتستخدم معظمها اللغة الانكليزية ، فضلا عن قلة المواقع العربية التي تبث معلوماتها باللغة العربية ، ومرد ذلك هو حداثة أستخدام الانترنت وكثرة المعوقات التقنية والعلمية وضعف البنية التحتية لشبكات الاتصال على الرغم من توافر الامكانيات المادية والبشرية .

٨. ان المتغيرات التكنولوجية الجديدة وبمقدمتها الانترنت تحتاج الى بناء رؤية مستقبلية للأمتين العربية والاسلامية تستند الى قاعدة من المعلومات الموثقة لمعالجة مسألة الأمية

التكنولوجية التي تقود الى عزوف الكثيرين عن استخدام الشبكة واستثمار خدماتها لمواكبة التطور في مختلف مجالات الحياة المعاصرة.

٩. يزداد دور تكنولوجيا المعلومات في التغير الاجتماعي نتيجة لدخولها الى جميع مجالات الحياة ، وستلعب شبكة الانترنت الدور الاكبر في هذا التغير ، بحيث اصبح الانترنت عامل قوي للتغير الاجتماعي العولمي . وتجسد المعرفة الرقمية ومستخدميها من افراد وجماعات مجتمع الانترنت، كونه عصب الاتصالات في الوقت الحالي.

١٠. مصطلح التغير الاجتماعي يعتبر مصطلحاً حديثاً نسبياً وله مفاهيم تكاد تكون متداخلة للوهلة الاولى بمفاهيم اخرى كالتطور والتقدم والنمو وغيرها، وذلك يعود في حقيقة الامر الى وجود علاقات مشتركة بينهما مع انه لكل منها معنى خاص وفهم مميز مما يتطلب تحديده لتجنب الخلط.

١١. لا يمكن الاعتماد على مدخل واحد او نظرية واحدة. لوصف التغير الاجتماعي، اذ اسهمت جميع المداخل والنظريات التي وصفت التغير الاجتماعي في تفسيره بما يتناسب مع اهتمامات كل مدخل من دون تجاهل للمداخل او النظريات الاخرى، وذلك لأن المنظور الجزئي له يعبر عن حالة غير صحيحة لا تفي باعطاء التغير الاجتماعي درجة الشمول والتنوع والتعقيد التي يتصف بها.

١٢. ان اغلب النظريات والدراسات الخاصة بالتغير الاجتماعي كانت عبارة عن افكار وتصورات مستمدة من العالم الغربي وذلك يرجع لقلة الدراسات الاجتماعية القائمة في منطقتنا العربية.

١٣. اختلف الكتاب والباحثين الاجتماعيين في تحديد مجالات محددة في التغير الاجتماعي، وسبب ذلك يرجع الى ان التغيرات الاجتماعية تشمل كل مجالات الحياة سواء على مستوى التغيرات الاساسية او البنائية او الصغيرة او الكبيرة والتي لا تحصى ولا تعد في حياتنا اليومية او حياة الجماعات الاجتماعية المختلفة.

١٤. تختلف مصادر وعوامل التغير الاجتماعي وكذلك انواع وعمليات التغير من مجتمع لآخر وفي المجتمع الواحد ايضاً بفعل انتماءها لنماذج مختلفة ، فضلاً عن العوامل الخارجية والداخلية او بفعلهما معاً.

١٥. تعد الابداعات التكنولوجية بثقافة ما محركاً اساسياً في عملية التغير ، فالتغير التكنولوجي يصحبه دائماً تغير اجتماعي ، الامر الذي يترك اثاراً بارزة في المجتمعات الانسانية .

١٦. يعد ظهور الوسائل التكنولوجية الحديثة ذات اثر كبير سلبي وايجابي على حياة الناس ، فقد احدثت هذه الوسائل تغيراً اثر على نمط الحياة وظهرت انماط مستحدثة طرأت على الاسرة واعضائها واصبح الاحتكاك والتفاعل المباشر مع الثقافات المتعددة مجالاً جديداً لاحداث التغير الاجتماعي ، كون العامل التكنولوجي هو عامل تغير اجتماعي.

١٧. ان الانترنت جعلت الانسان (انساناً عالمياً)، حيث اختصرت له المسافات والزمن وجعلته قريباً من كل شيء ، وجعلت كل شيء في متناوله ، فازدياد التواصل عبر الانترنت تؤدي الى تغير القيم واصبح بامكان الانسان التبادل والتداخل والتحاور في عدة مواضيع ، دون الحاجة الى التعامل بشكل مباشر (وجهاً لوجه) ، فهذه التكنولوجيا اصبحت تمثل عصب الحياة وأحد مفاتيح القوة الثقافية والاقتصادية في القرن الواحد والعشرين.

١٨. أدى ظهور الانترنت بالمجتمعات الى الانتقال من المؤسسات التقليدية الى المؤسسات المفتوحة غير مقيدة بحدود، تقدم خدماتها لكل الافراد وفي كل وقت وفي كل مكان.

١٩. أدى استخدام الانترنت الى ظهور بوادر التنشئة الاجتماعية الانترنتية او مظاهر التربية الرقمية على الشبكة العالمية (قصدا وتلقائياً) من قبل اقطاب المعلوماتية على كل المستويات الاجتماعية والثقافية من خلال برامج البحث والترفيه والمسابقات والفنون والثقافة والتعليم الالكتروني المعولمة وغيرها ، بحيث ان مظاهر التنشئة الانترنتية والتطور التكنو– اجتماعي سيأخذ مسار مظاهر التطور الاجتماعي الطبيعي من البساطة الى التعقيد ،

بسبب التألف والتأثر المتبادل بين المجتمعين الطبيعي والالكتروني بحيث يطور كل منهما الاخر .

٢٠. ان للانترنت وكل وسائل الاتصالات والمؤثرات الالكترونية ذات الاحتكاك الثقافي المختلفة ، اصبح لها شأن كبير في تغير أساليب التنشئة وعلاقة الوالدين بالابناء وعلاقة الابناء بالمجتمع وزاد من الاعباء الاقتصادية والتربوية والاجتماعية للابناء بحيث لم تعد الطرق التقليدية للتنشئة الاجتماعية مصدر لها ، بل أنها معارف وقيم تحصل من خلال هذه الوسائط .

٢١. ان منظومة الانترنت لها أثر كبير في الوقت الحاضر في تقديم خدمات التعليم للمستخدمين على اختلاف مستوياتهم وتخصصاتهم العلمية ، من حيث السهولة والحرية والسرعة والدقة والجودة وأكتساب المهارات والمعلومات الجديدة ، وكذلك غيرت من صيغ التعليم التقليدي بشكل يوفر مناخ أفضل لتحقيق العدالة الاجتماعية ومنح فرص متكافئة للتعليم والتعلم مما يضيق الهوة المعرفية بين العالم النامي والمتقدم ، كونها شبكة مفتوحة للجميع .

٢٢. ان التطورات العلمية والتقنية في الوقت الحاضر مثل الانترنت لها علاقة ببروز تأثيرات ثقافية خطيرة تهدد مصير الهوية القومية لكثير من الشعوب وتعمق الشرخ الثقافي بين الاجيال المتعاقبة وبين الجيل الواحد نفسه ، بسبب استخدامه من قبل أقطاب المعلوماتية لتكريس الثقافة الغربية والترويج لمفاهيمها والتأثير على ثقافات الشعوب وانماط حياتها وعادات شعوبها ومعتقداتها الدينية والسياسية بشكل مباشر او غير مباشر عبر هذه الشبكة .

٢٣. زيادة حاجة الحكومات ومؤسساتها الى استخدام الانترنت وتطبيقاته لاعادة تشكيل القطاعات العامة واعادة صياغة العلاقة بين المواطنين والحكومة ، بما يسهل تقديم الخدمات للمواطنين ، ومواكبة التطور والتغير والانفتاح على النظام العالمي .

ثانيا : الاستنتاجات الخاصة بالجانب الميداني

أظهر البحث الميداني عددا من الاستنتاجات المهمة وعلى النحو التالي :

١ . الاستنتاجات الخاصة بخصائص المبحوثين

بينت النتائج المتعلقة بخصائص عينة الدراسة ، في الجامعة المبحوثة وكالاتي :

أ. إرتفاع نسبة التمثيل لفئة الشباب من أفراد العينة التي تراوحت اعمارهم من (١٨-٢٨) ، وهذا يعكس غياب الفئات العمرية المتقدمة بالسن ، ويرجع الى حقيقة أن استخدام الحاسوب يتكييف له الشباب أسرع من المتقدمين بالسن الذين يترددون في استخدامه بسبب الخوف من محاولة الخطأ والتعامل مع التكنولوجيا الحديثة .

ب. أنخفاض نسبة حملة الشهادات العليا (ماجستير- دكتوراه) من افراد العينة ، وترى الباحثة ان السبب يرجع الى طبيعة العينة المبحوثة التي يشكل فيها طلبة الدراسات الاولية النسبة الاكبر في الجامعة المبحوثة ، فضلا عن عدم جدية بعض الاقسام في مطالبة الطلبة باستخدام الانترنت للحصول على المادة العلمية .

ج. قلة مشاركة أفراد عينة الدراسة في الدورات الخاصة بأستخدام الانترنت ، وهذا يرجع الى استخدام الانترنت لاغراض محدودة ، وقلة الخبرة في استخدام أغلب التطبيقات ، على وفق الاسلوب العلمي الصحيح .

د. أرتفاع نسبة أستخدام المواقع الانكليزية من قبل أفراد العينة ، ومرد ذلك يعود الى قلة المواقع العربية من جهة ، وضعف استخدام اللغات العالمية الاخرى من جهة ثانية .

هـ. سجلت الصعوبات التقنية في استخدام الانترنت اعلى نسبة لها من افراد عينة الدراسة ، وسبب ذلك يعود الى عدم الالمام بكيفية استخدام الانترنت بالاسلوب العلمي الصحيح، فضلا عن أنقطاع التيار الكهربائي بسبب الظروف الحالية في البلد كما أورده اغلب أفراد العينة .

٢. الاستنتاجات الخاصة بمستوى متغيرات البحث :

ان المؤشرات الاحصائية التي أفرزتها الاجابات على الاسئلة المتعلقة بقياس مستوى أهمية متغيرات الدراسة في الجامعة المبحوثة ، كانت كالاتي :

أ. سجلت مستويات قياس متغيرات الانترنت (البريد الالكتروني، شبكة الويب ، مواقع الدردشة والحوار ، برامج الالعاب الالكترونية وأفلام الفيديو) وسط حسابي اعلى من الوسط المعياري (٢) ، حيث كان أدنى مستوى عند متغير مواقع الدردشة ، واعلى الاوساط الحسابية لمتغير شبكة الويب ، وكانت قيم التشتت ومعامل الاختلاف قليلة بشكل عام لجميع هذه المتغيرات . ومن ذلك يتضح أهمية هذه المتغيرات حسب ماجاء في اراء عينة الدراسة ، وان كان هناك تفاوت في هذه الاهمية ، ومدى مساهمتها في التغير الاجتماعي في الجامعة المبحوثة .

ب. أرتفاع مستوى أهمية متغير الانترنت بشكل عام ، وهذا نتيجة طبيعية لارتفاع مستوى المتغيرات الفرعية التي أسهمت بنسب متباينة بتشكيل حصيلة متكاملة ، أدت لارتفاع عام بمستوى أهمية هذا المتغير.

جـ. أظهرت متغيرات التغير الاجتماعي (التنشئة والثقافة والتعليم وأعمال الحكومة) مستواً عالياً حيث حققت جميعا أوساط حسابية فوق الوسط الحسابي (٢) ، حيث كان أعلى وسط حسابي لمتغير التنشئة الاجتماعية وبقيم تشتت ومعامل اختلاف ضئيلة بشكل عام، وهذا يؤشر اتفاق عينة الدراسة على اهمية هذه المتغيرات، التي ربما تعود الى تطور الجامعة وانفتاحها على التطورات التكنولوجية والمعلوماتية الحديثة واتجاهها للتكيف مع المتغيرات البيئية الحالية.

د. احرز متغير التغير الاجتماعي مستواً عالياً بوسط حسابي أعلى من الوسط المعياري (٢) ، وهذا ناتج عن ارتفاع مستوى متغيراته الفرعية والتي قادت الى ارتفاع عام.

٣. الاستنتاجات الخاصة باختيار علاقات الارتباط بين متغيرات الدراسة:

أكدت نتائج التحليل الاحصائي المتعلقة بتحليل علاقات الارتباط بين متغيرات الدراسة ومتغيراتها الفرعية في الجامعة المبحوثة وكالآتي :-

أ. يرتبط البريد الالكتروني بعلاقة ارتباط معنوية طردية مع متغيرات التغير الاجتماعي بشكل عام، وهذا يعني ان العينة المبحوثة تدرك دور البريد الالكتروني في تطوير اعمال الجامعة ومسيرتها العلمية والتنموية بما يضمن نجاحها وتحقيق اهدافها .

ب. ترتبط شبكة الويب بعلاقة ارتباط معنوية طردية مع متغيرات التغير الاجتماعي بشكل عام، وتمثل هذه العلاقة علاقة حقيقية ناشئة من ادراك المبحوثين للدور الذي تلعبه شبكة الويب في الحصول على المعلومات وآخر المستجدات العلمية وغيرها، بما يغني الخبرات والثقافة العلمية والاجتماعية في الجامعة ، بما يساهم في نموها وتطورها.

ج. وجود علاقة ارتباط معنوية طردية لمتغير مواقع الدردشة والحوار مع متغيرات التغير الاجتماعي بشكل عام، حيث تشير طبيعة هذه العلاقة ، ان واحدة من البديهيات الفكرية المعتمدة في المجالات التعليمية والتي ارتكزت عليها عينة البحث ، هي أهمية هذه المواقع في تلبية رغبات الطلبة في الالتقاء والاتصال والتفاعل الاجتماعي واشباع حاجاتهم وتبادل الآراء من خلال اجراء المحادثات مع الآخرين عبر هذه المواقع بما يساهم في اغناء ثقافتهم وتوسيع مداركهم العلمية والفكرية.

د. ان برامج الالعاب الالكترونية وافلام الفيديو ترتبط بعلاقة ارتباط معنوية طردية مع متغيرات التغير الاجتماعي بشكل عام، هذه العلاقة تشير الى شعور افراد العينة بأهمية هذه البرامج وأهميتها في تزويدهم بالخبرة ومهارات استخدام الكومبيوتر التي يحتاجونها بالمستقبل ، فضلاً عن زيادة فرص التفاعل الاجتماعي مع الآخرين من خلال ما تتطلبه من تعاون وتنافس غير ضار وتمكينهم من الشعور بالراحة والاسترخاء عند ممارستها.

هـ. تحقق (١٠) علاقات ارتباط من أصل (١٢) علاقة في انموذج العلاقات المقترحة للدراسة ، كانت جميعها معنوية وبدرجات متفاوتة، أي ما نسبته (٨٣%) ، مما يؤكد

سريان الانموذج ، وان الانترنت عبر تطبيقاته يساهم في احداث التغيرات الاجتماعية في الجامعة، مما يعطي امكانية اعتماده في تطويرها وتحقيق فاعليتها حاضراً ومستقبلاً.

٤. الاستنتاجات الخاصة بالاختلاف والتباين (الفروق) :

أوضحت التحليلات الاحصائية الخاصة بالفروق بين اجابات طلبة الكليات العلمية والانسانية في عينة الدراسة بخصوص متغيرات الدراسة ومتغيراتها الفرعية في الجامعة المبحوثة ، الآتي:-

أ. لا توجد فروق معنوية بين اجابات طلبة الكليات العلمية والانسانية في متغيرات الانترنت (البريد الالكتروني، شبكة الويب ، مواقع الدردشة والحوار ، برامج الالعاب الالكترونية وافلام الفيديو) ككل .

ب. لا توجد فروق معنوية بين اجابات طلبة الكليات العلمية والانسانية في متغيرات التغير الاجتماعي (التنشئة الاجتماعية والتعليم والثقافة واعمال الحكومة) ككل.

جـ. أسفرت المؤشرات اعلاه بعدم وجود فروق معنوية بين افراد العينة بخصوص متغيرات الدراسة (الانترنت والتغير الاجتماعي) بشكل عام، وذلك لخضوع افراد عينة البحث لنفس الظروف الاجتماعية والثقافية والعلمية كونهم ينتمون الى نفس البيئة ، فضلاً عن انهم يتمتعون بقدرات فكرية متقاربة ومستويات تعليمية متماثلة.

المبحث الثاني

التوصيات والمقترحات

Recommendations & Suggestions

يسعى هذا المبحث الى صياغة مجموعة من التوصيات التي يمكن الاستفادة منها، من الاستنتاجات التي تمخضت عنها هذه الدراسة نظرياً وميدانياً، ومن ثم عرض اهم المقترحات ذات العلاقة بموضوع الدراسة ، وعلى وفق الآتي :-

أولاً : التوصيات

أسهمت الاستنتاجات الميدانية التي توصلت اليها الدراسة الى تكوين عدد من التوصيات للجامعة المبحوثة ، وعلى النحو الآتي :-

١. ينبغي على الجامعة التفكير جدياً باستخدام شبكة الانترنت وتطبيقاتها بشكل اوسع بين مؤسساتها من جهة ، والجامعات الاخرى على المستوى المحلي والاقليمي والدولي من جهة اخرى ، في مجال تبادل المعلومات والخبرات لضمان السرعة واختصار الوقت والجهد، وبما يساهم في زيادة التنسيق بين هذه المواقع ، وتدعيم الروابط البينية بينها، بحيث يمد الجامعة قوة وتميزاً في الجانب العلمي والاداري عن باقي الجامعات مستقبلاً.
٢. على الجامعة وضع وتبني ستراتيجية لتطوير البنى التحتية لتقانة المعلومات وشبكات الاتصال كجزء من مسؤوليتها في بناء آفاق المستقبل العلمي والتقني بما يتلاءم مع التطورات الحالية في مجال المعلوماتية وتطبيقاتها، وبما يساهم في رفع ادائها وجعلها انموذجاً يحتذى به، بالقطاع التعليمي على المستوى الداخلي والخارجي.
٣. ضرورة الاهتمام بخلق بيئة معلوماتية من خلال زيادة الاستثمار بهذا القطاع من اجل تحسين مستويات الانتفاع من الموارد البشرية والمادية المتاحة، لضمان انسيابية وملائمة تطبق خدمات الانترنت فيها بما يساهم في توفير الارضية اللازمة لمواكبه التغير في البيئة العالمية.

٤. اتاحة الفرصة امام الخريجين الجدد للعمل في الجامعة ولا سيما الحاصلين على التخصصات في مجال المعلوماتية وهندسة الحاسبات ، فمن شأن ذلك ان يساعد الجامعة على مدها بالتخصصات الحديثة والتي يجعلها اكثر فاعلية على التجديد وتحديث اعمالها بما يتناسب مع آخر التطورات والمستجدات العالمية.

٥. تشجيع طلبة الدراسات العليا في الجامعة على مختلف تخصصاتهم العلمية باستخدام تقنية الانترنت وذلك من خلال ادخال مادة الانترنت ضمن مناهج الدراسات العليا للاستفادة منها في اجراء البحوث والدراسات ومواكبة المستجدات العلمية .

٦. ضرورة قيام الجامعة بتحسين مستوى كفاءة العاملين في مراكز الانترنت عن طريق زجهم بدورات تخصصية ليتمكنوا من الاستفادة من تسهيلات وامكانات الحاسوب وشبكات الاتصال لتطوير عمل الجامعة ومؤسساتها وتقديم خدمات اسرع وافضل للطلبة والمنتسبين والزبائن.

٧. على الجامعة السعي لزيادة عدد مراكز الانترنت في الكليات والمؤسسات التابعة لها، وتذليل الصعوبات المادية والتقنية التي تعيق استخدامها وبما يضمن زيادة عدد المستخدمين لهذه المراكز من قبل طلبة ومنتسبي الجامعة.

٨. قيام الجامعة باخضاع هذه الشبكة للتنظيم والسيطرة عليها وتحجيم الاضرار الناتجة عنها، عن طريق وضع طرق ونظم ومبادئ الزامية تهتم بأمن المعلومات وامن الشبكة، ومنع استخدام المواقع المنافية للآداب والاخلاق وتوجيه استخدامه بشكل يضمن مواكبة التطورات العلمية والتقنية الحديثة وتحافظ على الخصوصية والهوية والعقيدة والتقاليد والموروث الحضاري العربي والاسلامي.

٩. على الجامعة استثمار الانترنت في تحفيز وتغيير سلوكيات الطلبة والمنتسبين بما يحفز قدراتهم الابداعية على حل المشكلات والعمل بشكل أفضل.

١٠. ينبغي على الجامعة الاهتمام بتطوير نظام التعليم بتوظيف معطيات عصر المعلوماتية من خلال اتباع نظام التعليم الالكتروني ، من حيث الاختزال والتواصل معها علمياً وادارياً، اعتماداً على مختلف التقنيات، باستخدام الحاسوب وشبكات الاتصال

الحديثة عن طريق تزويد المختبرات والورش بهذه الاجهزة والتقنيات الضرورية للعملية التعليمية والبحثية بما يتماشى مع النهضة العلمية والتطور الكبير والمتسارع في مختلف الاختصاصات بالشكل الذي يسهل اكتساب الخبرات والمهارات والتطور الاكاديمي والعلمي في الجامعة.

١١. توفير المتطلبات المادية والتقنية والبشرية والتدريبية وغيرها لضمان نجاح تطبيق هذه التقنية من خلال رصد المبالغ اللازمة لتوفير الاجهزة والبنى الارتكازية اللازمة لتطبيقها.

١٢. ضرورة تكامل الجامعة في مجال الثقافة والتعليم والادارة عن طريق فتح مركز انترنت وطني تشترك فيه هيئات علمية وثقافية واستشارية واعية من الجامعات الاخرى، ويكون للجامعة دوراً مهماً فيه، يقدم الخدمات العلمية والثقافية لمختلف شرائح المجتمع.

١٣. على الجامعة اقامة ندوات توعية بالاشتراك مع منظمات المجتمع المدني حول ايجابيات وسلبيات الانترنت، ولاسيما لطلبة الدراسات الاولية بما يضمن عدم استخدامهم المواقع التي تسيء الى الذوق او التي تهدف الى التأثير على عقول الطلبة بما يؤدي الى التأثر بالثقافات الاخرى وبالتالي فقدان الثقة بثقافتنا وقيمنا ومبادئنا العربية والاسلامية.

١٤. تشجيع الباحثين والمبدعين في الجامعة على نشر بحوثهم وافكارهم عبر مواقع شبكة الانترنت مما يضمن المشاركة بالمعلومات والافكار بين منتسبي الجامعة والجامعات الاخرى وبما يخدم حركة البحث العلمي وتطوير الثقافة على مستوى القطر.

١٥. على الجامعة تطبيق أنموذج انجاز الاعمال وتفعيلها عبر شبكة الانترنت (الاعمال الالكترونية) بما يضمن تقديم التسهيلات العلمية والمالية والادائية والمعلوماتية عموماً، ليمكن بذلك الحفاظ على وتيرة تطور وانتشار كل عمليات الانترنت الخاصة والعامة في عموم الجامعة.

ثانياً : المقترحات

ساعدت المراجعة النظرية والميدانية لمتغيرات البحث والنتائج المستخلصة منها على بلورة المقترحات الآتية:-

١. بلورة مفاهيم وتصورات ومرتكزات تكون اساساً لعلم اجتماع جديد مثل علم اجتماع الانترنت او المعلوماتية.
٢. وضع رؤية واستراتيجية واقعية للحكومة الالكترونية على مستوى القطر وخطة عمل يقوم باعدادها فريق عمل متوازن من جميع التخصصات، وتحديد الأولويات، والحصول على دعم الدولة، ويمكن كافة فئات المجتمع من استخدامها.
٣. ضرورة اختبار متغيرات انموذج الدراسة في مؤسسات تعليمية اخرى، لاغراض المقارنة مع نتائج هذه الدراسة في جامعات عراقية اخرى.
٤. ادخال الموضوعات ذات العلاقة بالانترنت والاتصالات الحديثة في المناهج الدراسية لكافة المستويات العلمية في الجامعات العراقية لترسيخ حالة الوعي للاجيال القادمة تكون اساساً لخلق بيئة تحتية بمقاييس عصر المعلومات.
٥. دراسة مواضيع اخرى وبيان مدى تناسقها وتكاملها مع الانترنت مثل، الدين، العلاقات الاجتماعية، الثقافة ، وغيرها.
٦. الاعتماد على متغيرات الدراسة ومقياسها في دراسات لاحقة تكون اوسع نطاقاً في الجانب العملي ، كأن تتناول اكثر من مؤسسة في نفس القطاع او قطاعات اخرى.

واخيراً ...

بما ان الانترنت له دور كبير في التغير الاجتماعي في ظل عصر المعلوماتية ، فلابد من العمل على الصعيد الوطني لتفعيل ايجابيات هذه الظاهرة وتجنب سلبياتها على المجتمع والثقافة والعادات والتقاليد والموروث الحضاري ، وبشكل لا يكون بالمقاطعة والانعزال للمحافظة على الذات والابتعاد عن وسائل التطور والتقنية ، وكذلك ليس بالمسايرة المطلقة لهذه الظاهرة والذوبان في مظاهرها ، وبالتالي فقدان الهوية والخصوصية ، وانما يكمن في بناء استراتيجية خاصة بنا تقوم على روح الاعتدال والتعقل والتبصر للتعامل مع هذه الظاهرة.

هوامش الجانب النظري

الفصل الأول
منهجية الدراسة ودراسات سابقة

١. محمود قاسم، " المنطق الحديث ومناهج البحث " ، ط ٣، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية : ١١٨.

٢. زيدان عبد الباقي ، " قواعد البحث الاجتماعي " ، ط ٢، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٨٠ ، ص : ٣٩٦ – ٣٩٨ .

الفصل الثاني
الانترنت

١. أسماعيل عبد الباقي ، " معجم مصطلحات عصر العولمة : سياسية ، اقتصادية ، أجتماعية ، نفسية ، أعلامية ، القاهرة ، الدار الثقافية للنشر ، ٢٠٠٤ ، ص ١٠٢ .

2. " The History of the Internet and IRC " , 1999 , http:// users – oroteh. Net / wench . history . html .

٣. فادي سالم ، " دردشة غير أمنة " ، مجلة انترنت العالم العربي ، ج٣ ، ٢٠٠٠ .

4. Palmer, pete, Adam Schneeder and Annd Chenntle, " the web server Handbook "[Englewood cliffs, Nj] , PTR prentice hall,1996

٥. أبيرست ماكراري ، " نمو التجارة الالكترونية " ، مجلة أقتصاديات السوق العربي ، عمان ، السنة الثالثة ، العدد (٣٢) ، ١٩٩٩ ، ص ٧٦ – ٧٧ .

٦. محمد فهمي طلبه ، وجمال عبد المعطي ، علاء الدين محمد فهمي و رضا عبد الوهاب وعثمان زين الدين ، " الانترنت والاستخدامات المتطورة " ، القاهرة ، ١٩٩٧ ومجموعة دلتا لتكنولوجيا وعلوم الحاسوب ، فضلا عن السنابل ، " الانترنت " ، بيروت – مكتبة لبنان ، ٢٠٠٠ .

7. Denning . D , " Information war far and Security " , addison westey , 1999 .

٨. موقع عراقي على الانترنت ، " صحيفة بابل " ، بغداد ، ع ١٧٧٥ ، ١٩٩٧ ، ص ١ (نقلا عن عبد الملك ، ١٩٩٩ : ١٢١) .

الفصل الثالث

التغير الاجتماعي

1. Gerth Hans and C. wright mills , " Character and social structure " , N. Y, Harcourt , 1953 , p. 398 .

٢. زيدان عبد الباقي ، " علم الاجتماع الحضري والمدن العصرية " ، القاهرة ،لا يوجد دار للنشر ، ١٩٧٤ ، ص٢٢ .

3. La piere – Richard . T : " Social change " , Megrow – hill Book com . , N. Y. , 1665 . p. 262 .

4. Jaffe , A. J. " William Fielding Ogburn " , In I.. E. S. S vol. 12 , p. 279 .

5. Lesilie A. White , " Energy and the Evolution of culture " , American Anthropologist , 1943 , p. 347 .

6. Marlindal , " the nature and types of Sociological theory ", Routledge & Kegan , London , 1961 , p . 484 .

7. Alvin – Gouldner , " The coming crises of Western Sociology", Heinman – London , 1971 , p. 365 , p.534 .

٨. أبتسام مصطفى عثمان، " دراسة التنشئة الاجتماعية في الاسرة العادية ودور الايواء" ، رسالة دكتوراه غيرمنشورة ، كلية التربية ، جامعة الاسكندرونة ، ١٩٨٨ ، ص ٢٧٦.

٩. حاتم الكعبي وزميله،"مبادى علم الاجتماع" ،ط٣، بغداد، مطبعة العاني،١٩٦٧ ،ص١٥٧.

١٠. George Gerbner, Larry.p.Gross. William, H. Melody. M., Communication technology and Social policy, In testening, the new cultural revolution; John wiley, sons, New York, London, 1975, pp.415-515.

١١. ر. م . ماكيفر ، شارلز لزيبيدج ، ترجمة سمير نعيم أحمد ، ج٣ ، ، القاهرة ، النهضة العربية ، ١٩٧٩ ، ص ٩٣٨ – ٩٤٠ .

١٢. علياء شكري وآخرون ، " قراءات معاصرة في علم الاجتماع " ، سلسلة علم الاجتماع المعاصر ، ط٢ ، القاهرة ، الكتاب (٩) ، دار الكتب ، ١٩٧٩ ، ص ١٠٨ – ١٠٩ .

13. Klien , Donald , " some notes on the Dynamic of resistance to change : the denfer role " – In warren Co. Bennisetal (eds) the planning of change , 3rd ed. N. Y. , Holt , Rinehalt and Winston , 1976 , p. 118 .

14. J . Lyotard ; " The post modern condition Manchester : Manchester University press , 1984 .

١٥. مطاع الصفدي ، " ميتافيزيقيا الشيه والهوية " ، الفكر العربي المعاصر ، العدد (١٧) ، (ك١ ، ١٩٨١ –ك٢ ، ١٩٨٢) ، ص ٦.

16. Irvin Fang , " A History of mass Communication ", six information revolution , (Boston : Focal press , 1997) , p. 192 .

١٧. صادق الحمامي ،"الوسائط المتعددة" ،مجلة الاذاعات العربية ،تونس، اتحاد اذاعات الدول العربية ،العدد (١٢)، ١٩٩٨ ، ص٧٢.

18. Goode , William , " Principle of Sociology " , Mc Graw- hill Book Co. N. Y. , 1977 , p. 93 .

١٩. دراسة بعنوان : الانترنت .. هل يفهمها الاطفال ؟ لعام ٢٠٠٠ ،على شبكة الانترنت موقع .

http: // news. bbc – com. uk

20. Edward Talero and Philip Guadette , " Harnessing information and strategy " , October , 1995 , p. 22.

هوامش الجانب الميداني

الفصل الرابع
مجتمع الدراسة وتحليل البيانات وتفسير النتائج

١. الكتاب الذهبي ٢٠٠٧ (جامعة بغداد في خمسين عاما ١٩٥٧/٢٠٠٧ النشاة والتطور) ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد . فضلا عن دليل جامعة بغداد ٢٠٠٧.

المصـــادر

References

*** القرآن الكريم**

أولاً : الكتب العربية :

١. ابراهيم ابو عرقوب ، "**الاتصال الانساني ودوره في التفاعل الاجتماعي** "، ط ١ ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ١٩٩٣.

٢. ابراهيم امام ، "**الاعلام والاتصال بالجماهير**"، ط٣، مصر، لا يوجد دار النشر، ١٩٨١.

٣. احسان محمد الحسن وعبد المنعم الحسني، "**طرق البحث الاجتماعي**"، الموصل ، دار الكتب، ١٩٨٢.

٤. احمد كاظم ، "**تعلم الانترنت بخلال اسبوع**" ، ط١، بيروت ، دار اليوسف للطباعة والتوزيع، ٢٠٠٥.

٥. اسامة يوسف ابو الحجاج، " **دليلك الشخصي الى عالم الانترنت**"، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

٦. اكرم عبد الرزاق المشهداني ، "**الجرائم التكنولوجية**" ، ط١، بغداد، شركة الوفاق للطباعة، ٢٠٠١.

٧. جبر مجيد حميد العتابي، " **طرق البحث الاجتماعي** " ، الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩١ .

٨. جميل صليبا " **المعجم الفلسفي**" ، بيروت ، ج١ ، دارالكتاب اللبناني ، ١٩٨٢ .

٩. جودت احمد سعادة وعادل فايز السرطاوي، "**استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم**"، ط١، الاردن – عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.

١٠. حسني محمد نصر، "**الانترنت والاعلام– الصحافة الالكترونية**"، ط١، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣.

١١. حيدر ابراهيم علي، "**التغير الاجتماعي والتنمية – مدخل نظري**" ، ط٢، مكتبة الامارات للخدمات الثقافية والفنية ، ١٩٨٥.
١٢. داخل حسن جريو، "**كتابات ثقافية** "، بغداد ، مطبعة المجمع العلمي، ٢٠٠٥.
١٣. الدسوقي عبده ابراهيم ، "**التغير الاجتماعي والوعي الطبقي – تحليل نظري** "، الاسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ٢٠٠٤ .
١٤. ربحي مصطفى عليان ومحمد عبد الدبس، "**وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم**"، ط١، الاردن– عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.
١٥. زياد القاضي وآخرون، "**مقدمة الى الانترنت**"، ط١، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠.
١٦. سامر محمد سعيد، "**الـ (انترنت) المنافع والمحاذير**"، ط١، لبنان ، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.
١٧. سعد غالب التكريتي وبشير عباس العلاق، "**الاعمال الالكترونية**"، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.
١٨. سناء الخولي ، " **التغير الاجتماعي والتحديث** " ، الاسكندرية دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥.
١٩. شاكر محمد ذياب ، " **ما العولمة** " ، ط١ ، بغداد ، شركة سندباد للطباعة ، ٢٠٠٤ .
٢٠. شريف درويش اللبان، "**تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية**"، ط١، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٠.
٢١. صالح محمد علي ابو جادو، "**سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**"، ط٣، الاردن – عمان، دار المسيرة للتوزيع والنشر والطباعة، ٢٠٠٢.
٢٢. صلاح مصطفى الفوال، " **معالم الفكر السوسيولوجي المعاصر** " ، القاهرة ، ك٣، دار الفكر العربي ، ١٩٨٢ .
٢٣. ضرغام محمد صالح ، "**كيف تستخدم الانترنت**"، ط١، الاردن – عمان، دار الاسراء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤.

٢٤. طريف آمبيق، "**الانترنت .. المعلومات الشاملة للبشرية جمعاء**"، ط١، ج١، دار الايمان، ١٩٩٦.

٢٥. --------- ، "**الانترنت .. المعلومات الشاملة للبشرية جمعاء**"، ط١، ج٢، دار الايمان، ١٩٩٦.

٢٦. طه تايه ذياب وسامي مظلوم صالح، "**التكنولوجيا المعاصرة**"، بغداد ، الموسوعة الصغيرة (٤٦) ، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٩.

٢٧. عادل المعاضيدي وعبد الستار العدواني وباسل الراوي ، "**تقانات المعلومات وتطبيقاتها**" ، الموصل ، دار الكتب للطباعه والنشر ، ٢٠٠١.

٢٨. عامر ابراهيم قنديلجي وايمان فاضل السامرائي ، "**تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها**"، ط١، الاردن ، مؤسسة الرواق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢.

٢٩. عبد الباسط محمد حسن ، " **أصول البحث الأجتماعي** " ، ط٣ ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧١ .

٣٠. عبد الحليم رضا عبد العال ، "**التغيير الاجتماعي وهيكلة المجتمعات المعاصرة**"، القاهرة ، مكتبة الانجلو مصرية، ٢٠٠٥.

٣١. عبد الحميد بسيوني ، "**مرشد الانترنت**" ، القاهرة ، مكتبة ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.

٣٢. عبد الفتاح بيومي حجازي ، "**الاحداث والانترنت– دراسة متعمقة عن أثر الانترنت في انحراف الاحداث**"، ط١، الاسكندرية ، دار الفكر الجامعي ، ٢٠٠٢.

٣٣. عبد اللطيف عبد الحميد نايف ومليحه عوني ومعن خليل العمر، " **المدخل الى علم الاجتماع**"، ط٢، بغداد ، دار الكتب للطباعه والنشر ، ٢٠٠٠ .

٣٤. عثمان الكيلاني وهلال البياتي وعلاء السالمي، "**المدخل الى نظم المعلومات الادارية**"، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠.

٣٥. عزت السيد احمد ، "**آفاق التغير الاجتماعي والقيمي – الثورة العلمية والمعلوماتية والتغير الاجتماعي** "، ط١، دمشق ، دار الفكر الفلسفي ، ٢٠٠٥ .

٣٦. علاء عبد الرزاق السالمي ورياض الدباغ ، "**تقنيات المعلومات الادارية**" ، ط١، الاردن – عمان، دار وائل للنشر ، ٢٠٠٠.

٣٧. علاء عبد الرزاق محمد السالمي وحسين عبد الرزاق السالمي، "**شبكات الادارة الالكترونية**"، ط١، الاردن – عمان، دار وائل للنشر ، ٢٠٠٥.

٣٨. علي حسن محمد طوالبه ، "**التفتيش الجنائي على نظم الحاسوب والانترنت – دراسة مقارنة**"، الاردن ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤.

٣٩. عوض منصور وجمال سلمان، "**شبكة الانترنت دليلك السريع للاتصال بالعالم** "، ط١، الاردن – عمان ، دار البشير ، ١٩٩٦.

٤٠. فاديه عمر الجولاني ، "**التغير الاجتماعي – مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير** " ، الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٩٣.

٤١. قيس النوري ، "**آفاق التغير الاجتماعي النظرية والتنموية** "، بغداد ، مطابع التعليم العالي ، ١٩٩٠.

٤٢. --------- ، "**الحضارة والشخصية** "، الموصل ، مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨١.

٤٣. قيس النوري وعبد المنعم الحسني ، "**النظريات الاجتماعية**"، بغداد ، لم يذكر دار النشر ، ١٩٨٣.

٤٤. محسن عبد الحميد ، **منهج التغيير الاجتماعي في الاسلام**" ، بغداد ، مطبعة الزمان ، ١٩٨٦.

٤٥. محمد عاطف غيث، "**التغير الاجتماعي والتخطيط**" ، ط١، الاردن – عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤.

٤٦. محمد علي محمد ، " **البحث الاجتماعي**" ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥ .

٤٧. --------- ، " **علم الاجتماع والمنهج العلمي** " ، ط٣ ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٨ .

٤٨. محمد فؤاد حجازي، "**التغير الاجتماعي**"، ط٢، القاهرة ، مطبعة النبوي، ١٩٧٨.

٤٩. محمد محمد الهادي، "**تكنولوجيا الاتصالات وشبكة المعلومات مع معجم**"، ط١، القاهرة ، مطابع الدار الهندسية ، ٢٠٠١.

٥٠. --------- ، "**التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت**"، ط١، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥.

٥١. محمود عودة ، " **اساليب الاتصال والتغير الاجتماعي** " ، ط٢، الكويت ، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٩ .

٥٢. مصطفى عبد الغني ، "**الرقابة المركزية الامريكية على الانترنت في الوطن العربي**"، ط١، القاهرة، دار العين للنشر، ٢٠٠٦.

٥٣. معن خليل العمر ، " **التغير الاجتماعي** "، ط١، الاردن – عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤.

٥٤. --------- ، " **التنشئة الاجتماعية** " ، ط١ ، الاردن ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤ .

٥٥. ملك المزاوي، "**طريقك الى الانترنت**"، دمشق ، مكتبه الفن، ٢٠٠٥.

٥٦. مي العبد الله سنو ، "**الاتصال في عصر العولمة**"، ط٢، بيروت ، دار النهضة العربية، ٢٠٠١.

٥٧. ناطق خلوصي ، "**الانترنت شبكة معلومات العالم** "، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة– آفاق عربية– الموسوعة الصغيرة (٤٢٥)، ١٩٩٩.

٥٨. نبيل علي ، "**الثقافة العربية وعصر المعلومات**"، الكويت، سلسلة عالم المعرفه (٢٦٥)، مطابع الوطن، ٢٠٠١.

٥٩. نعيم مغبغب، "**مخاطر المعلوماتية والانترنت**"، لبنان ، لا يوجد دار للنشر ، ١٩٩٨.

٦٠. هاني شحاذة الخوري ، "**تكنولوجيا المعلومات على اعتاب القرن العشرين**" ،ط١ ، دمشق ، سلسلة الرضا للمعلومات، ج١: مدخل تعريفي ،١٩٩٨.

ثانياً : الكتب المترجمة الى العربية

١. ــ ، "**التغير الاجتماعي**"، ترجمة : محمد الجوهري وعلياء شكري وعلي ليلة ، ط٢، الدوحة ، دار قطري بن الفجاءة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٦.

٢. ــ ، "**دراسات في التغير الاجتماعي** "، ترجمة : محمد الجوهري وعلياء شكري والسيد الحسيني ومحمد علي محمد، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٧٤.

٣. ــ ، **Microsoft Windows 95 Step by Step** ، ترجمه : مركز التعريب والبرمجة ، ط١، بيروت ، الدار العربية للعلوم، ١٩٩٥.

٤. آسا بريفز وبيتر بورك ، "**التاريخ الاجتماعي للوسائط من غنتنبرغ الى الانترنت**"، ترجمة: مصطفى محمد قاسم ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة (٣١٥) ، ٢٠٠٥.

٥. آلفن توفلر ، "**صدمة المستقبل**" ، ترجمة : عبد اللطيف الخياط، بغداد، دار الانوار ، ١٩٧٩.

٦. برستون غرلا، "**كيف تعمل الانترنت** "، ترجمة : مركز التعريب والبرمجة، ط١، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٠.

٧. دونالد سشن وبيش سنيال ووليم ميتشل، "**التقانات العالمية والمجتمعات ذات الدخل المنخفض** – آفاق الاستخدام الايجابي لتقانات المعلومات المتقدمة "، ترجمة : اركان رزوق ومراجعة فيصل العباس ، الجمهورية العربية السورية، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، ٢٠٠٣.

٨. غوران هدبرو، "**الاتصال والتغير الاجتماعي في الدول النامية – نظرة نقدية**"، ترجمة: محمد ناجي الجوهر، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة – آفاق عربية ، ١٩٩١.

٩. فرنسيس فوكوياما، "**التصدع العظيم ، الفطرة الانسانية واعادة تشكيل النظام الاجتماعي**"، ترجمة " عزة حسين كبه، ط١، بغداد، بيت الحكمة ، ٢٠٠٤.

١٠. نيقولا تيماشيف، "**نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها**"، ترجمة : محمود عودة وآخرون، ط٦، الكتاب الثاني، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٠.

ثالثاً : الدراسات والتقارير والبحوث

١. احمد محمد صالح ، " **الانترنت والمعلومات بين الاغنياء والفقراء** "، مركز البحوث العربية والافريقية للتوثيق، القاهرة ، دار الامين للنشر والتوزيع ، كراسات (١١) ، ٢٠٠١.

٢. --------- ، "**هوس الانترنت وتداعياتها الاجتماعية والسياسة** "، سلسلة شهرية تصدر عن دار الهلال ، العدد (٦١٥)، ٢٠٠٢.

٣. اسامة الخولي، "**العرب وثورة المعلومات – تكنولوجيا المعلومات ما بين التهوين والتهويل**"، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة كتب المستقبل العربي (٤٤) ، بيروت ، ٢٠٠٥.

٤. امل كاظم محمد ، "**ادمان الاطفال على الانترنت**"، بغداد، بحث غير منشور مقدم للمؤشر العلمي الثالث للدفاع عن حقوق الطفل ، ٢٠٠٦.

٥. آمنة غباش، "**التغير الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية**"، ط١، بيروت، سلسلة دراسات الامارات العربية، دار البحار ، ١٩٩٠.

٦. جمال الرزان، "**العرب وثورة العلومات – تساؤلات عن الاعلام الجديد والانترنت** "، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي (٤٤)، بيروت ، ٢٠٠٥.

٧. حسن الشريف ، "**العرب وثورة المعلومات – البلاد العربية وثورة الالكترونيات الدقيقة** "، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة كتب المستقبل العربي (٤٤) ، بيروت، ٢٠٠٥.

٨. عاصم الشيخ ، "**العلوم والتكنولوجيا في الوطن العربي– الاستخدامات الالكترونية في القطاع المصرفي** " ، ط١، الاردن ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، دار الفارس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.

٩. عبد الغني عماد ، "**سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والاشكاليات.. من الحداثة الى العولمة**"، بيروت ، اعداد مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦.

١٠. عدنان نايف ، "**العلوم والتكنولوجيا في الوطن العربي – الواقع والطموح** "، ط١، الاردن ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الفارس للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢.

١١. علي الأعسم ، "**العرب وثورة المعلومات- عوامل انجاح شبكة انترنت عربية : تقنية، تخطيط، استثمار**"، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة كتب المستقبل العربي (٤٤) ، بيروت، ٢٠٠٥.

١٢. علي محمد رحومه ، "**الانترنت والمنظومة التكنو- اجتماعية** "، ط١، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة اطروحات الدكتوراه (٥٣) ، ٢٠٠٥.

رابعاً : رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه

١ . رسائل الماجستير

أ. عبد الملك ردمان الدناني ، "**الوظيفة الاعلامية لشبكة الانترنت**"، بغداد، كلية الاعلام، ١٩٩٩.

ب. مازن مرسول الربيعي ، "**الابعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية**"، بغداد، كلية الآداب ، ٢٠٠٤.

ج. ناصر قائد سيف ، "**التصنيع والتغير الاجتماعي**"، بغداد، كلية الآداب ، ١٩٩٥.

٢ . أطاريح الدكتوراه

أ. عبد الكريم عبد الله الحربي، "**الانترنت والقنوات الفضائية ودورها في الانحراف والجنوح**"، السعودية ، كلية الملك فهد، ٢٠٠١.

ب . عبد الملك ردمان الدناني ، "**الاعلام العربي وتحديات العولمة الاعلامية**"، بغداد، كلية الاعلام، ٢٠٠٤.

ج . وعد ابراهيم خليل الامير، "**الضعف في وسائل الاتصال المرئية وعلاقته بجنوح الاحداث**"، كلية الآداب، ٢٠٠٣.

خامساً : الدوريات والمجلات والصحف

١. ــ ، "لأول مرة في الجامعات العراقية الحكومة الالكترونية في جامعة بابل"، بغداد، **مجلة صوت الجامعة** ، العدد (١٠) ، ٢٠٠٦.

٢. باقر النجار ، "العولمة ومستقبل الاسرة في الخليج العربي"، بيروت، **مجلة المستقبل العربي**، السنة (٢٧) ، العدد (٣٠٨) ، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤.

٣. زيد الشهيد ، " الانترنت والحكومة الالكترونية "، **مجلة التواصل** ، بغداد، تصدر عن هيئة الاعلام والاتصالات، السنة الاولى ، العدد (٩) ، ٢٠٠٦.

٤. صباح محسن جاسم ، "قيمة الوقت لمن يجيد فن اللعب!"، **مجلة تواصل** ، بغداد، السنة الاولى ، العدد (٩)، ٢٠٠٠.

٥. صبري مصطفى البياتي ، "المعلوماتية وانعكاساتها السلبية على الطفل العربي"، بيروت، **مجلة المستقبل العربي**، السنة (٢٧) ، العدد (٣٠٨) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٤.

٦. علي جمال الدين ومحمد عمر وعبد الله عيظه ، "استخدام تكنولوجيا المعلومات كأداة مساندة في العملية التعليمية" ، **مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية** ، بغداد ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، المجلد الثاني ، العدد (٤) ، ١٩٩٩.

٧. غازي جرادة ، "الكومبيوتر والانترنت الثقافية" ، بيروت، **دائرة المعارف الحديثة**، العدد (١٠) ، ٢٠٠٠.

٨. كاظم شمخي عامر ، "حقوق الطفل في الحكومة الالكترونية" ، **مجلة العمل والمجتمع**، بغداد، تصدر عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، العدد (بسمه تعالى) ، ٢٠٠٧.

٩. محمد عابد الجابري ، " وحدة الثقافة العربية وصمودها بوجه التحديات"، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، **المجمع العلمي العراقي**، ١٩٩٤.

١٠. ناهدة عبد الكريم حافظ، "الثورة المعلوماتية واثرها في تغيير المجتمع "، **مجلة دراسات اجتماعية** ، بغداد ، بيت الحكمة ، السنة الخامسة ، العدد (١٧) ، ٢٠٠٥.

سادساً : الندوات والمؤتمرات والحلقات النقاشية

١. زايري بلقاسم ، وطوباش علي ، " **تكنولوجيا المعلومات ودورها في التنمية الاقتصادية – طبيعة التجارة الالكترونية وتطبيقاتها المتعددة** " ، بحوث المؤتمر العلمي السنوي الثاني ، ج ٢ ، جامعة الزيتونة الاردنية ، ٢٠٠٢ .

٢. طاهر محسن الغالبي واحمد شاكر العسكري ، "**تكنولوجيا المعلومات ودورها في التنمية الاقتصادية– تحديات التجارة الالكترونية والعولمة** "، المؤتمر العلمي السنوي الثاني، جامعة الزيتونة الاردنية ، ج١، ٢٠٠٢.

٣. مازن عبد الحميد كاظم، "**العولمة واثرها في الاقتصاد العربي**"، بحوث ومناقشات ندوة بغداد ١٤– ١٦ نيسان ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٢.

٤. موسى اللوزي ، "**تكنولوجيا المعلومات ودورها في التنمية الاقتصادية – الحكومة الالكترونية**"، بحوث المؤتمر العلمي السنوي الثاني ، ج٢، جامعة الزيتونة الاردنية ، ٢٠٠٢.

٥. هناء الجوهري ، "**الشباب ومستقبل مصر**"، اعمال الندوة السنوية السابعة لقسم الاجتماع، ٢٠٠١.

سابعاً : المعاجم والقواميس

١. دينكن ميشيل ، " **موسوعة علم الاجتماع**"، ترجمة : أحسان محمد الحسن، ط١، بيروت ، الدار العربية للموسوعات، ١٩٩٩.

٢. جوردن مارشال ، "**موسوعة علم الاجتماع**"، ترجمة: محمد الجوهري وآخرون، ط١، المجلس الاعلى للثقافة ، المشروع القومي للترجمة ، المجلد الثاني ، ٢٠٠٠.

٣. جوردن مارشال، "**موسوعة علم الاجتماع**"، ترجمة : محمد الجوهري وآخرون، ط١، المجلس الاعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة ، المجلد الاول ، ٢٠٠٠.

٤. نخبة من الاساتذة المصريين والعرب المختصين، مراجعة : ابراهيم مذكور ، "**معجم العلوم الاجتماعية**"، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥.

ثامناً : مواقع شبكة الانترنت

أ: المواقع العربية

١. " **العراق يدشن رمزه الالكتروني على الانترنت** " ، ٢٠٠٥ .

http://www.almadapaper.com

٢. اتحادنا ، "**ماذا يفعل الشباب في مقاهي الانترنت**"، استطلاع ، ٢٠٠٥.

http://newlife.frendsofdemocracy.net

٣. "**دردشة بالصوت والصورة.. لا حاجة للقيام من مكانك**" ، ٢٠٠٧ .

http://www.ashkra.com

٤. حيدر البطاط، "**انتشار واسع لمقاهي الانترنت في العراق**"، ٢٠٠٤.

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid

٥. عبد الله احمد يوسف : "**مستقبل ثقافتنا في ظل المتغيرات العالمية الجديدة**"، ٢٠٠٦.

http://www.balagh.com

٦. علي حسون الطائي، "**آفاق ستراتيجية: الحكومة الالكترونية واقعها وآفاق تطبيقها في العراق**"، ٢٠٠٧.

http://www.alsabaah.com

٧. غسان شمخي، "**العراق**"، ٢٠٠٤.

http://www.openarab.net

٨. كوثريات، "**هل تساهم الانترنت في تغيير القيم لدى الشباب العربي**"، العدد (١٩)، ٢٠٠٦.

http://www.womangateway.com

٩. موقع مدينة الرياض، "**بوابه الحكومة الالكترونية**"، ٢٠٠٧.

http://www.ArRiyadh.com

١٠. مرشد ، " **العراقيون يبحرون في الانترنت دون رقابة** " ، ٢٠٠٤ .

http://www.C4arab.com

١١. هشام كريم ، " **الانترنت يتطلب الاساليب الملتوية** " ، ٢٠٠٧ .

http://www.iwpr.net

١٢. هشام محمد الحرك، "**المعلوماتية وامتلاك الغد**"، شبكة النبأ المعلوماتية، ٢٠٠٣.

http://www.srmdnet2.jeeran.com

http://rezgar.com

١٣. ويكيبيديا " **الحكومة الالكترونية**"، الموسوعة الحرة، ٢٠٠٧.

http://ar-wikipedia.org

١٤. يونس عرب، "**الحكومة الالكترونية– الاطار العام**"، ٢٠٠٧.

http://www.arablaw.org

ب: المواقع الاجنبية

1. Bill world & AMB Internet services, **" Internet dictionary"** , 2nd Edition, 2002 .

   http://www.whaddup.com

2. Darrell M. West, “**Assessing E- Government: the Internet, Democracy, and service delivery by state and Federal Governments"** , 2000.

   http://www.intute.ac.uk

3. **"InternetWorldStates"**, 2007.

   http://www.internetworldstats.com

4. Kemly Camocho, “**Evaluating the Impact of the Internet in civil Society organization of central America"** , 2001.

   http://www.books4arab.com

5. Norman H. Nie Lutz Erbing, "**Internet and Society: A Preliminary Report**", 2002.
http://www.ItandSociety.org
6. Robert Hobbes, ' Zakon **," Hobbes Internet time line"** , V 8.2 , 2006
http://www.Zakon.org
7. "**Strategic Leadership and Decision Making**", 2007.
http://www.au.af.mil/au/awc/awccgate.
8. "**Technology in Society , The Impact of internet on Society**", 2007.
http://www."The impact of internet on Society".

تاسعاً : الكتب الاجنبية

1. Bill Daley**, "Computers are your future",** international edition, New Jersey, preutice Hall, 2006.
2. Downie, N. M. & Heath, R. W., "**Basic Statistical Methods**", 4th ed. N. Y, 1974.
3. George , K. Zollschan and walter Hirsch, " **Explorations in social change**" , 1st ed. , U.S.A. , Houghton Mifflin Company , 1964 .
4. J. Satyanarayana , " **E-Government** " , prentice – Hall of India , New Delhi , 2004 .
5. Joan Ferrante , " **Sociology A global perspective** , fifth edition , U.S.A., Wadsworth / Thomson learning , 2003 .
6. John J. Macionis , " **Sociology** " , 8th ed. , U.S.A. , Prentice , Hill, Inc., 2001 .

7. Mark L. Mitchell & Janina M. Jolley , " **Research Design** " , 5th Ed. Canada , Wadsworth – Thomson learning Tm , 2004 .
8. Norman , R. Kurtz , " **Introduction to Social Statistic** " , Tokyo , McGraw-hill , Inc. , 1983 .
9. Rodeny Stark , " **Sociology** " , 8th ed. , U.S.A. , Wadsworth / Thomson learning , 2001 .
10. Siegel . S. , " **Non parametric statistics for the Behavior sciences**", International student Edition , Tokyo , 1988 .
11. Seltiz and others, “**Research Methods in Social Relations**, “N.Y, Holt, Rinehart, 1976.
12. Steven Vago, “**Social change**”, Second edition, U.S.A, Prentice-Hall, 1986.

ملحق (١)

المصطلحات الواردة في الدراسة (Study Concepts)

لاشك ان البحث يتطلب استخدام المصطلحات العلمية والتقنية المناسبة في مختلف سياقات الموضوع اضافة الى جانب المصطلحات والمفاهيم الاجتماعية المختلفة ، **(Internet dictionary,2007:1-32) (ضرغام،٢٠٠٤: ١٩-٢٣)(محمدالهادي،٢٠٠١ :٣٠٤-٣٥٦) (عبد الملك،١٩٩٩)(Microsoft,1995,306-313)**، وفيما يلي عرض لأهم هذه المصطلحات وحسب تسلسل الحروف الابجدية الانكليزية...

1. ARPAnet

اربانت ... وهي اختصار للعبارة (Advanced Research Projects Agency Network) وهي وكالة مشاريع الابحاث المتطورة التي خططت لشبكة حواسيب وزارة الدفاع الامريكية ، تأسست في العقد الاول من السبعينات والتي تم اختيار نظريات وبرامجيات الانترنت عليها.

2. Address

العنوان ... رقم او اسم منفرد يعرف مستخدم الحاسبة او الحاسبة، ويستخدم في شبكة الاتصالات لنقل رسائل لشخص او جهاز محدد.

3. Browsers

المتصفح .. هو برنامج يعرض لك المعلومات الموجودة في الانترنت والبحث عن أية معلومات والدخول لأي موقع.

4. Channel

القناة .... وهي صفحة ويب أو صنف من المعلومات في منطقة معينة تسلم بشكل تلقائي لمستخدمي الحاسبة .

5. Chat

تعني الدردشة او الحوار المباشر

6. Coding

التشفير .. طريقة تقنية يتم اعتمادها لحماية الاتصالات بين شبكات الحواسيب

٧. Computer

الحاسبة .. مشتقة من كلمة (Compute) أي يعد.. أو يحسب ، وترجمتها (حاسب او حاسوب) بحسب المجتمع العلمي العراقي.

٨. Download

تحميل .. نقل ملف من كومبيوتر بعيد الى كمبيوتر محلي، يمكن القيام بهذا النوع من النقل على كمبيوترات موصولة بشبكة او عبر الاتصالات.

9. Forum

مساحة .. هي اي موقع على الانترنت يتيح لك المشاركة بكتابة مقال او الرد على مقالات موجودة.

١٠. FTP

نقل الملفات .. وهي اختصار (File Transfer Protocol) ، وهي الطريقة التي يرسل بها مصمم صفحات الانترنت، من المكان التي حفظ فيها الى الموقع الذي يملكه.

1١. Full

الوصول الكامل .. صفة لوسط تخزين او لمجلد او ملف مخزن في كمبيوتر شبكة مشترك تم توفيره للمستخدمين الآخرين في الشبكة ، يتيح الوصول الكامل للمستخدمين تغيير أي شيء في وسط التخزين او المجلد.

1٢. HTML

اختصار (Hyper text Makup Language) وهي اللغة التي تكتب بها صفحات الانترنت الظاهرة في المتصفح.

١٣. HTTP

تقنية النص المتشعب وهي اختصار (Hyper text transfer protocol) ويسهل الوصول الى مختلف انواع المعلومات عن طريق التنقل بين الصفحات والملفات المخزونة في مواقع مختلفة، وفق عدد من العبارات المفتاحية المرتبطة مع بعضها بشكل عنكبوتي يسميها البعض الوصلات (Links)، وهو بروتوكول خادم الزبون الدي تعتمد عليه الشبكة العالمية.

١٤. IAB

(Internet Architecture Board) وهي مجموعة الاشراف على هيكلية الانترنت، فضلا عن كونها الجزء المنظم الدي يقوم باتخاد القرارات حول معايير الانترنت والاصدارات الحيوية الاخرى.

١٥. IETF

اختصار (Internet engineering Task Force) وهي مجموعة مهندسي الانترنت تعمل على تطوير تقنيات الانترنت وحل المشاكل التقنية وعمل توصيات لل(IAB).

١٦. Internet Super Highway

وهو الطريق السريع للمعلومات .. وسيلة نقل المعلومات عبر الاسلاك والالياف الضوئية والاقمار الصناعية بسرعة وبكميات كبيرة.

١٧. IP

بروتوكول الانترنت .. وهو اختصار (Internet Protocol) .. ويمثل مجموعة القواعد التي تراقب كيفية تدفق ونقل البيانات خلال شبكات متعددة على مسار وجهتها النهائية.

١٨. IRTF

اختصار (Internet Research task force) وهي مجموعة اجراء البحوث

١٩. ISOC

جمعية الانترنت... (Internet Society) وهي منظمة طوعية ، مسؤولة عن المقاييس الفنية في الانترنت وتشجع الوصول المفتوح بين الانظمة ، كما تضم مجموعة من الاعضاء يقدمون المساعدة لشبكة المعلومات العالمية وتمثل الجهة التي تستلم تقارير(IAB).

٢٠. ISP

مقدم خدمة الانترنت .. وهي اختصار (Internet Service Provide) .. وهي المنشأة او الجهة التي تؤجر لو تمتلك البنية الاساسية للاتصالات عن بعد، وترتبط بشبكة الانترنت وتقدم خدمات الوصل التلفوني او الوصول الثابت للعملاء.

21. LAN

شبكة كمبيوتر محلية .. اختصارا لـ (Local Area Network) وتستخدم للدلالة على الحاسبات المتصلة معاً في اطار شبكة منتشرة على مدى جغرافي ضيق اي تلك التي توجد في المبنى او المكتب او الطابق... الخ.

2٢. Link

ربط .. ادراج معلومات في مستند وجهة تكون مرتبطة بمستندها المصدر .

2٣. Login name

وهي اسم الدخول المستخدم في البريد الالكتروني.

2٤. Medium

وسيلة .. ترتبط معظم شبكات الكومبيوتر بوساطة تنوع من الاسلاك او الكابلات الذي يعمل كوسيلة ارسال الشبكة التي تحمل البيانات ويشار الى الكابل في معظم الاحيان بالوسيلة.

25. Milnet

ملنت – الشبكة العسكرية التنفيذية التابعة لوزارة الدفاع الامريكية

2٦. Modem

مودم ...(**Mo**dulator/**Dem**odulator) جهاز يحول معلومات الكومبيوتر الرقمية الى اشارات ضوئية يمكن ارسالها عبر خطوط الهاتف، ويقوم المودم المستلم باستلام هذه الاشارات ويعيد تحويلها الى اشارات رقمية.

2٧. Multimedia

الملتميديا .. استخدم تكنولوجيا الوسائط المتعددة ، وتعني ببساطة دمج الصور والافلام والرسوم المتحركة والصوت والتعامل التبادلي مع المستخدم.

28. Network

الشبكة .. ربط حاسب او اكثر مع الادوات المرتبطة والمتصلة معاً بواسطة تسهيلات الاتصالات.

2٩. Newsgroups

مجموعة النقاش.. نظام رسمي لتنظيم لوحات الملاحظة والاخبار على شبكة الانترنت ويمكن لأي مستخدم انترنت ان يقرأ الرسائل ويكتبها في مجالات اهتمام خاصة.

30. On- line

خدمات فورية مركز خدمات كمبيوترية يمكن الاشتراك فيه ، ويمكن استعماله للوصول الى المعلومات والتحدث مع المستخدمين الآخرين.

31. Password

كلمة السر .. سلسلة فريدة من الاحرف التي يمكن طباعتها للدخول الى مكان محظور، وتستخدم لحماية المعلومات المخزونة في الكومبيوتر.

3٢. Port

منفذ.. مقبس يلعب دور الموصل بالنسبة للكومبيوتر وتستطيع استعماله لقبس أحد الاجهزة كالطابعة والمودم او الماوس.

3٣. Private folder

مجلد خاص .. حاوية مخزن في كمبيوتر شبكة مشترك تم توفيره للمستخدمين الآخرين ولا يستطيع احد غير الشخص الذي انشأ المجلد من فتحه او تحرير الملفات المخزونة فيه.

3٤. Protocol

البروتوكول .. وهي طريقة منظمة لتبادل البيانات عبر الانترنت ،او تعليمات يجب ان تتبع لادارة ونقل واستقبال المعلومات عبر وسائل الاتصال،كما انها عبارة عن جسور منطقية تربط بين تكنولوجيات مختلفة (اشبه بنوته الموسيقى تساعد مختلف العازفين على الاسهام بادوارهم المطلوبة).

35. Public Folder

مجلد عام .. حاوية مخزن في كمبيوتر شبكة مشترك يتم توفيره للمستخدمين الآخرين.

36. Read- Only

للقراءة فقط .. صفة لوسط تخزين او مجلد او ملف مخزن في كمبيوتر شبكة مشترك يتم توفيره للمستخدمين ويمكن قراءة البند المعين للقراءة ولا يمكن تغييره.

37. Search

بحث .. موقع للبحث ، ويساعد المشترك في البحث عن المعلومات المختلفة.

38. TCP

بروتوكول النقل والسيطرة .. وهو اختصار (Transfer and Control Protocol) يقوم بتسهيل نقل المعلومات وتبادلها وفق قواعد معينة .

39. Telnet

تلنت .. برنامج اوامر شبكة يستخدم لوصل موقع معين بموقع آخر، متواجد على شبكة الانترنت.

40. V- Mail

البريد الصوتي .. وهو نوع من البريد يعد وسيلة فورية للاتصال بالتالي (صوت وصورة) ويحتاج كل كمبيوتر بطاقة الصوت وسماعة رأس وميكرفون.

41. WAN

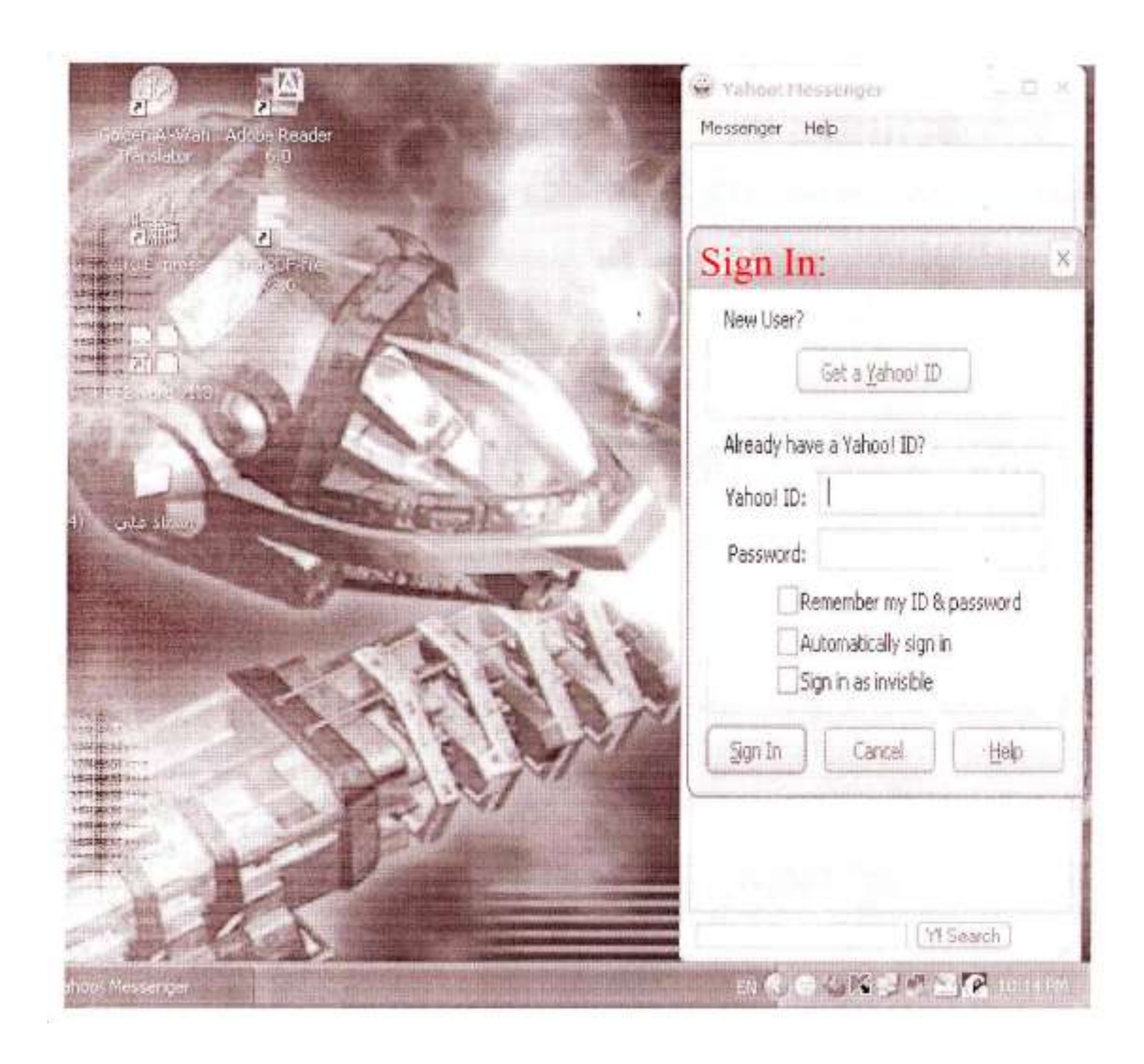
الشبكات العامة.. وهي اختصارا لـ (Wide Area Network) وهي تستعملها الشركات الضخمة حين تقوم بربط الشبكات المحلية المنتشرة في مواقع متباعدة بحيث يتسنى لموظفيها التواصل وتقاسم المصادر المتوفرة والمشتركة .

4٢. WWW

شبكة الويب العالمية .. وهي اختصارا (World Wide web) عبارة عن وسيلة تسهل الوصول الى المعلومات في الانترنت ، وهي عبارة عن صفحات تكتب بلغة او برموز تسمى (HTML) تعرض بواسطة المتصفح

ملحق (2)

اهم شاشات خدمات الانترنت



Join Room

YAHOO! Chat

Chat Safety Tips - More Help

The numbers next to the chatroom name tell you the number of chatters in the room. **Electronics (9) [v5, w3]** means that there are 9 chatters in the room, 5 on Voice Chat, and 3 using a Webcam. Double-click the room name to join.

Yahoo! Chat is now available to users who are 18 years of age or older. User-created rooms are currently unavailable.

Upgrade your profile. Get Yahoo! 360°.

Enter chat room as: intacal

Categories

Yahoo! Categories
- Featured Rooms
- Business & Finance
- Computers & Internet
- Cultures & Community
  - By Language
  - Countries and Cultures
  - Crime
  - Food and Drink
  - Groups
  - Issues and Causes
- Entertainment & Arts
- Family & Home
- Games
- Government & Politics
- Health & Wellness
- Hobbies & Crafts

Yahoo! Rooms User Rooms

Yahoo! Public Rooms
- African American Chat(320) [w57]
- Afro-Caribbean(249) [w17]
- Arab American Chat(818) [w101]
- Arab Chat(1519) [w178]
- Asian American Chat(205) [w63]
- Asian Chat(72) [w29]
- Black Chat(533) [w124]
- Hispanic and Latino Chat(596) [w143]
- Indigenous Peoples(238) [w13]
- Korean Chat(159) [w20]
- Native American Chat(336) [w65]
- Persian Chat(386) [w15]

chat rules

Create New Room | Go to Room | Cancel

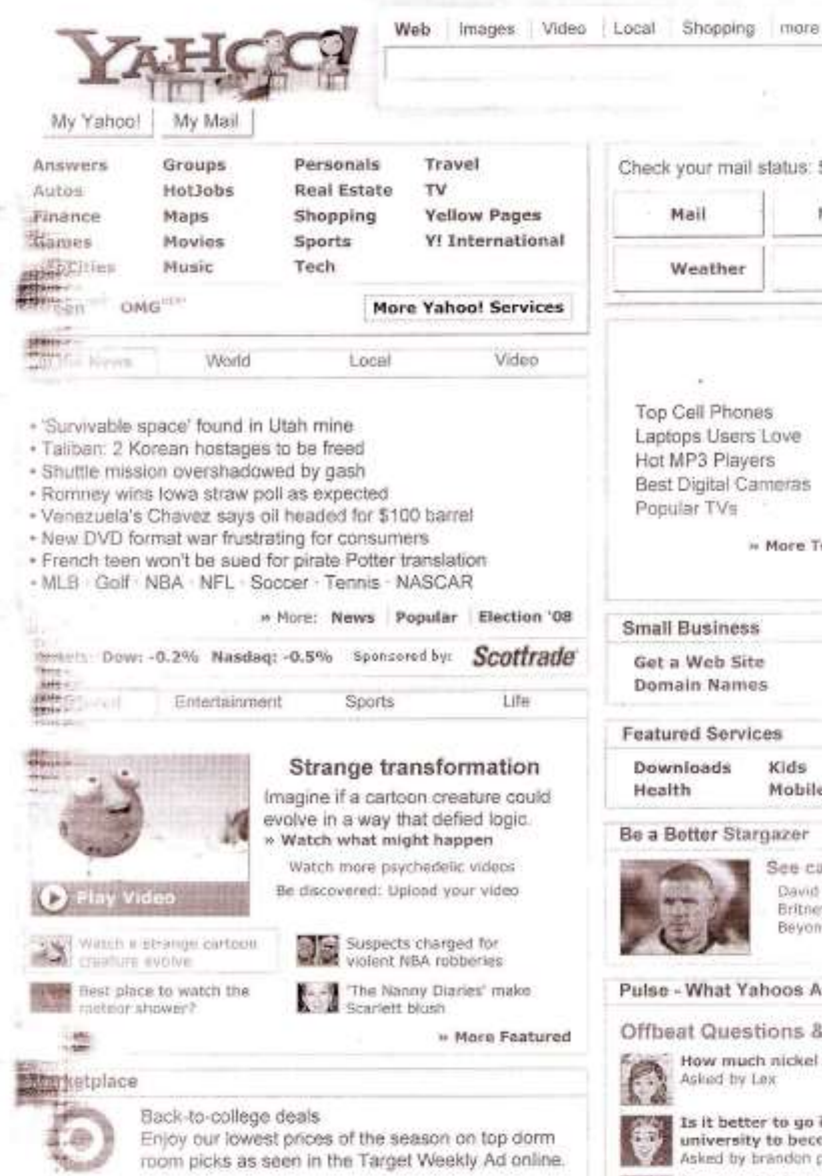
Message Center Options

Pfeiffer Photos & Rush Hour vs. Bourne

New Messages: 5

Yahoo! Messenger

2 Yahoo! ... untitled - Paint



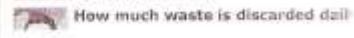












http://www.yahoo.com/

صفحة الالعاب: iraqigames.com

مغامرات رياضة مصارعة سباق جديد اتصال

، موقع

تمنا لكم اسعد الاوقات

اذا كانت لديكم ملاحظات يرجا ... الاتصال بنا على بريدنا الالكتروني

لعبة الدارت
لعبة البولنج
رجل المغامرات
مصيدة سكوبي
قصر سكوبي
الساموراي
لعبة التكن
كرة السلة
الماتركس
كنيا كسيو
حرب الشوارع
مروحية الانقاذ
قطة القصر

اهلا بكم في صفحة الالعاب





لعبة سونيك

تمتع معنا و العب لعبة سونيك المميزة اللعبة تمكنك من لعب اكثر من مرحلة و اللعبة مشوقة جدا

سوبر فايتر

لعبة سوبر فايتر تعتبر لعبة من الالعاب المميزة في هذه اللعبة بامكانك ان تنافس الكمبيوتر لترى من هو الاكثر قوة

سريع

خال جميع ان المطلوب مراحل صبح اللعبة بدا

قريبا سوف يتم اظافة لعبات جديدة

القرد
التزلج على الماء
النينجا
الطائر الشراعي
الهروب
باش الوحش
سباق السيارات
الكولف المصغر
كرة الطائرة
بلير الراقص
الجاذبية
سباق الخيول
التزلج

بائع الثلج
اضغط هنا للعب لعبة بائع الثلج

ماء
بة التزلج على الماء

زومبي
اضغط هنا للعب لعبة زومبي

بة بن بال

كرة المشاكل
اضغط هنا للعب لعبة كرة المشاكل

ة
بة الكلب و القطة

http://www.iraqigames.com/

Yahoo! Search – Web Search

Web | Images | Video | Local | Shopping | more »

Web Search

Advancec
Ad Progr

Mail Status: Sign In New User: Sign Up

In the News 11:12pm, Sat Aug 11

- 'Survivable space' found in Utah mine
- Taliban: 2 Korean hostages to be freed
- Shuttle mission overshadowed by gash
- Romney wins Iowa straw poll as expected
- Venezuela's Chavez says oil headed for $100...
- New DVD format war frustrating for consumers
- French teen won't be sued for pirate Potter...

Markets: Dow -0.23% · Nasdaq -0.45%

Search Preferences - Make Yahoo! Search Your Home Page - Search Services

'http//search.yahoo.com/web

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق (٣)
استبانة الدراسة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية الاداب – قسم الاجتماع

الاستبانة الخاصة بالبحث الموسوم
الانترنت والتغير الاجتماعي

دراسة ميدانية في جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علم الاجتماع

المشرف	الباحثة
ا. د. عبد اللطيف عبد الحميد نايف	اخلاص اكرم أحمد رسول

بغداد ٢٠٠٧

السيدات والسادة الافاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تسعى الباحثة الى دراسة العلاقة القائمة بين الانترنت والتغير الاجتماعي ، ولما كانت الاستبانة التي بين يديك مصدر اساسي في عملية جمع البيانات عن المتغيرين ، لذا يرجى من حضراتكم الاجابة على جميع الاسئلة الواردة في الاستبانة ، وبما معهود منكم من دقة وموضوعية تامة تعبر بصدق عن اهتمامكم بالبحث العلمي .

تعليمات الاجابة :

بعد الاطلاع على كل سؤال يرجى وضع علامة (/) على الاجابة التي تعتقد أنها أكثر انطباقا مع ارائكم .

علما ان الاجابات سيتم أستغلالها لاغراض البحث العلمي والتي سيكون لارائكم القيمة دور في ضمان دقة النتائج ودقة بناء الاستنتاجات والتوصيات ، كما ان الباحثة على استعداد للأجابة على جميع الاستفسارات الخاصة بأسئلة الاستبانة او موضوع البحث .

مع خالص الشكر والتقدير ...

المحور الأول : معلومات عامة

١. الجنس : ذكر ☐ انثى ☐

٢. العمر بالسنوات : ١٨-٢٨ ☐ ٢٩-٣٩ ☐

٤٠ – ٥٠ ☐ ٥١-٦٠ ☐

٣. الوضع الاجتماعي: أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

٤. عدد أفراد الاسرة : ٢-٣ ☐ ٤-٥ ☐ ٦-٧ ☐ أكثر من ذلك ☐

٥. المستوى العلمي للمبحوث : دراسات اولية ☐

دراسات عليا ☐

٦. التخصص الدراسي الجامعي : علمي ☐ انساني ☐

٧ . اجمالي الدخل الشهري للمستخدم : أقل من ١٠٠ ألف ☐ ١٠١-٢٠٠ ☐

(بالالاف) ٢٠١-٣٠٠ ☐ ٣٠١ – ٤٠٠ ☐

٤٠١ – ٥٠٠ ☐ ٥٠٠ فأكثر ☐

٨ . هل شاركت في دورة لاستخدام الانترنت ؟ مشارك ☐ غير مشارك ☐

المحور الثاني : معلومات تتعلق باستخدام الانترنت

١. مكان استخدام الانترنت : في البيت ☐ ي مراكز الانترنت ☐ الجامعة ☐

اماكن متفرقة ☐

٢ . اوقات استخدام الانترنت : يوميا ☐ أسبوعيا ☐ هريا ☐ ات غير محددة ☐

٣. معدل عدد ساعات استخدام الانترنت : ١-٢ ☐ - ٤ ☐ - ٦ ☐

٤ . المواقع التي تتعامل معها : العربية ☐ الانكليزية ☐

العربية والانكليزية ☐ رى تذكر ☐

٥ . الصعوبات بأستخدام الانترنت هي : لغوية ☐ نية ☐ لية ☐ ى تذكر ☐

٦ . يتم استخدام الانترنت من قبلك باعتماد (الاكثر استخداماً) ؟

كاميرا ☐ سماعة وميكرفون ☐ راص ممغنطة ☐ ى تذكر ☐

٧ . من سلبيات استخدام الانترنت أنه **(اختر اجابة واحدة)** : مكلف ☐ ضيع للوقت ☐

يعزل الفرد عن جماعته ☐ يغير العادات والأفكار ☐ ضر صحيا ☐

اخرى تذكر ☐

٨ . يتم التواصل من خلال الانترنت مع : نفس الجنس ☐ جنس الاخر ☐

مع الجنسين ☐

٩ . تتواصل من خلال الانترنت مع : عراقيين ☐ عرب ☐ انب ☐

عراقيين وقوميات اخرى ☐

١٠. ما هو الغرض الاكثر استخداماً للانترنت من قبلك : ((اختر اجابة واحدة))

الدردشة والحوار ☐ بحث عن المعلومات العامة ☐ الدراسة والتعليم ☐

البريد الالكتروني ☐ الاطلاع على الاخبار ☐ سلية والترفيه ☐

في العمل والتجارة ☐ في التسوق والشراء ☐ غراض متعددة ☐

١١ . هل يفضل وضع رقابة ومنع على بعض المواقع المنافية للأداب والاخلاق:

نعم ☐ ☐

المحور الثالث : (الانترنت)

ت	الفقـــرات	اتفق	اتفق لحد ما	لا اتفق
	أولا : البريد الالكتروني (E – mail)	٣	٢	١
١	يعتمد البريد الالكتروني من قبلك للأتصال بالاشخاص بشكل رئيسي			
٢	يتم استخدام البريد الالكتروني في تسهيل انجاز معاملاتك			
٣	يوفر استخدام البريد الالكتروني لك الوقت وسهولة في الاتصال .			
٤	يوفر استخدام البريد الالكتروني امكانية تقليل الكلفة في الاتصال بالمقارنة مع الاتصال التقليدي (البريد التقليدي)			
٥	يوفر البريد الالكتروني لك سرية في الاتصال			
٦	استخدام البريد الالكتروني من قبلك للنقاش الجماعي مع أكثر من شخص او جهة .			
٧	يسبب البريد الالكتروني لك المشاكل المختلفة			
٨	يساهم استخدام البريد الالكتروني بنشر معلومات مضللة بسبب المتطفلين على الشبكة			
	ثانيا : شبكة الويب (www)	اتفق	اتفق لحد ما	لا اتفق
٩	يوفر استخدام الويب لك الوقت والسهولة بالوصول الى المعلومات .			
١٠	من الممكن استخدام الويب للأطلاع على الاخبار والحوداث النادرة بدلا من وسائل اخرى .			
١١	كثرة المصادر على الويب بلغات متعددة يعيق من استخدمها			
١٢	تكمن فاعلية استخدام الويب في التعليم عن بعد			
١٣	يمكن استخدام الويب لغرض الاستفادة من تجارب الاخرين ودراستها .			
١٤	تمكنك شبكة الويب من الوصول الى كم كبير من المعلومات في مجالات وصور متعددة			
١٥	تغني الويب خبراتك وثقافتك العلمية والاجتماعية			
١٦	يشجع استخدام الويب على استهلاك المعرفة بدلا من انتاجها			

	ثالثا : مواقع الدردشة والحوار (المحادثة) (Chatting)	اتفق	اتفق لحد ما	لا اتفق
١٧	تمكن المحادثة من تحقيق نوع من الخصوصية والحرية في الحوار			
١٨	من الممكن ظهور مفردات لغوية جديدة عند اجراء المحادثة تساهم في خلق ثقافة جديدة بين المشتركين			
١٩	ان المحادثة قد تعطي صورة ذهنية خاطئة عن الطرف الاخر (تزييف الحقائق)			
٢٠	تمكن المحادثة من التفاعل الاجتماعي بين المشتركين والالتقاء في ارائهم وهواياتهم وميولهم ومستوياتهم الفكرية			
٢١	يؤدي استخدام المحادثة الى تقليل دور الاسرة في المجتمع .			
٢٢	تؤدي المحادثة الى انشاء علاقات وصلات مختلفة وتكوين جماعات ذات مصالح مشتركة (صداقة ، زواج ، عمل ...)			
٢٣	امكانية المحادثة في تذويب الخصائص العمرية والعرقية والقومية ...			
٢٤	يوفر استخدام المحادثة لك اجراء محادثات انية (سمعية ومرئية) ومقابلات حية .			
	رابعا : برامج الالعاب الالكترونية وافلام الفيديو (E-Game)	**اتفق**	**اتفق لحد ما**	**لا اتفق**
٢٥	تنمي الالعاب الألكترونية والافلام الحس الجمالي والابداعي للمستخدم			
٢٦	يؤدي استخدام الالعاب الى تحقيق المتعة بغض النظر عن مضمونها			
٢٧	يوفر استخدام الالعاب امكانية قضاء وقت الفراغ والابتعاد عن اصدقاء السوء			
٢٨	يهدف استخدام الالعاب الالكترونية وافلام الفيديو اغراض تجارية بحتة في بعض الاحيان.			
٢٩	يساهم استخدام الالعاب والافلام في التأثير على سلوك الافراد وطرق تفكيرهم			
٣٠	يتيح استخدام الالعاب الالكترونية عبر الشبكة امكانية المشاركة مع الاخرين في اللعب (خارج النطاق المكاني) .			
٣١	تؤدي بعض انواع الالعاب الالكترونية والافلام بأشاعة نوع من العنف لدى مستخدميها			
٣٢	تسهم الالعاب الالكترونية في التخفيف من مشاعر الملل.			

المحور الرابع : التغير الاجتماعي

ت	الفقـــرات	اتفق	اتفق لحد ما	لا اتفق
	اولاً : التنشئة الاجتماعية (Socialization)	٣	٢	١
١	يتسبب استخدام الانترنت في اضعاف العلاقات الاجتماعية بين افراد الاسرة والمجتمع .			
٢	يؤدي استخدام الانترنت الى اهمال الواجبات والمسؤوليات تجاه الاسرة والمجتمع .			
٣	يساهم استخدام الانترنت باحساس الفرد بالحرية والخصوصية			
٤	يتسبب الانترنت في اضعاف سلطة الابوين على الفرد			
٥	يؤدي الانترنت الى التغير في انماط السلوك والتصرف تجاه افراد الاسرة والمجتمع .			
٦	يؤدي استخدام الانترنت في خلق شعور عند الفرد بالانعزال			
٧	يساهم الانترنت في ضعف التفاعل الاجتماعي بين افراد المجتمع والاسرة خاصة .			
٨	يساهم الانترنت في حدوث الصراع بين الاجيال نتيجة لاختلاف الثقافات.			
	ثانيا : التعليم والثقافة (Education and Culture)	اتفق	اتفق لحد ما	لا اتفق
٩	يساعد الانترنت في تجاوز عيوب وصعوبات النماذج التقليدية في التعليم			
١٠	يساهم الانترنت في اتاحة الفرصة للطلبة في حرية التفاعل فيما بينهم ومع مدرسيهم .			
١١	يساعد الانترنت على تلبية حاجات الطلاب غير القادرين على الالتحاق بالتعليم الرسمي			
١٢	يساعد الانترنت على تكامل موارد المعلومات من الدول والمناطق المختلفة			
١٣	تساهم الانترنت في نقل رسالتنا الثقافية العربية وقيمنا وتراثنا عالميا			
١٤	يوفر الانترينت بيئة لحوار الثقافات والتلاقح الثقافي(الامتزاج الثقافي)			
١٥	يساهم الانترنت في منح الاستقلالية في التعليم			
١٦	يمكن للانترنت من تقليل فرص المناقشة بين الطلبة على النقيض من التعليم التقليدي			

	ثالثا : اعمال الحكومة (G - Business)	اتفق	اتفق لحد ما	لا اتفق
١٧	يستخدم الانترنت في انجاز الاعمال بين الجامعة واقسامها الفرعية			
١٨	يساعد الانترنت الجامعة في استخدام نماذج بيانات موحدة بين مؤسساتها المختلفة .			
١٩	يمكن الانترنت الجامعة من توفير خدمات كبيرة للموظفين من خلال الاتصال المباشر (on - line) .			
٢٠	يوفر الانترنت امكانية ربط دوائر الجامعة بالمواطنين لتقديم الخدمات بدون المراجعة الشخصية والتخفيف من الضغط على الموظفين			
٢١	يساعد الانترنت الجامعة في توفير الوقت والكلفة في انجاز الاعمال			
٢٢	يساعد الانترنت الجامعة في التواصل مع المنظومات العلمية والاقتصادية والاجتماعية			
٢٣	يساهم الانترنت في تمكين الجامعة في تقليل الاعمال الورقية			
٢٤	يساعد الانترنت الجامعة في احكام الرقابة على مواقع العمل			

ملحق (٤)

اسماء السادة المحكمين الذين عرضت عليهم استمارة الاستبيان(*)

ت	الاسم	اللقب العلمي	مكان العمل
١.	د. ناهدة عبد الكريم حافظ	استاذ	رئيس قسم الاجتماع / كلية الآداب جامعة بغداد
٢.	د. قيس النوري	استاذ	استاذ في قسم الاجتماع/ كلية الآداب/ بغداد
٣.	د. عبد المنعم الحسني	استاذ	استاذ في قسم الاجتماع/ كلية الآداب/ بغداد
٤.	د. كنعان عبد اللطيف	استاذ	رئيس قسم تقنيات المعلومات/ الكلية التقنية الادارية / بغداد
٥.	د. نبيل نعمان	استاذ	استاذ في قسم الاجتماع/ كلية الآداب/ بغداد
٦.	د. اياد محمود الرحيم	استاذ مساعد	معاون عميد شؤون الدراسات العليا / الكلية التقنية الادارية/ بغداد
٧.	د. سمير كامل الخطيب	استاذ مساعد	رئيس قسم تقنيات العمليات/ الكلية التقنية الادارية / بغداد
٨.	د. صفاء علي ناصر	استاذ مساعد	استاذ في قسم تقنيات المعلومات/ الكلية التقنية الادارية / بغداد
٩.	د. كريم محمد حمزة	استاذ مساعد	استاذ في قسم الاجتماع/ كلية الآداب/ بغداد
١٠.	د. افتخار زكي عليوي	استاذ مساعد	استاذ في قسم الاجتماع/ كلية الآداب/ بغداد
١١.	مالك صالح علي	استاذ مساعد	معاون عميد / معهد الادارة الرصافة/ بغداد
١٢.	د. سمير سليم فاضل	مدرس	استاذ في قسم الاجتماع/ كلية الآداب/ بغداد

* رتبت اسماء السادة المحكمين حسب اللقب العلمي.

ملحق (٥)

الملحق الاحصائي

١. النسبة المئوية = $\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}}$ × ١٠٠

٢. الوسط الحسابي المرجح = $X_w = \frac{\Sigma W_i X_i}{\Sigma W_i}$

حيث ان :

X : التقدير الوسط الحسابي

Xi : استجابات مفردات العينة

n : عدد افراد العينة

٣. الانحراف المعياري : ويحسب وفق المعادلة التالية :-

$$S = \sqrt{\frac{\Sigma (X_i - X)^2}{n}}$$

حيث ان :

Xi : استجابات مفردات العينة

n : عدد افراد العينة

X : تقدير الوسط الحسابي للاستجابات

S : تقدير الانحراف المعياري

٤. معامل الارتباط الرتبي لـ (Spearman) ، ويحسب وفق المعادلة التالية :-

$$Rs = 1 - \frac{\sigma \Sigma di^2}{n (n^2 - 1)}$$

حيث ان :

Rs : معامل ارتباط الرتب

n : العدد الكلي لعناصر في العينة

di : الفرق في الرتب (Di = Xi – Yi)

(Xi : رتبة النصر الواحد في لعينة بخصوص متغير معين)

(Yi : رتبة ذلك العنصر بخصوص متغير آخر)

٥. الوسط الفرضي (المعياري) = $\frac{\text{الحد الادنى للاجابات + الحد الاعلى للاجابات}}{٢}$

= $\frac{١ + ٣}{٢}$ = ٢

٦. الاهمية النسبية = $\frac{\text{الوسط الحسابي}}{\text{عدد فقرات المقياس}}$ × ١٠٠

٧. معامل اختبار الصدق (Mann - Whitney) ويقاس بالمعادلة التالية :-

$$U_1 = n_1n_2 + \frac{n_1 (n_1 + 1)}{2} - r_1$$

$$U_2 = n_1n_2 + \frac{n_2 (n_2 + 1)}{2} - r_2$$

حيث ان :

n1 : عدد فقرات العينة الاولى

n2 : عدد فقرات العينة الثانية

r1 : مجموع رتب العينة الاولى

r2 : مجموع رتب العينة الثانية

٨. اختبار الثبات ، وقاس بالمعادلة التالية :-

$$R = \frac{2r}{1 + r}$$

حيث ان :

R : معامل ثبات الاستبانة

r : معامل الارتباط بين نصفي الاستبانة (الاسئلة الزوجية والاسئلة الفردية)

٩. معامل الاختلاف = $\frac{\text{الانحراف المعيا ري}}{\text{الوسط الحسابي}}$ × ١٠٠

Abstract

The Internet and Social Change

The Internet phenomenon is regarded as one of new Technology , which contributes in many changes in various national social institutions structure , and in various sectors ؛ (political and sociological , cultural , and Economical …. etc) , it repeated social formulation in new forms and structures for the contemporary life .

The study aim to determine the correlation relation between the internet and social change in our social institutions (especially in Iraq), as the other researchers have neglect studying this relation in details , and because of the Importance of studying these variables in the current time .

Hence , the study depended on the descriptive analytical approach to determine and treating the variables , which represents the internet , which represented by (E – mail , web , chatting , E – Games), as an independent variables , and the social change which represented by (Socialization , Education & culturally , G – Business), as an depended variable , using many measurements that are developed to coincides with the study objectives and the nature of study society .

The problem of study has expressed by a group of scientific questions , some are to determine the nature and the level of study variables , the other part are to determine the correlation relation

between study variables in investigated university , as well as determining the different and variance between study variables .

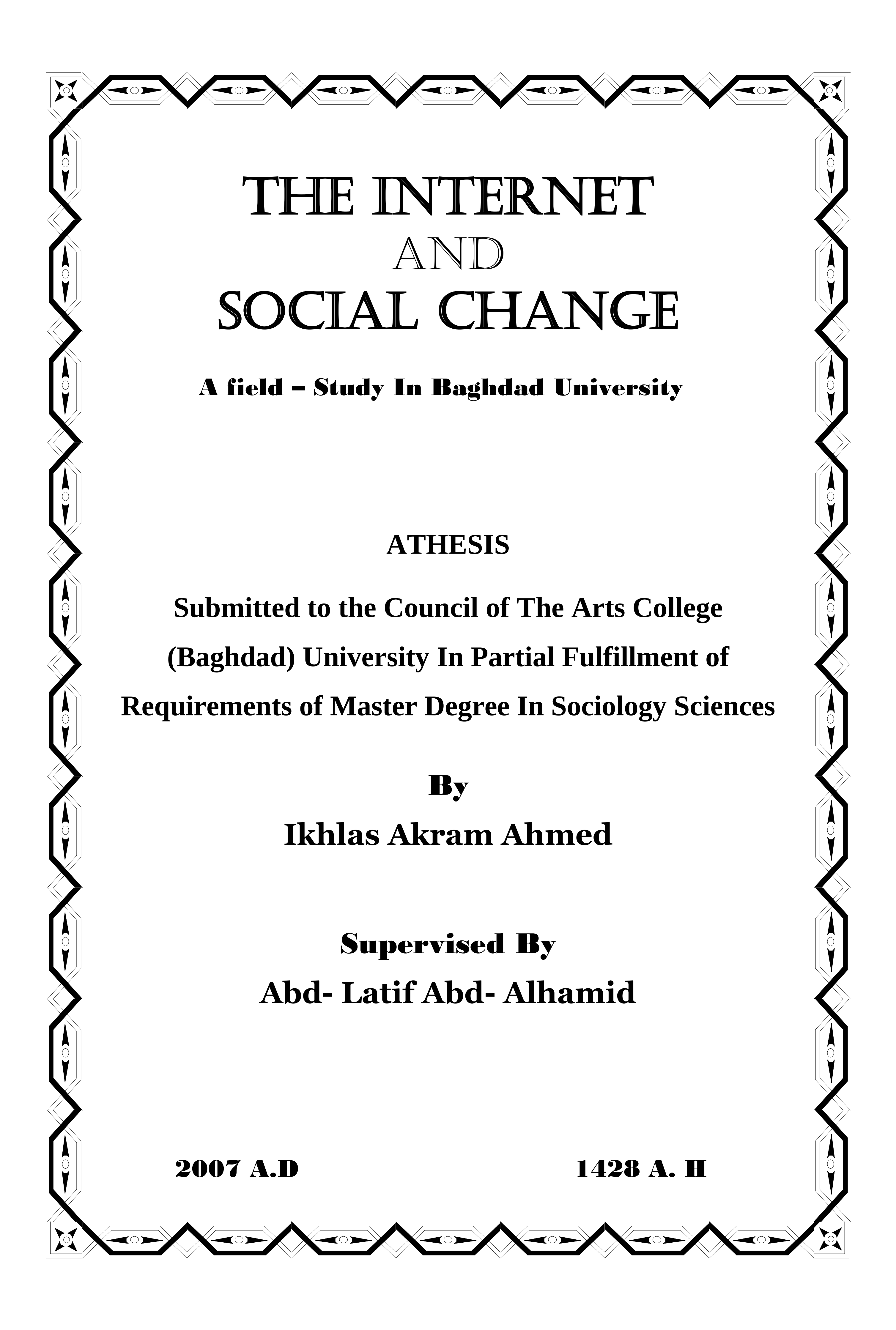
In order to achieve the above mention aim of the study and answer the problem questions , the study applied an a sample of (355) individuals who are using the internet in the university . Data were collected by using a questionnaire, and meeting and visiting work to the internet centers in the university .

To analyize the responses , and test the study hypothesis , the researcher uses a number of statistical instruments such as , Arithmetic mean , standard deviation , Spearman ranked correction coefficient , and Mann Whitney Coefficient , the statistical analysis are applied on the computer by using (SPSS) and (EXCEL) packages .

The most important results which the study have reached are , the existence of correlation between internet and social changes in general and in the level of its subvariables and accepted it hypothesis , and rejected the hypothesis of the different and variance .

The main conclusions which obtained by the study are , the general level of the nature of study variables are highly moderate, there is significant correlation relation between internet and social change , and there are no difference between the study variables according to sample individuals responses .

Finally , the researcher presented many recommendations to the investigated university , the most important one is , the university must be build a strategy which contribute in increasing the information and technology aware of , and Activation the use internet and investment its service to escort the new scientific and technical developments.



THE INTERNET
AND
SOCIAL CHANGE

A field – Study In Baghdad University

ATHESIS

Submitted to the Council of The Arts College (Baghdad) University In Partial Fulfillment of Requirements of Master Degree In Sociology Sciences

By

Ikhlas Akram Ahmed

Supervised By

Abd- Latif Abd- Alhamid

2007 A.D **1428 A. H**